

النشرة اليوميةمارس 2009**النص البشري في سوائه وإضطرابه**

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات مارس 2009المجلد 2 ، عدد 19 - مارس 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات مارس 2009

الفهرس

- الأحد 2009-03-01:
- 4167 548- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسي (37)
الاثنين 2009-03-02:
- 4179 549- يوم إبداعي الشخصى: سؤال وجواب،
حول: "إبداعي الخاص"
الثلاثاء 2009-03-03:
- 4190 550- (تابع) استبيان للشخصية في
الثقافة العربية (11)
الإربعاء 2009-03-04:
- 4196 551- (تابع) استبيان للشخصية في
الثقافة العربية (12)
الخميس 2009-03-05:
- 4201 552- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
الجمعة 2009-03-06:
- 4202 553- حوار/ بريد الجمعة
السبت 2009-03-07:
- 4222 554- لكنّ دسّ السم في نبض الكلام: قتلُ جبانُ
الأحد 2009-03-08:
- 4225 555- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (38)
الاثنين 2009-03-09:
- 4228 556- يوم إبداعي الخاص: من الشعر العامي
الثلاثاء 2009-03-10:
- 4232 557- (تابع) استبيان للشخصية في
الثقافة العربية (13)
الإربعاء 2009-03-11:
- 4238 558- (تابع) استبيان للشخصية في
الثقافة العربية (14)
الخميس 2009-03-12:
- 4243 559- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
الجمعة 2009-03-13:
- 4245 560- حوار بريد الجمعة
السبت 2009-03-14:
- 4258 561- النظام العالمى القَبلى الجديد:
آلهةٌ وأنعام !!

- الأحد 15-03-2009 :
 4260 -562- التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسي (39)
 الإثنين 16-03-2009 :
 4270 -563- يوم إبداعي الشخصي: قبل النقد
 الثلاثاء 17-03-2009 :
 4279 -564- (تابع) استبيان للشخصية في
 الثقافة العربية (15)
 الأربعاء 18-03-2009 :
 4284 -565- تابع استبيان للشخصية في الثقافة
 العربية (16)
 الخميس 19-03-2009 :
 4290 -566- أحلام فترة النقاهاة "نص على نص"
 الجمعة 20-03-2009 :
 4292 -567- حوار بريد الجمعة
 السبت 21-03-2009 :
 4306 -568- تعتة قديمة: "سبق نشر الأصل في
 الإصدار الأول للدستور"
 الأحد 22-03-2009 :
 4310 -569- التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسي (40)
 الإثنين 23-03-2009 :
 4324 -570- يوم إبداعي الشخصي: المقامات
 الثلاثاء 24-03-2009 :
 4325 -571- ملحق: استبيان للشخصية في
 الثقافة العربية
 الأربعاء 25-03-2009 :
 4334 -572- ملحق: استبيان للشخصية في
 الثقافة العربية
 الخميس 26-03-2009 :
 4345 -573- أحلام فترة النقاهاة "نص على نص"
 الجمعة 27-03-2009 :
 4347 -574- حوار بريد الجمعة
 السبت 28-03-2009 :
 4369 -575- هل أنت مثقف؟
 الأحد 29-03-2009 :
 4371 -576- التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسي (41)
 الإثنين 30-03-2009 :
 4389 -577- يوم إبداعي الشخصي: عن الإبداع
 والرمز والفن والثورة والحياة
 السبت 31-03-2009 :
 4391 -578- حالات وأحوال (الحالة: 10)

548- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (37)

(سوف نكرر في كل مرة: أن اسم المريض والعلاج وأية بيانات قد تدل على المريض هي أسماء ومعلومات بديلة، لكنها لا تغير المحتوى العلمي التدريبي، وكذلك فإننا لا نرد أو نحاور أو نشرف إلا على الجزئية المعروضة في تساؤل المتدرب، وأية معلومات أخرى تبدو ناقصة لا تقع مناقشتها في اختصاص هذا الباب).

فصام الجسد عن الذات، وعمليات الوصل دون تخدير!!

د. مختار عبد الغفار: هي بنت قرب نهاية العقد الثالث دلوقي باشوفها بقالى أربع شهور، هي في رابعة جامعة بس هي بتشتغل من بدرى حالياً بتشتغل في مكتب برتب كويس خالص يتاخذ 7 آلاف جنيه في الشهر هي خريجة مدارس أجنبية وحاجات كده، هي جت قال إيه بتشتكى من "رهاب اجتماعي"، قالتها بالإنجليزية Social Phobia، وأنا ماكنتش مستريح أوى، ماكنتش مصدق أوى، لا هي بتدى أمثلة واضحة لمخاوفها من مواجهة الناس، ولا أنا ملاحظ حاجة، إنما كانت بتيجي بانتظام، لدرجة إنى كنت باقول لها كثير إنتى يابنتى، أنا مش فاهم إنتى بتيجي ليه، هي بتيجي لا بتتكلم قوى، ولا أنا عارف بالظبط إحنا نعمل إيه، إنما هي بتيجي بالتزام شديد جداً، أقول لنفسى هي بتعمل كده ليه، وأى حاجة أكلفها بيها بتعملها بالتزام شديد برضه، فكنت باكمل، بس من حوالى شهر كده فتحننا في منطقته كانت هي شاورت عليها وماكنتش عاوزه تفتح فيها بدرى، الظاهر كان صعب إنها تفتحها من الأول، بس يعنى لما العلاقه استقرت كده قدرت تحكى: الحكاية إنها كانت اغتصبت اغتصاب حقيقى، يعنى إتكسرت إيدها فيه وإتجست، كان ده وهى في سن 15 سنة، وده حصل من واحد من الشلل اللى بيعرفوها كده اللى وهما في سن ال 15 سنة، يعنى حاجات بتاعة مش عارفة باحب فلان، ومش باحب علان، واحد من دول اغتصبها في سن 15 سنة، والظاهر إنها كانت تجربة حقيرة جداً لأنها قعدت أربع سنين بعدها وهو بيذلها، وبيخوفها إنه حايقول تفاصيل وكده.

د. يحيى: يقول تفاصيل إيه؟

د. مختار عبد الغفار: يقول أى حاجة، أو كل حاجة

د. يحيى: أنا مش فاهم، هى العلاقة استمرت بعد الاغتصاب؟

د. مختار عبد الغفار: أيوه، استمرت أربع سنين

د. يحيى: أربع سنين اغتصاب؟؟!!

د. مختار عبد الغفار: آه أربع سنين، أربع سنين إذلال ورعب وتخويف حقيقى يعنى، لحد ما قالت لأخوها، وهو كمان قال لأخوها وقال لأختها، هى كانت بتقول ساعات علشان هو كان حايقول، أخوها وأختها أكبر منها وماعملوش أى حاجه خالص غير إن هما استمروا يداروا على الموضوع ويستجيبوا لطلباته هما كمان، برضه بطريقه سخيغه جداً يعنى

د. يحيى: طلباته؟ طلبات إيه؟

د. مختار عبد الغفار: طلباته كلها

د. يحيى: إنه إيه؟

د. مختار عبد الغفار: إنها ما تخرجش من البيت، ما هو كان بيغير عليها وحاجات كده، وصلت إنه خلاها ما تخرجش من البيت، دا حتى منعها من المدرسه فعلاً

د. يحيى: من غير ارتباط ومن غير أى حاجه خالص؟

د. مختار عبد الغفار: من غير أى حاجه خالص، بالرعب بس وبالإذلال

د. يحيى: لخص لو خرجت من البيت يعنى حا يعمل إيه؟ حايقول للناس؟ ولا إيه؟

د. مختار عبد الغفار: آه، يقول لأبوها وأمها

د. يحيى: وبعدين؟

د. مختار عبد الغفار: لما حكيت لى الحكايه دى كانت متألّمه جداً لدرجة إنها قعدت مانامتش بعدها مدة، وأنا تعاطفت معاها تعاطف جامد الظاهر، ما اعرفشى ليه يعنى، هو أنا ساعتها كنت حاسس إن التعاطف زياده شوية، ما كنتش مستحمل يعنى، وهى ماكانتش بتنام فعلاً، وجت المستشفى هنا باتت ليلة واحده علشان تنام فقط، يعنى دخلتها علشان تنام ولو ليلة، وبعدين خرجت تانى يوم، خرجت أحسن، وقبل ماتيجى المستشفى عدت على عربية الواد ده، هى ماشافتهوش بقالها 9 سنين، إنما راحت معدية دلوقتى وكسرت الفوانيس بتاعته، ده قبل ما تيجى المستشفى على طول، بعدها قعدت مانامتش ثلاث ليالى، فدخلت الليلة دى بس علشان تنام ولو ليلة، هى أمها توفت فى آخر الأربع سنين اللى كانت عاملة فيهم العلاقة دى، وده كان جزء من العوامل اللى ساعدت على قطع العلاقة، وليكن مايكون، يعنى أمها أتوفت وهو كان مانعها حتى إنها تزور أمها وهى فى المستشفى علشان ما تخرجش لوحدها، كان هو

بيوصلها بنفسه ويرجعها بنفسه وحاجات كده، في العشر سنين اللي فاتوا بعد كده، يعني من سن 19 إلى 29 هي بعد ما أمها أتوفت، وهي بتشتغل، أبوها معتمد تماماً عليها في كل حاجة، مابيعملش أي حاجة بنفسه، بطل شغل، وهي بتصرف عليه وهي اللي فاتحه البيت، أختها كان عليها حكم في شيكات وكانت مستخبية، وإتسجت فعلاً بس هي ما قالتش لحد.

د. يحيى: قضية إيه؟

د. مختار عبد الغفار: شيكات

د. يحيى: أختها بتشتغل إيه؟

د. مختار عبد الغفار: مابتشتغلش هي كانت بتشتغل "بيزينس"، شوية حاجات كده من بتاعة البيزنيس أنا ما اعرفش فيها.

د. يحيى: أختها متجوزة؟

د. مختار عبد الغفار: لأه مش متجوزه، قصدي إجتوزت وإطلقت، حالياً مش متجوزة

د. يحيى: بتشتغل دلوقتي؟

د. مختار عبد الغفار: أيوه، بتشتغل في مكاتب كده، مكتب حمامه وإستيراد وتصدير وحاجات كده

د. يحيى: وأخوها دلوقتي فين؟

د. مختار عبد الغفار: أخوها في الخليج، متجوز، وشايل إيده خالص، وحتى لما بينزل أجازة، بيزورهم بالعافية كده مابيشاركش في أي مسئولية، ولا بيسأل عن حاجة، وهي دلوقتي عليها ديون عماله تتراكم، والأب مستنطع وهي لوحدتها تماماً

د. يحيى: هي شخصيا عليها ديون، غير أختها، مش كده؟

د. مختار عبد الغفار: أيوه، عليها ديون آه

د. يحيى: ديون بتاعة إيه؟

د. مختار عبد الغفار: بتاعة أبوها أساساً، ومصاريها، وشوية الكروت والكلام ده، وقسط عربية، أنا شفت موقف الأهل شديد السوء: الأخ والأخت والأب حاجه فظيعة جداً، فهي بدأت تاخذ مواقف مع استمرار العلاج، بدأت تاخذ مواقف زي مثلاً آخر حاجه عملتها سابت البيت فعلاً، أنا كنت مدعم ده جداً، وفيه واحدة تانية هي تعرفها من مجموعات المسانده اللي بيساعدوا بعضهم بطريقة تطوعية تحت إشراف زميل، وصاحبها دي واقفه جنبها جامد جداً، وساعدتها إنها تسبب البيت، مع إن أبوها يعني كان معتمد عليها بشكل مطلق، أنا رأي إن الموقف ده كان إيجابي، بس أنا من ساعتها كنت عاوز أسأل يعني هو فعلاً الزنقه اللي أنا حطيتها فيها دي ده كانت صح ولا مش صح؟

د. يحيى: أنهى زنقة؟

د. مختار عبد الغفار: إنها تسبب البيت

د. يحيى: هي ليها بيت من أصله!! هوا ده بيت؟

د. مختار عبد الغفار: بيت أبوها، هي صحيح كانت بتتعد براه بتاع يومين ثلاثه، عند صاحبته، وترجع تبات، بس إنها تسببه خالص كده كان صعب، هي قالت لأبوها إن المكتب له فرع في شرم الشيخ، وإنها حاتروح تشتغل هناك في شرم الشيخ، فحاتشوفه أربع ايام في الشهر وحاجات كده

د. يحيى: تشوفه تعمل بيه إيه؟

د. مختار عبد الغفار: تشوفه تراعيه، أبوها عنده 65 سنة وميطل شغل بقاله 10 سنين، ومن بعد وفاة الأم زادت عزلته، يعني بقاله 9 سنين قاعد كده

د. يحيى: تشوفه أربع تيام في الشهر يعمل بيهم إيه؟ ولا هي تعمل له فيهم إيه؟ المهم، فيه تاريخ مرض نفسي في الأسرة؟

د. مختار عبد الغفار: لأ مافيش

د. يحيى: مين اللي باعتلك، العيانة دي؟ أنا؟

د. مختار عبد الغفار: لأه، هي جت لي أنا مباشرة، هي عرفتني من زميلنا، وواحد تاني حكى لها عنى، وهو اللي بعته لي يعني .

د. يحيى: وإيه حكاية مجموعات المساندة دي اللي قلت عليها في السكة كده عالماشى؟

د. مختار عبد الغفار: مجموعات المساندة دي زى ما شاورت تجمعات تطوعية بيساندوا بعض، مش ضرورى مدمنين، هما بيتهيا لي زى نظام المدمنين المتعافين، من غير ما يكونوا مدمنين.

د. يحيى: ما قتلناش عن علاقاتها العاطفيه والجنسيه من 19 بعد ما سابت الواد ده إيه لحد دلوقتى إيه؟

د. مختار عبد الغفار: بعدها مباشرة وقفت كل حاجة، ما عملتش حاجه خالص لفترة قصيرة يعني، وبعدين على البحرى لمدة ثلاث اربع سنين

د. يحيى: على إيه؟

د. مختار عبد الغفار: على البحرى، يعني فتحتها عالبحرى

د. يحيى: يعني بقت تعمل علاقات كاملة مع أى حد؟

د. مختار عبد الغفار: يعني مش أى حد أى حد، إنما عالبحرى والسلام

د. يحيى: طب وبعد الأربع سنين دول؟ مش لسه في ست سنين لحد ما جت لك

د. مختار عبد الغفار: لأ، متأسف، هما أقل من اربع سنين يمكن سنتين ثلاثة

د. يحيى: طيب، إحنا بنسأل بعدها، لسه فاضل لنا سبع أو ثمان سنين؟

د. مختار عبد الغفار: بعد الفندقة اللي عالبحرى دى، هي دخلت بقى في علاقة مستمرة ثابتة

د. يحيى: لحد دلوقتى؟

د. مختار عبد الغفار: لغاية دلوقتى، بس صاحبها مش عاوز يتجوز بطريقه غير مفهومه، لدرجة إنها بعتهولى، وقعت معاه فعلا، لقيته واحد ميسوط كده، مرتاح كده، يعنى مش عاوز حاجة غير كده، سألته طب لو حاتجوز حاتجوز مين؟ قال حاتجوزها هي ما فيش مشاكل، بس انا مش عايز اجوز"، لقيته ميسوط كده وخلص، بس انا حاولت قبل سيانها البيت إنها تسيبه، وقالت له فعلاً، وحصل إنهم انفصلوا أسبوعين وبتاع، والسؤال هنا بقى إنها سابت البيت، وبعد ماسابت البيت بدأوا يتكلموا شوية، وأنا زى ما أكون مش عارف، حاسس إن كتير إنى أخليها تضغط في جميع الاتجاهات كده مع بعض في نفس الوقت.

د. يحيى: السؤال بقى؟

د. مختار عبد الغفار: السؤال أولاً عن الزقه ديه في كل اتجاه، صعبة عليها وهل كانت زيادة؟ والحاجة الثانية: عن العلاقة اللي موجوده ديه هل موقفى صح ناحيتها ولا إيه، والحاجه التاته: بس هي قديمه شوية، وأنا شاورت عليها في الأول هي عن نوع التعاطف ده اللي أنا تعاطفته معاه ساعة لما حكيت الحكايه دى وكان زيادة حبتين، هو ما قلقنيش، بس انا استغربته من نفسى يعنى

د. يحيى: هي حلوه؟

د. مختار عبد الغفار: هي حلوه، آه، بس تخينه اوى

د. يحيى: وزنها كام يعنى

د. مختار عبد الغفار: لأه يعنى فوق الـ 100 كيلو

د. يحيى: طول عمرها كده

د. مختار عبد الغفار: لأه، آخر سنة كده أو من سنة ونصف

د. يحيى: وقبل سنة ونصف كان وزنها كام

د. مختار عبد الغفار: كانت عاديه يعنى

د. يحيى: 80 مثلاً؟

د. مختار عبد الغفار: آه مثلاً

د. يحيى: طيب، نحاول سوا: هو علمياً: حاله دى شديدة الصعوبة، وبالتالي هى مشكلة علاجية مش سهلة خالص، وعلاجياً هى برضه شديدة التحدى يعنى. فبنبدأ بالتاريخ الأسرى، إنت بتقول إننا فيش أمراض نفسية فى الأسرة، فالمسائل بتبقى أصعب، بتلزمنا ندور على أسباب شديدة، أو متراكمة تتجمع علشان توصلنا لفهم بعض اللي جرى كده، الأسباب هنا جاهزه شوية على اساس إنها بتنتمى لثقافة فرعية، ما هياش النموذج الشائع للأسرة المصرية، يعنى ماهياش مصرية صرف، عندك المدرسة الألمان، والخرية من أيام 14 سنة وحاجات كده، فدى تبقى بدايتنا، يبقى أول حاجه يعنى نبص لمسألة الخرية وما الخرية، أو شكل الخرية، لما تبدأ فى الثقافة الفرعية اللي باين عليها هنا فيها سماح شوية زيادة، غير لما نشوف حالة مرت بنفس الخبرات دى وهى خارجة من ثقافة ما بتسمحشى بأبها حاجة، بغض النظر عن اللي بيجرى فى السر، حتى لو حصلت نفس الحاجات دى، فى ثقافة تقليدية، ما بتلقاش الدعم اللي بيغذيها باستمرار عشان تستمر، فإنت هنا لازم تبتدى تقيس تصرفات البننت فى سياق ثقافتها اللي نشأت فيها، من كده تتعرف على إيه المسموح بيه، وإيه الممنوع، مش بصفة عامة، لأ وإنما بالنسبة للبننت دى بالذات، واسرتها، ومدرستها، وشلتها، وكلام من ده. تانى حاجة إنك برضه ما تعممشى اللي فى حك على البننت دى وعيلتها مجرد إنها راحت مدرسة ألمانى وكان لها شلة كيت وكيت، لأ، إنت ترجع تبص لأسرتها بالتفصيل قبل ما تقيس تصرفاتها وتصنفها، إنت تشوف هل كانت بتاخذ الدعم الأساسى من أسرتها اللي يسمح لها تدخل وتطلع التجارب دى، ولا المسألة كانت هس هس، أنا حاسس زى مايكون ما كانشى فيه الدعم الأساسى اللي البننت من دول ولا الولد من دول يعنى يتسند عليه كل لما يتكعبل لحد 14 سنة، قبل ما يبتدى اللي جرى

د. مختار عبد الغفار: لأه، الأم كانت عاملة دعم حقيقى، كانت تمثل للبننت حاجة جامدة يعنى

د. يحيى: ماشى، كتر خريك أضفت معلومة هامة، لما نيحى بقى عند 14 لحد 19 أو حاجة كده، نتوقف شوية، ونبص للى حصل، أصل دى قضية علمية واجتماعية ونسائية مثارة فى بلاد بره، وماهياش حل سهل بإصدار الأحكام، الشوشرة بتدور حوالين حكاية إن المغتصبة ماهياش مغتصبة مهما إنكسر ذراعها، وبيقولوا ساعات إن بالعكس: يعنى ساعات لما بينكسر ذراعها بيبقى جواها كيان موافق أكثر على الحكاية ديه، وهما عملوا إحصائيات فى بلاد برة كثير على عدد المغتصبات اللي بيعملوا علاقات أطول مع اللي اغتصبواهم بعد الحادث، ولقوهم إنهم عدد مش قليل، حتى لو كان الامر وصل للبوليس والحاكم وكلام من ده، أصبحت الأرقام دى موجودة فى الكتب العلمية العادية مش مجرد أبحاث متفرقة، والحركات النسائية فى بلاد بره عاملة دوشة ضد الإحصائيات دى، وضد الفروض العلمية أو التعسفية اللي بتتهم المرأة إنها بتشارك فى التسليم فى عمليات

الاغتصاب دى، أغلب الحركات النسائية فى بلاد بره واقفه من ده موقف شديد جداً فى الإعلام وغير الإعلام، وكلام من ده، فيبدو إن الإغتصاب فيه حدوته كده، وإنه أنواع، وإن آثاره بصفة عامة مختلفة، فما بالك بقى عند الحالات الفردية، واحنا كل شغلنا حالات فردية!! إحنا مش عارفين لحد دلوقتى أنهى منطقة هى اللى بتثار بالاغتصاب وتوافق عليه من ورا صاحبته، هى مش لازم تكون منطقته بدائيه بالضرورة، هى منطقة معينة والسلام، منطقة موافقة بشروط غامضة، يعنى المرأة أحياناً بتبقى موافقه وهى مش موافقة، حاجة كده، دى نقطة بتتقاس بقى بإجابت كتيره، كلها اجتهدادية، وكلها فيها فصال، يعنى مثلاً دراسات تحاول تكشف علاقة الخضوع الطبيعى للأنثى بالحكاية دى، ودراسات بتقول ليه أنثى الحيوان بتفضل الذكر القوى اللى بيطرد الأضعف، ويهجم عليها زى ما يكون بيغتصبها، وكلام من ده، ودراسات بتحاول تفجر تشوف المغتصبة دى راحت مطرح الاغتصاب وهى عارفة جزئياً/ ولو تحت الشعور هذا الاحتمال ولا لأ، وطبعاً إنتم عارفين النكت والكاريكاتير اللى يقلس على الحاجات دى، بس ورا كل ده وعى شعبى ساخر وفاهم تمام التمام، ساعات يشاور على المرأة اللى بتستعبط، وحتى لو بدأ الاغتصاب بمقاومة حقيقية ساعات بتتعمل أبحاث هل المغتصبة بتسيب نفسها تنبسط حتى الذروة ولا لأه، وعلى فكرة أنا عايز أقول لكم حاجة، أنا كنت زمان، لحد قريب، كنت باذى قيمة كبيرة جداً لحكاية هى المرأة بيجهلها ذروة ولا لأ كدليل للقبول من عدمه، وبعدين قريت كتير، وسعت، وشفيت إن المسألة مش بس مسألة ذروة وبس، اللى وصلنى إنه مش ضرورى الأورجازم يبقى هو الدليل الأوحى أو الأول، فالترفة بين الغضب واللى مش غضب بقت أصعب فى أصعب.

نرجع خالتنا هنا، طيب، حصل اغتصاب وكسر دراع فى سن 15 سنة، ما شىء، إيه بقى اللى يخلى العلاقة تستمر أربع سنين بالتمام والكمال، يعنى إيه؟ بيعيدوا العرض بالتصوير البطنى ولا إيه الحكاية؟ هل فيه علاقه تقعد أربع سنين، ممارسة كاملة، فى السن دى، علشان بيخوفها ويقول لها بخ حاقول لأبوكى؟؟ وبعدين حكاية إنه مجزج عليها تخرج حتى تروح المدرسة، قال إيه بيغير عليها، ده شىء صعب تصوره بالحسابات العادية، هو فيه جوز حتى يقدر يمنع مراته من إنها تخرج بالشكل اللى أنت وصفته ده، يا أجدى دا إيه ده!! ومع ذلك الولد واضح إن هو فيه شىء خطر، سميته مرض، سميته اضطراب شخصية، سميته حضور خاص، إنما فيه شىء والسلام، المسألة مش مسألة إن هو بينام مع واحدة ولا بيضربها ولا بيكسر دراعها وخلاص، لأ دا باين كان فيه باثولوجى بيغذى الباثولوجى (حاجة إمراضية، بتغذى حاجة إمراضية) ده برضه علمياً له كذا ناحية محتاجة فحص، يعنى المسألة باين عليها مش مجرد جنس بس، دى شكلها فيه جنس على بارانويا على بدائيه على حاجات ما نعرفهاش، كل ده لما يستمر أربع سنين بيزرع بلاوى فى بنت عندها أربعناش ولا خمستاشر سنة، واللى اتزرع فيها ده، سواء عرفنا إيه هوا ولا لأه، هو اللى خلى الحكاية تستمر الأربع سنين دول، لو ما كانشى حصل، ما كانتشى

استمرت لما يكون هو إيه بالذى، وعلى فكرة لو سألتها مهما سألتها يمكن ما تدكشى عقاد نافع، لأنك غالبا حاتلاقيها ناسية التفاصيل على الأقل، يعنى يمكن يستحيل الحصول على معلومات كافية تفسر المدة دى، يمكن تفسير المضاعفات والنتائج اللي حصلت بعد كده يبقى أسهل، حقيقة اللي حصل ده حاتنيها غامضة غالبا لحد ما تتقلب الأمور في ظروف تانية ما نعرفهاش، وده مش مهم، ما يصحش يعطلنا عن العلاج، إحنا مش بنحقق، ده انت عشان تعرف السنين دى مرت ازاي، لازم تخش في الظاهر والباطن بكل خبرتك وحدسك وعلمك، وتاخذ تفاصيل التفاصيل، من ساعة ما يجيلها تليفون عشان تقابله المرة الفلانية لحد ماتروح له، وتقعده معاه فين، ولمدة قد إيه، ساعة ولا ثلاثة، ولا ليلة ولا إيه، طب والمرة اللي بعديها، واللى وهكذا، وبعد كده يمكن تعرف دا كان جنس ولا ذل ولا بدائيه هو مرض ولا إيه .

د. مختار عبد الغفار: أنا عندي شوية تفصيلات كتيرة مش معنى دقيقة بدقيقة لكن عندي شوية تفصيلات كتيرة بتقول إن هو كان إرغام يعنى إرغام

د. يحيى: وارد، أنا ما اقدرشى أكذبك أو أشك في رؤيتك، بس خلى بالك، ده اتقال من طرف واحد، طبعاً أنا عارف إنك ما تقدرشى تحصل على الطرف التاني بعد المدة دى، ولا في الظروف دى، إنما برضه يفضل الشك واجب في المعلومات اللي من طرف واحد، خصوصاً لما المدة تطول كده. أنا متصور إن عشان العلاقة تستمر المدة دى، أربع سنين وبالشكل ده يبقى فيه على الأقل ثلاثة أو أربع خمس مستويات عند البنية دى كانوا بيشتغلوا مع بعض، وانت مثلاً تلاقيك عارف إثنين واحد بنسبة ، و واحد بنسبة 88 والباقي مطنشهم، غصن عنك طبعاً، بس لأه، المسألة كان فيها غرابة مش قليلة ، وأنا أعتقد إن اللي في البيت كانوا مشاركين بشكل أو بآخر ، حتى من غير ما يدروا

د. مختار عبد الغفار: وكمان فيه أحداث تحتاج وقفة وتساؤلات ما اعرفشى كانت بتتفوت من أهلها إزاي، يعنى لما يسيبها المدرسه ويجليها تأخذ الدروس في البيت علشان ماتشوفش حد في المدرسة .

د. يحيى: هوا مين ده وصفته إيه اللي تسمح له يعمل كده ، على رأيك دى حواديت وحواديت، سبحان العالم، إوعى تفتكر إن مرور تسع سنين أو علاج خمس شهور ممكن يصفى الحسابات دى، أظن إن اللي حصل في الأربع سنين دول بقى جزء من تركيبها الأساسى، أصلها بدأت في سن صغيرة، سن حرجة جداً، علشان كده بقولك إنها شديدة الصعوبة شديدة التحدى، شديدة الصعوبة علمياً في الفهم وشديدة التحدى في العلاج، ما هو إحنا ما نعرفلشى إيه اللي إتزرع جواها وإيه اللي ماتزرعش، والبنية ما عندهاش تاريخ أسرى للمرض النفسى كان يساعدا شوية .

نيجي بقى نص لآثار العدوان نلاقيها في أكثر من مجال، ولا نعرفشى نربط بينها بسهولة، هتلاقى عندك مؤشرات تانية مهمة برضه علميا، يعنى خد مثلا حاجة زى التخن، مافيش حاجة اسمها حد يتخن 25 كيلو في المدة دى، ومن الناس الموضة دول، إلا لما يكون دخل في باثولوجى جامد، والباثولوجى الجديد ده أنا مرة سميته "فقد حدود الجسد"، loss of body boundaries زى مافيه فقد حدود الذات loss of ego boundaries في الفصام، أنا شفت فقد حدود الجسد في حالات كتيرة في الفصام، وغير الفصام، كنوع من المأل السلى، وساعات ده بيحصل بدال ده، فاهم؟ يعنى بدل ما تختد في فصام، وذات تنفصل عن ذات، جسمها هو اللى ينسحب بعيد عنها، ومن مظاهر ده إنه يفقد حدوده، يبقى جسمها مش بتاعها، زى ما بيحصل في الفصام والعيان يحس أو ما يحسش إنه بقى مش هوه، يمكن هي انفصلت عن جسمها بعد الإهانات اللى بتقول عليها دى، وده يمكن له علاقة باللى حصل كله، يعنى لو الفرض ده صح، أو قريب من الصح، يمكن يفسر اللى حصل في المجال الجنسي، وفي المجال العاطفى ومجال العلاقات اللى عمرها ما وصلت للمستوى البشرى الحقيقى، لو الأمر كذلك يبقى ده يمكن يفسر الاستمرار أربع سنين في الممارسة المهيبة دى وهي منفصلة عن جسدها، حتى قبل ما تتخن ويبان اللى احنا سميناها فقد أبعاد الجسد، ما هو زى الفصام برضه، الانفصام بيحصل بدرى بدرى، ويقعد مدة كامن يمكن توصل سنين، وبعدين تظهر الأعراض، ومن ضمنها، فقد حدود الذات، وهنا اللى حصل هو زى ما يكون بديل أنتهى إلى فقد حدود الجسد، يعنى هي انفصلت عن جسدها - حسب الفرض يعنى - من ساعة ما اتهانت، بقت تدى جسدها للى يتصادف يأخده يستعمله من الظاهر، حاجة كده، إوعى تصدقنى، أنا بافترض، بس يمكن، فهي بقت تمارس الجنس وما بتمارسوش، فحصل اللى حصل، وده يمكن يفسر اللى علمته بعد انتهاء العلاقة لما سابت نفسها عالبحرى زى ما بتقول.

التحدى العلمى التانى، قصدى الصعوبة اللى بعد كده، وأنا رأيي إنها أهم، هي العلاقة الحالية، لأننا في الغالب لازم نقارن العلاقة الحالية وبالتفصيل مع علاقته السابقة، ديه كانت بتدى إليه وديه دلوقتي بتدى إليه، ساعات بتبقى دى عكس دى، وساعات بتبقى دى مكلمة لدى، وبرضه ساعات بتلقى تكرار لسكريبت، مع إن الشكل الظاهرى ممكن يكون مختلف كل الاختلاف، بس جوا جوا يجوز تلاقى فيه حاجة مشتركة، خد مثلا عدم المسئولية، أو عدم التعلم من الخبرة، أو خد احتمال الانتقام من نفسها أو من شريكها، كل ده جايز مع اختلاف المظهر، فالعملية شديدة الصعوبة وإمتداد هذه الصعوبة حا يواجهك بتحدى حالى، مثلا هو الجدع اللى بيستعملها دلوقتي ده وما بيتجوزشى حايتنيه كده خد إمتي؟ هو خلاص بقى هو إستحلاها ولا إيه؟ هي مش تختد على إيده هو كان بينام معاها وهي عندها 80 كيلو دلوقتي عندها 105، فهي هي نفس الست ولا واحد تانيه، يعنى كل لما تلاقى صعوبة علميه هتلاقى قصاها تحدى علاجي.

لما نيجي بقى لموقفك إنت اللى بدأت بيه عرض الحالة، وقلت إنك لاحظت إنك اتعاطفت معاها زيادة عن اللزوم،

وبا ترى إيه الحكاية، طبعاً فيه تفسير بسيط ومباشر إنها لما حكيت كانت صادقة واطلقت عليها المواجه في سن 14 ولا 15، ودى سن الألم فيها بيبقى شديد الدلالة والأمانة، فإنت لازم تتعاطف، وده وصل لها في الغالب، وكانت محتاجاه .

أظن فيه نقطة تانية هنا، إنها يمكن لما انفصلت عن جسدها، الأمور بعدت شوية، فالألم خف، جه العلاج زى ما يكون بيعزم عليها إنها تسترجع جسدها، تبقى هى وهو واحد، ودى زى ما تكون بتعمل عملية ضم أو وصل عضو مبيتور من غير بنج، حاجة تقلب اللى ما يتقلبشى، يبقى الألم الأولانى اللى لغاه الانفصال إتحرك، وبعدين ألم الوصل العلاجي إنضاف إليه، أنا مش متأكد .

نرجع لتعاطفك برضه يا أختى، إنت ليه ما شفتهوش ببساطة إنه مرحلة من الطرح المقابل، counter transference، مش أنت بتحبها برضه ولا إيه، وجت الحكاوى دى خلقتك تتحمل مسئوليتها أكثر، مش إحنا اتفقنا إن الحب رعاية ومسئولية وكلام من ده، بصيت لقيت نفسك قدام واحدة وثقت فيك، وحكت، وشفتها إنها إتخرمت في معظم مراحل حياتها من غير ذنب، إتخرمت بمعنى الجوع، ما عدا من أمها زى ما بتقول، وأنا مش متأكد، واتخرمت بمعنى القهر، وده يشمل عدم الشوفان، وإتخرمت بمعنى التخلي، واتخرمت بمعنى الاستعمال من الظاهر اللى ممشى العلاقة الخالية، ضيف على كده بقى شيلانها لأبوها اللى هوا ناجم في الخط، وعلى فكرة هوه مش كبير قوى عشان نفسر شلله ده، وما تنساش فقدانها لأمها في وقت شديد الأهمية بالنسبة لها، واخواتها شايلىن إيدهم زى ما بتقول، والديون اللى عليها، يعنى ما عدشى ليها حد، ومش عايز تتعاطف معاها قوى، يا شيخ درامى عليك في حق نفسك، وفي حقها برضه . ثم خلى بالك إنت ما تقدرشى تضغط عليها بعد دا كله في المرحلة دى أكثر من كده، وده السؤال الأولانى، إحنا زى ما دايماً بنقول إن إحنا لما بنيجي نكسر زلطة على الرملة بنقعد نخبط في الزلطة فتجوع في الرملة تتجوع من غير ماتنكسر، إنما لو على أرض صلبة نخبط خبطة واحدة تنكسر، فين الأرض الصلبة في الحالة دى اللى تسمح لنا نخبط أو نحس حتى، هاتخبط مين اللى هيلقاها؟ لا أخوها ولا أختها ولا أبوها ولا حد خالص، بتبقى متكتف، تعمل إيه، تتعاطف يا أختى، يا راجل اتعاطف ولا بهمك لحد ما ربنا يفرجها، أنا حاسس إنك مش عاوز تقول لها لأه في أى حته أكثر من كده، طيب وفيها إيه، صحيح بقى عندها 29 سنة وحاجات من دى، وانت عارف حساسيتى من الرقم ده على بناتى، إنما لأه، كل شى وله شىء، أنا ما عنديش أى تعليق غير قبول التحدى لأن دى وظيفتنا .

فيه تحدى علمى علاجي غير ده وده، إنت لاحظت إنى شككتك في معظم المعلومات اللى هى قالتها، سواء من حيث الظاهر، أو اللى تحت الظاهر، أنا عايز أفكرك إن الشك في كل معلومه وارد، على شرط إنه ما يعوقشى العلاقة، الشك مش في إنها كذابة، لأ، إن المعلومات ناقصة، وبتتقال من وجهة نظر واحدة، بس، إنما العلاج لازم يمشى بأى قدر من المعلومات، وانت عارف إحنا بنصدق العيانيين عمال على بطل، إنما بنستكمل المعلومات ونرتبها مع بعضها، مش أكثر .

نيجي بقى لنقطة مهمة ما تعرضناش لها كفاية، أو ماتعرضناش لها خالص، الظاهر إن الواد الأولانى ده ما انتهاش من جواها لسه، إيه اللي مجليها تروح بعد تسع سنين، وبعد ما حكى لك الحكاية، وقعدت ما تنامشى كام ليلة، إيه اللي خلاها تروح بعد السنين دى كلها تكسر له فوانيس عربيته، طبعا فيه تفسير بسيط، إنها لما افتكرت حست قد إيه الجرح والقهر والاستعمال كانوا صعب، اتقلبت عليها المواجه، فنظ الشعور بالظلم وحققها فى الانتقام فعملت اللي عملته، التفسير ده وارد، ما فيش مانع، بس خلى بالك، أنا حاقول حاجة وما تزعلشى مئى، مش يمكن التكسير ده طالع من منطقته تانيه بتخدم حاجة تانية، ما هو أصل حدوده الباثولوجى دى طويلة شوية، ولفة حبتين، أنا خايف لحسن ننسى إن فيه احتمال إنها بتحب الواد لسه، مش بتحبه يعنى بتحبه، قصدى العلاقة اللي خلتها تستمر أربع سنين مع واحد زى ده، وبعدين تيجى بعد 10 سنين تكسر فوانيس عربيته، يبقى اللي جوه يمكن لسه جوه، يعنى فيه علاقه لسه موجوده، هو المفروض إذا كانت العلاقة ديه ماتت تماما يبقى ما عايش فيه داعى لأنها حركة زى دى، المفروض إننا نتوقع إنها لاتكسر ولاتنيل، زى ما يكون فيه ثمرة وقطعت عن شجرتها المية، الثمرة تدبل بقى وتقع لوحدها، إنما هى النهاردة، تثق فيك، تظمن، تفتكر، تروح حاكيلك، ما تنامشى، تروح تكسر فوانيس عربية واد سابته عشر سنين!! يعنى، خلى بالك، إزالة آثار العدوان مش بالساهل، خصوصا لما تكون الضحية، زى ما انت عارفة موقفى باستمرار، طرف فى العدوان من أصله. مش كل جربة عاملها إثنين برضه، ذنب المقتول ذنب القاتل، أصله استسلم، مش قوى كده، بس بافكرك.

أنا حاكيلك حكاية: أنا اليومين دول باكتب حاجات كده، فرحت أدور على كتاب لفرويد فلقيت كتاب تانى، كنت بدور على كتاب تفسير الأحلام لفرويد مالاقيتهوش، أنا قريته مرتين، لقيت النسخة الإنجليزية، وأنا مش فاضى، إنما لقيت بداله كتاب خمس حالات فى التحليل النفسى بتاع فرويد برضه، أنا كنت قريت حكاية هانز الصغير، وقريت حتت من تحليل حالة دكتور شريبر، بس ما كنتش قريت الباقي، المهم، اللي عايز أقوله لك، إن فرويد وهو بيكتب حالاته كان ملتزم التزام مرهق بتفاصيل التفاصيل، مع إن حالاته تروح فى جنب البلاوى اللي بنشوفها مفتوحة عالبحرى اليومين دول،..... (توجد هنا ثلاث صفحات محذوفة، لأنها بعيدة عن الحالة وتشرح منهج فرويد فى عرض حالاته وأحلامه ومدى التزامه وطريقة تحليل).

إحنا عندنا دلوقت فرصة أكبر، يعنى فى حالتك دى، لو اكتشفنا إن فيه جذور إمراضية (سيكوباثولوجى) عمالة شغالة فعلا ومعتلاها، وإنها بتشاور على استعادة نشاط المخ القديم ولو محور، وزى ما شاورت أنا من شوية إحنا زى ما نكون بنعمل عملية "وصل للأخاخ" من غير بنج، يبقى يمكن الست دى تحتاج حاجة، دوا يعنى، يهدى المخ القديم، مش

يسكته لحد ما يموت، البنت دى دخلت خبرات شديدة الإيلام، واستعملت استعمال غي من ده ومن ده، وفى نفس الوقت حققت نجاح، وتحدى، وعاشت لذة مشبوهة، ولذة يمكن كويسة، زى ما يكون هى لا حصلت بنى ادم ولا حصلت حيوان، ولا هى استمتعت بلذة الحيوان ولا حصلت لذة بين البنين، ولا حاجة فضلت لها، فراحت معلقه على الزيت اللى هى فيه ده يا عيني، يبقى من حقها إننا نساعدنا بيولوجيا بحسبة ذكية، واحدة واحدة، ونفترض إن المخ القديم معلق وهو مستعيد نشاطه وعايز يهجم على حساب الأحداث فالأحدث، ماشى، فيه أدوية بتعرف تلجمه، وعندنا طريقة نعرف بيها إحنا صح ولا غلط، إذا خدت الدواء وادرمغت غير لما تاخد دواء وتلاقى نفسها ائلمت، فى الحالة الأخرانية دى يبقى إحنا ماشيين صح. الفرض اللى بندى على أساسه الدواء إننا نتصور إن بعد كام سنه أه: آدى 5 وادى 10 يبقى عندنا خمستاشر سنه عيا واربعتاشر تحضير للعبا، يبقى لازم نستعمل كل اللى عندنا من علم وخبرة ومحاولات عشان نساعدنا، مش مجرد تفسيرات وحسن نية، ومهما طال السيكوثيري زى ما طال، لازم نحاول نتعرف على آثار استمرار العلاقة الاولانية، وبعدين على اللى عملته الصرحه ما بين العلاقة الاولانية وبين العلاقة الثانية، وبعدين نشوف ده وده وغيره سا بين آثار إيه، فحانلاقى قدامنا بلاوى كتير عايزة شغل. ولازم التلات مراحل يتربطو ببعض، وبرزه يعنى لازم نحط قدامنا محكات، ومراحل، وأهداف متوسطة، واحنا ماشيين واحدة واحدة.

كل ده وإحنا عيوننا على الوقت، لا الزمن يسرقنا، البنت عندها 29 سنة، مش كده ولا إيه؟

د. مختار عبد الغفار: كده .

الإثنين 02-03-2009

549- يوم إبداعى الشخصى: سؤال وجواب، حول: "إبداعى الخاص"

هذا حديث في صحيفة يومية عن "إبداعى الخاص"، نشر تحت عنوان "هذه حكايتى مع نجيب محفوظ"، لم أعرف ما علاقة العنوان بالموضوع!!، لكن يبدو أن محررة الصفحة الأدبية في الأهرام الغراء، برغم طيبتها وحسن نيتها، لم تقتنع في قراره نفسها أن يكون لى إبداع خاص، فتمحكت في نجيب محفوظ بهذا العنوان، ليصبح أكثر جذبا وصحافة، فنشرت ما أرسلته لها مكتوبا ردا على أسئلتها، بعد أن قصصته، وحررتة، حسب رؤيتها، تحت هذا العنوان الذى لابد أن تكتشف ضعف علاقته بالحديث بعد قراءة هذه اليومية، وبرغم كل ذلك، فإن ما تبقى أقنعنى أنى مجتهد والسلام، فشكرا لها، خاصة وقد بذلت جهدا واضحا في محاولة التعرف على ما صرحت به أحيانا مما كنت نسيته. شكرا.

بمناسبة أن اليوم هو يوم "إبداعى الخاص"، قلت أنشر هذا الحديث كاملا قبل تحريره الطيب، وبدون عنوانه الجذاب، قلت أنشره هنا من باب الأمانة، لأبرئ ذمتى حتى لا يتصور قارئ هذه النشرة أن لى "إبداعا خاصا" يحق له أن يجتد يوما كل أسبوع في نشرتنا اليومية هكذا، مجرد أنى خصصت له هذا اليوم، وأنا الكاتب وأنا الناشر، بل إنى كدت أقول، (بعد أن أستبعد المعقبن اضطرارا)، وأنا القارئ (مع قلة من الحبين الكرماء)، ربما يقتنع الزائر بمغزى ما فعلته محررة الأهرام، ويتراجع عن متابعتى يوم الاثنين من كل أسبوع!!

نشر الحديث "المعدل" في الأهرام يوم الخميس 21 يوليو 2005

استطرد عابر قبل النشرة

كلما سألتى هاتفيا أحد أبنائى أو بناتى من العاملين بالإعلام عن أمر ما، اعتذرت عن الإدلاء بأى رأى بالهاتف، بل إنى أعتذر أيضا عن إبداء رأيى فى لقاء خاص معه، حتى لو كان مسجلا على شريط، اللهم إلا إذا وافق أن أراجعته قبل النشر، وحين رحت أستعمل البريد الإلكتروني، أصبحت شروطى أسهل تقبلا. ولكن لم يحقق التحفظ، ولا الشروط ما كنت أبغى

وإليكم مثالا لهذه الشروط بالنسبة لهذا الحديث تحديدا:

الفاصلة نجلاء محفوظ

(وهي المحررة الكريمة التي أرسلت لي الأسئلة):

لم أستطع أن أجعل الإجابات تقليديه تماما، وبرغم إصرارك على الاستفاضة، دون تحديد عدد الكلمات كما طلبت، ويظل لي حق ألا يشطب أي جزء إلا بعد الرجوع إلي، هذا علما بأنني أستطيع أن أختصر الرد إلى النصف أو الربع أو كما ترين. شكرا

يجي الرخاوي

برغم هذا التحفظ الواضح، نشر الحديث المعدل يوم الخميس 21 يوليو 2005 كما ذكرت، ويمكن لمن شاء الرجوع إليه، ليقارنه بالحديث الأصلي، كما فعلت أنا حتى خرج بهذه الصورة التي ينشرها اليوم في نشرتنا هذه، تلك النشرة التي لم أعد أعرف حقيقة قيمتها، لكنها تذكرني ببعض ما نسيت أنني أنجزته، مما تنأثر مني وحوالي من اجتهاد عبر خمسين عاما.

ما تحته خط (وهو بالأحرى في النت) هو ما حذف،

فضلا عن وجود بعض الإشارات إلى ما أضيف أو تغير!!

الحديث الأصلي:

س1-

حدثنا عن مشوارك الإبداعي من خلال الروايات والداوين التي أصدرتها، وهل تحررت بها، كإنسان، من بعض الصراعات الداخلية؟ ومدى استفادتك منها كطبيب نفسي؟ وهل تشعر نحوها بالامتنان أم لا؟ ولماذا؟

ج 1-

ليس لي مشوار إبداعي تحديدا، وإنما هي محاولات مستمرة أحاول أن احتوى بها رؤيتي لأوصلها لأصحابها، وهذا ما يفسر تعدد أشكال انتاجي (أو إبداعي إن شئت)، وهي ليست انطلاقا من صراع داخلي، ولا أي إبداع هو كذلك، الإبداع هو فيض حركية وعي، سواء كان ذلك نتيجة صراع داخلي، أم مازق وجود، أم أمانة رسالة، أم سعي للآخر، وعلى ذلك فإبداعي لم يخلصني - كإنسان - من صراعاتي الداخلية، بل إنه أظهر لي مدى التباين بين ما يصل وعي، وما أستطيع توصيله إلى وعي الناس، لقد خلق لي مازق تواصل أكثر منه حل لي صراعا شخصيا.

أما مدى استفادتي من كونى طبيبا نفسيا في هذا الصدد، فإني أتصور أني لو لم أكن كذلك ما خطت حرفا يستأهل أن

يكون إبداعاً، إن المصدر الأساسي لحرية وعبي (المشتمل)، وهو خلفية الإبداع الفاعلة، هو المواجهة المتجددة مع وعي مريض وقد تعرى أو تفسخ أو تألم، ثم عجز أن يللم نفسه، فحاولنا سويًا دون ضمان النتيجة إلا بقدر جهدنا معا: هو نحو الشفاء، وأنا نحو مزيد من الخبرة، وحمل الرسالة.

لو لم أكن طبيباً نفسياً من أين كان لي أن أحصل على كل ذلك؟

س2-

قمت بالعلاج النفسي بالقراءة، نريد إلقاء الضوء عليه وكيف يستفيد منه القارئ؟

ج2-

(هذا السؤال لم ينشر أصلاً!!)

لم أقم بالعلاج النفسي بالقراءة، وإنما أشرفت على رسالة دكتوراه لإين عزيز هو مدرس الآن في كلية الآداب جامعة القاهرة عن هذا الموضوع، هو مدرس في قسم المكتبات. إن الذي مارسه هو العلاج بالشعر بالمعنى التقليدي، ثم مؤخرًا "العلاج المعرفي" الذي اكتشفت فيه نوعاً أقرب إلى الشعر الحقيقي، وإن كنت قد حورت ما شاع عنه بطريقتي جذرياً، حيث أعطى المريض واجبات معرفية فيها غموض ودوال، دون مدلول محدد، فيتم التحريك في اتجاه ما نريد من بناء وعي متجدد، لنا معاً،

أليس هذا هو الشعر؟

س3-

ما هو أبرز ما تعلمته عن النفس البشرية وتناقضاتها من واقع خبرتك كطبيب نفسي، ومبدع، وناقد أدبي أيضاً؟

ج3-

ابتداءً، أقر أن أغلب ما تعلمته حقيقة هو من الناس (المرضى وغير المرضى)، ومن الأدب الحقيقي، أما ما تعلمته من الكتب العلمية والنظريات الجاهزة والثابتة فهو أقل فأقل، بل لعلني أعتز أني فرحت، بتصنيفك لي ناقدًا أدبيًا (وهذا ما فعلته مجلة فصول من قبل بفضل المرحوم أ.د. عز الدين اسماعيل)، ذلك أنني اكتشفت أنني أقرأ المريض باعتباره "نصًا بشرياً"، وأقرأ النص الأدبي باعتباره "كائنًا حيًا"، ومن خلال هذا وذاك تولدت عندي أهم ما أتصور أنني يمكن أن أضيف به إلى معرفة النفس لي أولاً، ثم للناس ثانياً،

أما وصاية العلوم النفسية على النص الأدبي أو محاولة تشخيص المبدع وتصنيفه تحت اسم مرض، أو ظاهرة، أو حتى تصنيف

شخصيات روائية ما وتسميتها باسم مرض بذاته (كما فعلتُ
بأكرأ في الشحاذ محفوظ)، فهذا أضعف النقد النفسى
والتحليلى الوصفى، وقد حذرت منه حتى الرفض.

النفس البشرية لن يحيط بها علم ولا فن ولا نقد مهما
كانت المحاولات جادة،

هى بحر زاخر من الحركة والتنوع: واكتشافها وإعادة
اكتشافها، فى علاقاتها بمثلاتها وبالكون وبالملطق، وبالله، هى
رحلة الوجود العامرة المغامرة أبداً.

س 4 -

كيف يحتوى المبدع التناقضات التى بداخله لتقوده إلى
الإبداع بدلا من أن تدفعه للمرض النفسى؟

ج 4 -

مسألة التناقضات هذه مسألة قديمة، ولا مؤخدة، الإنسان
بجموعة تركيبات من مراحل متراكمة، بدهى أنها غير متماثلة،
والاختلاف ليس بالضرورة تناقضا، حتى الخير يمكن ألا يكون عكس
الشر بالمعنى الاستقطابى الشائع،

(الذى نشر كان خطأ جسيما ، ولا أظن أنه خطأ مطبعى، ثم
إني أرسلت المقال على ديسك، فضلا عن إرساله إلكترونيا،
ولعل الخمر، أو المصحح، لم يتصور ما كتبتة فقلب "ألا" إلى
"أن" هكذا، فنس ما نشر كان كما يلى : حتى الخير يمكن أن
يكون عكس الشر بالمعنى... إلخ، وهذا هو عكس ما ردت توضيحه
تماما، لكن من يصدق أن الخير يمكن ألا يكون عكس الشر؟!!

إن حركية مستويات الوعى مع اختلافها الطول تطوريا،
واختلافها الخالى حسب دورات الإيقاع الحيوى، تولد زحما من
التباديل والتوافيق هو مادة الإبداع الحقيقى إذا استطاع
صاحبها أن يحتويها ويعيد تشكيلها، أما إذا فاضت عليه حتى
غمرته عشوائيا ولم يستطع: لا أن يكبتها، ولا أن يشكلها،
فهوا التمزق فالتناثر حتى المرض.

س5 -

عدد غير قليل من المبدعين اعترفوا بتعاطيهم المخدرات أو
بوقوعهم فى مصيدة الانحرافات السلوكية كما أن بعضهم فضلوا
إنهاء حياتهم بالانتحار، هل هناك علاقة بين الإبداع والأمراض
النفسية؟

(ما سبق هو السؤال الأسمى الذى أجبت عليه لكنه تحول
فى النشر للأسف إلى: هل هناك علاقة بين الإبداع والمرض النفسى
واللجوء إلى المخدرات أو الانحرافات السلوكية فضلا عن
الانتحار !!!)

ج 5 -

طبعاً هناك علاقة وثيقة بين الإبداع والأمراض النفسية، لكنها ليست علاقة سببية. هي علاقة "مفترق طرق"، كلاهما له منشأ واحد، وهو حركية مستويات الوعي بدرجة أكبر من قدرة الفرد على استيعابها بالخلم العادى أو الإيقاع اليومى

إن ما يستتبع تنشيط تلك الحركية الفائقة هو: إما تخليق مستوى وعى فائق يلم المستويات المتعته معاً، وإما فرقة وانشقاق وتمزق.

الطريق الأول هو الإبداع،

والثانى هو المرض.

ثم تأتي مسألة المخدرات هذه: فلا بد من الاعتراف بأنها: لا هى مصدر للإبداع ولا هى حافظ له، لكنها فى أحيان نادرة تؤدى إلى مزيد من حركية الوعي وتنوعه، وتصبح مخاطرة مفترقية أكبر عرضة للتشتت، لأن التحريك المصطنع يحتاج إلى إبداع من نوع فائق جداً حتى يضمه من جديد فى التشكيل الجديد، وكثيراً ما تكون المخدرات معوقة للإبداع: حين تؤدى إلى إخماد الحركة لا إلى تنشيطها، أو حين تبالغ فى تنشيطها حتى التناثر.

أما مسألة الإخفاف السلوكى فهذا أمر يسرى على المبدع مثلما يسرى على الشخص العادى، وهو لا يميز المبدع بشكل خاص، ولكن بما أن المبدع هو تحت نظر العامة بل تحت رحمة مجّهرهم، وبما أن الناس ينتظرون منه تميزاً خاصاً بما فى ذلك التميز الأخلاقى أكثر من سائر البشر، فإنهم يرصدون إخفافاته بيقظه أكبر، وهذا لا ينفى أن هناك من المبدعين من تعرى حتى اعترف بإخفافه بشجاعة (وأحياناً ببجاجة) حتى أذكى النار فى هذه الشائعة التى لها أصل طبعاً.

وأخيراً، تأتي مسألة الانتحار، وهى خطوة واردة ربما للمبدع أكثر من غيره.

أعتقد أنه فى عمق أعماق بعض المبدعين تهاهى حياته الشخصية مع إبداعه، فإذا توقف إبداعه (ولو مؤقتاً) تصور يقيناً أنه مات فعلاً، فلا يكون الانتحار فى هذه الحالة إلا "تفصيلاً" لأمر واقع، كأنه تحصيل حاصل. (قتلُ ميت).

المؤلم فى هذا الموقف أن هذا التوقف قد يكون مؤقتاً، بل عادة ما يكون مؤقتاً، ولكن من أين للمبدع المنتحر الصبر وطول النفس ودقة الحسابات؟

س6 -

يقال إن الطب النفسى قد استفاد كثيراً من بعض المبدعين ومنهم ديستوفيسكى فما مدى صحة ذلك؟ وما هى أبرز عناصر التوافق بين كل من الأدب والطب النفسى وكيف يمكن لكل منهما الاستفادة من الآخر؟

الطب النفسي، وعلم النفس، وربما علم اللاهوت الأعمق، وعلوم التصوف، وغير ذلك قد استفادوا من ديستوفسكى ومن غير ديستوفسكى.

بالنسبة لهذه المسألة أحب أن أذكر مشدداً - كما أفعل دائما - أن الأدب اسبق وأعمق من العلوم النفسية في سبر غور النفس البشرية، وأنا -مثلا- حين كتبت نقدا لديستوفسكى عن قصته نيتوتشكا نزانوفنا، والفارس الصغير، أبنث فيه تنويعات نفسية الطفل كما وصلتني أروع من أى مرجع في علم نفس الطفل، وطب نفس الأطفال،

وحين استنتجت مفهوم "استحالة الإخاد بيولوجيا"، تأكيدا للتوجه الفطري للتكامل، كان ذلك من الإخوة كرامازوف وليس من كتب الدين، وقد رفضت التفسير السطحي الأخلاقي للدين الذى شاع نتيجة الاستشهاد بنصيحة عابرة وردت في هذه الرواية تربط الدين بالردع الأخلاقي، والأمر أعمق من ذلك بكثير،

تقيسين على ذلك نقدى لبعض أعمال نجيب محفوظ من زعلواوى إلى الطريق فملحمة الخرافيش ثم رحلة ابن فطومة وغيرها، تلك الروائع التى تكشف النفس البشرية فى جدلها مع الكون الأعظم بما يعمق الإيمان البشرى، بدون أن يشوهه الاستقطاب والتعصب المتشنج.

هذا ما تستفيدة العلوم النفسية من الأدب،

أما ما يستفيدة الأدب من العلوم النفسية فيجب أن يكون محدودا تماما برغم أهميته بل ضرورته، وقد تأثر نجيب محفوظ مثلا بالتحليل النفسى الفرويدى أكثر من غيره حتى حفلت بعض أعماله. وبالذات بعض قصصه القصيره معالم ذلك، حتى تجسد فيها الرمز بما كاد يصل به إلى الأمثولة أحيانا، مما لا أريد أن أفصله فى هذه العجالة حتى لا أظلمه وأظلم نفسى.

لكن ليس معنى هذا ألا يستفيد الأدب من العلوم النفسية القديمة والحديثة، لكن على المبدع أن ينساها تماما، قياسا بنصيحة خلف الأحمر لآنى نواس حين طلب الأول من الأخير أن يحفظ شعر العرب قبل أن يقرض الشعر، فلما عاد إليه حافظا أغلبه، طلب منه أن ينسأه قبل أن يقرض الشعر،

إذن على المبدع (وأياضا : للمبدع) أن يعرف ما شاء من العلوم النفسية، لينساها قبل أن يبدع.

س-7-

قلت: يجب أن يعمل المثقفون عملا بدويا قبل أن يمسك أحدهم القلم ليكتب.. نريد توضحا وافيا لمررات هذا القول؟

(حذف هذا السؤال و السؤال الذى يليه ، كما حذف -
طبعا- الرد عليهما)

ج 7:

لا أذكر أنني قلت ذلك حرفياً،

لكن لا بد أنك التقتت مثل ذلك، ربما من خلال تأكيدى
هنا وهناك على أن الجسد أداة إبداع وأداة معرفة، وأن
انفصالنا عن أجسادنا هو نوع من الاغتراب بشكل أو بآخر.

أنا لا أعنى بالعمل اليدوى نوعاً من المنظره للتواضع،
أو تنمية مهارة حرفية.

الجسد هو وعى مُتَعَيِّن، وهو حاضر بكل خلجاته ونبضه في
عملية الإبداع، حتى لو لم يدرك المبدع ذلك، أما العمل
اليدوى في ذاته لو انفصل عن سائر الوعى فإنه يمكن أن يصبح
بذلك اغتراباً أفسى، لأنه يصبح سُخْرة وامتهاناً للجسد وصاحبه
معاً.

س8-

صرحت بتصريح يقول: إن الشخص العادى هو الذى يدفع
ثمن زيف النقاش حول صراع الحضارات وصدامها وادعاء قبول
الآخر.

والسؤال هو: كيف ذلك وماذا عن دور المثقف في نفس
الشان؟

ج 8 -

مسألة خدعة حوار الحضارات وحوار الأديان وادعاء قبول
الآخر لا بد أن يعاد النظر فيها من عمق موضوعى، ينبغى أن
نتجاوز مرحلة القبلات والأحضان والجمامات والتفويت إلى حقيقة
احترام جاد، داخل داخل أنفسنا، احترام لمن يختلف عنه: بأن
نضع أنفسنا - حقيقة وفعلاً - مكانه. أما أن نقول في
الندوات والغفائيات شيئاً، ثم نقول شيئاً آخر في المساجد
والكنائس، أو يقول المسئولون المخلصون أو الأجنب شيئاً عن
الحرية مثلاً وتصديرها ثم يمارسون عكس ذلك، فهذا ما يجعل
الشخص العادى في موضع شك مستمر، ليس فقط فيما جرى حوله
أو ما يصله، وإنما في كل القيم الأساسية التى تحافظ على
استمرار البشر نوعاً واحداً معاً.

أما دور المثقف، فلا بد من التمييز بين:

"مثقفى المجالس والكتابة والقراءة"،

ومثقفى الوعى والمشاركة والمفاعلة".

لقد خطر ببالى ذات مرة أن نقابل المجلس الأعلى للثقافة

المكلف بمهام رائعة، مجلس أدنى للثقافة نكلفه باستيعاب
وعى الشوارع ، ونبض الحوارى، وإيقاع الدين الشعى،
ورصد الإبداع العفوى

دور مثقف المجلس الأعلى هو متابعة العلم المكتوب، والفن
المصقول، والإبداع القادر،

وهو يختلف عن دور مثقف المجلس الأدنى (هذه صفة، لا درجة
طبقة، صفة ترتبط بلحم ودم المجتمع وليس فقط بأعلى رأسه)

دور هذا المثقف "التحى" (لعلها الصفة الأفضل من كلمة
"الأدنى") هو تحريك وعى عامة الناس فى اتجاه أعلى مما هم فيه،
استعدادا لنقلة جماعية لما يرتقون إليه به،

وهذا يحتاج لتفصيل ليس هذا خبزه أو مجاله.

س9-

قلت: "صاغتنى شيخى على نفسى"، كيف كان ذلك ولماذا كان
الخصام؟ ومن هو الشيخ؟ وكيف يتصالح المبدع من نفسه، وهل
هذا التصالح ضرورة لكى يقدم إبداعا ناضجا بدلا من تصدير
مشاكله النفسية للقارئ؟

ج 9-

هذه بداية قصيدة كاملة، تفضلت الأهرام بنشرها بمناسبة
عيد ميلاد نجيب محفوظ سنة 1992 (2003/12/15). الشيخ هو نجيب
محفوظ وبالتالى أكون أنا المرید. بديهى أنه لا يحق لى أن أعيد
نشرها مرة ثانية هنا، فأكتفى بالإشارة إلى أن شيخ الطريقة
هو ليس قدوة بالمعنى الحرفى، بقدر ما هو سهم للتوجه معا إلى
ما بعدنا، مما نعد به، هذا معنى التصالح وليس بمعنى السلام
الساكن أو حل الصراع. هذه القصيدة برمتها هى لتأكيد لهذا
المعنى وقد يكون مناسبا أن أعيد آخرها فقط، لأنه استلهاما
من أحلام نقاهة محفوظ التى ثار حولها جدل كبير مؤخرا، قلت:

من وحى أحلام النقامة - سدى - نشطت خلايا داخلى:

"فحلمت أنى حاملاً، وسمعت دقا حانبا وكأنه وعد الجنين. جاء
المخاض ولم يكن أبدا عسرا، وفرحت أنى صرت أمأ طيبة، لكننى
قد كنت أيضا ذلك الطفل الوليد، فلققت ثدى أمومتى، وسمعت
ضحكا خافتا. لا.. ليس سخرية ولكن.

..... وسمعت صوتا واثقا فى عمق أعماقى بقول: "المستحيل
هو النبيل الممكن الآن بنا". لمست عباءتك الرقيقة جانبا من
بعض وعى، فعلمت أنك كنته. وصحوت أندم أننى قد كنت أحلم.

"هذا هو معنى التصالح الذى أعنيه"

س-10-

أخبرنا عن علاقتك بالخرافيش كيف بدأت؟ ومتى تعرفت على نجيب محفوظ؟ وماذا استفدت منه؟ اعطنا صورة تفصيلية عن لقاءاتكم وما يدور فيها وأسلوب التواصل الإبداعي والإنساني؟

ج-10-

لا يوجد حالياً ما يسمى بالخرافيش كما عهد الناس السماع عنه، لا يوجد من الخرافيش إلا الموعد (مساء كل خميس)، وقد بدأت علاقتي بهم بعد الحادث الأثيم سنة 1994.

الخرافيش الأصليون تفرقوا جميعاً بالرحيل إلى الله أو إلى الخارج أو إلى داخل أنفسهم، وأنا أفضل أن أسمى الخرافيش الحاليين بالخرافيش الاحتياطي "وأنا منهم. هم ثلاثة لا يمثلون تاريخنا ولا ذكريات، ولا يكاد يربطهم للحفاظ على الاسم إلا "ثبات الموعد"، هذا ليس قليلاً من شأن هذا الاجتماع الأسبوعي الذي لم يبق (ولا يحضر) من مؤسسه إلا نجيب محفوظ نفسه. أحياناً أشعر أنه يستعملنا نحن الثلاثة دلائل تذكره بمدلول غاب عنه، بعد أن ظل حاضراً في وعيه، وروتين حياته، على مدى ستين عاماً.

اللقاء هو كل خميس الساعة السادسة مساءً حتى العاشرة في كازينوا متواضع على النيل، وهو يتميز عن سائر لقاءات الأسبوع بأنه لقاء مغلق علينا نحن الأربعة: حرفوش واحد وثلاثة دلائل "كنظام" الخرافيش، يحضر إلينا أحياناً كل شهر أو شهرين زائر جميل متردد، فيشعر بخصوصية الجلسة، فلا يكررها. هي جلسة خصوصية بمعنى ثبات من يحضرها، لا بسبب ما تحويه من أسرار، أقرأ فيها محفوظ كل أسبوع مقال القصير سواء مقال "أهرام" الاثنين أو ما تيسر مما أنوى نشره هنا أو هناك ويصححني ويوجهني هو وصديقي الأخران كثيراً، ويجيئ فيها الصديق حافظ عزيز عن الأخبار السياسية من بعض الفضائيات، أو عن بعض طرائف عالم الحيوان من قناة الجغرافيا الوطنية!! كما يقرأ فيها صديق ومريد محفوظ المزمّن "د. زكي سالم" بعض ما ينشر من أدب وأخبار، ثم نتناقش ونتشاجر حول الديمقراطية الحقيقية (بناصرها محفوظ و د. زكي) والديمقراطية المزعومة (بغيرها شخصي) ويقف الصديق حافظ موقفاً موضوعياً يترجح بين هنا وهناك، وهو يوافق أو يعارض ما يرى حسب السياق.

على أن هناك جماعة أخرى أسمت نفسها "خرافيش الثلاثاء" وهو اسم "عرفي" وهي تجتمع في باخرة على النيل، وهي جلسة مفتوحة، لكنها جلسة أطول عمراً من رموز الخميس، وقد صكوا السهم هكذا بالتقادم دون وثيقة رسمية لا من مآذون ولا من الشهر العقارى، لكن بعد انتشار الزواج العرفي مؤخرًا وإقراره اجتماعياً على معظم المستويات، لا بد من الاعتراف بهم بشكل أو بآخر، بل ربما كانوا هم أولى بالاسم من "الاحتياطي" الحالي.

س11-

قلت : ان وظيفة من يكتب هي أن يحرك وعي الناس الى قراءة ما يدور من حولهم دون الاستسلام بتعليمات الأبله ناظرة مدرسة العولة، والسؤال: ما هو مدى تقييمك لأداء الكتاب العرب في هذا الشأن؟

(حذف هذا السؤال أيضا ، فلم ينشر، كما حذف الإجابة عليه طبعا)

ج 11-

لا بد من أن أكرر لك احترامي للجهد الذي حصلت به على مثل هذه الأقوال، من أين لك هذا؟ شكرا؟ لعلني قلت ذلك ذات يوم، وأنا سعيد بمتابعة بعض ما صرحتُ به هنا وهناك، مما نسيته أنا شخصيا.

أظن أنني كنت أقصد هنا بتعبير أبله الناظرة أنها ناظرة مدرسة العولة،

نحن عندنا أبلوات كثرات لمدارس السلطة المتنوعة، دينية، وسياسية وشركات عملاقة، ومافيا و... الخ.

أما قضية "تحريك الوعي"، فقد تبينت مؤخرا أنها وراء كل ما صدر ويصدر مني في كل وسائل التوصيل (برنامج سر اللعبة، عامودي الأسبوعي: تعنته، "المشاركة في برنامج البيت بيتك" وغيره، مشروع عامودي في مكان ما تحت عنوان "دع البله وابدأ النظر" .. الخ) بالإضافة إلى كل ما يتاح لي نشره شخصيا حسب فضل بعض الناشرين، كل ذلك ليس له هدف إلا تحريك الوعي.

ولا أحسب أن هذا التوجه هو قاصر عليّ، بل إن كل إبداع هو كذلك.

الإبداع الذي لا يحرك الوعي لا لزوم له، وليس على المبدع أن يقصد ذلك التحريك، لكن الإبداع الحقيقي يفعل ذلك حتى لو لم يقصد المبدع نفسه إليه.

أما تقييمي لأداء الكتاب العرب بالنسبة لهذه المسألة، فهذه قضية تحتاج إلى مراجعة كاملة قبل التعميم.

أقر واعترف أنني أفاجأ بقدر مناسب من إبداع الكتاب العرب يقومون بهذه المهمة، قدر أكبر من تصوري عادة. فوجئت - مثلا- بمقال كتبه محمد يحيى الرخاوي في مجلة سطور بعنوان "رسالة إلى انتحاري" عدد أول يونيو 2005 فيه من تحريك الوعي قدر أكبر من مقال كتبته شخصيا في نفس الموضوع في مجلة الهلال بنفس التاريخ، أليس هذا دليلا على أن الحركة مستمرة، وأن الأصغر أكثر وعداً وقدرة على التحريك مما أتصور. (بغض النظر عن أنه إني).

-12س

هل علاقة المبدع بالموت تقود إبداعه؟
كيف ذلك؟ وماذا ينصحننا الطب النفسى للتعامل مع الموت؟

ج 12-

المبدع ولود، والولادة الحقيقية هى دفاع ضد الموت، هى محاولة للإبقاء على النوع، لاستمرار الحياة، إن لم يستشعر المبدع (ولو داخل داخل ذاته) التهديد بالنهاية، إن لم ينتبه المبدع فى مستوى ما من وعيه حقيقة أن له عمره الافتراضى المحدود الذى لا يمكن إطالته، فلماذا يبدع أصلاً؟

الإبداع الحقيقى ليس "منظرة ولا حلية" هو صرخة وجود، هو حلم مخلود حقيقى ليس مخلوداً للمبدع فرداً، وإنما للحياة وللحركة وللتطور، هو الأمر الذى يعطى لرحلة الفرد معناها الحقيقى الممتد فى إبداعه بعد زواله شخصياً، وهو بهذا لا يزول

لقد تناولت قضية الموت والمخلود ناقداً فى ملحمة جرافيش محفوظ حيث بيّنتُ كيف ان محفوظ قد جعل الوعى بالموت أساساً لدفع زخم الحياة وحفز حركيتها الرائعة، كما جعل وهم المخلود الفردى ("جلال" صاحب الجلال) هو أبشع لعنة يمكن أن تصيب الإنسان فتشُل الحياة، وتقتل المتعة، إذ يتوقف الزمن، وتموت الحركة وهو ما زال حياً (حسب ظنه).

أما عن حكاية "ماذا ينصحننا الطب النفسى" تجاه هذه المسألة، فلعلك لاحظت طوال الإجابات السابقة **أولاً**: أنى لا أتقن النصيحة وأكاد لا أحترمها **وثانياً**: أنه قد تنوعت أدوار وجودى حتى لم تعد آرائى تمثل الطب النفسى

النصيحة التى أقدمها لنفسى قبل الناس هى ألا نكف عن تذكر أنه **"لا يبقى إلا ما ينفع"** (ومن لا يعجبه، يفعل ما بدا له).

(الذى نشر بدل كل ذلك هو: أما النصيحة التى أقدمها.. إلخ)

انتهى الحديث، وتم التصحيح

550 - (تابع) استبيان للشخصية فى الثقافة العربية (11)

مقدمة :

مازلت أتمنى، أكثر من أى صديق من أصدقاء الموقع، لأن تنتهى هذه المهمة/الورطة.
وفى نفس الوقت مازلت على يقين بفائدتها (غير إعداد الاستبيان)

(الجزء الخامس من 201 إلى 250 من 500)

أولاً: بالعربية الفصحى:

201. كلما انتهيت من مهمة أتصور أنها الأخيرة، أجد نفسى قد بدأتُ أخرى.
202. كثيراً ما أحدث نفسى: متى - إذن - سوف أتوقف؟!
203. يا ليتته كان من الممكن أن أبدأ من جديد ولى والد غير والدى، وناس غير ناسى، وحتى - استغفر الله العظيم - دين غير دىنى.
204. أستطيع أن أُم بمعرفة أى عمل أكثر من المختص فيه.
205. أنا على استعداد أن أذهب إلى آخر الدنيا، حتى أعرف "ما الحكاية"! لعلى استريح.
206. حين أكون وحدى أشعر مجاجتى إلى الناس، وحين أكون مع الناس أشعر أنى أريد أن أتركهم لأنفرد بنفسى
207. أتمنى أن أعرف "أصل الحكاية" تحديداً
208. أحيانا تغلبنى وسوسة الشيطان فأتساءل: لماذا يتركنا ربنا هكذا؟ هل يتفرج علينا؟
209. أفضل سبيل فى هذه الدنيا، ألا تعرف فيها أى شئ.
210. كل السياسيين نصابين.
211. كل الناس، نعم كل الناس، تعيش - هكذا - كيفما اتفق.

212. لو أخذت فرصتي كامله في القيام بأى عمل، سوف أتقنه أكثر من أى واحد يعمل به.
213. الوقت يمرّ علىّ ببطءٍ شديد.
214. فى رأي أن الناس ليسوا كما يحسبون أنفسهم أصلاً.
215. كل واحد لا يرضيه إلا فكره الخاص، وأنا كذلك.
216. أميل أن يطمئننى الأطباء على صحتى، برغم أننى لا أصدقهم تماما.
217. يا ليت الناس يحبون بعضهم البعض كما أحبهم أنا.
218. من أصعب الأمور علىّ أن أتظاهر بالفهم، فى حين أننى غير فاهم.
219. أحجل من أعمال أنا لم أعملها أصلا.
220. أشعر بمسئوليتى باستمرار طول الوقت.
221. أنا لا استطيع وأنا وحدى أن أغير أى شئ، وبالتالى ما هو الداعى أن أفعل أى شئ.
222. أمتلئ غيظا حين يقوم من هو أصغر منى بعمل يعمل به بطريقة أفضل مما لو كنت عملته أنا.
223. أكرر دائما أنه: وماذا يهم؟! وماذا يهم؟! مع أننى لا أقصد ذلك دائما.
224. كثيرا ما أشعر أننى على وشك أن أفقد السيطرة على نفسى.
225. أشعر أننى لن أكمل إذا سارت الأمور هكذا.
226. كثيرا ما أتلفت حولى دون داعٍ.
227. أشعر أن ذنوبى لا يمكن أن تغتفر.
228. لو أن الأمر بيدي، لحققت مطالب الناس جميعا.
229. كلما حصلت على ما كنت أبغيه، أكتشف أنى لم أكن فى حاجة إليه كما كنت أتصور.
230. كلما أعطانى ربي، أجدنى اقول: إن هذا لا يكفينى.
231. من المؤكد أن التلوّث سوف يقضى على الحياة
232. لا يوجد حل للمجاعة التى تهدد العالم إلا أن يقل عدد الناس، ولو مجرب ذرية.
233. لا أعتقد أن أحدا يفهم أحداً آخر، والجميع يجدون بعضهم البعض.

234. أدعو الله طول الوقت أن "يقربَ البعيد".
235. كلما أقول ها هي قد أوشكت أن تتحقق، أجد نفسي أبعد ما أكون عنها.
236. أخاف أن أكتشف أن المسألة هي جادة فعلاً، وبالتالي يصبح الأمر كارثة بالنسبة لي.
237. أفضل أن أشاهد الورود على أشجارها وليس أن أشاهدها وقد رصت في آنية بعد قطفها.
238. بعض الكلاب أكثر إخلاصاً من كثير من البشر.
239. كل واحد مسئول عن ما وصل إليه مهما كان ما وصل إليه.
240. الغش هذه الأيام حلال.
241. أعتقد أن الناس ليس لها ذنب فيما جرى هكذا.
242. حين ترتبك المسائل جداً، يبدو الحل قريباً.
243. لا أحد مسئول عما هو فيه، إنها دائماً الظروف.
244. إن من يغش إنما يغش نفسه.
245. لا أحد يترك أحداً في حاله.
246. أشعر أنني سوف أنفذ ما في مخي، حتى لو كان الناس كلهم ضدي.
247. أصاب بنوبات برد متلاحقة، حتى في الصيف.
248. أفضل أن يكون علاجي بالأقراص بدلاً من الحقن.
249. يخيل إلي أنه "يكفي هذا"، لم أعد أستطيع.
250. أسأل نفسي كثيراً: هل يا ترى كل الناس مثلي هكذا، أم أنني فريد فيما أنا فيه.

ثانياً: بالعامية المصرية

201. كل ما اخلص حاجة واقول دي آخر حاجة ألاقى نفسي بابتدى من جديد.
202. كتر أقول لنفسى: هوا إمتى حا بطل بقى .
203. الواحد نفسه يبتدى من جديد باسم تانى وأب تانى وناس تانية، وحتى دين تانى، أستغفر الله العظيم.
204. أنا أقدر أعرف في كل حاجة أكثر من المختص فيها.
205. مستعد أروح آخر الدنيا عشان أشوف إيه الحكاية واستريح.

206. لما أكون لوحدي بابقى عايز الناس، ولما باكون مع الناس بابقى نيفسى أكون لوحدي.
207. نفسى أعرف إيه أصل الحكاية بالظبط.
208. ساعات الشيطان بيضحك علىّ واقول هوه ربنا قاعد يتفرج علينا كده ليه؟ .
209. أحسن حاجة فى الدنيا دى إن الواحد ما يعرفشى حاجة.
210. كل السياسيين نصابين.
211. كل الناس، آه كل الناس، عايشة كده والسلام.
212. لو خدت فرصتي محق وحقيق فى أى شغلانة، حاعملها أحسن من أى واحد بيشتغلها.
213. الوقت بيمر ببطء بشكل !!!
214. أنا رأيي إن الناس مش زى ما هما فاكرين نفسهم خالص.
215. كل واحد ما يرضيهوش إلا إالى فى مخه، وانا أولهم.
216. أحب الدكاترة يطمنونى كثير على صحتي، ولو إني ما باصدقهمش قوى.
217. ياريت الناس تحب بعضها زى انا ما باحبهم.
218. أصعب حاجة عليّا إني أعمل نفسى فاهم، وانا مش فاهم أصلا.
219. باتكسف من حاجات أنا ما عملتهاش.
220. أحس دايمًا إني مسئول عالعمال عالبطال.
221. ما هو أنا لوحدي مش حا غير حاجة، يبقى أحسن حاجة، ما اعملشى أى حاجة.
222. باتغاظ جدا لما حد أصغر مني، يعمل حاجة أحسن مني.
223. على لسانى دايمًا حكاية "وايه يعنى"؟ "وايه يعنى"؟! مع إني مش دايمًا باقصدها.
224. باحس كثير إني حا فقد السيطرة على نفسي.
225. باحس إني مش حا قدر أكمل كده.
226. ساعات أتلفت حوالى من غير داعي.
227. باحس إن ذنوبي لا يمكن تغتفر.
228. لو الحكاية بإيدى ما خليش حد عايز حاجة.
229. كل ما احضل على حاجة، ألاقيني ما كنتش عايزها قوى.

230. كل ما ربنا يديني، أقول "وإيه يعني!!".
231. أكيد التلوث ده حاجيب داغ العالم قوام قوام .
232. ما فيش حل للمجاعة اللي بتهدد العالم إلا إن الناس يقلل عددهم عن كده، ولو مجرب ذرية.
233. ما أظنش فيه حد فاهم حد، واهو كله بيضحك على كله .
234. بادعى ربنا ليل نهار يقرب البعيد.
235. كل ما قول خلاص قربت أهه، ألقى نفسى بعيد خالص .
236. باخاف لحسن الحكاية تطلع جد في الآخر، واروح انا في ستين داهية.
237. أحب أشوف الوردة على شجرتها مش مقطوعة ومحطوة في زهرية .
238. بعض الكلاب مخلصين أكثر من كثير من البنى آدمين.
239. كل واحد مسئول عن اللي هو فيه، حتى لو إيه ؟
240. الغش اليومين دول حلال.
241. أنا رأيي إن الناس مالهاش ذنب في اللي جاري كده .
242. لما المسائل تتلخبط خالص يبقى حلها قريب.
243. ما فيش حد مسئول عن اللي هو فيه، الظروف هيه إالى خلته كده .
244. إالى بيغش بيغش نفسه .
245. الناس ما بيسيوش حد ف حاله .
246. أنا حاسس إني حاسم إالى في مخي، حتى لو الناس كلها ضدي .
247. بتجيني أدوار برد ورا بعض طول الشتاء، وحتى في الصيف.
248. أفضل آخذ العلاج -أى علاج- على شكل حقن مش أقراص .
249. يتهيألى كفاية كدا، أنا ما عنتش قادر .
250. باقول لنفسى كثير يا ترى الناس كده زي ولا انا بس إالى شكل تاني.

551- (تابع) استبيان للشخصية فى الثقافة العربية (12)

مقدمة :

الآن، وقد جاوزنا نصف العبارات المقترحة للاستبيان، وبعد ما وصلنى من صعوبات وتطوع ومباركة ونوايا حسنة من الأصدقاء الزوار والزملاء الكرام، أن الأوان أن نعد بطرح المنهج المقترح فى محاولات الاستفادة من كل هذا الجهد على المستويات الواعدة المختلفة، دون الاكتفاء بأمان الوصول إلى استبيان عربى مشترك.

وحتى يمين ذلك، دعونا نتحمل الأسبوعين التاليين حتى نكتمل الصورة.

عذرا

وشكرا

(الجزء السادس من 251 إلى 300 من 500)

أولا: بالعربية الفصحى:

251. علاقتى بالله علاقة خاصة، لا أحد يعرفها إلا هو.
252. أشعر أن الله سوف يغفر لى مهما بلغت ذنوبى.
253. كثيرا جدا ما أشعر أن عيونى تزغلل.
254. أحب مشاهدة غروب الشمس.
255. لا أحد يترك أحداً فى شأنه الخاص.
256. لا أحد قانع برزقه، حتى لو كان مليونيرا.
257. ليس من حق من يعرض نفسه للإهانة أن يحتج أو يشكو إذا أهانوه أكثر.
258. لو تمكن أى منا أن يظلم، فلن يتردد أن يظلم.
259. أحلم كثيرا أنى أظلم.

260. أحيانا لا أستطيع أن أحرك جسمي مع أنني أكون مستيقظا تماما.
261. حدث عدة مرات أن وجدت نفسي في أماكن لم أقصد الذهاب إليها.
262. أشعر كثيرا أنني أريد أن أذهب إلى مكان ما، وبمجرد أن أصله أشعر أنني أريد أن أتركه.
263. حتى أستطيع أن أركز، علىّ ألا أنتبه جدًا إلى ما أقوم به
264. كلما خطرت لي فكرة جيدة أوّجلها إلى "فيما بعد"، يا ترى متى سيأتي هذا الـ "فيما بعد"
265. أحيانا أشعر بخوف شديد، وأن قلبي سوف يتوقف.
266. لا أحب الازدحام.
267. لولا خشية اللوم، لسار الناس عرايا في الشارع.
268. لو الأمر بيدي، لبدأت من بداية البداية.
269. أنا لا أمانع أن أدور حول العالم على دراجة بخارية (موتوسيكل) حتى لو كنت لا أعرف قيادتها.
270. أحرص على أن أعرف عدد الدَرَج لأى مكان أصعده خمس أو ست مرات.
271. لا أفهم ماذا يستفيد هذا الذى يقوم بجمع طوابع البريد بهذا الحرص، وهو لا يتاجر فيها.
272. أكره أن أقف في الصف أنتظر دورى.
273. أشعر بركة شديدة لو أن أحدهم طلب منى القيام بعملين في نفس الوقت.
274. كثيرا ما أحلم أنني أمتطى بساط الريح مع ناس ظرفاء والموسيقى تعزف، وكل ما يمكن أن يحدث السرور متاح وموجود.
275. لم يعد عند أحد من جديد يقوله، الناس تعيد نفس الكلام طول الوقت.
276. الماضى البعيد كان أفضل كثيرا جدا مما يجرى الآن.
277. بصراحة، أنا على استعداد أن أقتل من يمس كرامتى، ياليتنى أستطيع.
278. لا أحد يعفو عن ظلم لحقه إلا لو كان عاجزا وضعيفا.
279. لا أستطيع أن أحسم الرأى بصورة نهائية في أية مسألة.
280. لا أذكر متى كانت آخر مرة ضحكت فيها من قلبي.

281. أنا لم ألق الأذى بأى أحد طول عمري.
282. لا تغلبنى الشفقة إذا رأيت أطفالا يعذبون قطعة صغيرة، دعهم يلعبون.
283. أحب أن أعمل فلاحا، أفلح الأرض بيدي شخصيا.
284. لو أننى قادر ماديا، لقتت بجزر قطعة أرض في كوكب المريخ.
285. أحيانا أشعر أن قلبى سوف يتوقف في الحال، وساعتها لا أستطيع حتى أن أصرح طلبا للعون والإسعاف.
286. أحيانا أشعر أننى لست في كامل وعيى، ولو لمدة قصيرة.
287. أنا لم أفشل أبدا في حياتى إلا رغما عني.
288. أحيانا أشعر أننى أحسن شخص في العالم دون أى مرر.
289. تراودني خيالات جنسية، أحبها، لكننى أحجل منها.
290. كلما نويت أن أستغفر الله وأتوب إليه، أجدنى لست جادا.
291. يا ليتنى أعرف ماذا يطمئن هؤلاء الذين ليس على بالهم، والدنيا من حولنا ليس لها قرار هكذا.
292. أنا لست فاهما أى شئ.
293. أشعر أننى متخلف عقليا.
294. أحيانا يخيل لى أننى استمع إلى نحيب طفل بداخلى.
295. كثيرا ما أشعر في المواقف الحرجة أن هذا لا يهمنى، أو تساورنى رغبة أن أعمل عكس المفروض.
296. كلما فكرت في أى مشكلة، لا أجد لها حلا بصراحة.
297. أفضل شئ أن تعيش متفرجا طول الوقت.
298. الدنيا ليس لها طعم.
299. كثيرا ما أشعر أن الناس يلاحق بعضهم بعضا عدوا، لا أكثر ولا أقل.
300. السعادة هي أن تياس أن تكون سعيدا.

ثانيا: بالعامية المصرية

251. أنا علاقتى بربنا علاقة خاصة ما حدش يعرفها إلا هوّه .
252. أنا حاسس إن ربنا حايفغفرلى مهما كانت ذنوبي.
253. عيى بتزغلل كثير قوى.

254. أحب أشوف الشمس وهى بتغرب.
255. الناس ما بتسيبش حد فى حاله.
256. ماحدش قانع برزقه، حتى لو كان مليونير.
257. إالى يعرض نفسه للإهانة ما يزعلشى لما ياخدوه على قفاه.
258. أى واحد لو قدر يفترى، حا يفترى .
259. باحلم كتير إنى باطير وانا نايم.
260. ساعات يجيني أوقات ما اقدرشى أحرك جسمى رغم إنى أكون صاحى وفاق خالص.
261. حصل مرات إنى لاقيتنى فى حتت ما كنتش أقصد أروحها.
262. أحس كتير إنى أبقي عايز أروح حتة، وأول ما أوصل لها أحس إنى عايز أسيبها.
263. عشان أعرف أركز لازم مانتبهشى قوى أنا باعمل إيه.
264. كل ما تجيني فكرة كويسة فى مخى أقول بكره، بكره، مش عارف بكره دا حايجى إمتي.
265. ساعات أحس إنى خايف خوف شديد وقلبي حايقف من غير أى سبب.
266. ما احبش الزحمة خالص.
267. لولا الملامة الناس كانت تمشى ملط فى الشارع .
268. الود ودى أبتدى من أول وجديد خالص.
269. ما عنديش مانع ألف العالم على موتوسيكل حتى لوما باعرفشى أسوقه.
270. أحب أعرف عدد السلام بتاع أى مكان أطلعاه أكثر من خمس ست مرات.
271. أنا مش فاهم إالى بيجمع طوابع البريد ده، وما بيتاجرشى فيها، حا يعمل بيها إيه.
272. باكره أقف أستنى دورى فى أى طابور.
273. باحس إنى باتلخبط قوى لو حد طلب منى حاجتين فى نفس الوقت.
274. كتير أحلم إنى راكب بساط الريح ومعيا ناس حلوة ومزيكة ويمكن أى حاجة تبسط تحصل.
275. الناس ما عندهاش جديد، إالى بتقوله بتعيده، والى بتعيده بتزيده.

276. زمان جدا كان أحسن من دلوقتى جدا .
277. بصراحة أى حد يمس كرامتى أنا مستعد أقتله، بس يا ريت اقدر .
278. ما فيش حد يسامح وهو مظلوم ومش قادر يرد الظلم إلا لو كان ضعيف وعاجز .
279. أنا ما قدرشى آخذ رأى النهائى فى أى حاجة .
280. مش فاكر آخر مرة ضحكت من قلبى إمتى .
281. أنا عمرى ما أذيت حد .
282. ماتأثرشى لما أشوف عيال بيعذبوا قطعة صغيرة . خليهم يلعبوا .
283. أحب أشتغل فلاح بس أفلح بإيدي .
284. لو عندى فلوس ممكن أحجز حته أرض فى كوكب المريخ .
285. يجيني ساعات أحس إن قلبى حايقف وإنى حاموت حالا أهه ، وابقى حتى مش قادر أصرخ أقول إحقونى .
286. ساعات أحس إنى غايب عن وعيى بدرجة ولو بسيطة ، ومدة ولو قصيرة .
287. أنا عمرى ما فشلت إلا لأسباب غصين عني .
288. ساعات أشعر إنى أحسن واحد فى الدنيا من غير سبب .
289. بتجلى خيالات جنسية باحبها ، بس باتكسف منها .
290. كل ما أنوى أستغفر واتوب ، ألقى نفسى مش جدع .
291. نفسى أعرف إيه إالى بيظمن الناس الرايقة دول ، والدنيا عمالة تضرب تقلب .
292. أنا مش فاهم أى حاجة .
293. أنا شاعر إنى عندى تخلف عقلي .
294. ساعات يتهيا لى إنى باسمع عيل بينهنه جواي .
295. كتير فى المواقف الحرجة أحس جوايا إنى مش هامنى ، أو عايز اعمل عكس المفروض .
296. كل ما أفكر فى أى مشكلة ما لاقيش حل بصراحة .
297. أحسن حاجة الواحد يعيش يتفرج على طول .
298. الدنيا مالهاش طعم .
299. كتير أحس إن الناس بتجرى ورا بعضها وخلص .
300. السعادة إنك تياأس من الحصول عليها .

الخميس 05-03-2009

552-أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 139)

هذا معرض اشتهر بصوره الفنية التي تتغير شكلا ومضمونا كلما اقترب منها المشاهد، وأول ما طالعني صورة غابة آية في الجلال ولما اقتربت خطوة تلاشت الغابة وحلت محلها صورة امرأة عارية متعددة الحاسن وعند الخطوة التالية غابت المرأة وظهرت محلها صورة معركة حامية الوطيس اشتعلت فيها كافة أنواع الأسلحة من الأحجار وحتى الإلكترونيات.

التقاسيم:

وحين اقتربت أكثر وجدت صورتي أنا شخصيا بينطلون قصير، وطربوش مكسر، ثم في الخطوة التالية وجدتنى وأنا أمسك مضرب الإسكواش في يد وفي الأخرى كأس الفوز ببطولة المعوقين وهذا مافسر لى أن قدم الواقف في الصورة كانت عصا من الخشب، وحين تقدمت أكثر، فوجئت أنها أصبحت مرآة تعكس صورتي حاليًا، ففزعت واستدرت وأخذت في العدو دون توقف.

نص اللحن الأساسي: (حلم 140)

هذه امرأة ثرية الحاسن ما إن رأيتها حتى غازلتها وإذا بزوجها ينقض على ويأبى أن يتركنى إلا في القسم ولكن تدخل رجل من حيننا اشتهر بين خاصة معارفه بالدعوة إلى الحرية المطلقة ففررت بعد أن لقننى درساً لا ينسى، ويتجسد لى كلما قابلت امرأة حتى رأيت نفسى وجها لوجه مع المرأة الجميلة فهممت بالجرى ولكنها أقبلت على باسمة وتأبطن ذراعى وهى تهمس بأن زوجها اعتنق أخيراً دعوة الحرية المطلقة.

التقاسيم:

.... ضمنت ذراعها الذى تأبطنى إلى جسدى وأنا لا أكاد أصدق، وسألتها وأين هو الآن؟ قالت: هو أيضا يمارس حريته المطلقة. وتذكرت الرجل الطيب الذى هدانا إلى هذا الطريق بعد أول شطحة منى، وسألتها إن كانت تعرفه، قالت: طبعًا إن له الفضل في كل هذا؟ فسألتها: وأين هو الآن؟ قالت: تعين إمام وخطيب المسجد الذى في حيننا. قلت: والحرية المطلقة؟ قالت إنه يقوم بمهمته خير قيام بنفس المبادئ، فسكت خشية أن تنسلت ذراعها من تحت ابطنى.

الجمعة 06-03-2009

553- وار/بريد الجمعة

مقدمة :

احتلت التعقيبات على نشرة "التدريب عن بعد" (الإشراف على العلاج النفسى) أغلب بريد اليوم، وربما يرجع ذلك إلى صعوبة وأهمية ما جاء في تلك النشرة بشكل خاص.

هذا وقد أجلنا الحوار حول موضوعين أساسين لأهميتهما وطولهما :

الأول: هو استجابات الصديق م. محمود مختار على ما نشر من مشروع الاستبيان حتى الآن، وقد رأينا أنه من الأنسب أن ننشرها مجمعة بعد الانتهاء من نشر عبارات الاستبيان المقترحة، أملين أن يواصل سيادته الاستجابة لها (من 1 إلى 500) لعلها تكون نموذجاً محدوداً لبعض ما نحن بصدده.

والثاني: هو "ملاحظات نقدية" من د. أميمة رفعت على أحلام وتقاسيم فترة النقاهة.

وسوف ننشرها في أحد أيام الأثنين أو الخميس بعد استكمالها لأهميتها واستقلالها، مع احتمال التعقيب عليها أو الاكتفاء بها، ويحل ضيف عزيز في بريد اليوم هو الابن الجميل أ.د. رمضان بسطاويسى الذى انتظرته طويلاً طويلاً لعل وعسى!

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (37)

فصام الجسد عن الذات، وعمليات الوصل دون تحدير!!

د. مدحت منصور

أذكر أننى قد شاهدت برنامجاً باسم "سلطان الخوف" كان يتحدث عن توجيه الشعوب بخلق شئ يخافونه وخرافة يؤمنون بها، فإذا كان سلطان الخوف يوجه شعوباً بأكملها فما المانع أن يوجه بنت عندها 14 سنة وأخ وأخت أكبر بقليل أظن مع قلة الخبرة وقلة الدعم، أما المعتدي (المبتز) فيجرب وكلما نجح زاد من الضغط تدريجياً، وزادت سطوة سلطان الخوف تدريجياً أيضاً (ذنبه استسلم) وكثير هم من يستسلم.

رأيت في تكسير فوانيس السيارة ثأراً وغلاً، والفضل يرجع لدعم كل من الطبيب ومجموعة الدعم فوجدت البنت من تستند عليه ولم تشعر بذلك الضعف الناجم عن الوحدة فالطبيب أيقظ مشاعرا قديمة انتهت بذلك الفعل والذي يقول "أنا مش خايفة منك أهه وبتحداك كمان".

د . يحيى:

أعتقد يا مدحت أن هذا تفسير مباشر أكثر من اللازم، أنا أيضا خشيت أن يكون هذا العدوان هو علامة على أن العلاقة - برغم شذوذا والظلم المحيط بها - مازالت تمثل شيئا خاصا داخل داخل هذه المريضة، أكثر من ظاهر الرفض والندم وعمق الألم.

د . محمد على

أولاً، أحب أشكر حضرتك على الحالة دى، مهمة فعلا، ونفسى أتعلم من حضرتك كثيرا من خلالها وحتى انى باقترح ان مقدم الحالة يعود إلينا بما وصل له كل فترة علشان نتعلم كلنا، أنا مش عارف أتكلم على إيه ولا على إيه؟

د . يحيى:

أعتقد أننا سنعود إليها حسب حاجة المعالج أولا بأول

د . محمد على

يبدو كسر الذراع والاختصاب وكأنها عايزه لذة ولكن من غير ماتكون مسئولة، والدليل العلاقات اللى بعد كده اللى على البحرى

د . يحيى:

لا أظن، ليس هكذا تماما

د . محمد على

أنا مش فاهم ايه علاقة كسرهما لفوانيس اخينا ده

د . يحيى:

برجاء قراءة ردى على د . مدحت حالا

د . محمد على

حاجة ثالثة هو ايه اللى احنا عايزين البنت دى توصل له؟ يعنى إيه الهدف اللى احنا رايحين له؟

د . يحيى:

هو هو ما نرجوه لأية مريضة، وربما لأى إنسان

د . رمضان بسطاويسى

رواية دميان لهرمان هسه تفسر هذا الغموض في موقف الفتاة ميمى يبتزها

د . يحيى:

شكرا يا عم رمضان، أين أنت يا رجل؟

لقد سبق أن قدمنا رواية دميان في إحدى الندوات الشهرية بالمقطم، وكتبت عنها نقدا كاملا يا د.رمضان، أود أن أطلعك عليه فهو لم ينشر بعد، وأهمية هذه الرواية في تقديري هي علاقتها بفكر كارل يونج بالذات الذي قام أحد أتباعه بمساعدة هرمان هسه في أزمته الشخصية،

أما ما أشرت إليه من ملاحظة على الحالة وربط بعض غموضها بما جاء في دميان، فأنا أحتاج إلى تفصيل أكثر لرأيك، لأناقش وجه الشبه الذي أشرت إليه، لأنني أشعر أنني لا أتفق معك إلا قليلا.

د . رمضان بسطاويسي

هل العلاج فرجة من قبل الطبيب أو مسئولية.

د . يحيى:

أعتقد أن كثيرا مما نشر في هذه النشرات تحت باب "التدريب عن بعد"، قد تناول مسألة الفرجة هذه بكل التفاصيل في نشرة 2-5-2008 "عن العلاج النفسي وطبيعة الإشراف عليه"، ونشرة 19-10-2008 "عن الطبيعة البشرية وخطوات جرعة تنظيمها" وهو ما سيصدر قريبا في كتاب أرجو ألا تبخل علي بقراءته حتى لو لم تعقب.

د . رمضان بسطاويسي

.... وحينها يقول (الطبيب) لا أعرف، ويترك الأمور بدلا من التورط؟

د . يحيى:

يتّك الأمور لمن؟ وأنت سيد العارفين!

د . رمضان بسطاويسي

سألني طالب عن أصوات تحدثه بأمر علمية عميقة أشرحها لهم في المحاضرة ويجيب فيها عن تساؤلات جادة، قلت له يذهب للقصر العيني ويظمنن على نفسه من تطور هذه الأصوات، لأنني غير متخصص وحين ذهب ورجع حكى أن بعض الأطباء لا يحبون شغلهم ويريدون أن يعرفوا لأنفسهم وليس لحاجة المريض.

د . يحيى:

أولا: أرجو - كما تعلمنا سويا - ألا تأخذ الرأي من مصدر واحد، من يدري، ماذا جرى بالضبط، من وجهة نظر الطبيب؟

ثانيا: أنا أرحب بمثل هذه الأصوات التي يسمعها الطالب، أرحب بها مرحليا خاصة إذا كانت جادة مثل هذه الحالة، تحكى

ما تدرسه أنت له، أرحب بها- حتى لو كانت مرضا صريحا، فهي أصوات حقيقية، كل ما في الأمر أنها صادرة من الداخل، يسمعا بأذنه الداخلية غالبا، فلا بد من احترامها إذا كانت بقية حياته تسير سرا حسنا ويمكن الرجوع إلى نشرة 4-12-2007 "العين الداخلية (والأنف الداخلية كذلك)"، فقد تناولنا منها بعض ذلك، ولنا عودة.

وبعد:

لقد كنت في وعيي يارمضان طول الوقت حين بدأت كتابة هذه النشرة اليومية منذ حوالي عام ونصف، وكنت دائما أنتظر نقدك وتوجيهتك وتصحيحك لها ولغيرها مما نشر لي مؤخرا.

لقد ترددت أن أرسل اعلى الأخرى إليك، كانت آخر مكاملة معك على ما أذكر حين أخطرتك برفض "عالم المعرفة" أن ينشر لي الكتاب الأهم بحجة أن هذه أمور لا تهم "عالم المعرفة"، وقد نشر نفس الكتاب لاحقا عن المجلس الأعلى للثقافة بعنوان "حركية الوجود وتحليات الإبداع"، لكن أحدا لم يتعرض بأية إشارة إليه لا من النفسيين (أطباء وغيرهم) ولا من النقاد ولا من المبدعين، فتصورت أن "عالم المعرفة" كان على صواب!!! مع أن هذا الكتاب ربما يكون علامة في فكري أكثر دقة من "دراسة في علم السيكوباتولوجي" والذي عرّفك على فكري منذ ربع قرن أو يزيد.

كما تم نشر نقدي لأصداء السيرة الذاتية محفوظ "أصداء الأصداء" عن طريق المجلس أيضا، ثم كتاب "تبادل الأقنعة" وهو من إصدارات الهيئة العامة لقصور الثقافة، (وفكرته كما تعلم هي: التفسير الأدبي للنفس وليس العكس).

وأخيرا صدر الجزء الثالث من ثلاثية المشي على الصراط "ملحمة الرحيل والعود" وكان لك رأى طيب فيها وهي مسودة بعد، قبل التنقيح الأخير، لعلك تذكره، وكذلك نشرت الهيئة، فمكتبة مريت الطبعة الثانية من الجزأين (الأول: "الواقعة" والثاني "مدرسة العراة") من الثلاثية، وسوف أرسل لك كل هذا - مع أنها كلها في الموقع- على شرط ألا تحرمني من رأيك ونقدك وتوجيهاتك ومشاركتك بالنسبة للنشرة وغير النشرة..

شكرا يا رجل

أوحشتني.

أ.د. فائقة محمد بدر

لم توضح العلاقة بين الوالدين، وظهر لي أن الأم كانت هي المسيطرة على الأب لذلك استسلمت البنية للواد الأول ووجدت فيه ما افتقدته في والدها وكان خوفها من والدتها، وبعد وفاتها فتحتها على البحرى.

د. يحيى:

لا، لا، لا، يخيل لي أن الأمر ليس بهذه البساطة،

ظاهرة على البنت او هي جت تشتكى من ايه المعالج هو قال انها بتشتكى من رهاب اجتماعى ولكنه قال انه مش مصدق ده..وبعدين الدكتور الرخاوى اتكلم عن رؤيته لك "بنت" من كذا وجهة نظر لكن انا مالقيتش رؤية لك "مریضة" او لك "مرض" ..او يعنى ببساطة..هو احنا فى الحالة دى المفروض نعالج ايه بالطببط؟

د . يحيى:

اختزال المريضة إلى أعراض، لا يتفق كثيرا مع طبيعة العلاج النفسى، أنا لا أنكر أهمية الأعراض، وما ذكر منها يكفى، أما تطور أطوار وإمراضية (سيكوباتولوجية) الحالة هكذا، فهو الأخطر والأهم، وقد أخذ حقه فيما عرض.

ثم إننا فى هذا الباب - كما ذكرت حالا لـ. أ.د. فائقة إنما ناقش الجزء المعروض، لا نعرض حالة متكاملة لها أعراض وتشخيص وكلام من هذا.

أ. عبر رجب

لا أعلم سر موافقة هذه المريضة على كل هذا الاستغلال والاستسلام، فلا بد من وجود موافقة ضمنية منها، لا أعلم سببها وإن كنت أميل إلى كونها تحصل على مكسب ما.

د . يحيى:

لعلك لاحظت يا عبر أن كل الحوار الذى دار فى الإشراف إنما يشير إلى مشاركة المريضة فى المسئولية بمستوى معين من وعيها (لا أحب أن اسميه اللاوعى) الحديث عن المكسب والخسارة على هذا المستوى الذى جاء فى تساؤلك يبعدها عن الموقف العلمى (الإمراضى = السيكوباتولوجى) ويقربنا من الموقف الأخلاقى المسطح الذى لا يخلو من اتهام، لو اردنا أن نحسب المكسب والخسارة، فلا بد أن نحسبها -الآن- على مستوياته المتعددة، أى أعلى كل مستويات الوعى المتاحة والمفترضة، ثم نحسبها على المستوى الطولى أى بلغة النمو والتكامل، أى ماذا تكسب المريضة "كلها على بعضها" فى نهاية النهاية؟

أ. إسرائ فاروق

تعرض هذه الفتاة لحادثة الإغتصاب فى تلك المرحلة التى يبدأ فيها تشكل الهوية - بشكل أكثر حساسية- أعتقد أنه من العوامل المنذرة بمآل سيء.

د . يحيى:

عندك حق، ودعيني أقترح عليك أن تقرئى رواية "اسم آخر للظلم" لكاتب شاب (أو كان شابا ولا أعرف رحلة تطوره الآن) هو حسنى حسن، وفيها يذكر خبرة البطله فى هذه السن الباكرة وقد اغتصبها خالها، وهى خبرة فريدة تتفق مع رأيك بشكل يكاد يكون مطابقا.

أ. إسرائ فاروق

تورط هذه الفتاة في علاقة أثناء مرحلة المراهقة، سواء كان بالغضب أو الرضا، واستكمالها لهذه العلاقة لمدة 4 سنين ثم البحث عن شيء ماء يغذيها من خلال علاقات جنسية أخرى، يجعلني أتساءل: ما الذي يمكن أن يعطيه لها المعالج مقابل أن تتوقف عن تلك العلاقات.

د. يحيى:

من هنا يا إسرائ تزداد الصعوبة فعلاً، وهذا مبرر كاف للجوء المعالج الأمين إلى الاستشارة في الإشراف.

د. نعمات على

في رأي انه لا يوجد شيء يحدث بالغضب والإرغام، لذلك فالبنيت توافق بشكل غير معلن على هذه العلاقة، بالإضافة إلى انها دائما تبدو كأنها تريد أن تلقي المسؤولية على الشخص الذي اغتصبها.

د. يحيى:

ليكن، ولكن برجاء أن تخفف من موقف المبالغة في الاتهام هكذا.

د. نعمات على

الشباب أو الفتاة الذين تعودوا على ممارسة الجنس من بداية مبكرة ولفترة طويلة أكيد الممارسة تعطي إحساسا معيناً، لا أعرف ماذا نفعل في ذلك عندما نتكلم عن إيقاف تلك العلاقة؟ ماذا يمكن أن نعطي بديلا عن هذا الإحساس وعن هذه الخبرة!!!

د. يحيى:

الصعوبة صعبة، ونحن لا نعطي بديلا بمعنى "التعويض" أو المقابل الذى من مصدر أنقى، وإنما يكون العلاج ناجعا حين ننجح في إزالة إعاقة مسيرة النمو، فتختلف الخبرات، وتصبح اللذة الأكثر بدائية، أقل إرواء من لذات أكثر نضجا وتكاملا لا تخلو من جنس إنسانى أكثر تكاملا، أظن أنه ما يسمى "إروس"، وهو ليس مقابلا للحل بالتسامي، كما قد نتصور لأول وهلة.

د. عمرو دنيا

مش فاهم إيه السبب المباشر اللى خلّى المريضة تتجه لدوقتي تحديداً لطلب العلاج النفسى

د. يحيى:

إن لحظة طلب المعونة تتوقف على عوامل كثيرة، قد تكون بعيدة عن أصل المشكلة، وحتى عن ظاهر الأعراض.

د. عمرو دنيا

مش قادر أتمم دور الأهل نهائي (الأب - الأم - الأخ - الأخت) هم موافقين برضه ولا إيه؟ وكانوا فين لمدة 4 سنين كاملة؟

د. يحيى:

ولا أنا (بدرجة ما)

د. عمرو دنيا

معترض على تفسير الثقافة الفرعية والسماح والخرية، أى سماح هذا؟ هو فيه خوف وقهر وذل أكثر من كده؟ وفي الخرية؟ المفروض إن الخرية بتدى شجاعة وقدره على الاعتراف والمواجهة. أنا لقيت هنا فيه خوف وكبت وعدم قدرة على المواجهة منها ومن اخواتها.

إيه اللى يخلى العلاقة تستمر 4 سنوات كاملة!!!؟؟.

د. يحيى:

لايد أن نعترف أننا نتعلم من مرضانا، المفروض يعنى، وأنا ألا أميل أن أعد بأن أقدم إجابات أكثر مما اجتهدت فيه، دعنا يا عمرو نترك هذا السؤال مفتوحا لعلنا نتعلم أكثر عن حساسية المرحلة العمرية، ودلالات الخبرة الأولى، واستمرارية القصور الذاتى، وغرابة احتياجات الإنسان واختلافها في كل مرحلة من مراحل النمو، وأيضاً ظروف إروائها خطأً أو صواباً في مختلف الثقافات العامة والفرعية.

د. عمرو دنيا

مش قادر أفهم جروت الولد ده جاي منين!!! إيه القدرة دي عشان يقدر يمنعها تنزل المدرسة وتزور أمها في المستشفى؟ وفي أهلها من ده؟ وإيه المرات اللى كانت بتقولها لأهلها عشان ما تروحش المدرسة أو تزور أهلها.

د. يحيى:

أنا معك فعلا، ولهذا عرضنا الحالة، لننتعلم ونحن نندهش .

د. عماد شكرى

العلاقة بين الجنس والعدوان تواترت كثيراً في بالى في هذه الحالة وربما العدوان أيضاً من البنات ربما عقاباً لأهلها (الأب والأم) أو عقاباً للعلاقات داخل الأسرة، وصلنى ذلك من الأخ أيضاً.. كما وصلنى شىء غريب عن استخدام المريضة للشخص الذى أذلها ربما لتفعيل عدوان إيجابى يعوض عن عدوان سلبى من الأهل.

د. يحيى:

كل ذلك جائز.

د. عماد شكرى

موافق على عدم الضغط في اتجاه قطع العلاقة العلاجية،
ومعتزض على عدم الضغط في اتجاه العمل على انقاص الوزن.

د. يحيى:

أعتقد أن تعدد أوجه الصعوبة قد وصلك بدرجة كافية.

د. عماد شكرى

هل يمكن عمل دراسة للمقارنة بين شكوى المرضى في بداية جلسات العلاج النفسى، وبين ما يسفر عنه تقصى التاريخ المرضى بعد ذلك؟ ففى هذه الحالة الشكوى بدت وكأنها ليس لها علاقة بمضمون واستقصاء العلاج، فحالة كهذه كان يمكن عرضها في أى مؤتمر لشرح كيف يمكن أن يجرى العلاج السلوكى (فقط) للعلاج من الرهاب الاجتماعى الذى جاءت تشكو منه في البداية!!!

د. يحيى:

عندك حق،

وأود التنبيه هنا أن هذا لا يندرج تحت ما يسمى نقطة الأعراض Symptom Shift وإنما تحت: الكشف عن البنية الإمراضية الأساسية تحت الأعراض الظاهرة.

د. مروان الجندى

تساءل المعالج عن سبب حضور المريضة بانتظام دون سبب واضح وبدون كلام، ومع ذلك كان مستمراً في الجلسات، هل يصل ذلك للمريضة؟ وهل يصلها عدم القدرة على فعل شيء أو الخيرة من سبب حضورها أصلاً؟

د. يحيى:

الاعتراف يعجز المعالج (وقد سبق أن أشرنا إلى ذلك في نشرات سابقة) وحيثه، هما من صميم ما يساعد في اطمئنان المريض إلى صدق الاجتهاد في العلاج، حتى لو لم يعترف بهما المعالج لنفسه على مستوى شعورى، فإن مجرد تقبله لهما من حيث المبدأ، هو شديد الفائدة، وهذا التقبل الصادق يصل للمرضى فيطمئنون - مجدسهم - إلى محاولة المعالج وأمانته حتى لو لم يصرح لهم بذلك، (مرة أخرى: لقد ناقشنا ذلك من قبل أكثر من مرة)

د. مروان الجندى

توقفت العلاقة بين المريضة ومختصها بعد وفاة الأم، أنا شايف إن ده غريب، يعنى الام بس هى اللى كانت مهمة بالنسبة للمريضة مش الأب؟ بالإضافة إلى موقف الأخوة السلى.

د. يحيى:

مجوز،

وأيضاً من الجائز أن الأم كانت متواطئة شعورياً أو لاشعورياً.

د. مروان الجندي

موقف الأهل السلي من تصرفات الولد اللي اغتصب المريضة وتحكمه فيها مش واضح وغريب جداً.

د. يحيى:

فعلاً

د. مروان الجندي

ساعات فقد حدود الجسد بنشوفه على المرضى كنوع من أنواع التدهور، لكن في الحالة هنا فقد -حدود الجسد جه بدل فقد حدود الذات، حايبقى المآل إيه؟ وده أصعب .

د. يحيى:

أشكر يا مروان أن نبهتني إلى احتمال خطأ استعمال تعبير "فقد حدود الجسد" في هذه الحالة هكذا، لقد استدرجني هذا التعبير الذي جاء في تفسيرى لبدانة بعض المرضى بعد تدهور حالتهم، فرحت أستعمله بغموض على ما قصدت إليه من انفصالها عن جسدها، وكان ينبغي أن أخص به فرط بدانتها فقط.

أما ما حدث بعد ذلك بالنسبة لعلاقتها بجسدها فهو ما جاء في العنوان وهو "فصام الجسد عن الذات"، والذي أظن أنه أقرب إلى تعبير "هـ.لانج" "الجسد المنزوع من" كلية الذات"، مقابل النفس المفرغة من جسدها **Disembodied self**

د. مروان الجندي

عملية الوصل هنا أصعب ولأ عملية الوصل في المريض اللي فقد حدود جسده كتدهور خالته توازياً مع فقد حدود ذاته؟

د. يحيى:

بصراحة كله صعب

لكن كله ممكن

أ. جاكلين عادل

هل هي لا تتحمل الضغط لأنها عرضة للكسر كما ذكرت حضرتك؟ إن تجنب الضغط هنا معناه الموافقة على المواصلة في العلاقة مع الرجل الذي لا ينوي الزواج منها.

د. يحيى:

لا طبعاً، تجنب الضغط هو أمر مؤقت ومحسوب (المفروض يعنى)

إن حسابات الضغط لا تعنى هذا السماح ببساطة هكذا هناك حسابات الجرعة والتوقيت دائماً.

إيه حكاية موقف أخوها اللي عرف إالى حصل لأخته، هو كده عادى؟ وبرضه مش فاهمة موقف أبوها اللي شافها بتسيب المدرسة وماعملش حاجة.

د . يحيى:

عدم الفهم هنا هو بداية البحث، وكل الاحتمالات المختلفة معروضة فى نص مناقشة الإشراف، وفى الحوار مع المعقبين الأفاضل هنا.

أ . رباب حمودة أحمد

فيه حاجات كتيرة فى الحالة دى مش فاهماها ومش قادرة اتقمص أو احط مكانى مكان العيانة.

د . يحيى:

عندك حق

أ . رباب حمودة أحمد

أعتقد أن حكاية التهديد دى مالهش أى أثر. واحدة بال حياة والتعليم ده: إيه اللي حاخليها تخاف من التهديد؟ وموقف أخوها واختها. ثم موقف أبوها من عدم ذهابها للمدرسة وعدم تساؤله عن خروجها الغامض لمدة أربع سنين.

د . يحيى:

أيضا عندك حق،

كل هذه التساؤلات تبرر عرض الحالة هنا للمناقشة، ودعينا نأمل أن تضاف معلومات كافية من خلال المتابعة .

أ . رباب حمودة أحمد

هى انفصلت عن جسدها وبقي كيان منفصل، ففضلت برضه تهيى فيه وتنتقم منه

د . يحيى:

هذا بعض ما أشرنا إليه فى الإشراف، ولكن ليس بالضرورة أن هذا قد حدث فقط بمعنى إهانة الجسد نتيجة للشعور بالذنب، ولكن هناك معان أخرى أيضا أهم.

أ . رباب حمودة أحمد

عنوان اليومية "فصام الجسد عن الذات"، هل هو يساوى انفصال الجسد عن الذات؟

د . يحيى:

نعم

أ. نادية حامد

أرجو توضيح المزيد من "فقد حدود الجسد" loss of body boundaries

د. يحيى:

لعله اتضح في الردود السابقة أكثر فأكثر، مع الاعتذار عن خطئي المبدئي الذي حاولت تصحيحه هنا (في الرد على د. مروان أساساً).

أ. نادية حامد

أعجبني إكلينيكيًا مصطلح "وصل للأخاخ" وعملية تهدية المخ القديم وعدم إسكاته لحد ما يموت، والتفرقة ما بين أخذها لأدوية تخدر مخها أو تأخذ دواء وتلم نفسها، ومنه تحكم صح على مسار العلاج.

استفدت إكلينيكيًا من كل ذلك.

د. يحيى:

طيب يا نادية، بالله عليك: لماذا لا تسمع لنا شركات الأدوية ربما تتفهم طريقة تعاملنا مع العقاقير بهذا التناغم الذي وصلك هكذا وأنت لست طبيبة!!؟

قول لي يا شيخخة!

د. ماجدة صالح

إن ردك يا د. يحيى على هذه الحالة كان من العلم والبلاغة والصنعة ما يفى بفهم شامل لهذه الحالة العويصة، ولكنني كنت مهتمة بوجه خاص بعرض فقد حدود الجسد ولم أفهم "جيداً" كيف أن هذا الفقد يؤدي إلى كل هذا السماح بالاستعمال الجنسي ولأى هدف؟ أنا قد أفهم أن يؤدي إلى إهمال الجسد أو تشويهه أو إيلاسه حتى لو كان هذا الاستعمال الجنسي بهدف الإهانة والانتقام "لما حدث سابقاً بسببه" أنا أشك في انعدام اللذة كلياً، والله أعلم!

د. يحيى:

أشرك يا ماجدة، وهذا محتمل، وأرجو أن تسامعيني لعدم التوضيح، وقد حاولت تصحيح الخلط من قبل مع الزملاء والأصدقاء في هذا الحوار حالاً.

أ. أحمد سعيد

مش فاهم فكرة حدود الجسد؟

د. يحيى:

أنا آسف: أنظر قبلاً، كل ما قيل حول ذلك.

د . نرمن محرم

مش ممكن تكون البننت دى لسه فى مرحلة " اضطراب ما بعد الصدمة " Post traumatic stress disorder يعنى مازالت قصة اغتصابها ما اتحليتش جواها وكل التغيرات اللى بتظهر عليها وهى عايشة فيها طول الوقت ماهى إلا رد فعل لواحدة بتعانى لأنها مش قادرة تخرج من حلقة الرعب اللى جواها؟

د . يحيى:

العلاقة ضعيفة بالصدمة الأولى، بعد كل ما حدث، وبعد كل هذه المدة .

ولكن كل شىء جائز .

د . محمد الشاذلى

هل يمكن أن يكون الجسد هو اللغة الوحيدة للتواصل مع الخارج؟! أو أداة للبحث عن آخر؟!

هل يمكن أن يكون ذلك بعد تجربة الإغتصاب.

د . يحيى:

ممكن (دون مبالغة باستعمال كلمة "الوحيدة")

د . محمد الشاذلى

الاستدراج المتكرر تحت تهديد الفضحية من الأمور المتكررة فى العلاقات الجنسية الغير مشروعة سواء العلاقات المثلية أو غير المثلية، هل يمكن أن يُمارس الجنس إكراهاً مع نفس الشخص كل هذه السنوات؟!

د . يحيى:

المبالغة فى تصور الاكراه لمدة طويلة ينبغى أن تراجع، ويمكن الرجوع إلى حالة سامح التى عرضناها قبلا فى نشرة 16-2008-12 "عن الخزي، والقهر، والذنب، والاحترام".

د . محمد الشاذلى

ما معنى الغيرة الشديدة هنا من جانب هذا الولد؟ .. انا افتراض - رغم قسوة هذا الافتراض - وجود مستوى ما من العلاقة المتواطنة بين الطرفين؟

د . يحيى:

كل شىء جائز، وأنا تصورت أن العلاقة الداخلية استمرت ، بما فى ذلك تفسيري لتعطيم فوانيس سيارته بعد كل هذه المدة .

د . محمد شحاتة

فى حدود المعلومات المتاحة تتكاثر الأسئلة بشكل أسرع من الإجابات

لم أستطع استيعاب حكاية الذل والخوف الذي تعللت به المريضة لتبرير سيطرته عليها ولا أعلم إن كان وصف هذه العلاقة بالاغتصاب هو وصف المريضة أم الطبيب، في هذه الحالة وجدتني أتوقف عند بعض النقاط المليئة بالغموض.

د. يحيى:

ربما عندك حق بدرجة ما .

ولكن، ألم تلاحظ يا محمد الفرق بين تعاطف المعالج الجاد، وبين الشك والهجوم النسبي على موقف البنت في معظم التعقيبات التي عرضناها هنا حالا الآن؟ ألا يشير ذلك إلى أن مواجهة الحالة لحما ودما غير قراءة مقتطف محدود عن موقف بذاته؟

أ. هالة تَمَر

إن بنت عندها أربعناشر خمناشر سنة ينفع جدا مبدئياً إنها تتورط في علاقة مرعبة من هذا النوع تمتد طويلاً خاصة إذا كان المغتصب يكرها ما يوفر له سطوة الذكورة والعمر (لم ترد معلومات عن عمر المغتصب!)

د. يحيى:

الأرجح أن فارق العمر لابد أن يوضع في الاعتبار

أ. هالة تَمَر

إذا لم تكتشف هذه العلاقة بالصدفة يمكن تصور أن الطرف الآخر سوف يكون له مساحة ممتدة لمزيد من الاستخدام وإحكام الخصار حولها، وزي ما بنقول بالبلدى ربها على إيديه (أنا ماوضحليش هما أهلها كانوا عارفين الشاب ده وإنها في علاقة معاه، أو على الأقل من اصدقائها ومعارفها ولا لأ؟).

د. يحيى:

سبق التأكيد أننا لا نتعامل - في الإشراف - إلا مع الجزء المعرض للمناقشة .

أ. هالة تَمَر

ومن ضمن مازرع فيها في ذلك العمر- غير الرعب وافترض الاعتياد والموافقة والانفصال عن الجسد واختزال الجنس والعلاقة وتشوهمها:

- أن أدخلها هذا الشاب منذ وقت مبكر للمرة الأولى في خيرة هي بطبيعتها تحتاج إلى إرواء مستمر (طاقة وانفتحت) .

- بالإضافة إلى الإحساس بالوصمة بعد كسر التابو والحاجة للستر والقبول والخوف من الفضيحة (القيم دى برضه متوفرة ومتفق عليها مهما كانت الثقافة الفرعية أكثر سماحاً)، وأظن ان الإحساس بإن وجودها الجرح بهذا الشكل من بدري واعتيادها على العلاقات الخارجة عن المألوف ليه علاقة

بتسامحها وسلبيتها تجاه الشاب التي ترتبط به حالياً .

د . يحيى:

هذا رأى مهم، لابد من وضعه في الاعتبار

أ . هالة تمر

لم أندمش لعدوانيتها التي تفجرت بعد عشر سنوات من علاقة أجهزت عليها وانكسرت بهاء لاحقها ذلك الوجع الأول الممتد على مستوى ما . كيف ينتهى ذلك الشاب كخبرة مؤلمة وفارقة؟ كيف يمكن أن يكون ثمرة تذبل وتقع وحدها، هو مش كله بيتعجن مع بعضه وتفضل العجنة تتخمر جوانا؟

د . يحيى:

لا مانع من كل ذلك، لكنه يمكن أن يكون تفسيراً خطياً، وليس معنى هذا أنه غير صحيح أو غير مهم، فقط توضع بقية الاحتمالات بجواره .

تعنتة قديمة عن الغاية والوسيلة

د . ماجدة صالح

أرد على هذه اليومية وأنا مكبله بعض الشيء بجمل "غير مبرر" لذكر إسمى على لسان أ . رامى عادل، وحضرتك أشرت إلى ذلك في بريد الجمعة دون إرسال أى تعقيب منى في الفترة السابقة "ما علينا"!!! .

ورد في اليومية أن الآلة مهما بلغت في دقة أدائها وفائق سرعتها وتنوع عطاؤها، لا تستطيع أن تحقق للإنسان ما يحتاجه وعيه الفطرى السليم من الإتصال المباشر بأفاق الغيب الممتد إلى وجه الله تعالى".

أستوقفتنى كثيراً هذه العبارة، واستعدت موقفى الشخصى من الثورة الهائلة للتقدم التكنولوجى، وجهلى وبطنى الشديد فى اللحاق به . ولكن كان بداخلى دائماً انبهار بهذا العقل البشرى الرائع صانع هذه الثورة والذى بدوره لابد وأن يلعب دوراً فى تقوية رغبتى فى السعى إلى وجه الله تعالى "خالق هذا العقل".

د . يحيى:

أهلاً يا ماجدة

أ . رامى عادل

إن الكون يحكمه ريبوتا، وبالتالي فالشياطين هم اعظم رواد الفضاء ..

د . يحيى:

يعنى

د . مدحت منصور

قرأت التعتعة مرتين وفي كل مرة يحضرنى شعور بالخجل ونظرة إلى التكنولوجيا واستعمالاتها بين ما أريد وبين ما يراد لي ولغيري، كما يحضرنى المبدأ " أن تملأ الوقت بما هو أحق به " أشعر أن الموضوع صعب ويجب أن نمشها واحدة واحدة أرجو أن يسعني الوقت.

د . يحيى:

ربنا يسهل لك ولنا .

د . عمرو دنيا

ملاحظات أخرى: كفاية!! ما عدتش مستحمل!!!
الجرعة كبيرة ومساحة الرؤية بقت مؤلة جدا،
أنا محتاج هدنه ..

الأمانة، الوعى، الغاية...!!!

كلام كبير، أنا محتاج أغمض عيني فترة،
محتاج أعمى ولو شوية، عيني ما عدتش مستحمله .

د . يحيى:

ومنْ استعجلك يا رجل؟

المهم ألا نعلمى بصفة مستمرة، وما يتبقى من هذه الرؤى يكفى،
ثم يأتى غيره فى حينه .

وهكذا!!

أ . محمد المهدي

كيف يستطيع المرء أن يحدد ويفرق بين غاية وجودنا العام، وتصوره عن غاية وجوده الخاص، أليس كلاهما متداخلان ويؤديان لبعضهما البعض.

د . يحيى:

عندك حق ، والأمر يحتاج إلى توضيح

فلنا عودة .

د . عماد شكرى

كيف يصل هذا إلى وعى البشر "الطبيعيين"، أجد سهولة شديدة فى توصيله إلى المرضى المتعثرين، أما العاديين...

د . يحيى:

هذا صحيح، مرضانا يلتقطون أسرع وأوضح الأعماق فالأعمق

من النظريات والرؤى، أكثر من العاديين، وأحيانا أكثر من كثير من العلماء المنظرين، ولكن للأسف هم لا يستفيدون من ذلك بالقدر الكافي.

د. عماد شكرى

أعتقد أن الإنسان قادر على صنع مقاييسه أثناء مسيرة نموه خاصة بهذه الطريقة الإمبريقية.

د. يحيى:

عندك حق

د. عماد شكرى

تذكرت فيلما شاهدته يوضح كيف تكون "الوسيلة" فخأ، وعقبة تعيق عن الوصول إلى الغاية.

د. يحيى:

علاقة الغاية بالوسيلة، وتداخل التكنولوجيا مع الاستراتيجية، وخدام الأهداف المتوسطة بديلا عن الأهداف المحورية والأهداف الجوهرية، كل تلك قضايا لم تحل نهائيا، ويبدو أنها لن تحل، لنواصل حياتنا في محاولات مستمرة نحو الحل، نواصلها مجذرفائق، ومسئولية متجددة.

د. مروان الجندى

أعتقد أن ما يحدث الآن من قيام الإنسان بإحلال التكنولوجيا محله في كثير من المجالات هو الخطر الذى تحدثت عنه المقالة.

نحن نسير نحو الاستغناء عن العلاقة المباشرة بالطبيعة، وما قد يصلنا منها.

كما أن هناك البعض ممن يستعملون الطبيعة على أنها مجرد رفاهية واستجمام، متناسين دورها الحقيقى فى ربطنا بالله وإصالنا إليه.

د. يحيى:

يا عم مروان، ربطنا بالله يجوز، أما إصالنا إليه فحاسب، ياليتنا نأمل ونسعى طول الوقت، يكفى التوجه إليه، لعل وعسى.

أ. نادية حامد

كنت أفضل ذكر أمثلة للمقاييس التى تقيس بها خطواتنا ووجودنا اليومى لمزيد من ضبط خطانا بالواقع.

د. يحيى:

ياليتنى أعرف منها ما يفيد، وقد تتاح الفرصة

د. محمد عزت

كيف نحدد غاياتنا، وهل أصبح من الممكن تصور وجود خاص؟
ثم نأمل معه في أن يكون عاماً بالتكامل الخلاق؟

إنني أشعر أن البشر في سباق ماراثوني ليس له نهاية، نحن
نحقق مكاسب لا نحتاجها ونتجرع خسارات تُعمى أبصارنا ولا أحد
يعرف لماذا يتسابق، أو ماذا سيجني في النهاية

وللأسف الشديد من الصعب جداً جداً أن نترك السباق، نتركه
إلى أين؟ ومن الذي سوف يوافق على أن نتركه؟

د. يحيى:

أنت وشطارتك

ولماذا تطلب الموافقة؟

د. محمد عزت

أعجبني جداً ما وصلني من تعبير "تعدد الوسائل وغموض
الغايات وخبثها"، ربما لم يعجبني بل زاد حيرتي.

د. يحيى:

دعنا نتحمل مسؤولية الاعجاب والغموض والخيرة جميعا

د. محمد الشاذل

مقتطف:

"علينا أن نحدد نحن غاياتنا التي تتفق مع تصوراتنا
لوجودنا الخاص الذي نأمل أن يكون عاماً بالتكامل الخلاق،
إنها ما ينفع الناس، ويحقق العدل، ويطلق حرية الإبداع".

الخوف من "نأمل" هذه،

ليكن لكل منا أمله الخاص أو حلمه الخاص.. لكن من ضمن
ألا تطغى الحلول الفردية على أي حل جماعي؟!..

د. يحيى:

التخوف دائماً مفيد

لكن التخوف حتى التوقف هو خدعة كاذبة

علينا أن نسير حذرين تحت كل الظروف

أما النتائج فهي مسئوليتنا غالباً، تقدمنا أم توقفنا.

يوم إبداعى الشخصى: الحارس القشرة، والقانون الجواهر

أ. محمد المهدي

حضرتك قلت أن الوعى بالموت هو أساس لدفع زخم الحياة، تساؤل
هو: متى يمكن أن يكون الوعى بالموت مبطلاً لحركية الفرد ووجوده.

د. يحيى:

حين نتعامل مع الموت على أنه نهاية صاعقة، فإن ذلك يدفعنا إلى جشع مستعر، أو لهات غي

أ. محمد المهدي

لم أفهم جملة "أن الجسد هو وعى متعين ونابض في عملية الابداع" أريد التوضيح أكثر.

د. يحيى:

يارب أملك الوقت لأعود إلى إشكالية الوعي والجسد والدماغ، ومحاولة رؤية العلاقة التكاملية بينهما، أما الآن فأكتفي بأن أذكرك بنشرات أخرى نشرة 6-11-2007 "عن الفطرة والجسد وتضمن الألفاظ"، ونشرة 24-12-2007 "تهميش الجسد" على الناحيتين" حتى أعود إلى بعض التفاصيل ما أتاحت الفرصة.

أ. محمد المهدي

وصلني كيف أن الإبداع الحق هو ما قد يعطى لوجود الفرد ورحلته في الحياة معناها الحقيقي بل قد يمتد ليصل لخلود حقيقي ممتد بعد زوال الفرد.

د. يحيى:

مع العلم أن ما يبقى بعد الفرد ليس فقط هو انتاجه الإبداعي، ولكن أيضا امتداده البيولوجي في الآخرين، ولهذا تفصيل آخر.

د. مروان الجندي

أرى أن ما تم شطبه مفيد ومهم، ولا أدري لماذا تم شطبه، ربما لم تستطع المحررة فهم ما فيه فعز عليها أن تنشره، أو ربما رأت (بعوقف شخصي) أن من سيقراً المقال لن يفهمه ولن يصل له منه شيء فقامت بالحذف، مع أني أرى أن ما لا يمكن فهمه يصل في أغلب الأحيان نقياً دون تشويه إلى قارئه، أما إذا ما فهم فأعتقد أنه يصطبغ بأداء القارئ ومعتقداته فيتحول من المعنى الواسع إلى قالب من قوالب المعتقدات.

د. يحيى:

كل تلك هي احتمالات واردة، والمحررة معذورة غالباً، ولا تنس أن فوقها سلطات تحد من حركتها فعلاً، والجرعة التي في المقال الأصلية كبيرة، وما يتبقى قد يكفي.

أ. عماد فتحى

أثار هذا الموقف الذى أدى إلى مجذف أجزاء من الحوار غيظاً شديد داخلى، وجعلنى أرجع إلى يومية "ما دمنا قد حملنا الأمانة" مع ربطها أيضاً بيومية "عن الغاية والوسيلة".....

د. يحيى:

أرجو قراءة ردى حالا على د. مروان، وغيره، الخيرة
معدورة فعلا، إلا قليلا.

د. محمد عزت

معتز تماما على الحذف، حاولت أن أقرأ اليومية
بالعبارات المحذوفة وبدونها فكان الفرق كبير جداً.

د. يحيى:

معك حق

لكن أرجوك تقرأ ردودى السابقة

أ. منى أحمد فؤاد

أول ما قرأت ان الخير يمكن الا يكون عكس الشر احيانا،
كنت متفهممة، ولكن لما رجعت افكر، لقيت نفسى مجد مش عارفه.

د. يحيى:

هذان المستويان من التلقى يكمل أحدهما الآخر،

ما رأيك؟

ربما مثلما يكمل الشر الخير دون أن يكون عكسه استقطابا

ولنا عودة

السبت 07-03-2009

554- لكن دَسَّ السم في نبض الكلام: قتل جبان

تعنته

أوباما: أنا أحب هذا الفتى، أحب ما يمثله، أحب من انتخبوه عبر العالم، باعتبار أن الناخب الأمريكي هذه المرة قد تقمص وعى العالم، فقالتها، في لحظة إفاقة، قالها بعد تراكم غباء رئاسته السابقة التي فاحت رائحتها، فاختلطت مع رائحة دماء ضحاياها المتخثرة، حتى عمَّ الغثيان البشر في كل مكان فنجح أوباما.

هذا الفتى الرشيق قابلته قبل ذلك، مرة في "أبو سنبل"، ومرة على قهوة البوسطة في أسوان، وكثيرا جدا في عيادتي، كان هو أو أحد أقاربه يثقون في بشكل خاص.

هل عرفتم عن من أتكلّم؟! ومن هو الذى أحبه؟ ليس هو الرئيس الأمريكى الجديد على أية حال.

بعد نجاح هذا الرشيق الطيب وفرحتى بابنتيه وزوجته الجميلات، ظهرت علامات أنه "ليس هو" من أول تصويت في الكونجرس حول مجزرة غزة، وحق اسرائيل في الدفاع عن نفسها، انكشف الملعب مبكراً جداً، أنا لا أتهمه شخصياً بأنه خدعنا أو خدع ناخبيه، ولكنى في نفس الوقت لا أتصور أنه غابت عنه حقيقة القوى التي ساندته واستعملت ضجر الشعب الأمريكى الكرم وقرفه من سلفه - ثم التقطت ذكاءه، وما يمثله-، فوجدت فيه لافتة إنسانية براقية، يمكن أن تحفى وراءها، مع سبق إصرار محزكى اللعبة، وربما بدون قصد منه، تحفى نفس النوايا والخطط التحتية التي تحكم العالم، هي!!!

بل إن الخدعة قد تكون أكبر لأن الواجهة أجمل. فمن ذا الذى يستطيع ألا يكره بوش ويستغباه!! ومن ذا الذى يستطيع ألا يحب أوباما ويستظرفه، فإذا مضى اللعب التحفى هو هو برغم تغيير اللافتة إلى النقيض، فاللعبة أخبث.

قرأت اليوم في الصفحة الأولى "للشروق"، وبعد الافراج الصحى جدا (السكر والضغط!!) عن المظلوم فعلا أيمن نور، قرأت في الشروق عنوانا يقول "وااا أوباما اااه" "سيحة شباب النت"، وتحت العنوان فرحة وتباريك، وشكر على الفيس بوك، لأوباما؟ يا للخجل!!!

أنا لا أخفى فرحتي بالافراج عن أمين نور مثلهم، وربما أكثر، كانت الصورة التي حضرني لخروجه هي صورته وهو يحتضن ابنته حين عودته، ثم وهو يقبلها بعد أن تروح في النوم، ومع ذلك فقد رفضت استغاثات شبابنا واستجدائهم هكذا، وكأن الشاعر "أحمد مطر" حين كتب قصيدته في أوباما كان يعرف هذا الذي سيكون.

أنا أحب الشعر الخلمنتيشي من يوم أن كان أي يشتري لنا البعكوكة في أوائل الأربعينيات في طنطا فنحوط به وهو يقرأ لنا يوميات أم سحلول، وأذكر فرحته الساخرة وهو يقرأ هذا الشعر ويعجب لالتزامه بالوزن، برغم ضربه عرض الحائط بكل قواعد النحو وأحيانا الإملاء، مازالت أذكر قراءته بيت قيس ابن الملوح وهو يخاطب "وردأ" بعد زواجه من ليلي: بربك هل ضمنت إليك ليلي، قبيل الفجر أو قبلت فاها؟ فيواصل أبي قراءة شاعر البعكوكة على نفس النهج"، وهل رُضيتُ بهذا البؤس يعني .. أم التقبيلُ كانَ بلاَ رضاها؟... الخ" .

رحت أقرأ استغاثات شبابنا بأوباما، وأراجع في نفس الوقت قصيدة أحمد مطر، فيحضرني شاعر البعكوكة مقتحماً، يقول أحمد مطر:

افعلْ هذا يا أوباما ...،

أُطْرُنَا بَرْدًا وسلاماً..

وفر للعريان حراماً ...،

فصل للنملة بيجاماً"

فأقول كنظام شاعر البعكوكة:

يا أوباما .. يا أوباما

أُخْرِجْ "نوراً" من حجِيسه.....، أرجع سعد الدين أواما

إخم الطفل من أبويه.....، صل الجمعة بينا إماما

وقُرْ أُمْنَا لتنايناهو.....، وارقص مع سيرك الإعلاما

وليقتل أطفالاً أكثر.....، ليس يهْمُك عندنا "ياما"

تأمُر "تهدئة"؟! عَالِركة!.....، طيَّب حاضر "كلُّه تماما"

وبعد

لابد أن أعترف أنني تأملت حين قفزت من السخرية بهذه الصورة الفجأة، كما أعترف أنني حذفته ما هو أقبح حتى لا أجرح شبابنا الجائع إلى دعم أو أمن أيا كان مصدره، الجائع إلى حلم وكرامة أيا كان مَنْ وراءهما، وأيضاً حتى لا أجرح أي مقاتل شريف لا يمانع أن يواصل حياته في أمان بعد تضحياته النبيلة، إذا ما وصله من أي مصدر صادق يعينه على استرداد أرضه والحفاظ على إنسانيته.

لكنني أعود في النهاية، فأؤكد أن علينا أن نحذر تماماً، وأكيداً، ودائماً، من نسيان القواعد التحتية التي تحكم العالم فعلاً، سواء على رأسه بوش أم تاتشر أم ميركل أم أوباما، أم ملاكا من السماء، كما أخطر أكثر من الاعتماد على الكلمات البراقة الملتبسة التي تخفي في ثناياها لعباً أخفى، وسماً أشد فتكاً حتى لو أعلنت العزوف عن القتل، والقهر والتنكيل.

وقديماً قلتُ:

لكنَّ دَسَّ السم في نبض الكلام : قتلُ جبانٍ.

555- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (38)

عن ألم المعالج (والمشرف) إنسانا، وكيف يتعامل معه

تكرر الحديث في هذا الباب عن كيف يتعامل المعالج مع مشاعره الخاصة، وكيف يشارك مريضه آلامه وهو يواكبه، كما حذرنا كثيرا من الفرحه بالمبالغة في الشفقة من أعلى، ومن التعامل على مسافة، وأيضا كم نيهنا إلى صعوبة ضبط جرعة هذه المشاعر، ما أمكن ذلك، وكان هذا من خلال الخبرة والإشراف وعرض الحالات.

ثم مررت مؤخرا جدا بخبرة شخصية، فتحت هذا الملف دون استئذان، وأنا أرد على خطاب خاص، جاءني من صديق صدوق، طلب مني ألا يكون خطابه للنشر العام، فاحترمت ذلك فورا وتماما، إلا أنني لاحظت وأنا أراجع ردى عليه، أنه قد ورد فيه (في الرد) ما لا يجوز أن أحجبه عن من يحتاج إليه، ذلك أنني تحدثت فيه عن ألمي شخصيا وكيف أتعامل معه. وجدت في ذلك - فجأة - ما قد يفيد المتدربين هنا، ويكمل نقاشي معهم.

ألست معالجا مثلهم عندي نفس الضعف، أعيش نفس المشاعر؟

ألا أزعم لهم أحيانا، تلميحا أو تصرحاً، أنني أعتبر معاشتي ألمي هي ثروة مهنتي، وجوهر ممارستي؟

وفي نفس الوقت: ألست أكرر - في إشرافي هنا وفي الواقع - كيف أن علينا أن نتعلم أن الألم هو جزء لا يتجزأ من الحياة ونحن نحمل مسئوليتها؟

كما أنه علينا أكثر أن نتعلم كيف يمكن أن يكون الألم نفسه هو ورطة المريض حين يظنيه حتى العجز، أو وهو ينكره تماما، فيتشوه به، وبدونه.

تصورت أن المتدرب، وهو يشارك مريضه ألمه، يحتاج للاطلاع على حرفية نص هذا الحوار الذي جرى بين صديقي وبينى، مما قد يسمح له أن يتعرف على مشاعر الذى يقوم بتدريبه، فيتأكد أن ما يسرى عليه متديبا هو ما يسرى على مدربه إنسانا ومعلما معا، لكننى لم آسف كثيرا على حجب النصين احتراماً لتوصية صديقى، فرحت أتخايل حتى لا أحرم أبنائى وبناتى من صدق بعض ما جاء بينى وبين صديقى:

قررت أن أنشر مقتطفاً محدوداً من "ردى" دون رسالته، آملاً أن يؤدي ذلك إلى النفع الذي نأمل فيه معاً
فليساعني الصديق، فأنا أعرف كم هو حريص على نفع الناس بما ينفع الناس.

كان صديقي هذا قد نبهني في خطابه إلى ما لاحظته على شخصي أثناء ظهوري في بعض البرامج، وهو أنني ما زلت أتألم وأندش وأحتر، ولخبه لي، تمنى لي أن أكون أكثر تسامحاً مع نفسي، حتى نصحتني بأن أستعين بما تيسر من تقنيات أحدث، لعلها تخفف عني بعض ذلك، تعجبت كيف التقط كل هذا عني عن بعد هكذا، ونحن لم نلتق وجهاً لوجه منذ سنوات، ثم تصورت أن ما بيننا من علاقة صادقة لا تنقطع بالبعد الجسدي، هي التي أتاحت هذا النوع من التواصل، حتى "شخص حالي"، (وهو ليس طبيباً)، بكل هذا الحب وهذه الطيبة.

لم أجد حرجاً في ألا أستأذنه، طالما أنني لم أذكره لا بالاسم ولا بالصفة، وليجزه الله عنا خيراً.

المقتطف (من ردى عليه):

.....

..... أنا - كما لا بد أن تعلم يا صديقي - لا أشكو من ألمي هذا، ولا أرفض حيرتي أو دهشتي، أنا فخور بألمى ما تعلق برؤيتي، ودفعتني إلى الفعل، أما حيرتي ودهشتي فهي سر كسفي واستمراري،

أنت تعرف كل هذا، دون أن نلتقي

الألم الإنساني - كما تعلم - أرقى بكثير جداً من أن يلجأ من شرف مجلولة في وعيه، إلى التخفيف عنه بأية أداة من خارجة، مهما بلغت قدرات هذه الأداة وانبهارنا بها .

هي لا يمكن أن تخففه،

ولا أريد منها أن تخففه،

هي أعجز من تحيط به

هي لا تستطيع أن تتناغم معه

الألم الإنساني لا يخففه إلا ألم إنسانٍ أرقى، فأرقي، "معاً"،

ساعتها لن يكون هو هو

هو الفرخ بعينه، شريطة ألا نسميه كذلك

أنت تعلم - يا صديقي - أن هذا الألم بوجه خاص هو المحور الجوهرى الذى يعطى "الوجودنا معاً" معنى نستحق به أن نكون بشراً بحق

نحن نسميه أحياناً الحب - هو هو الحب - لكنهم سرقوا اللفظ لاستعمالات استهلاكية سريعة

أنت تنكر علىّ أنني لم أتسامح مع نفسي، مع أنني فعلتها
وأفعلها كل يوم وكل لحظة، وإلا كيف أستطيع أن أواصل حمل
أمانتي، وجودي، وعيي بي وبهم؟

لا أريد أن أراك

وسوف أدعو لك كما تدعو لي

أريد أن أراك

لا...!!!!

من البيدهي أنني سوف ألتزم بتوصيتك ألا تكون هذه
الرسالة للنشر العام

مع أنها يمكن أن تفيد من يحتاجها جدا

لكن من يحتاجها سوف يجدها داخله حتما

(انتهى المقتطف)

وبعد

أدعو الله أن يصل بعض ما يغفر لي تجاوزى الحدود هذا إلى من
يتمدى للألم الإنساني، مما قد ينفع الناس: مرضى ومعالجين، وغير
ذلك.

ولك الفضل - يا صديقي - من قبل ومن بعد.

الإثنين 09-03-2009

556 - يوم إبداعى الخاص: من الشعر العامى

أكتشفت أنى استشهدت بأربعة أبيات
من مقدمة ديوانى "أغوار النفس" عدة
مرات فى هذه النشرات منذ صدورهما،
وكلما قرأتهم، يصلونى بشكل آخر، لشأن آخر.
قلت: ليحللوا ضيوفا اليوم مع من يسندهم من ينتمى
إليهم

من نفس المقدمة.

شقاوة قلم

المقتطف الأول

.....

مَرَّ الهوا صَفْرُ، سَمِعْنَا الصوتُ كِإِن النُّعْشَ بِئِطْعَ كَلَامٍ:
"لأ..، لسه..، إسكُتْ،.. لَمْ حَصَلْ.
سيمَا .. ، ياتاكسى، .. لسه كام ؟"
أنى كلام.

ألفاظ زيئته، مسكينه،
بتزقزق، وتضوضو،
.. وخلص!!

المقتطف الثانى

.....

اللفظ مات من ركنئته.

من لعبة العسكر وطول تحببته،
ظرف رصاص فاضى مصدى فُ علبته.
لما القلم سنه اتقصف
عملته تلبسه تمكّن ماسكته،
واهى شخبطه.

المقتطف الثالث

.....

كل القلم ما اتقصف يطلع له سن جديد،
"وايش تعمل الكلمه يابا، والقدر مواعيد"؟
خلق القلم مالعدم أو راق، .. ملاحا،
وان كان عاجنى وخذ،
ولأ أتنى بعد.

المقتطف الرابع

.....

قلت انا مش قد قلّمى.
قلت انا يكفينى ألمى.
قلت أنا ما لى، أنا استرّزق واعيش،
والهرب فى الأستة زيّ مافيش،
والمراکز، والجوايز، والذى ما بينتهيش
قلت اخبى نفسى جوا كام كتاب.
قلت أشغل روحى بالقول والحساب.
والمقالات، والمجالس
والجماعة مخلصينلك كل حاجة. أيوة خالص.
بس برضك وانت "جالس".

المقتطف الخامس

.....

القلم صحصح ونطّ الحزف منه لُوحدَه بيخزق عيني،
وابتدا قلمي يجرحني أنا.
قالى بالذمة:

لو كنت صحيح بنى آدم، .. بيتجس،
والناس قدامك فى ألمهم، وف فرحهم،
وف كسرتهم، وف ميلا البخت،
مش ترسمهم للناس؟

الناس التانية؟

إلى مش قاذرة تقول: "آه" عند الدكتور.
أصل "الآه" المودة غالية،

لازم بالحز،

لازم بالدور.

مش يمكن ناسنا الغلبانة إلى لسه "ما ضابهاش".
الدور؛

ينتبهوا قبل الدخيرة - قبل ما يغرقوا فى الطين.

ولأ الشؤبه خاتتغلط لو ذعت السر؟

ولأ انت جبان؟

المقتطف السادس

.....

بصراحة انا خفت،

خفت من القلم الطايخ فى الكل كليله.

حيقولوا إيه الزملا المشتييه الغلطة؟

حيقولوا إيه العلم المكن

(يسكون عالكاف .. إوغك تغلط)

على عالم، أو متعلم: بيقول كما راجل الشارع

.....

المقتطف السابع

.....

القلم اهزف ايدى،

طلّغ لى لسانه،

ما يقولوا!!

حد يقدر مجرم الطير من غناة؟!

من وليف العش، من حضن الحياة؟ !!!

تطلع الكلمة كما ربى خلقها،

تطلع الكلمة بعبلها،

تبقي هيا الكلمة أضل الكون تصحى الميتين.

والخايف يبقى يوسخ،

أحسن يطّرطش،

أو تيجى ف عينه شرارة،

أو لاسمخ الله

يكتشف انه بيحس.

المقتطف الأخير

.....

اللفظ قام من رقدته.

ربك كريم ينفخ في صورته ومعنيته.

يرجع يعنى الطير على فروع الشجر.

ويقول "يارب"،

وتجيله ردّ الدعوة من قلبه الرطب.

.....

ألفاظ بتهرّ الكون،

وبتضرب في المليان،

وتنور قلب الضحكة،

وبتفضح كذب الساكث،

وبتفقس كل جبان.

الثلاثاء 10-03-2009

557- (تابع) استبيان للشخصية فى الثقافة العربية (13)

مقدمة :

لم يبق إلا الأسبوع القادم (بعد اليوم وباكر) وتنتهى هذه الورطة (المرحلة الأولى) ثم نرى ماذا يمكن أو يتضاعف الاعتذار.

هذا هو الجزء السابع ، وغدا الثامن.
شكراً.

(الجزء السابع من 301 إلى 350 من 500)

أولاً: بالعربية الفصحى:

301. أحيانا أشعر بفرحة غامرة، وكأنى أكاد أطيّر، يحدث هذا حتى لو كانت الأمور من حولى شديدة السوء .

302. من رأى أن علينا أن نفهم أحلامنا، ونفسرها، ونضع ذلك فى الحسبان بشكل جاد .

303. كلما صادقت أحداً، يتّكئى، ويتعرف على غيرى.

304. كثيراً ما أشعر أن طعم الأكل قد تغير بشكل مزعج.

305. أنا أشك أن المخابرات العامة تراقبى أنا بوجه خاص.

306. يمكن لأى شخص أن يدس الدسم لشخص آخر دون أن يعرف هذا الآخر.

307. الناس الأخيار هم ناس الزمن القديم فقط لاغير.

308. لو أحسنا النظر، وأتقنا الرضا لاكتشفنا أن الدنيا مليئة بالخير.

309. حتى تسيّر أمورك فى هذه الدنيا لابد من فرط الانتباه والحذر.

310. أنا أغارُ من أى شخص حتى كدت أغار من خيالى .

311. أريد أن أكون أفضل واحد في كل شيء .
312. لو أن حظي كان مثل حظ من هم ليسوا بشيء ، لكنت الآن مليكا .
313. من رأي أنه يجب على أن أهدر وأخاف من أى شخص حتى أسلم من المقابل .
314. أنا واثق أنى سوف أكسب في نهاية النهاية .
315. كثيرا ما أشعر أنى ممزق إربا، كل قطعة في ناحية .
316. حين أغضب أو يتحدانى أحدهم لا أعرف ماذا أقول .
317. أنا أثق في نفسى مائة في المائة طول الوقت .
318. لا أعرف كيف كان يمكن أن يكون حال من حولي إذا لم أكن موجودا هكذا بينهم .
319. يملكنى الخوف حين أرى من يرتدى لباسا رسميا (من الشرطة مثلا)
320. أخاف أن أسير وحدى .
321. لا أدخل في النوم بسهولة .
322. أحب أن أغنى أثناء استحمامى .
323. لايد من أن أتأكد من إحكام اقفال الأبواب والنوافذ قبل أن أنام .
324. لو أن الناس كانوا صادقين وأحبوا بعضهم بعضا، لسارت الأمور على مايرام مائة بالمائة .
325. ليس لى ذنب في أى شيء جارٍ أو يجرى .
326. كلما حصلت على ما يُسعدنى أجد نفسى لست سعيدا أصلا .
327. أشعر بالسعادة حين أتأمل أى شيء بإمعان .
328. كثيرا ما أضبط نفسى أثناء قيامى بعمل ما أتساءل: وماذا سوف أفعل بعد ذلك؟
329. أشعر أنى أشغل نفسى في أى شيء طول الوقت حتى لا أفيق لنفسى .
330. أنا أعرف فيم أفكر، لكننى حين أحاول أن أحكيه لا أستطيع .
331. أشعر أنه لا أحد يستطيع أن يشعر بما أشعر به، ولا بما أنا فيه .
332. حال الدنيا متقلبة من النقيض إلى النقيض .

333. ساعة الحظ لا تعوض، لكن أين هي؟
334. كلما هممت أن أفرح، أقول اللهم اجعله خيرا، ويغمرنى الغم قبل أن أسمح لنفسي بالفرحة.
335. أنا فاهم كل ما يجرى ، لكن ياخسارة!!
336. أتلفت كثيرا حولي.
337. أشعر أن غنى مزدحم تماما، كما أشعر أنهم يتكلمون في موضوعي .
338. أشعر أن كثيرا مما يذاع في التليفزيون متعلق بشخصي.
339. أنا أستطيع أن أوقّع من أشياء في حبي.
340. لا توجد حواجز بيني وبين الناس، فهم يعرفون كل ما في دماغي بالضبط.
341. لا أحب التحديد حتى لا يظهر قصورى أو تقصيرى .
342. أخاف أن أفاجأ بسؤال لا أعرف إجابته .
343. لو أنني كنت أعمل مجارا لوددت أن تكون لى زوجة (أو حبيبة) في كل ميناء.
344. أحب البحر، ولكن عن بُعد (من بعيد لبعيد)
345. أخاف من الجبال، لكننى أف أف أمامها في خشوع كامل.
346. أصبح الطعام في فمى مثل نشارة الخشب.
347. أحيانا اشم رائحة الحياة في نسمة هواء عابرة فأشعر أن الله سبحانه وتعالى راضٍ عني.
348. أنا لن أعدم وسيلة مهما حدث.
349. أنا بمقدورى أن أحقق أى شيء، لو أن الحظ معى.
350. حين أكون وحدى أشعر بالطمأنينة أكثر.

ثانيا: بالعامية المصرية

301. باقى ساعات كثير فرحان وزى ما اكون حاطير حتى لو الدنيا منيِّلة بستين نيِّلة.
302. أنا من رأي أن الأحلام لا زم تتفسر وتنفهم ونعمل حسابها تمام التمام.
303. كل ما اصاحب واحد ألاقيه سابنى وعرف غيرى.
304. كثير أحس إن الأكل طعمه متغير بشكل مزعج.
305. باشك إن فيه مخابرات بتتبغنى أنا بالذات.

306. أى واحد ممكن يسمم أى واحد من غير ما يعرف.
307. الناس الكويسة هما ناس زمان وبس.
308. الدنيا مليانة خير، بس اللى يبص ويرضي.
309. الدنيا عايزة المصخخ.
310. أنا باغير من خيالي.
311. عايزأبقى أحسن واحد في كل حاجة.
312. لو بحتي كان زى بحت الناس الأئى كلام، كان زمانى مليك.
313. أنا رأيي إن الواحد يخاف من أى حد عشان يسلم من المقالب.
314. أنا واثق إنى في النهاية حاكسب.
315. كتير أحس إن كل حته منى في ناحية.
316. أنا ماعرفشى أنا باقول إيه لما اغضب أو حد يتحدانى.
317. أنا واثق من نفسى مية في المية طول الوقت.
318. مش عارف الناس إالى حوالى كانت حاتعمل إيه من غيري.
319. باخاف من أى واحد لا بس رسمى (لابس شرطة مثلا).
320. باخاف أمشى لوحدي.
321. بادخل في النوم بالعافية.
322. أحب أغنى وانا في الحمام.
323. لازم أتأكد من قفل الأبواب والشبابيك قبل ما انام.
324. كل شيء ممكن يبقى مية مية لو الناس بتقول الصدق وتحب بعضها كفاية.
325. أنا ماليش ذنب في أى حاجة.
326. كل ما احصل على حاجة فإكر إنها حاتسعدنى ألاقينى مش سعيد ولا حاجة.
327. باحس بسعادة من أى حاجة لو أتأمل فيها شوية.
328. كتير ألقى نفسى وانا باعمل حاجة باحبها باقول: طيب لما تخلص دى انا حاعمل إيه بعدها؟ .
329. حاسس إنى باشغبل نفسى في أى حاجة عشان مافوقشى لنفسي.
330. أنا عارف أنا بافكر في إيه بس آجى أحكى إالى عندى ماعرفشى.

331. أنا حاسس إنه ولا واحد يقدر يحس باللى أنا فيه بصحيح.
332. الدنيا على دى ودي.
333. ساعة الحظ ما تتعوضني، بس هيّ فين.
334. كل ما آجى أفرح أقول اللهم اجعله خير، واتغم قبل ما اسيب نفسي.
335. أنا فاهم كل حاجة..، بس يا خسارة.
336. باتلفّت حوائى كثير .
337. فيه زحمة في محي وزى ما يكونوا بيتكلموا في موضوعي.
338. باحس إن حاجات كثير من اللى بتتذاع في التليفزيون متعلقة بشخصي.
339. أنا أقدر أوقع أى حد في حي.
340. حاسس إن ما فيش حواجز بيني وبين الناس، وكل إلى في محي هم عارفينه بالظبط.
341. ما احبش التحديد أحسن أنفقس.
342. باخاف إنى أفاجأ بسؤال ما عرفش إجابته .
343. لو اشتغلت بجار أحب يبقى لى زوجة (أو حبيبة) في كل مينا.
344. أحب البحر من بعيد لبعيد.
345. باخاف من الجبال، لكن باقف قدامها في خشوع واحترام.
346. الأكل بقى طعمه في بقى زى نشارة الخشب.
347. ساعات أشم ريحة الحياة في نسمة هوا حلوة واحس إن ربنا راضى عنى .
348. أنا مش حاغلب مهما حصل.
349. أنا أقدر على أى حاجة لو فيه محت.
350. لما أكون وحدى بابقى متطمئن أكثر.

الإثنين 11-03-2009

558- (تابع) استبيان للشخصية فى الثقافة العربية (14)

مقدمة :

المجموعة قبل قبل الأخيرة .

الحمد لله .

(الجزء الثامن من 351 إلى 400 من 500)

أولا: بالعربية الفصحى:

351. أشعر أن هناك من سوف يفتحمنى حين أكون .

352. أقول فى نفسى، لو أن كل الناس مثلى، إذن خربت الدنيا .

353. أى شىء يصلح لأى شىء .

354. أخاف أن أفكر فيما أقوم به، خشية أن أتوقف .

355. كلما اقتربت من تحقيق ما تمنيته، ملكنى الخوف .

356. أفضل شىء أن أعلن استسلامى، وكفى .

357. أنا لست واثقا من أى شىء .

358. أقول فى نفسى لو أن كل الناس كانوا مثلى، ماتعب أحد أصلا .

359. الأمور كلها سواء .

360. عندى كل الإمكانيات، لكن أين البال الخالى الذى يسمح لى أن أتمتع بها .

361. يتملكنى الخوف طول الوقت، لكننى لا أعرف ممّ أخاف؟ .

362. أقول لنفسى : إذن متى ؟ لكننى لا أحدد ما أعنيه بـ "متى" هذه .

363. الذين يتغافلون عن عيوبى، هم أقرب الناس لى .

364. لا أستطيع أن أحب أو أكره .

365. أريد أن أعرف الحقيقة، لكن بالتدريج .
366. في مقدوري أن أقوم بتأليف كتاب لو قرأه الناس لتغير العالم وعاش الجميع في سعادة .
367. الذي يقول الحقيقة لكل الناس، يستأهل ما يلحق به .
368. كثيرا ما أشعر أنني على وشك أن أفقد توازني .
369. أقرب الناس إليّ هو من يصارحني .
370. كلما هممت بفعل شيء ما، أتساءل: وماذا بعد؟ .
371. كلما فكرت فيما صرّحت به أندم خشية أن يفهمني الناس فهما خاطئا .
372. أنا عنيد وغير مستعد أن أتنازل عن رأيي لأنه الرأي الأصح غالبا .
373. لا أمانع في الموافقة على أي قرار مادام غيري هو الذي سوف يقوم بتنفيذه .
374. كثيرا ما أصاب بالغثيان دون سبب .
375. حين أجد الزحام أفرح لأن أحداً لن يلاحظ وجودي .
376. أحيانا أشعر أنني سوف أفقد حدودي ولن أستطيع أن ألملم نفسي .
377. كثيرا ما اكتشف أنني لا أثق في أحد على الاطلاق .
378. أحب جدا أن أصحاب من هم أكبر مني سنا .
379. لا أذكر أي حادثة يمكن أن أحكيها على أنها أهم حدث في حياتي .
380. كثيرا ما أثق في الناس ثقة مطلقة مع أنهم ليسوا أهلا للثقة أصلا .
381. لا أحب أن أتذكر طفولتي، وأحيانا أقول إنني لم أكن طفلا أبدا .
382. أفضل شيء ألا أفكر في أي شيء .
383. أحيانا يغمرنى فرح هائل بلا أدنى سبب .
384. أشعر أن مزاجي يتغير بنظام راتب، أحيانا مع الفصول وأحيانا بشكل تلقائي .
385. أشعر أحيانا بنشاط زائد وأنني أريد أن أعمل كل الأعمال في وقت واحد .
386. كثيرا ما أشعر أن أفكارى تسابق بعضها بعضا حتى لا أستطيع اللحاق بها .

387. لولا خشية اللوم لعملت كل ما يحظر على بالى.
388. لولا أنه حرام لكنت قلت للحياة: كفى .
389. عندى أشياء قديمة وصغيرة لا أستطيع الاستغناء عنها.
390. أشعر أنى شخصيا قد أضيع لو اكتشفت أن شيئا قد فقد منى أو أن شيئا انتقل من مكانه .
391. أنا لى قانونى الخاص الذى لا أريد أن يعرفه أحد وهو قانون أخلاقى وإلهى 100%.
392. أعتقد أن الناس كلهم ليسوا بشيء .
393. لو أنى أعمل مديرا (ناظرا) لمدرسة لألغيت حصص الألعاب.
394. أنا أو من بوجود الجان وأنه لا بد من إرضائهم والتفاهم معهم حتى نعيش فى سلام
395. الجنس هو المفسر الأول والأخير للسلوك البشرى.
396. فى رأيى أنه توجد نظرية واحدة صحيحة هى التى تفسر هذا العالم.
397. أفضل شيء ألا تكون لك علاقة بأى شيء .
398. أنا أو من بوجود الجان لكن لا أو من بتأثيرها على البشر.
399. كثيرا ما أفضل أن اسمع أغان بلغة لا أعرفها.
400. أحيانا أحس أن محى سوف يطير.
- ثانيا: بالعامية المصرية**
351. أحس وسط الناس إن حد حايهيشي.
352. باقول فى نفسى لو كل الناس زي كده كانت خربت.
353. أى حاجة تنفع فى أى حاجة .
354. أخاف أفكر فى الحاجة إالى أنا باعملها أحسن أبطل.
355. كل ما اقرب أحقق اللى كان نفسى فيه خالص جدا، أخاف .
356. أحسن حاجة إن الواحد يستسلم وخلص.
357. أنا مش متأكد من أى حاجة .
358. باقول لنفسى لو كل الناس زي كده، ما كانش حد تعب.
359. أى حاجة زي أى حاجة .
360. أنا عندى كل الإمكانيات بس مافيش روقان البال إالى يخلينى أتمتع بيها .

361. خايف على طول بس مش عارف خايف من إيه .
362. أقول لنفسي إمتى بأه!! بس مش عارف إمتى إيه؟ .
363. أقرب الناس لى هم اللى بيطنشوا على عيوبي .
364. مش قادر أحب أو أكره .
365. أنا عايز أعرف الحقيقة بس واحدة واحدة .
366. أنا أقدر أكتب كتاب لو الناس قرته يتغير العالم ده كله ويعيشوا سعدا .
367. اللى يقول الحق لكل الناس يستاهل إالى يجراه .
368. باحس كتير إنى حافقد توازني .
369. أقرب الناس لى هم إالى بيصارحوني .
370. كل ما آجى أعمل حاجة أقف واقول طب وآخرتها إيه .
371. كل ما افكر فى اللى قلته أندم واخاف لحسن الناس تفهمه غلط .
372. أنا عنيد ومش مستعد أتنازل عن رأي لأنه فى الأغلب هو الرأى الأصح .
373. ما عنديش مانع أوافق على أى حاجة مادام مش أنا إالى حاعملها .
374. كتير يجيلى غمان نفس من غير سبب .
375. لما ألقى الدنيا زحمة أفرح إن ما حدش حايلاحظني .
376. ساعات أحس إنى حا تفندق ومش حا عرف ألم نفسي .
377. كتير أفقس نفسي إنى ما باثقشى فى حد خالص .
378. أحب أمشى مع الناس إالى أكبر منى فى السن قوي .
379. مش فاكر حاجة يمكن أقولها على إنها أهم حاجة فى حياتي .
380. كتير أثق فى ناس 100%، وهم ما يستاهلوش أى ثقة من أصله .
381. ما احبش أفكر طفولتي، وساعات أقول أنا ما عنديش طفولة .
382. الواحد أحسن ما يفكرشي .
383. ساعات أفرح جامد جدا جدا من غير أى سبب .
384. باحس إن مزاجى بيتغير بنظام، ساعات مع الفصول وساعات لوحده كده .

385. ساعات أحس بنشاط زايد وإني عايزأعمل كل حاجة في نفس الوقت.
386. كثير أحس إن أفكارى بتجرى ورا بعضها مش قادر ألاحقها.
387. لولا الملامة كنت عملتأى حاجة تخطر في بالى.
388. لولا إنه حرام كان كفاية عيشة لحد كده.
389. عندى حاجات صغيرة وقديمة ما اقدرشى أستغنى عنها.
390. باحس إني أنا شخصيا حاضيع لو فجأة لقيت حاجة ضاعت أو اتنقلت من مكانها .
391. عندى قانون الخاص إلى ما احبش حد يعرفه، وهو قانون أخلاقى وإلهى 100%.
392. أعتقد إن الناس دى كلها أى كلام.
393. لو اشتغل مدير مدرسة حألغى حصص الألعاب.
394. أنا أوامن بوجود الجان وأنه لا بد من إرضائهم والتفاهم معهم حتى نعيش في سلام.
395. الجنس هو المفسر الأول والأخير للسلوك البشري.
396. أنا رأيي إنه توجد نظرية واحدة صحيحة لتفسير هذا العالم.
397. أحسن حاجة إن الواحد يبقى مالوش دعوة بأى حاجة.
398. أنا أوامن بوجود الجان لكن لا أوامن بتأثيرها على البشر.
399. كثير أفضل إني اسمع أغاني لغة لا أعرفها .
400. أحيانا أحس أن مخي حايطير.

الخميس 12-03-2009

559-أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 141)

هذا حيناً القديم وهذا أنا أجول في أركانه حاملاً في قلبي ذكرياته ثم خطر لي أن أقيم في البيت القديم حتى تخف أزمة المساكن ولكن تبين لي من أول يوم أنه لم يعد صالحاً للحياة الحديثة.

التقاسيم:

بعد تردد ليس طويلاً قلت لنفسى، ولا أنا أيضاً عدت صالحاً للحياة الحديثة، وقد يكون بذلك هو أصلح مكان أفضى فيه بقية أيامى، وتوكلت على الله، ودفعت الباب، وإذا بالصرير القديم يصدر منه هادئاً جميلاً ملأني طمأنينة إلى حسم اختياري، وحكمة قرارى، وحين أغلقته خلفى وشممت رائحة الرطوبة العتيقة مؤتئساً، أصدر نفس الصرير الجميل، لكن ما أن تم إغلاقه حتى امتد الصرير إلى صوت ناي كهربائى ناعم سرعان ما انقلب إلى صوت أورك صاحب، فتصورت أنى أخطأت لكن أصوات الآلات الموسيقية الحديثة بدأت تأتي من كل مكان في بهجة وصخب وإزعاج محتمل، وحين دلفت إلى الصالة عرفت أن المسألة تعدت كل تصور، الشباب هائض والبنات نصف عرايا وعرق الرقص يشع نداءات جنسية جميلة لها أثرها البهيج، عجبت من نفسى أنى لم أرفض أياً من ذلك، وتقدمت لي فتاة في غاية النشاط، وخلعت عنى أغلب ملابسى وجررتنى دون استئذان لوسط حلبة الرقص، فلم أعترض ولا ثانية، ورحت أشاركها بتوجيهاتها والسنون تراجع، وفرح الجميع بنا وتحوطونا نحن الاثنين يصفقون ويضحكون وأنا لا أنعب، وأنشد "والله زمان يا سلاحي"، فيتعالى ضحكهم أكثر.

نص اللحن الأساسي: (حلم 142)

هذه القطعة من الأرض الفضاء هي ميراثى الوحيد وقد أطلق عليها اسم الخرابة لطول ما عانت من إهمالها وما أن رُزقت بعض المال حتى فكرت جاداً في تعمیرها ولكنى لم أقدم لكثرة ما

عرفت من حوادث النصب وفساد الذمم حتى سألت جارى الحكيم:
ألا يوجد في الدنيا شخص خيّر؟ فأجابني بأنه موجود ولكن
يتطلب العثور عليه عزمًا وشجاعة ومجئًا لا يتوقف.

التقاسيم :

قلت له: ومن أين لي بكل ذلك. قال: أنا هنا أمامك
مائل. قلت له: لكنك قلت شروطًا لم أنفذها بعد؟ قال: أية
شروط؟ قلت: العزم والشجاعة والبحث الذي لا يتوقف. قال:
وهل انت فعلت غير ذلك؟ وإلا ما كان الله وضعني في طريقك بهذه
السرعة. فرحّث وسَمّته الحقيبة التي بها النقود التي كنت
أعدتها لتعمير الأرض، فأخذها مني شاكرًا، وقبّلتني يسارًا ويمينا
ثم أخذني بالخصن، وانصرف دون كلمة وأنا مطمئن، وحين أنهيت
مهامي الأخرى رجعت إلى بيتي وأنا في غاية الرضاء، وقلت أمر
على جارى قبل أن أدلف إلى مسكني، فأخبروني أن هذا المنزل خال
من سنين، وأن من أسأل عنه قد هاجر إلى إيطاليا منذ ولادة
ابني الذي وصل إلى الجامعة.

الجمعة 13-03-2009

560- حوار بريدي الجمعة

مقدمة :

للأسف، فإن كثيرا من التعقيبات هذا الأسبوع كانت عن العبد لله وخبرته سواء في إبداعه الذاتي، أو ماكتبه عن ألمه بديلا عن حلقة "الإشراف عن بعد"، ردًا على صديق مجهول صاحب فضل بلا حدود.

شعرت بائتناس شديد، حار، طيب، جميل.

الحمد لله

مجد

الحمد لله

فلماذا الأسف؟

ربما هو ادعاء الخياء.

والأن إلا التعقيب والحوار

الإشراف على العلاج النفسي (38)

عن ألم المعالج (والمشرف) إنسانا، وكيف يتعامل معه

د. مها وصفي

د. يحيى ... أنا مها تلميذتك، بل إسمح لي وأنت أباي الروحي أن أتشرف بادعائي أن ابنتك كما أفعل في كل محفل علمي أو غيره تذكرفيه أو أذكرك...،

أما بعد فإن أتابع النشرة بانتظام منذ حوالي ستة أشهر ومازلت أتعلم منها كما كنت أثناء سنوات النيابة بقصر العينى وإن كنت لم أشرك في التعقيب من قبل.

ولكن، موضوع اليوم إستثار محزون ألى كإنسانة ومعالجة لمدة تزيد عن العشرين عاما.

فقد شرفت وأشرف بجلول هذا الألم بوعي، بغتة وترقباً في عملي وفي حياتي، وقد تعلمت منك كيف أحترمه، بل وربما تركت له الخبل على الغارب فيهز أعماقى وكنت أتمو من خلاله. ولكن يبدو الآن على ثقيلاً جداً في فترات ربما لا تعطني الحياة المهلة للتوقف حتى يهضم ويمتص ويدخل في إعادة تشكيلي النفسى كما أعتدت.

وطبعاً أنا أعلم جيداً حجم الألم الذى اعتدت استنباطه منك أنا وزملائي حين كنا نراك فيجثم على صدورناهم الوعى بمايلم بك و العجز عن مساعدتك.

وقد هزنى تعليقك بأن الألم الإنسانى لا يخففه إلا ألم إنسانى أرقى وساعتها لن يكون هو هو، فلاح في مخيلتى ما ذكرته عنك آنفأ، وعجز من كانوا حولك دونه وأظننى أشعر به حالياً فهذه المشاركة نادراً ما تتوفر لى الآن كذى قبل. ولكن أعلم أنى كنت أستعين على هذا الألم بالإبداع (تلقياً وإنتاجاً) وهذا ما أحب أن أفرجه وأتواصل به مع قراء النشرة من المعالجين وهو طبعاً لا يخفى على حضرتك.

د . يحيى :

يا خير يا بنت يا مها؟! يا خيراً!! يا حضرة الاستاذ الدكتور!! أخيراً اسمع منك أيتها الرقيقة التشكيلية المبدعة، كل ما تلقيته من "سعاد" هو أربعة أسطر تحصيل حاصل وقد بلغ عدد النشرات اليوم 560، أهذا يصح؟

تتركونى هكذا وحدى مع تلاميذى الأصغر الذين أفرض عليهم فرضاً أن يعقبوا، وأنت تعرفين ماذا يعنى هذا لى: أن أفرض أى شىء على أى أحد، ومع ذلك أفرضه بعد أن تخليتم أنتم عن المشاركة،

لست أعرف بالضبط ما يخيفكم من كتابة سطر أو سطرين، هل تخشون أن يخرج منكم ما لا تريدون أن يخرج حتى لو كان حباً مثلما كتبت اليوم.

ألا تذكرين صلاح جاهين:

"وفتحت قلبى عشان أبوح بالألم، ماخرجش منه غير حبة وسماح"،

اكتبي يا شريحة ودعينا نتبادل الوعى ببعضنا البعض، حتى لو كنا على ثقة تامة من موقع كل منا فى وعى الآخر (يسمونه خطأ "قلوب" الآخر)

طبعاً الإبداع يخفف هذا الألم، لكنه أحياناً يجهضه،

أما الوعى معاً فهذا أمر آخر.

عشرون عاماً يا عفريته وانت مازلت تمصن إبهامك، عيب هكذا !!، أخرجيه من فمك حتى لا يفسد منظر اسنانك اللبينية.

أهلاً.

د. محمد على

من فضلك، أرجو توضيح تعبيرك: "إلا ألم إنسان أرقى"
ما هو الألم الإنسان الأرقى؟ وما هو مقصودك بـ "الخب"؟

د. يحيى:

برجاء قراءة تعقيب د. مها وصفى سابقا، وتعقيب د.
أميمة رفعت لاحقا، وكذلك - إلى درجة أقل - تعقيب د. محمد
الشاذلي حالا، ولن تحتاج إلى إيضاح مني.

د. محمد الشاذلي

...نعم، القيمة الحقيقية التي وصلتني هنا، هي أن أعالج
بكوني إنسانا يحتاجه إنسان آخر، لرؤية أخرى دون الإندفاع
الأعمى في الدفاع أو الإنحياز لما يسمى حياداً، هذه القيمة
بأن تكون أماً وأباً وزوجاً وصديقاً مع نفس الإنسان هي من
أرقى القيم الإنسانية التي جعلتني أعتز بمهنتي.

د. يحيى:

يارب يا محمد تتحمل وتستمر، يا رب يا شيخ.

د. أسامة فيكتور

عندما أرى أملك في مواقف متعددة فأنا أفرح لأن أشارك
إياه، وأتألم لأملك، وأخاف عليك وأدعوك بدوام نعمة الألم
وأن يقيك الله شرها فالألم نعمة لها شرها وخيرها.

عندما أرى أملك فهذا يدفعني للتمسك بحقي في هذا الألم على
الرغم من أنه تأتي أوقات أزهد فيها من ألمي، وأود أن
أتنازل عنه وأطرحه في البحر وأعيش عبيط زى الكثيرين فهذا
أسهل وأكثر راحة.

د. يحيى:

يارب تصل هذه المشاركة إلى كل من يسمعنا، ليعرف أن وضع
الألم كله بكل أنواعه مرة واحدة في سلة واحدة محاولة
التخلص منه بالجملة، هو خطأ جسيم تروّج له شركات الدواء
(غالبا).

أ. عبد المجيد محمد

حضرتك ذكرت أنك فخور بألمك وأن الألم هو الذي يعطي
لوجودنا معنى نستحق به أن نكون بشرا بحق لكن حضرتك إزاي
نشوفه صح؟ وهل للألم أنواع؟

د. يحيى:

أظن أن الخمس ست تعقيبات السابقة فيها ما يكفي من
توضيح

أ. عبد المجيد محمد

رغم أن المقتطف قليل إلا أنه مفيد جدا.

د. يحيى:

الحمد لله

د. نرمين عبد العزيز

"الألم الإنساني لا يخففه إلا ألم إنسانى أرقى".

تجاوزت بلاغة وصدق هذه الجملة كل الحدود.

د. يحيى:

ياه!!!! لم أكن أتصور وضوح هذه الرسالة الموجزة هكذا.

أ. محمود سعد

لم أفهم كيف يكون الفرح ألم إنسانى راقى

د. يحيى:

برجاء قراءة تعقيب د. أميمة رفعت لاحقا.

أ. إسرائء فاروق

فكرتى النشرة دى بأبيات حضرتك كتبتها فى ديوان سر اللعبة ووقفت قدامها كتير

إنسان الغد..، ينمو اليوم، من طين الأرض:

إذ يفرز ألك طاقة

والرعدة تصبح نبضة

فى قلب الكون الإنسان

لكى يمكن أن أحياء كإنسانة لآبد من ألب والألم .. ألم الرؤية والمسئولية.

أعتقد أن الألم الإنسانى لا يخففه إلا تواصل إنسانى أرقى فعلا.

د. يحيى:

لم أكن أعرف يا إسرائء أنك قرأت ديوانى "سر اللعبة" الذى نادرا ما أعتبره شعرا لفرط ما كان به من "توجه مسبق لشرح إمراضية بعض أوجه المرض والصحة" حتى تصورت أنه لم يعد شعرا، حتى أنقذنى المرحوم صلاح عبد الصبور بمناقشته فى البرنامج الثانى مشير إلى قدر كاف من "طلاقة التشكيل".

شكرا.

أ. منى أحمد

شعرت بالراحة عند قراءة العبارة التى قلتها لصديقك .

"أنت تنكر على أنى لم أتسامح مع نفسى"
ثم "كيف أستطيع أن أوصل حمل أمانتى".

د . يحيى:

هأنذا يا منى أستطيع أكثر فأكثر أن أوصل بفضلكم،
وقضل تعاطف صديقى الصادق

(كدت أقول: بفضل ألنا معاً)

أ . منى أحمد

معايشة الألم هى جزء لا يتجزأ من النجاح فى العمل
هذا ما علمته مؤخرا عندما شعرت بتلك الحيرة، وذلك الألم.

د . يحيى:

هذا هو، لكن دعينا نأمل أن نبحث له عن لفظ آخر حتى لا
تختلط الأمور، وربما اتهمونا "بالمازوحيّة"

د . نعمات على

أعتقد أن موقف المعالج الشخصى (بما فى ذلك موقفه الدينى
- الإخلاقى) يؤثر على تعامله مع المريض ويشعر به فى نفس
الوقت، فهل بالاستمرار يتعدى المعالج هذه المرحلة؟ وكيف؟

هل سيغير نفسه أم سيغير أفكاره أم يفصل نفسه عن المريض
لكنى لا أوافق أن يفصل نفسه عن المريض لأن ذلك يؤدى إلى
فقد الثقة والتواصل بينهم .

د . يحيى:

من قال لك أن هناك أى احتمال أن يفصل الواحد منا
نفسه عن المريض.

ثم أنه لا أحد يتغير وكأنه يعملها بقرار محدد " .. عن
إذنكم انا رايح اتغير وراجع".

الممارسة الصحية "معا" حتى من خلال حوار هذه النشرات،
هى المجال الذى يسمح بالتغير.

د . نعمات على

ألم المعالج أثناء مراحل العلاج كيف يتحمل مسؤوليته؟

د . يحيى:

هكذا

أ . محمد إسماعيل

هل تختلف مشاركة ألم المريض عن المشاركة فى الألم فى العلاقات الإنسانية
الطبيعية مع أن العلاقة العلاجية نوع من العلاقات الإنسانية

د . يحيى:

هى واحد والله العظيم، لكن مسئوليتنا فى العلاقة مع المرضى هى جوهر الممارسة الطبية، أما الأسوياء مع بعضهم البعض فهم أحرار دعمهم يتدبرون أحوالهم بما شاؤوا لما شاؤوا.

أ . محمد إسماعيل

الأم الذى يدفع إلى الفعل وإلى النمو هو شرط أساسى فى النمو والتغيير.

وصلنى ألم حضرتك بشكل مباشر، وذلك رغم معرفتى عن نفسى أن لى صعبه فى التقاط الألم الحقيقى والعمل فى تنميته دوماً .

د . يحيى:

أنت تقترِب يا محمد بهدوء، وبصدق، أكثر فأكثر.

أ . رامى عادل

وحق دماءك الفياضه، ودمعك المتفجر، وغيظك المكبوت، وآهاتك، وندمك، ووجعك،

صرخة طفل قتلوه، غرزوا اظافرهم بعنقه، وانياهم بعيونه، لم شوهموه/نا،

ويدانا تنبش فى التراب، عن بقايانا، نكطف ارواحنا، وذبول خافض، ردوا الينا شبابنا، وديارنا،

اختللت شفاهنا بالصمت، بالبرد، بالموت،

دعنا الصدفة وحدها الى ان نكتمل، ان نسهر نحلم، نجبوء، نفجر باناملنا رمل الشاطئ، نضئ الورد، نسبل النظر، نغفو، وتشير اصابعنا نحونا بدهشه، تراقبنا الشهب،

نستدير فنجد، غيابنا كالقمر، نستنجد بالسحب، نستعين بالصورة، ونغير بركبتنا.. نغزو؟؟

د . يحيى:

يارب سهل

د . محمد شحاتة

ولم لا يكون هذا هو مربط الفرس

الإحساس نعمة وموهبة وخيرة لا يتحصل عليه إلا من تنازل عن بعض طلباته من الحياة فى سبيل الوصول إلى مشاركة الناس (مرضى وأصحاء) فى ألمهم .

ولربما هذا هو ما دفع العالم إلى تحويل العلم إلى معادلة رقمية $2 = 1 + 1$ عرض ثم تشخيص، ثم دواء، مجرد زر يمكن لأى من كان الضغط عليه للحصول على النتيجة المزعومة .

هذا أسهل "بلأ ألم بلا وجع دماغ هيه الناس ناقصة غم"
وليذهب الإنسان بما يحمله من بشرية وتواصل حيثما يريد.

ورغم كل ذلك لم أستطع أن أمنع نفسي من ذلك السؤال المتكرر الذى يلح على منذ بدايتي لهذا الطريق إن هذا الطريق يحتاج إلى إنسان - طبيبا كان أم غير ذلك - فماذا أفعل بما قضيت شبان في تعلمه وحصلت على اعتراف به من أهل الاختصاص، الأزمة ضرورية خاصة في بداية المشوار.
أشكر وأحترقك ألك.

د. يحيى:

البنية التحتية الأساسية - يا محمد - مهما كانت جافة أو مغترية، ضرورة لأي اختيار لاحق، ماذا يا محمد لو لم تكن قد أضعت شبانك حتى حصلت على هذا الاعتراف، بالشهادة الرسمية لتكون طبيبا زميلا جميلا، كيف كنا سنلتقى إذن يا شيخ، الحمد لله.

دعنا يا رجل نتحمل مسئولية الاستمرار "معاً".

أ. عبده السيد

أطمئن أكثر لما بتكتب عن حيرتك ووجودك في علاقتك بالمرضى، لكن لما بتكتب عن وجعك وألمك بالقضايا والأحداث اللى دايره في العالم، الدنيا عندي بتسود، وما باقدرش أعيش في ده وأقرب حاجة أتصورها هي أنك بتبالغ عن أي إنسان عادى أنا عارف إن ده هروب مني، بس مش قادر على غير كده.

د. يحيى:

من حقك أن تهرب يا شيخ.

لست متأكدا من مثل يقول "الهرب نص الشطارة" لكنه هرب ليكون كذلك، لا بد أن يكون هربا مؤقتا،

الحمد لله أن المرضى الطيبين الذين يحتاجوننا لا يسمحون لنا بالتمادي في الهرب فنمارس حتى مرغمين برنامج "الدخول والخروج": "تهرب ونعود، ونعود لنهرب، كل مرة "إلا حته"، فتكون المحصلة للأمام، وهكذا نواصل... الحمد لله.

تعتة: لكن دس السم في نبض الكلام: قتل جيان

د. محمد الشاذلي

... لأنه مهما تغيرت الالفة.. فالداخل كما هو.. نفس الحركة أو نفس الديناميات.. هي سياسة دولة أو ما تحت الدولة، القوة التي تسير الدولة، أكثر منها سياسة أفراد، ربما معيار الاختيار أو الانتخاب هو لصالح من يستطيع الحفاظ على هذا "الحلم الأمريكي" مهما تغير لون البشرية أو كانت الابتسامة أكثر بشرية وحيوية.

د. يحيى:

أرجو أن تقرأ تعتة السبت غدا فهي كلمة لنفس الفكرة

د. محمد على

العزة والنصر، لا بد أن تأتي من داخلنا، لا يجب أن ننتظر منه من غيرنا أو حتى هدية من السماء، الحركة والفعل هي الخل. أن نقوم وننهض ومنتفض هو الخل، لا مبارك ولا أوباما هم من يملون مشاكلنا، ليس هم من يرفعون رأسنا ويعيدون لنا عزنا، إنما نحن،

نحن من يجب أن يبحث عما يريد.

د. يحيى:

لهجة خطابية أفهم مبعثها ولا أحبها،

أنا مع تقدير دور الفرد برغم (وسبب) كل ما كتبت في هذه التعتات باكرا، أعرف أنها علاقة جدلية بين الناس وهم يفرزون الفرد ليقودهم،

ثم على القائد أن يستوعب وعى ناسه ليكمل معنى إفرازهم له.

الحسبة تغيرت هذه الأيام بعد أن تولت قيادة الناس عبر العالم قوى خفية، لا تمثل الناس، ولا تعنى بقائدهم إلا بمقدار ما ينفذ تخطيطهم الذي لا نعلمه وقد لا يعلمه هو أيضا،

أما جمعك أوباما مع مبارك، فقد شعرت أنه جمع عشوائي أرفضه أيضا.

وأخيرا لا يهم أن "نجد ما نبحت عنه" بقدر ما هو ما هو مهم أن نتحقق مما نحن أهل له، مثلنا مثل سائر البشر المكرمين.

أ. محمود سعد

وصلنى:

1- متفق على ان كل من اوباما وبوش وجهان لعملة واحدة ومصالح واحدة، وإن كنت لا أخفى أنني كنت متفائلا من داخلي، برغم ان شيئا ما كان يقول لي "لا تتفائل".

د. يحيى:

أما أنا، فإنى مازلت متفائلا برغم كل شيء، وبرغم ما بداخلي، كررت هنا في النشرات معنى التفاؤل الذي أتحمّل مسؤوليته، والذي ليس لي الحق أن أحافظ عليه، أو أن أعلنه إلا بقدر إسهامى في تحقيق مضمونه.

د. عمرو دنيا

صعب على أشوف أوباما كأنه شاب نوبى طيب، فدائماً أجد

اختلافا كبيرا بينهما، ودائما أجد أنه مثل سابقه: فرد في منظومه كبيرة متشعب بثقافته الغربية التي لا ترى إلا رؤيتها الخاصة، وأنه لا يمثل ثقافة مختلفة وليس طريقا إلى معجزة إلهية .

د. يحيى:

أرجو أن تعيد قراءة ما كتبتُ في التتعة،

أوباما رئيس أمريكا غير أوباما صديقي النوبي الذي أحبه، كما أريد أن أتحفظ على دمغ الثقافة الغربية هكذا بصفة عامة.

أ. محمد المهدي

مش قادر افهم هل الحكومة عندنا غبية لدرجة أنها تتوقع بإفراجها عن أمن نور استجداء تعاطف ورضا الحكومة الأمريكية على الرغم من يقيني التام - شخصيا- بقدرة الأمريكان على معرفة وفهم أن هذه اللعبة لا تحيل على طفل صغير وأنها لا تعنى انتصاراً للحرية والديموقراطية، وأن أحوالنا كما هي وهي تسير في نفس الاتجاه من استبداد وفساد وتوريث (هل حكومتنا غبية لدرجة أنها تعتقد أنها يمكن أن تحقد الأمريكان!؟)

د. يحيى:

الصفقات تجرى على أكثر من مستوى،

ربما عشرات،

نحن لا نفهم منها إلا واحدة أو أقل،

أ. محمد المهدي

وصلني جداً أملك وتخوفك، فعلى ما يبدو أن هذه الطريقة الجديدة في الخديعة التي أراها بكل وضوح في مجالات السياسة والإعلام وحتى تربية الأبناء لأبنائهم، هي السائدة: كلام معلن براق باطنه وهدفه سم زعاف.

د. يحيى:

يقول المتنبي لسيف الدولة:

أعيذها نظرات منك صادقة أن تحسب الشمم فيمن شحمه ورم

يبدو أن اللعبة قديمة جداً

د. ناجي جميل

أوافق بشدة على التوجس والحذر في الفرع بأوباما ولكن ما رأيك يا د. يحيى فيمن يدافعون عن البشر ويأملون في أحمدي مجاد وحسن نصر الله؟

د . يحيى :

أرجو يا ناجي أن تقرأ تتعته الغد، وأن تعرف أني لا أذافع عن البشر بالذات، لكنني أرفض الكيل بمكيالين (هذا أيضا في تتعته الغد) ثم إنني أحترم حسن نصر الله وأرفض رأيك هذا، وأشعر أن الدعاية العشوائية الخبيثة هي مصدره،

أما هذا النجاد فأننا لا أعرفه بما يكفي أن أحبه أو أكرهه، عاطفيا أنا لم أستطع أن أحبه، بل لعلني عشت العكس دون تفسير، لكنني أحترم الفن الإيراني والسينما الإيرانية، واتعجب كيف نغى هذا وذاك هكذا بعد الثورة الإسلامية بكل ما لها وما عليها، عموما هذه ليست القضايا التي ينبغي أن نبحثها الآن.

إن تحويل كراهيتنا إلى إيران بدلا من إسرائيل بفعل فاعل، هكذا هو لعبه سافلة مفضوحة.

وسوف ترى.

د . مدحت منصور

والله يا أستاذنا نفس الأفكار خطرت على بالي عندما قرأت عن مطالبة أوباما بتدعيم حقوق الإنسان والديمقراطية في مصر بمبلغ عشرين مليون دولار ثم جاء الإفراج عن أيمن نور وبدأت أشعر أن أوباما هو حامى حمانا، وبعد تفكير وجدت أنه حتى لو حدث ذلك فهو إهانة لوطني ووصل بي الأمر أنني شككت في وطنيتي وحيي لبلدي ثم شعرت بالهانة أنني أنتظر إن واحد أمريكي يجيب لي حقى في بلدى لكن رجعت أقول وفيها إيه يعنى ومازال مسلسل البلبلة مستمرا ولا أجد حلا يريحنى.

د . يحيى :

لا يوجد واحد أمريكي ولا روسى ولا صيني يمكن أن يعطى أى واحدا آخر حقه، حتى لو كان أمريكيا أو روسى أو صيني، فما بالك لو كان مصرى أو سعودى أو سودانى؟ الذى يعطى أى إنسان حقه هو فعل الإنسان نفسه وسلامة علاقته بتاريخه الذى وضعه على قمة هرم التطور بهذا الوعى وتلك الإرادة (بفضل الله ورحمته)

إعمار غزة طبيخ باهظ الثمن، يرشون عليه كم "رشة" من حقوق إنسانهم، ويقدمون الطبخة لمن يحتاج إلى رغيغ حاف، وكرامة، وارض، وهوية. إعمار غزة يبدأ باحترام ناسها (الذين يمثلون في هذه الحظة كل الناس الأولى بالرعاية)، رشة حقوق الإنسان م بعشرين مليون دولار على طبخة الإعمار لا تعدع إلا البله، ولا عشرون مليار دولار يقدرون على إعمار البشر الذى يحتاج إلى وعى جديد لمواصلة مسيرة التطور لإصلاح ما أفسده الاغتراب والظلم والجشع التى يمارسها أعداء الحياة .

أ. نادية حامد

معتزضة بشدة على أبيات الشعر الأخيرة (الى على نهج البعكوكة) مع أنى شاركت حضرتك الألم عند قراءتها.

أعجبني جداً عنوان التعتة وأعجبنى تعبير "القتل الجبان" وفهمته أكثر مع مجمل التعتة.

د . يحيى:

أقبل اعتراضك يا نادية لأنك قلماً تعترضين،
ثم دعيني أرفض هذا الاعتراض، وأرجوك أن تقرئيه ثانية على أنه صورة كاريكاتيرية.
ثم نرى.

أ . محمد اسماعيل

هل تعتبر حضرتك اختيار أوباما نوعاً من رد الفعل نتيجة للألم المتراكم عبر العالم؟

د . يحيى:

أكرر تصوري بألفاظ أخرى: في لحظة إفاقة، استوعب الشعب الأمريكي ضرورة رفض كل هذا القبح المتجسد في المسخ المسمى ديليو بوش، ففعلها نيابة عن سائر البشر عبر العالم،
الرفض أيضاً يرجع الفضل فيه إلى الإعلام الشعبى عبر العالم كذلك،

كما يرجع إلى بعض الشفافية التي قام بها، الإعلام السلطوى مضطراً،
وأيضاً إلى أخطاء هؤلاء الأغبياء الذين ابتلينا بهم ولم يستتروا.

المسألة يا محمد ليست رد فعل، لكنه موقف بقائى للجنس البشرى في مواجهة قوى الانقراض الشامل.

د . أسامة فيكتور

لم أفهم التحذير النهائى، فالعنوان يكفى ويحتوى التعتة رائع كما اعتدت منك، فلماذا التحذير؟

أعتقد أن الناس فاهمة من هو أوباما وقت الانتخابات قبل أن يصبح رئيساً والناس متوقعة من سيكون أوباما بعد الجلوس على عرش الكرة الأرضية وخلع أقنعة الحملات وارتداء قناع الذئب الوديع... حتى الناس اللى كانوا بيأملوا في أوباما أن يظل عوناً حقيقياً أعتقد إن هؤلاء شايلين على جنب الاحتمال الأرجح ألا وهو صيرورته ذئباً رقيقاً بمعنى: لكن دس السم في نبض الكلام: قتل جبان

د . يحيى:

من هو ذلك الأبله الذى يرى أى رئيس أمريكى عوناً له بلا شروط، وهو لا ينتبه أن الذى يسيره - أيا كان - هم ملوك الغابة من المافيا والتجار المسعورين.

تصور يا أسامة أن بيت الشعر قبل هذا البيت كان مديحا
للقتل حين يكون إحقاقا للعدل، تصورت أن القتل عدلا هو فارس
ينتصر للمظلوم بشجاعة الفرسان، وإليك البيت السابق.
القتل فعلُ فارسٍ .. حتماً يموتُ إنْ ظلمَ.

أ. رامى عادل

ربما نضطر للقتل، او هو قتل رحيم، كما بفعل ابوانا،
جتتنا نحست، لكن مع الوقت بنكتشف ان ارواحنا بتتسرق، مش
غلطة القاتل لوحده، وعشان كده، بنتعلم منه، اننا نتسحب
زى التعابين، جاهزين، نفك بعض، ما هي غابه، وكلنا
حبايب رغم اننا مسمومين، يمكن ده نوع تانى من الغرام، بس
ده حال الدنيا، وده اللي ممشيها، كلنا تعابين، ومفيش اجمل
من كده، طالما عايشين، طيب وانا مالى، ما هي الكلمه الخبيثه
بتحكم الوجود واهو كله سم هارى، واحنا اتعودنا على سم
البدن سواء الصريح او من تحت لتحت، والطيبه بقت عمله
نادره، متبمض لنفسك، بص حواليك، شوف كام مقتول، شوف
النكد، شوف الزعل، وقوللى هو احنا بنى ادمين ولا وحوش.

د. يحيى:

بنى آدميين غصباً عنهم، وعنّا، وعنك،
ولسوف ترى.

يوم إبداعى الشخصى: من الشعر العامى: شقاوة قلم

د. أميمة رفعت

أعرف كثيرا من هؤلاء (الخايفين أحسن يطرطشوا، أوتيجى فى
عينهم شرارة، أولا سمح الله يكتشفوا أنهم بيحسوا). والحقيقة
أننى كنت دائما حانقة عليهم، ربما لأننى كنت أقيسهم بمسطرتى.

لكن بعد تواصلى معك "كبرت" واحترمت ضعفهم إلى حد ما، ولم
يعد هناك غيظ من ناحيتهم.

ثم شعرت أننى أصبحت كمن يراقبهم من وراء حاجز زجاجى:
يتفرج ويقول وأنا مالى، فإغتظت من نفسى وقلت مثلما قال
قلمك: (لوصحيح باحس، والناس قدامى فى ألمهم، وفى فرحتهم،
وفى كسرتهم، وفى ميلة البخت) كيف إذن أتحلى عن مسئوليتى فى أن
أقول، وأن أفعل، حتى لو كان (الزملا المستنية الغلطة) متربصين
بالسواطير فى أيديهم والشماتة فى أعينهم. فى النهاية فى عمق
العمق ألا يشبه الخايف من الطرطشة الناس اللى قدامى فى
كسرتهم وبرضه الزملا المستنية الغلطة؟

ذكرنى هذا الشعر العامى بالمقالة السابقة (عن ألم المعالج
والمشرف إنسانا) ... فكثيرا ما ينصحنى المقربون منى (إهبطى
شوية وإمشى جنب الحيط) ولكن غصبا عنى هناك هذا الشيء
الصغير بداخلى الذى يتحرك بقلق ودون توقف، يريد أن يكبر، أن
يتمدد ويخرج خارجى، يمتد ليشمل كل ما (ومن) يصادفه، حتى لو كان

هذا الخائط الذى حاولت أن أمشى بجانبه وفشلت . هذا الشيء يحركه الألم، ويتمدد أيضا من الألم، ثم يصغر بسبب الألم ويتألم من حجمه المتقلص فيتلوى ويكبر من جديد وهكذا ... أتألم في وجوده كما أتألم إذا شعرت بغيابه، وأفرح بولادته كما أفرح بنموه وإنسيابه. وسألت نفسي مرة إذا كنت سأظل متألمة هكذا مدى الحياة، فوجدتني أحب هذا الألم وأريده ! ثم قرأت لك في اليومية أن الألم الإنساني (هووالحب) ...نعم هو كذلك ... نعم هو كذلك ... كيف لم أتعرف على مرادفه هذا من قبل؟؟؟

د . يحيى:

المشاركة طيبة، وعميقة، وحقيقية.
والمسئولية صعبة،

ربنا يسهل

د . مدحت منصور

رجعت إلى ديوان أغوار النفس وكانت المفاجأة والمكافأة أنى وجدت المقدمة مسجلة بصوت حضرتك وكانت النتيجة أن ما وصلنى مكتوبا أقل بكثير مما وصلنى مسموعا لدرجة أننى تصورت أن الشعر العامى يجب أن يسمع، وكنت أتابع قراءه ما أسمع، لا أدرى إن كان هذا ينطبق على كل الشعر أم أنها خاصية الشعر العامى بالذات؟ أرجو من حضرتك التوضيح.

د . يحيى:

أظن أنها خاصية الشعر العامى أكثر فأكثر،

الأبنودى هو عمنا في ذلك بلا منازع، لا أستطيع أن أعدك يا مدحت أننى سوف أقوم بتسجيل ما ينبغى أن يسجل
لكن دعنا نأمل.

د . محمد على

... زمان، كنت أظن أن الكلام لا يفيد، وأن الكلام لا بيودى ولا يجيب سواء كان مكتوبا أو منطوقا، (على لسان)

ولكن حديثاً وجدت أن الكلام من الممكن أن يكون له وزن وله معنى ومن الممكن أن بهذا الكيان الضعيف أن تهتز جبال وتتحرك جيوش ويشفى بنى آدم،

ثم إن من يُطرد من بلده ويقطع رزقه لكلمة حق قالها أغضبت حاكم.
دعنى أدعو هكذا: "ربى غير على لسانى أقواما".

شكراً

د . يحيى:

حين تمتلئ الكلمة بمعناها تصبح "فعلا"
تصبح هى الحق (كدت أقول: تبارك تعالى)
الحمد لله

561- النظام العالمي القَبلي الجديد: آلهة وأنعام!!

تعنتة

الذي يتابع ما يجري في العالم لابد أن يكتشف أن وراء كثير منه تخطيطا ما لتقسيم العالم إلى آلهة زائفة، وأنعام تابعة، وهو تقسيم خليق بأن يقضى على إنجازات الحضارة الإنسانية كلها، ثم إذا تمادى هو جدير بأن يجهز على الكائن البشرى ككائن حي أصلا.

الأقلام الأنيقة المستهلة، والعقول المبرجة التابعة، جاهزة، هذه وتلك للانقضاض على كل من يحاول أن يفسر الجارى تفسيرا أشمل، مهما كان تفسيره منطقيًا ومبررا، مبرجة وجاهزة لاتهامه بأن تفكيره تآمري بشكل أو بآخر، وهم غير مدركين أن للتآمر تاريخ تطوري طويل، حتى قبل نشأة المجتمع الإنساني، التآمر هو الذي حفظ أنواعا من الأحياء على حساب أخرى، (وللتذكرة من جديد: هي واحد من كل ألف، والباقي انقرض، فليحذر الجنس البشرى، إذ يبدو أن عليه الدور للانضمام إلى الأغلبية).

يجلس الآن في البيت الأبيض رجل أسود، ذكي، مهذب، خفيف، لطيف، لا عيب فيه!!!، وكل هذا يبشر السذج بخير كثير، ويعد المنتظرين العفو والفعل من خارجهم بما شاء لهم خيالهم من وعود، (أكبر منك ديمقراطية زائفة بسنة، من حقه أن يستغلك لصالحه قرونا!!).

قلت في تعنتة الأسبوع الماضي أن علينا أن نحذر من أوباما رئيس أمريكا مهما بدا التشكيل أجمل وأكثر عراقية (أسود في أبيض)، فقد ثبت أن الذي تغير هو لون اللافتة وليس "نوع النشاط"!!! (داخل "المول العالمي الاستغلال الكبير").

في ظروف لا يُحسد عليها، دخل أوباما المسرح والاقتصاد العالمي، وعلى رأسه الأمريكي، يترنج، ليس من أثر صدمة مفاجئة، وإنما من تراكم غياب أوامه التي صورت له أن التاريخ انتهى لحسابه، نفس هذا النظام المنتهي عمره الافتراضي ما زال سائدا حتى الآن برغم سكرات الاحتضار، التصحيحات الاقتصادية الجارية تتم بحقن الإسعاف التسكينى، وليس بالعمليات الجراحية الأجاج، كيان الاقتصاد العالمى الخالى يواصل لهائه عن طريق التنفس الصناعى لا أكثر. كل ذلك يؤكد

إرهاصات النكسة البشرية الجارية الناتجة عن عمليات شردمة البشر، ليس فقط إلى دويلات صغيرة متحاربة، بل إلى قبائل بدائية متناحرة، لتستلم جميعها، المنتصر والمهزوم إلى التشكيل القبائلي الجديد: أنعاما سائمة في خدمة آلهة زائفة. آلهة لا يُحاسبون، وأنعام تساق لخدمتهم، يركبونها، وزينة.

القبائل الجديدة يعاد تشكيلها بمقياسين: **الأول:** غباء التعصب الإثني والديني، **والثاني:** ثراء باطن الأرض التي تقع القبيلة المعينة فوقها، وما تحبثه من مواد أولية وطاقة

المخطط يسير على مسارين: **الأول:** مسار الاستعمال الانتقائي للقانون (بما في ذلك القانون العالمي)، الكيل بمكيالين، فلا يطبق القانون إلا على الأضعف والأعمى، **والثاني:** هو تحريك الأقليات، والنفخ في التعصب العرقي، والديني الأصولي، لتفتت العالم إلى النظام القبائلي الجديد.

النتيجة المنتظرة هي تقسيم البشر إلى قبائل من السائمة البلهاء، يحكمها مجلس أعلى من الآلهة الزائفة، ومن ثم: السير نحو الهاوية للجميع.

أليس هذا هو الجارى بالعراق والسودان الآن؟: العراق يقسم إلى ثلاث دويلات على الأقل، سنة وشيعة، وأكراد، والسودان إلى أربعة دويلات: جنوب وشمال وعرب وأفارقة، والدور علينا وعلى كل من لا يفكر تآمريا ليبقى.

أنا لا أحب البشر، مع أنني أحب كل سوداني، تقريبا، (واللى مو خالو مصرى مو سوداني، هذا ما سمعته منهم في الخرطوم 1980)، ولم أحب النمرى، وأحبت سوار الذهب، واحترمت الترابي، ثم رفضته... إلخ، أنا لا أحب أى عسكري جاء على ظهور الدبابات ثم لم يتورع أن يستعمل شكل الدين ليبقى، لا أحب من يشتري الأصوات الانتخابية بدغدغة الغرائز الدينية، خاصة لو كان عسكريا، ليس معنى هذا أن أفرح لقرار توقيف البشر دون شارون وأولميت وبوش... إلخ (هو رأى الجارديان أيضا هذا الأسبوع)

لقد أوجز العدل (سبحانه) موقف الحكمة الجنائية الدولية ومن خلفها بأنهم من المطففين "الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ، وَإِذَا كَالُوا لَهُمْ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ يُخْسِرُونَ"

وحين كرم الحق (تعالى) بنى البشر، فعل ذلك على شرط أن يجاهدوا إليه، إذ يزكون أنفسهم - نموا - نحو فطرتهم التي كرمهم بها، إلى ما خلقها لها، وبذلك فقط يستحقون أن يظلوا على قمة هرم تطورهم، هذا وإلا، فالنتيجة منطقية (لا تآمرية):

إذا لم نستطع أن نحافظ على جنسنا بشرا وشاركنا - ظالمين ومظلومين - في لعبة تشكيل النظام القبائلي الجديد: (آلهة زائفة، وأنعاما سائمة)، فهي النهاية.

إنما أهلك الذين من قبلكم (أحياء وأناسي) أنهم لم يتآمروا لصالح نوعهم

والله لا يهدي القوم الظالمين،

ولا المظلومين العميان المستسلمين.

الأحد 15-03-2009

562-التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسي (39)

إلى أى مدى نسمح للمريض باستعمالنا؟؟

هذه الحالة قدمت مرتين خلال شهرين ونصف تقريبا، وقد فضلنا أن نقدمها مجتمعة لما في ذلك من دلالة مفيدة غالبا.

الاستشارة الأولى:

أ. جيهان: هي عيانة عندها 28 سنة لها أخ واحد أصغر منها بتشتغل موظفة في شركة، هي جت لى عن طريق بنت خالتها بتجلى العيادة، كانت متزوجه ولد مدمن، ومطلقة دلوقتى تقريبا، كانت من ساعة ما اتجوزته وهي ابدي يجيلها يعنى اكتئاب وخنقه وضيقه وتقلبات مزاج وقلة نوم وحاجات كده، جت لى بعد ما أخذت أدوية، وما نفعوش، وما كملتشى، وهي من ساعة ما شفتها كانت خلاص ماشية في قصة الطلاق، يعنى رافعه قضية خلع وكل حاجة، هي جت لى يعنى مرتين كده وبعدين قطعت شهر ونص/ وبعدين جت تانى من شهرين واستمرت، لكن بكايه تانية: إن فيه حد في الشغل يعنى عايزها، عايز يتجوزها يعنى، بس الشخص ده متجوز وعنده عيال، وهي زى ما يكون المرة الثانية دى، جاية عشان تتجوز وتلاقى حد موافق على الجوازة دى، غير أهلها يعنى، ما هو أهلها ما كانوش موافقين على الجوازة الأولانية، الشخص ده أنا طلبت اقبيله، أنا في الأول كنت شايفة إنها شخصية مش ناضجة، يعنى انفعالها عيالى وعماله تتنقل في عواطفها من فوق لتحت، وبتبالغ، وكده

د. يحيى: إنت بتقولى مرتين في الأول، وقطعت، شهرين، الشهرين دول شفتيها كام مرة فيهم

أ. جيهان: مره كل اسبوع، هي ما قطعتش فيهم غير مرة واحده بس

د. يحيى: يعنى اثنين وسبعة تسع مرات

أ. جيهان: آه، تقريبا المره التانيه دى هي جايه وانا عندى فكرة مسبقه على حالتها، يعنى شايفها طول الوقت مش ناضجة، هي اتخطبت ثلاث مرات، واتجوزت الولد المدمن ده من غير موافقة أهلها، فأنا في الاول كنت رافضه خالص أوافق لها،

يعني عمله افهمها انها ازاي بسرعه كده يا دوب ماشية في قصة الطلاق، وهات يا علاقة وهات يا مشاريع جواز، أقول لها نستى شويه ونفكر شويتين، ثم إن الراجل متجوز وعنده ولد، وأصريت إني على الأقل اشوف الشخص ده بنفسى، فهى جابتهولى، وقعت معاه، بصراحة استغلته أكثر منها

د. يحيى: استغ... إيه؟

أ. جيهان: استغلته، يعني حسيت إنه هو غلبان أكثر منها

د. يحيى: غلبان يعني إيه

أ. جيهان: برضه يمكن مش ناضج، وبيمشى ورا احتياجه، وخلص

د. يحيى: أنا مش عارف كلمة غلبان دى يعني إيه علمياً، فيه "غلبان" وفيه "غير ناصح" وفيه "عيل"، قصدك إيه بالظبط؟

أ. جيهان: يعني قصدى كنت فاكرة إنه بيستغلها، لقيته أبداً

د. يحيى: يبقى غلبان؟ ولا طيب؟

أ. جيهان: مش الفكرة، يعني لقيته مش واحد لعبي، وعايىز يستغل ظروفها وكلام من ده، هو يعني برضه علاقته بمراته مش مطبوظه، بيقول إن أهله كانوا جابرينه عليها، ومراته على كلامه مش مهتمه بيه، فا اللي انا عملته بعد ما شفته إني إديته فرصة يتكلم، ويسأل، فهو برضه سألنى عنها، يعني ما هو برضه شايف تقلبات مزاجها، وشايف شكها فيه طول الوقت، هى طبعاً خيراتا السابقة كلها خيرات سيئة، سواء مع الناس اللي أخطبث لهم، أو مع الراجل اللي التجوزته، ده كان بيهدلها وبيضرها وياخد فلوسها وياخد ذهبها وبيبعه، يعني اتبهذلت معاه جامد قوى فهى طبعاً بتشك فى الجدع الجديد ده قوى، وتقوله انت بتحبني كده ليه وحاجات كده يعني، فهو كان جاى بيسألنى عن ده ففهمته شويه عن درجة وطبيعة نضجها والاحتياج اللي عندها واللى بيخليها تشك، وكده.

د. يحيى: السؤال بقى...

أ. جيهان: ما هو اللي حصل دلوقتى إن انا لما شفته تراجع شوية، أنا فهمته برضه شوية حاجات عنها، قدامها طبعاً، زى ما فهمتها هى شويه عنه، واديتهم الفرصه يفكروا

د. يحيى: طيب السؤال بقى؟

أ. جيهان: ما هى مورطانى أنى أنا أوافق، فأنا دلوقتى مش عارفة يعني أعمل إيه

د. يحيى: يعني إيه مورطاكى إنك توافقى، بتعمل لك إيه

أ. جيهان: يعني بتلف وتدور وعايىزة موافقة صريحة منى

د. يحيى: يعنى إيه بتلف وتدور، احنا بنلعب؟ دى أسرة!! مؤسسة ما يعقده الرب لا يفسده العباد، مش عندكم كده ولا إيه، دى لو كانت مسيحية زيك ما كانتش عرفت تتطلق، وكنا ربحنا دماغنا، طبعاً عارفة إني باهزر، بس حبيت أفهمك ليه الأديان مصعبه حكاية الطلاق كده، عشان الناس تبذل جهد وما تستسهلشى لا فى الجواز، ولا فى الطلاق، الحب مش كافية عشان يخلي المؤسسة دى تستمر من غير جهد، إن شالله يكون إيه، روميو وجوليت الحمد لله انتحروا، لو تجوزوا كانت حاتبقى فضيحة مجلالج ولا قصص ولا سلم ولا بلكونه ولا أى حاجه، فاخلى بالك أن عدم أو تصعب الانفصال له فكره عشان اجتمع الإنسان يكمل بما وصل إليه، البنت دى اظن زادت عدم نضج من الخبرة المهيبة دى لما تجوزت الواد المدمن ده، بس زى ما أنت عارفة فى الحالات دى "إعادة النص" (السكريببت) بيتكرر أتوماتيكى غالباً، يعنى تلافيتها بتدور على جوازة معرضة للفشل مرة واتنين وتلاتة، المرة اللي فاتت مدمن، المرة دى هايف، إوعى تفتكرى إن المدمن مش هايف، دا مافيش أضعف من كده قدام المخدر، وغير المخدر، والمرة دى إنت بتقولى إن الراجل غلبان، ومحتاج واحدة ست من النوع ده،

أ. جيهان: آه، وهى حلوه كمان

د. يحيى: حلوه وأنثى، ولا حلوة بس

أ. جيهان: حلوة وأنثى، آه، ومعها فلوس كمان.

د. يحيى: أعتقد إن تحفظك على إنك توافقى لازم يكون متماسك عن كده، مش بس عشان عدم النضج اللي أنتى شايفاه هنا وهنا، إنت لازم تحطى فى حسابك المؤسسة الثانية اللي هى قائمة بتاعة الراجل ومراته وعياله، لو عملتى كده، حاتلاقى المشروع الجديد عمره الافتراضى بيقل أكثر فى أكثر، باين عليكى بتتعاطفى مع الراجل ده لذاته، مش عاملة حساب كل حاجة، وبعدين فى حته انسانيه برغم كل القواعد العلميه دى، لما تشوفى واحد وتعاطفى معاه ده حاجة شريفة، ما يصحش ننكرها على نفسنا ولا عليه عشان العلم بيقول حاجة ثانية، تبقى عارفة أن ده يمكن يكون غلط، إنما تقابلى الراجل وتلاقيه بنى آدم طيب، يبقى بنى آدم طيب، وخلص، حاتعملى ايه؟! دى حاجة كويسة إنسانياً، إنما مش كفاية بنى عليها قرارات،

نرجع نحسبها من أول وجديد، بعد ما نحترم تعاطفنا، ونشوف إيه مصلحة كل واحد على حدة، وإيه مصلحة الطرف الثالث اللي ما شغنا هوش، قصدى مراته وعياله، وتحاولى تقابلى الجدع ده مرة واتنين، وتعيدى النظر سواء فى تعاطفك أو فى معلوماتك، بس خلى بالك إن البنية الشكاكية دى يمكن تحس إنك بقيت عزول، وما ترشاش تخليه يقابلك تانى، إنت خايفة لتكون بتستعملك بدال أهلها عشان تاخذ موافقة من سلطة والسلام، عايزاكى بديل لأهلها، لما تيجى أنت ما توافقيش، وفى نفس الوقت تعملى علاقة معاه لصالحه ولصالحها،

يمكن تبقى بالنسبة لها منافسة من نوع تانى، وبالتالي هي يمكن تنقطع عن الجلوسات، ويمكن تلعب لعبة تانية مش كويسة عشانها، وإنت حريصة على كل الأطراف، بس هي مش عايزة تشوف إلا احتياجها، وباين عليها مستعجلة، ومسرّبعاكى عشان توافقى، أنا شايف إن اللحظة دى، وبعد المدة القصيرة دى، الموافقة - إذا كان لنا حق الموافقة - مالهش أى شكل علاجى ولا بنائى ولا حاجة،

الكلام ده مش من منطلق أخلاقى، يعنى إحنا ما بندافعشى عن الزوجة المهجورة ولا عيالها، لأ منطلق الولد ده نفسه شكله هش، وبعدين مصلحة البنت العيانة بتاعتك، بعد ما وصفتها كده، مصلحتها إنها تكبر، مش إنها تعيد السكريت عمال على بطال، السكريت بالشكل ده إن شالله 100 مرة ما يكبرش، ابداء، ده بيثبت الخايب، فإنت علاقتك معاها ما تستعجلش فى الرفض، وإلا حا تبقى زى أهلها ويمكن تعملها تحدى ليكى، بس إنت عليكى تلمّحى إن الامر واضح بالنسبة لك، وهى لما تثق إن فرارك مهم بالنسبة لها نتيجة لاستمرار العلاقة واستمرار الدعم والإحاطة، حا تخاف من إنك تتخلى عنها زى أهلها، ممكن تشرطى عليها ساعتها إن ما فيش حاجة تتم إلا بموافقة كتابية منك على رويته، أنا ساعات باعمل كده وبتنفع، بس أنا كبير، وسهل إنى أتصرف كأب مصرى واضح، وباعتمد على درجة الثقة ومتانة العلاقة اللي باعملها قوام قوام، لكن فى حالتك المسألة تختلف، إنت فى سنها أو أصغر منها، ثم إنك ممكن تستعيني بجد من قرايبها غير أبوها وامها، مش انت بتقولى إن اللي قالت لها عليكى بنت خالتها، طيب، ما تحاول تخليها تجيبها لك وتشوف موقفها، وتحصلى على معلومات يمكن تنور طريق فرارك. إنت لسه ليكى علاقة ببنت خالتها؟

أ.جيهان: آه

د. يحيى: طيب، تقدرى تدخلها فى الموضوع يهدوء وتخلي بالك إن بنت خالتها ممكن تاخذ موقف اخلاقى حكمى فوقى فانفهميها ان المسألة مش مسألة حب وغرام جديد وبس، هي بنت خالتها عندها كم سنة؟ ومتجوزة ولا إيه؟

أ.جيهان: بنت خالتها ماتجوزتشى وعندها 42 سنه

د. يحيى: أدى مقلب تانى، هي قعدت معاكى قد إيه بنت خالتها دى

أ.جيهان: حوالى 4 شهور كده يعنى، وبعد كده ما بقيتش منتظمة قوى قوى

د. يحيى: المهم يمكن تستفيدى منها، بعلم العيانة طبعاً، نتيجة لثقتها فيكى، تستفيدى بإنكم سوا سوا، توصلوا لقرار كويس، بس تعملى حسابك برضه وتخافى من الغيرة الخفية حتى من بنت خالتها ناحيتها، على مستوى لا شعورى عشان هي ما تجوزتشى

أ.جيهان: لأدى طيبة خالص

د. يحيى: يعنى حاتفرق إيه؟ مش يمكن اللاشعور، ولا أى مستوى من الشعور اللى بالى بالك، كل ماتتكلّموا فى الموضوع ده يقول لها "جتنا نيّلة فى حظنا الهباب، إشعنى أنا؟"

أ.جيهان: لا أبداً، بالعكس، دا يمكن هى مشجعاها على الارتباط

د. يحيى: ياخير، ده يودينا الناحية الثانية، لّسن تكون عايزاها تتجوز نيابة عنها، باللاشعور برضه، أو عايزاها تفشل من جديد، فترر نصاحتها قال إيه، وإنها كده أحسن بقلة الجواز، وكلام من ده. عندنا مثل عامى فى بلدنا مش حاقلولك، عشان قليل الأدب، معناه فى الموقف ده إن لو بنت خالتها شاطرة كده فى الحاجات دى ما تتشطر على نفسها، مش خدى بالك إن الموقف ما فيهوش حاجة ترر التشجيع الجاهز ده، بتشجعها على إيه يا خئ!!؟ أنا آسف، طلعت بنت خالتها مش عامل مفيد زى ما كنت متصور، زى ما تكون مش موضوعية قوى، هى بتشتغل

أ.جيهان: مين؟ بنت خالتها؟

د. يحيى: آه

أ.جيهان: آه، بتشتغل شغل واخذ كل وقتها يعنى

د. يحيى: وهى بطلت تجيلك

أ.جيهان: تقريبا

د. يحيى: طيب، خليها بقى على جنب ونرجع مرجوعنا للبنية بتاعتنا، هى بتقابل زميلها ده كتير دلوقتى؟

أ.جيهان: آه، وأنا حاولت أمنع ده يعنى، أو أقلل منه شوية

د. يحيى: إنت ما تقدريش تمنعيها بالمعنى البلى، العلاقة مع الجدع ده ممكن تبان على إن المسألة أسهل، مش محتاجة طلاق مثلاً، عشان ما فيش جواز من أصله، هى بتنام معاه؟

أ.جيهان: لأ طبعاً، بس يعنى

د. يحيى: يعنى إيه؟

أ.جيهان: يعنى إزاي أنا واقفة فى سكة منع الجواز، على الأقل دلوقتى، وفى نفس الوقت زى ما يكون باسمح بحاجه تانيه، ما هو ده برضه محيرنى

د. يحيى: يابنت الحلال هوا انت وصية على تصرفاتها؟ وبعدين إنت بتقولى هى مش ناضجة، يبقى المسألة عايزة وقت

أ.جيهان: ماهى بعيدة، وزى ما يكون مش واصل لها حاجة كفاية .

د. يحيى: عموماً إنت ما تقدرش تمنعها بالبساطة دى، إنت بس توريها انها مش بتصالح الغلط اللى عاشته باختيارها الأولانى، دى بتبليخ أكثر، وإن احنا محتاجين وقت قبل ما نتدبس فى أيها حاجة جديدة، وإنه، برغم طيبة الجدع ده، ولو من الظاهر، يمكن يطلع كذاب، أو يثبت إنه عيل زيها، أو ألعن منها، زى ما يكون هى محتاجة، وعمالة تتنطظ، وعايضة تصلح الغلطة اللى فاتت بغلطة زيها ويمكن ألعن، فلابزم تبقى حازمة فى المنع، أو على الأقل فى التأجيل، وتبكي جنبها، وتعرف معلومات أكثر وأكثر بشأن الوسواس الأخلاقية اللى عندك دى، وهى مهمة برضه مش تفكرى، يعنى تعرف التفاصيل من غير حرج، يعنى تبقى عارفه مثلاً بيتقابلوا فين؟ فى مكان عمومى ولا فى شقة؟ مع ناس ولا لوحدهم؟ ومدة المقابلة قد ايه، وحاجات كده، وبيتكلموا فى إيه غير إنت بتحبينى، لأه دا أنا اللى باحيك، يعنى تخشى فى تفاصيل التفاصيل، لأن غير كده ممكن تتمادى منهم العلاقه وانت واقفه تتفرجى أو تتقرطسى ومش عارفة مستنية إيه لامؤخدة.

الاستشارة الثانية: بعد ثلاثة أشهر (تقريباً: تعمدنا عدم ذكر التاريخ)

أ. جيهان: هى عيانة أنا كنت قدمتها قبل كده بس فيه حاجات جدت فكنت عايضة أسأل عنها (هى عيانة عندها 28 سنة ... ثم لخصت ما سبق أن قالته وناقشناه فى الاستشارة السابقة إلى أن قالت:

أ. جيهان: قدمناها من حوالى شهرين مثلاً قبل ما أطلع تقريباً الأجازة (إجازة قامت بها المعالجة للزواج) من شهرين شهرين ونصف، وأثناء أجازتى والدتها اتوفت

د. يحيى: والدتها اتوفت إمتى؟

أ. جيهان: يعنى من شهر مثلاً

د. يحيى: والدتها كان عندها كام سنه؟

أ. جيهان: والدتها كانت يعنى 65-64 جالها ورم وماخفتش تتعب

د. يحيى: اتوفت فجأه ولا كانت وفاة متوقعة.

أ. جيهان: هى ماخفتش تتعب حتى، يعنى التعب أخذ شهرين، يعنى هى كان عندها ورم صحيح لكن كانوا متوقعين إنها تتحسن، يعنى تعتبر ماتت فجأة، دخلت المستشفى ماتت، فالبنت جت لى تانى بقى مافيش حد عمل لها دعم غير الراجل اللى متجوز اللى عايض يتجوزها ده اللى احنا أجلنا حكايته، وهو برضه عمل حاجة فى المدة دى، طلق مراته وبعدين قال للعيانة بتاعتنا دى أنا مضطر أرجعها تانى بشأن حاجة كده لها علاقة بالفلوس، كلام أنا ما فهمتوش قوى، بيقول بشأن ماتستغلهاوش فى الفلوس، أو حاجة كده

د. يحيى: المهم ،رَجَع مراته؟

أ.جيهان: آه، قال لها أنا حارجعها عشان السبب ده بس

د. يحيى: سبب مش سبب، المهم رجعها

أ.جيهان: آه، أنا مش فاهمة أصل وفصل المعلومات دى أوى

د. يحيى: كل ده وانت فى أجازة جوازك، وش جواز نكدى عليهم تمام التمام، الدنيا بقت تضرب تقلب، الولية امها راحت ميته، والراجل طلق ورجع، ألف مبروك، فين المشكلة الجديدة بقى؟

أ.جيهان: آه فهى جت الأسبوع اللى فات، وراحت زنقانى، زنقانى أوى إن هى خلاص مالهش حد غير الجدع زميلها ده، بتخرج معاه بقى للساعة 10 بالليل، هى كانت صريحة مع مامتها فكان ده بيوقفها شوية، لكن هى مخيبة كل حاجة عن باباها. والدتها كانت بتسمح لها وتوقفها فى نفس الوقت، يعنى على الأقل كان فيه حد عارف بيوقف المشاكل ما تتماداش قوى، والدتها كانت بتقف قصاد باباها برضه، فدلوقتي هى وباباها عايشين مع بعض بس، أصل أخوها بيشتغل فى شركة بعيد يعنى، بيشتغل فى حته بيحى كل شهر كده يومين تلاثة، هى عايشة هى وباباها وبس، وطبعاً علاقتهم وحشه جداً ببعض، بتنزل الشغل من الصبح ماتروحش غير بالليل الساعة 10، وتقريباً صاحبها ده، اللى هوا زميلها، معاه طول الوقت، وهو حاول يتعرف على باباها وقت العزا وكده، لكن الأب رافض تماماً إن هى ترتبط بشخص عنده المشاكل دى كلها، فهى جت لى عشان أزنقه، يعنى أقعد بقى أوجب باباها وأتكلّم معاه، وان خلاص مفايش بديل غير كده، هى حاسه إن مفايش بديل غير ده، بس انا من جوايا شوية ابتديت أحس إن أنا مالى، ما أسيبها تجرب تانى وخلص، ما هو حايّتوزها، مش أحسن ما يتنيهم كده على طول، ويا ترى إيه اللى حايحصل بينهم من غير جواز؟

د. يحيى: إيه اللى حا يحصل يعنى؟

أ.جيهان: ما هو أحسن إنه يتجوزها إذا كان جد، ما باين عليه مش بيلعب، وعايز يتجوزها

د. يحيى: مش هوا لسه مع أم ولاده اللى رجّعها لأسباب مادية زى ما بيقول؟

أ.جيهان: آه آه، أنا كل اللى علمته يعنى إنى طلبت باباها تانى

د. يحيى: المرة اللى فاتت، لما عرضتيها قبل كده، كنا انتهينا لسؤال إيه وإجابة إيه

أ.جيهان: كنا ابتدينا بسؤال إن العلاقة دى حا نعمل فيها إيه؟ فاتقنا إن احنا حانأجلها شوية لحد ما هى تفكر بشكل تانى مع مساعدة العلاج وكده، وفعلاً ده حصل، وهى وافقت بس لما جات ظروف والدتها، الأمور ما عدتشى تستحمل انتظار تانى من وجهة نظرها

د. يحيى: بس احنا مالقناش نأجل مدة كفاية، المهم: السؤال بقى المرة دى هو نفس السؤال؟؟

أ. جيهان: انا من جوايا شوية ابتديت أحس إن انا عايضة أو وافق، بس مش عارفة أعمل إيه مع والدها، هو والدها معترض تماماً، أنا جيته واتكلمت معاه واتفقت معاه إنه حتى يماين معاه يمكن ما تتماشى فى العناد، إنما هو طول الوقت رافض موقفها بشأن الجواز الأولانية، وإن هى اللي أصرت على الجواز الأولانية وطبعاً فشلت تماماً

د. يحيى: هى ما معندهاش عيال من الأولانى؟

أ. جيهان: لأه، دى مالقناش تتجوز، ده كان مدمن، وبيستغلها ويبضرها وبيأخذ فلوسها ودهبها

د. يحيى: الجدع الجديد ده وعداه إنه لما يجل الأمور المادية مع مراته، هايكمل الطلاق؟ ولأ حايحفظ باللاتنين؟

أ. جيهان: هايكمل الطلاق

د. يحيى: ما يمكن كذاب؟

أ. جيهان: ما أنا باقول كده برضه، بس هو انا قابلته يعنى، وشفت فيه حسن النية

د. يحيى: إزاي؟

أ. جيهان: هو فعلاً رجّع مراته رسمى، بس لسه مقيم عند أخته، مش قاعد عند مراته

د. يحيى: وده بيسهل المسألة يعنى؟

أ. جيهان: لأه الحسبه لسه صعبه، العيانة بتاعنى بقت مسكينة أكثر لما أمها ماتت، ما عادشى لها غير الأب وهو صعب أوى أوى، أنا ماباستحملوش لما بشوفه، ماباستحملوش مجد، وأورها المادية بقت زفت، فاندفعت أكثر للجدع الجديد ده، مع إنها لسه منتظمة على العلاج تمام التمام

د. يحيى: فصدك الفقر زود احتياجها ليكى واحتياجها للرجال ده فى نفس الوقت، فبقت المسألة أصعب، طيب نرجع للمسئولية بتاعتنا احنا، سيبك من الحب والاحتياج والكلام ده دلوقتى، مش تسببك منهم يعنى هم مش مهمين، هما على العين والراس، بس نحسبها بعيد عنهم الأول فى الحالة دى بالذات، ما هى كانت بتحب الواد المدمن ومحتاجه له ولأ انت نسيتى، ثم ما تنسيش برضه إن انا محتاج وأنتى محتاجة، واهى ماشية، هوا فيه حد مش محتاج، إحنا ما بنحسبى حياتنا بمسطرة احتياجاتنا من بره، المسألة فى النهاية واقع حوالينا، واحتمال امتلاء من جوه لبره، وبالعكس، مش كله من بره بره، وبعدين نشوف: ده مشروع بداية مؤسسة، صحيح اسمها جواز، بس هى مؤسسة، لازم تتحسب موضوعياً، يبقى برضه دورنا إن احنا نساهم بالرأى بوضوح، لكن ما ناخذش قرار بدلها، ولا نوافق

على اللي احنا مش موافقين عليه، يعني نقول رأينا ونرجع لورا خطوتين ولا اكثر، ونسيبها تدبر أمورها، يعني إحنا ما لناش دعوة في نهاية النهاية باتخاذ القرار الفعلي، إلا لو الثقة بتاعتها فينا خلتها تفوضنا لدرجة دي، إحنا ما نعدش نحبها باحتياجها واحتياجه، وننسى الباقي، البننت لسة صغيرة، لسه قدامها عمر بحاله، لسه 27 سنة، وليها خبره سابقه فيها إحباط شديد وحائقي الحسبه اصعب، واحتياجها دلوقتي بعد موت امها اشدت جدا جدا، موت امها هنا مش بس خلاها تعيش فقد مصدر كويس، حتى لو هي كانت متوقعة موتها، المسألة بتختلف، لما بيحصل موت واحنا في أي سن بيحرك جوانا حاجات إحنا ما نعرفهاش، ساعات بيبقي واحد عنده ستين سنة، لما تموت أمه يشعر مشاعر عيل براض وكأنه اتفطم من غير تحضير، فخلي بالك الأم أم مهما كان سن أولادها، فقد الام له دلالة خاصة، وبالذات في مجتمعنا، يمكن عشان مجتمعنا ما بيظمنناش بدرى، فقد الأم بيحرك حاجات مختلفة، عند كل واحد شكل، ساعات يزق ناحية النضج، زى ما يكون بيعلن، مهما جه الإعلان متأخر، إن كفاية رضاة بقي، أصل ساعات الأم ما تعرفتش تظلم ابنها او بنتها طول ما هي عايشه، حتى لو إنها ناوية تعمل ده، فلما تموت يحصل فطام قهرى، بس طبعاً فطام واحد عنده خمسين سنة، غير ثلاثين، غير سنة وكام شهر، فطام الرجل غير فطام الست، وهكذا، فخلي بالك يمكن تحتاجي تعاملها زى ما تكون بتمر بمفاجأة الفطام، ثم إن الحزن على الميت ساعات بيبقى نوع من العدوان عليه، حاجة شبه ما يكون احتجاج على الترك، زى ما يكون الواحد بيقول لامه: انت سبتيني ليه؟ سبتيني دلوقتي ليه؟ ده بيحصل مهما كانت علاقتهم ببعض، كل ده ينبهك إن ده حياثر على اتخاذ البننت لقرار الارتباط في الوقت ده بالذات.

نرجع بقى للجدع ده، الجدع اللي طلق ورجع عشان أسباب مادية ومش مادية، مش دي برضه حاجه تخليكي تعيدى النظر في شخصيته لما قلتي عليه غلبان ومحتاج وكلام من ده، إحسبها يقياس تانى زى مقياس المسئولية مثلاً، مش اخب برضه رعاية ومسئولية زى ما بنعيد ونزيد عمال على بطال؟ الجدع ده شخصيته بعيد عن علاقتة بعينانتك بتقول إنه مسئول ولا مش مسئول؟ لازم ترجعى تفحصي الحكاية من جديد، هو عايز إيه من مرانه الأولانية، هي مرانه بتديله ايه وناقصها ايه؟ وهو بيعمل لها إيه،.. فأحنا عايزين وقت ومعلومات وتأجيل، ووقت ومعلومات وتأجيل، بأى طريقة، مباشرة أو غير مباشرة، وإلا السكريبت حا يتكرر غالباً، ده غير الخراب اللي حا يحصل الناحية الثانية، في الأسرة الثانية، مش هي لسه برضه منتظمة في مواعيدها معاكى؟

أ. جيهان: مش قوى، هي بتيجي لما بتتنزق يعني، هي زى ما تكون المرة دي مش مزيان فرصه اقرر معاها، عايزان اوافقها والسلام، وبس

د. يحيى: ما انت شطورة اهه، خدتي بالك من لعبة طلب الموافقة من بدرى، حتى لما قدمتها المرة الأولانية

أ. جيهان: بس هي مش مديان فرصه اعمل حاجة حقيقية مهما أجلنا، عايزان بس إنى أساعدها انها تكمل في اللي هي فيه، وبأسرع ما يمكن.

د. يحيى: ما هو ده بقى الخطر، إنها تعمل اللي هي عايزاه، وتلزعها فينا، ما انا قولتك ان احنا حانوض موقفنا ونعلنه بمنتهى الصراحة، وهي بقى تتخذ القرار اللي هي عايزاه، وتحمل مسؤوليتها، وماتستعملناش إلا بحططنا وعلائية

أ. جيهان: هي فعلا بتستعملني شويه، خصوصا في مواجهة باباها

د. يحيى: مافيش مانع تستعملك، بس وانت واعية وراضية.

أ. جيهان: بس انا مش قادره برضه اقف قصاد باباها، أصله صعب جدا زى ما قلت.

د. يحيى: أظن إنت سمعتيني عدة مرات باقول: "من خدك فخدعت له فهو خدوع"، ده كلام قديم، وانت عارفة ما باحبش الجكم"، المهم إن المسائل تبقى في النور، اللي عايز يستعملنا يستعملنا، بس بحططنا، ورضانا، يعنى هم العيانيين بيحولنا ليه، ما هو عشان يستعملونا بطريقتهم، والشطارة إن احنا نخليهم يستعملونا عشان مصلحتهم، مش عشان اللي هم جايين عشانه، سواء بقصد أو وهما مش واخدين بالهم، العيانيين من حقهم يستعملونا زى ما هم عايزين، فاضل بس لما نلاقى إن فيه ضرر، نقول عندك!!، بعيد عن شنيك، السكة السليمة أهه، وهو حر بعد كده، مش كده ولا إيه?!!!

أ. جيهان: كده

الإثنيون 16-03-2009

563- يوم إبداعى الشخصى:قبل النقد

هذا يوم إبداعى الخاص، تركت مساحته لبداية نقدية واعدة قامت بفتح باب نحن في أشد الحاجة إليه، في تناول هذا العمل الذى لا يحتاج نقدا واحدا، بل نقدا على نقد على نقد على نقد على نقد، طبعاً أعنى النص اللحن الأساسى، فليس من حقى أن أصف اجتهادى على النص الأساسى بتقاسيمى المتواضعة، ومع ذلك أسعدتنى هذه المبادرة بما أظهرت، وبما وعدت، حين تكتمل بإذن الله، حين تصبح كل التقاسيم فى متناولها .

أكتفى بهذا القدر شاكراً فرحاً، وأعتبر أن يوم إبداعى الخاص، هو يوم أن تلقيت هذا النقد الخاص، الذى كنت ومازلت أنتظره، وقد أثار فى تساؤل جديد عن مدى توفيقى فى النقلة من النقد النقد للنص الأساسى، إلى هذا النقد التقاسيمى لقيمة الأحلام.

فادعوننا نقبل إبداع الناقد الجاد، ونأمل أن تواصل جهدها الواعد الرائع، ونحن نتذكر من جديد، أن النقد الذى يستحق هذه الصفة هو الذى يقوم بإعادة تشكيل النص،

وهذا بعض ذلك..

ملاحظات نقدية على الأحلام والتقاسيم

د . أميمة رفعت

-1-

الأنثى

(1) : الأنثى\ " فى أحلام فترة النقاهة تيمة صعبة ومركبة وعميقة ولا يمكن سبر غورها فى بضعة أيام، أو إختزالها فى بضعة أسطر. وما سأكتبه هنا لا يتعدى كونه بعض الملاحظات التى لا أعتقد أنها وصلت أبداً للعمق الكافى للتيمة (إذا كان هناك ما يسمى بالعمق الكافى).

"\الأنثى\ " فى الأحلام والتقاسيم فتاة شابة، وإمرأة

ناضجة، وأم وأخت. وسأترك (الأم والأخت) الآن وأركز على الفتاة والمرأة. حتى تُعرض بقية الأحلام، فبالرغم من أنني أقتى أحلام فترة النضج إلا أنني أقرأها من النشرة مصحوبة بالتقاسيم ولا أستبقها حفاظا على حالة التوتر والترقب الذي يخلقه جو هذا النص الخلاب.

"فتاة" الأحلام دائما جميلة، فاتنة، رشيقة، خفيفة الحركة وكأنها النسيم، يشير إليها الراوى بأنها فتاته وحببية قلبه ومالكة فؤاده. هي أمنية أو حلم أو وهم يحلم به الراوى ويتمناه ولا يناله، وكلما بدت أكثر حقيقية إمتلك قلبه ووجدانه ولا يملك هومنها شيئا. فها هو في الحلم (14) يتمنى أن تزوره (حببية القلب) في المنام ولومرة واحدة، وعندما تأتيه (طلعتها البهية، ومشيتها السنية، وملامحها الأنيقة) لا يستطيع حتى لمسه... فقد أتته من عالم الأصوات! وكان الملاح في (18) فتاة جميلة (إرتعش لمراها قلبه) وحين التفت إليها اختفت وحل محلها ملاح عجوز... وفي السفينة العابرة للمحيط (27) رأى (حبيبته) في مقدمة السفينة، ولكنها لم تعرف عليه وجاهلته. وفي (83) كانت فتاة (درب قرمز) أشبه بالفتاة الأسطورية تمتطى جوادا مجنحا وتتحول وهي ترتفع في السماء إلى كوكب مضيء بينما يظل صاحبنا يرنو إليها بعينيه وهو يغرق في ظلام الليل... ويظل ينتظر وجه حبيبته الذي علمه العشق والخلود يلمع في الفضاء مثل بقية الوجوه الراحلة (110) ولكنه لا يأتي.. ويأمل في ظهور(الفتاة التي لا تُنسى) في النافذة الخالية (114) ولكنها أيضا لا تظهر. ..

الإختفاء المفاجيء أو الإنتظار الغير مجدى ليسا الخائلين الوحيدين اللذين يمنعان التواصل بين الراوى والفتاة، فهناك من يظهر للراوى في بعض الأحلام ينهره: مثل الحلم (25) حينما كان مع الفتاة وحدهما في حجرته فيدخل عليهما (الأستاذ) ليذكره بحدة بواجباته ويقتلعه مما لم يبدأ بعد، وآخر يحذره: (مدرس الحساب) (27) من أن يلقي بنفسه وراء حبيبته ثم مقدمة السفينة، وأيضا (الشرطي) (46) الذي يطارده، ثم يسخر من سذاجته عندما يلقي بنفسه من فوق البرج وراء حبيبته... ويبدو ان هذه الشخصيات ما هي إلا موانع من الداخل... داخله، ربما كانت هي نفسها ذاته الوالدية التي تحذره من "خطر\ الإقتراب، ففي الحلم 25 نجد الراوى (يعلم) بلا ميرر سابق (أن سعادته قصيرة. وأنه لن يلبث أن يفتح الباب ويخفي أحد) فيفتح الباب فعلا ويدخل الأستاذ، بل ويبدو أيضا أن هذا المانع الداخلي كان من القوة بحيث انه يضطر لأن (ينادى رغبته) ولا تأتيه تلقائيا نتيجة اللحظة. ولا يقتصر الأمر على هذا (الأستاذ) في نفس الحلم بل يظهر شكل آخر للذات الوالدية (حكيم صيني) يذكره قبل أن يرجع إلى فتاته بأنه موهوب (وينتظره مستقبل رائع)، فيواصل سيره وهو يعرف (ما ينتظره من وحشة). ومع ذلك فهناك أحلام تواصل الراوى فيها مع الفتاة.. ولم تكن نتيجتها مرضية... ففي الحلم (28) تعاطف مع فتاة المائدة المستديرة

وساعدها ولكنه في النهاية تعرض لإبتزاز المقامرین وكانت
 هى رسولهم وظل (يتوقع فضيحة أو شرا)، وينقذ الصبية الجميلة
 التعيسة (40) من الأخ المنحرف فتتآمر مع أخيها على إتهامه
 باغتصابها.. ونلاحظ في هذا الحلم تذكّره (كيف يتهمه أهله
 بالطيبة والغفلة) قبل أن يقدم على إنقاذها وأخذها إلى
 بيته ثم مقارنته - بعد الخديعة- بين ما يؤمن به من مبادئ
 وبين تحذيرات أهله ونصحهم له: (وعلى الرغم من إيماني الراسخ
 فلم تغب عني خطورة الموقف). وأخيرا في الحلم (15) يتعرض
 للرفض مرتين على التوالي عندما يتقدم للزواج من زميلتيه في
 العمل فيتلقى (طعنة نفذت إلى صميم وجدانه)..واللافت للنظر
 أن تلك الأحلام الثلاثة الأخيرة حلت تماما من مشاعر الحب
 والرغبة حتى عند طلب الزواج في(15) ، فإذا كانت الخطورة
 تكمن في أى تواصل بينه وبين الفتاة فما باله إذن بما سيحدث
 إذا أحبها أو رغب فيها! ولعل الحلم (38) يوضح خوفه هذا
 وتردده (تكتسحه الدهشة والرغبة) عند دخول فتاة في
 العشرين (جميلة ومثيرة ورشيقة) ثم (ساوره الإرتياب من
 ناحيتها) وبالرغم من أنها (ظهرت له...
 وتبعته....وإستقرت في منزله) إلا أنه لم (يحل من الوسواس)
 وأراد الهرب. وربما توضح الأحلام التالية مدى خوفه ووساوسه
 من دخوله في أى علاقة حسية مع فتاته: يسبح مع (عشيقته في
 مناجاة غيبية عن وعيهما الوجود) (69) ثم يفاجأ بإنذار
 بوجود قبيلة زمنية فيتساءل إذا كان لحبيبتة (ثمة علاقة
 بالجرمية؟)..يتلقى الدعوة بالإختلاء بحبيبتة من أمها (75))
 بذهول وفرح، ثم يكتشف أن الشقة التى سيختلئ بها فيها تدار
 لأمر غير مشروعة يعلم من أمها، ونلاحظ هنا أن رجل الأمن
 الذى ظهر- الذى ربما كان يمثل الذات الوالدية للفتاة
 وليست له هوشخصيا حتى أنه وصفه بـ: (رجل من رجال الأمن)
 كان متواطئا هو أيضا في هذه المؤامرة: (فوقف عند الباب
 زاعما الحفاظ على القانون) وعندما حاول صاحبنا الهرب -
 نلاحظ هنا تصرفه تلقائيا دون ظهور أستاذ أو غيره - وقف له
 رجل الأمن يمنعه (فتسمر في وضعه فريسة للذهول وخيبة
 الأمل)..في (96) رغب في فتاة وجدها (تحف جسدها العارى) في
 حماته ولكنها صدته ولم تأبه برغبته...

فتاة الأحلام إذن أكثر أمانا عندما تكون خيالا غير
 ملموس، وإنذارات الراوى الداخلية تحميه من المخاطر المحتمل
 وقوعها عند التواصل فتجنبه آلام الصد والرفض، وإحتمال
 الخديعة والترك. وقبل أن ننتقل إلى\ " المرأة\ " في الأحلام يجب
 أن نقف قليلا عند الحلم (20) لإختلافه عن بقية الأحلام في
 تناوله لتيمة\ " الفتاة ": "نلاحظ في هذا الحلم أنه لم تتم
 الإشارة إلى أن رفيق الراوى\ " أنثى\ " بأية طريقة، فلم يقل
 فتاة أو امرأة، لم يصفها بحبيبتة أو صاحبته، بل لانى حتى ضمير
 المؤنث المنفصل\ " هي\ "، هناك إعلان فقط بهما التاء المؤنثة
 نستدل منهما أن رفيقته لابد أن تكون فتاة / امرأة هما
 (صدقت) و(قالت). ورفيقة الراوى معه دائما على نفس الموجة
 من المشاعر والأفكار والحركة والتصرف، نفهم ذلك من ضمير

المتكلم الجمع في الحلم بأكمله: (خرجنا باحثين... نظرنا إلى الهلال... سمعنا... هللنا... أسكرنا الفرح... إلخ) حتى عندما إنفرد في التحدث عن نفسه لم نعرف ماذا فعلت هي في المقابل فيقول: رأيت (رجلا عملاقا)، (شعرت بأنه يجب مراجعة الموقف). وعندما خلعا ملابسهما لم نجد أية إشارة لإعجاب أوحب أو رغبة حسية من أى نوع برغم كونهما رجل وامرأة عاريين سكرين بنشوة الفرح. فما العلاقة إذن التي تربط هذين الإثنين؟ هل هي صديقة مقربة جدا إلى نفسه؟ أم هي نفسه ذاتها؟ فهل هي ذاته الأنثوية؟ ولنلق نظرة على الحوار بينهما في آخر الحلم (فقلت ونحن غارقان في الظلام \ "نسيح نحو القارب" \ فقلت \ "وإذا ضلنا الطريق" \؟ فقلت: \ "نستطيع ان نسيح حتى الشاطئ فقلت: \ "سنكون عاريين على الشاطئ" \ فقلت: فليؤجل التفكير في ذلك) ألا يشبه هذا الحوار التفكير بصوت عال... كمن يحدث نفسه؟ أيقصد الراوى ب \ "غارقين في الظلام \ " ظلام الليل بعد إختفاء الهلال، أم يقصد ظلام الداخل... داخله؟ يقول الرخاوى في قراءته للحلم (12) عن عالم الداخل: (ذلك العالم \ "المثير للأعصاب" \، والذي يصلنا غامضا بما يحتاج معه إلى رؤية مخترقّة) ثم يصف محفوظ في قراءة الحلم (25) (بقدرته على التجول بين حالات ذاته (ذواته، منظومات وعيه)، فهل تكون هذه إحدى ذوات محفوظ فعلا. ..ذاته الأنثوية؟

-2-

المرأة

المقابلة الأولى لنا مع (المرأة) في الأحلام عنيفة صادمة. هي محاولة اغتصاب في الحلم (21) لسيدة تسير على مهل، في شارع مزدحم بالمارة، من قبل اربعة شبان. رد فعل الراوى صادم أيضا، فيرغم (الإرتياع والإشئزاز) وقف (يراقب ما حدث) واكتفى بالأمان أن يتحرك ليفعل هو أو غيره شيئا. وتأتى (الشرطة) للإستجواب فيظهر الشعور بالذنب ويشعر (بالخزي والقهر). فما سبب هذه السلبية؟ هل هي خوف من الاشتباك مع المعتدين؟ أم هي سلبية عدوانية تحفى وراءها شيئا آخر؟

فإذا قارنا هذا الحلم بالحلم (58) حيث يرى الراوى في الترام الجديد (أفعالا يندى لها الجبين) ثم يجد شابا من الخواجات (ينقض على طفلة يريد أن يلتهمها) فيحول الراوى فوراً بينه وبينها. لم يكن سلبيا مع الطفلة بينما وقف يراقب إغتصاب السيدة في تفصيل غريب (ينقضون عليها ويعبثون بها - يمزقون ثوبها ويعرون أجزاء من جسدها، والسيدة تصوت مستغيثة) وقد ظل واقفا يراقب هكذا حتى النهاية (وبعد أن تمت المساة وفر الجناة... إلخ)، هل هناك رغبة جنسية مكبوتة تحت هذه السلبية؟ هل (القهر) الذى شعر به أثناء إستجواب الشرطة هو محاولة داخله لقهر هذه الرغبة وكبتها؟ نلاحظ في الحلم (58) أنه بعد إنقاذه للطفلة من الخواجة، وهما على

وشك الإشتباك، تظهر فجأة سيدة جميلة ل تريهما \" سوياء\" صورتها على غلاف سيرتها الذاتية (وهي عارية تماما) وينتهي الحلم فجأة!!... ما معنى هذه الإثارة التي تظهر فجأة؟ هل تمثل المرأة العارية رغبته الجنسية التي يحاول إنكارها وكيبتها؟ ربما الأجدر بالتساؤل أولا كيف يرى الراوى المرأة في هذه الأحلام؟

تظهر المرأة في الأحلام (حتى الآن) قوية، مسيطرة، متحكمة في زمام الأمور، بل وخطرة!! فهي في الحلم (29) ذات وجه صارم ترتدى كالرجال وتسرق صاحبنا تحت تهديد السلاح بل وتلقيه خارج المصعد وهي تذكره - بقسوة- بعدم جدوى الصداقة بعد أن فقد أصدقائه وهويادافع عنها.. هذا الحادث يدخل في قلبه الشكوك بعد ان كانت نظرتة للمرأة في أول الحلم متسامحة وأقرب إلى السذاجة، فيشعر أن (حوادث كهذه تترتب به هنا أو هنالك)

وفي الحلم (31) امرأة محاطة بالكلاب الشرسة وبمقدرتها وحدها (ان تقوم بالخدمات) أو(تفنى من تشاء)! ويستسلم الراوى (أذعنت، ووقفت أمامها في خشوع) يطبع أحكامها الآمرة النهائية دون أن يفعل شيئا متعللا (بالأمل).

يختلف الأمر قليلا في الحلم (49) فتختلط السطوة بالإثارة (سيدة جميلة) تدير أعمالها بشروطها الخاصة (فالأجور تحدد تبعا لإتفاق معها) فيخشاها الراوى ويشعر بأن (الأخذ برأيها يجعلهم تحت رحمتها) عند هذا الحد كان الراوى يفكر ويجادل ويطلب تأجيل القرار حتى يكمل المناقشة في جلسة أخرى، ولكنها تظهر بصورة أخرى في الحفلة الموسيقية (ولا يدري إلا والسيدة تتجرد من ثيابها وترقص عارية وبصورة غاية في الإثارة!) وبسرعة يقرر الراوى الهرب.. فيهرب من الشركة كلها وصاحبيتها. مرة أخرى نجد المرأة عارية بل وبإثارة شديدة، هل هكذا تدير شركتها؟ أم أن هذه الصورة تجسيد للرغبة التي أثارها داخله هذه المرأة القوية، وبمجرد أن شعر بها الراوى أنكرها وهرب؟

في الحلم (50) (يتطلع) الراوى - مجرد تطلع - إلى (إمرأة فائنة). فيظهر له فجأة من يشبه القواد، يزين له المرأة وسهولة التواصل معها، ويصفه الراوى بأنه (براق العينين، منفر) ولكنه في البداية لم يصدده. وبعد المقابلات والملاحظات - من قبل القواد- التي لم تسفر عن شيء (بخشى على سمعته) فيحاول التخلص منه.. ويفشل. يقول الرخاوى في قراءته لهذا الحلم: يقفز لى (من الداخل) هذا التفسير جاهزا كلما لاحت لى تنويعات الملاحقة في الإبداع والمرض على حد سواء،).. فرمبا أن هذا القواد القبيح إذن ليس إلا رغبته الجنسية التي يحاول الهروب منها حتى أنه ترك المدينة بأكملها (وقرر الانتقال إلى الإسكندرية) فوجد ملاحقه في إنتظاره على الحطة بمجرد وصوله.. فرغبته لم تفارقه أبدا!

وكان صاحبنا ملء هذه الرقابة الداخلية التي تمنعه من

الإستسلام لأحاسيسه وتشوه له الرغبة، فقرر في الحلم (54) أن يتمرد.... فهأى الرقيقة - التى ربما تمثل الذات الوالدية الأم - يصفها الراوى بأنها (سيدة من أهل البيت لعلها أمى أوأخرى فى منزلتها) تراقب (بريبة) خلوته- التى تبدوبريئة- مع المذيعه. فيتتمرد صاحبنا على غير عادته...ويتحدى (بصورة غير مسبوقه) فيندفع ناحيه المذيعه أمام عين الرقيقة ويضمها إلى صدره، فيرتاح (لم أعد أبالى شيئاً) وتحتفى المرأة التى تراقبه من الحجرة (بل من البيت كله).... وهكذا يتحرر من هذا الضغط الداخلى.

تختلف الأمور قليلا، ومحاول الراوى الإستسلام دون إستجابة حقيقية أو تفعليل لرغبته، ولكن على الأقل دون هرب، يبدأ الحلم بشعور الراوى بالرعب الشديد، فعلى بعد ذراع منه (ثلاثة كلاب ضخمة متوحشة) تريد الإنقضاض عليه، لولا سيطرة إمراة عليهم بالكاد، وعلى عينها (كلبة فى ريعان الشباب آية فى غزارة الشعوربياضه ونعومته، تشاهد.... فى قلق).

هل يمكن وصف الكلبة بأنها (فى ريعان الشباب)؟ أوحى إلى هذا الوصف بأن هذه الكلاب ما هى إلا صفات لهذه المرأة التى تظهر فى خلفية الصورة دون ملامح أو مشاعر أو حركة. فالكلاب الشرسة هى عدوانيتها التى تسيطر عليها بإستماتة خوفا من أن تفلت منها والكلبة الجميلة ما هى إلا أنوثتها الطاغية القلقة. (إشتعلت الرغبة المتأججة) فى عيون الكلاب الشرسة (فوثبت على المرأة) للتخلص من سيطرتها - وهنا نلاحظ إختفاء صورة المرأة من المشهد فجأة والتركيز فقط على الكلاب - وإرتمت عليه الكلاب - نلاحظ أيضا أنه لا يوجد أى تلميح عن ضرر أو أذى يجل بالراوى - ماذا فعلت هنا الكلبة الجميلة؟ تطلعت فترة ثم ترددت لحظة ثم (ألقت نفسها فى المعركة دون مبالاة بالعواقب) أى عواقب يمكن أن تفكر بها الكلبة؟ الأرجح أنها العواقب التى يحشاها صاحبنا، وليس الكلبة، من هذه العلاقة العنيفة والتى ترك نفسه لها دون هروب أو مقاومة رغم رعبه الشديد فى أول الحلم....

تتغير الصورة كلية فى الحلم (81) فالمرأة هنا (هانم) تنهداى فى أبعادها الفتانة)، الخلفية (بهوراعه جماله وضخامته)، وتعزف الموسيقى لحن الإقبال. الهانم (بحركة رشيقة) تشهر كل أسلحتها فى وجه الراوى (ثديين ومسدس أنيق) وتبدأ بعدوانيتها المثيرة، فتصوب المسدس تجاه صاحبنا الذى يتجمد فى مكانه أولا من المفاجأة، وأربما من الخوف، (فينسى الخطاب) ثم يبدأ فى الإنصهار، ربما من الإثارة، قبل حتى (أن تلمس الهانم زناد المسدس). المشهد يكاد يكون صامتا لولا موسيقى الإقبال، ساكنا لولا الحركة الرشيقة للهانم والإنصهار البطئ للراوى، مثيرا رغم المسافة التى تظل بينهما وعدم إقدام أى منهما على أى خطوة أخرى. مثل الحلم السابق، المرأة هى التى تبدأ وهويتلقى بإستسلام....

ربما تلقى \ الأعلام \ بعض الضوء على العلاقة بين الجنس والعدوان، فكيف تناولتها التقاسيم

-3-

التقاسيم

بدأت التقاسيم على تلك التيمة (الأنثى) متأخرة فحرمتنا من تتبعها منذ البداية . لكن ما نأسف له هونفسه من حسن حظنا . إذ مكنا هذا التأخير من الإطلاع على قراءة نقدية في غاية الثراء للرخاوي. مثل قراءة الخلم (7) والخلم (13) ، حيث لم يهرب راوى الأحلام من فتاة الخلمين رغم أن الأولى فتاة ليل والثانية إبنة ريا، ورغم قلقه من التواصل مع (الفتاة) عموماً، إلا أنه يتردد قليلاً ثم يقرر المغامرة فيتبعهما . يقول الرخاوي في قراءة حلم (7) (هل هوتسليم أن هذا النوع من التواصل العملي الوقتي الصفقاتى هوالمتاح؟) ويقول في (13) (هل يقول لنا الخلم شيئاً عن طبيعة نقلات النمو، وضرورة استيعاب الواقع) مع اليقين بتحرك الزمن من ريا إلى ابنتها، وتحمل الانفصال الواعد المؤلم، جنباً إلى جنب مع التردد البالغ في العنف، وتوقع الجھول تحت مظلة الرعب؟. (تحليله للقهر الداخلى الذى شعر به الراوى في (21) بعد سلبيته مع السيدة المغتضبة، و"الذات المحورية" في الخلم (25) لتفسير (إنتزاع الراوى لنفسه) من أمام فتاته، والغوص في أعماق الراوى بعد أن رُفض كخطيب للموظفة الحسناء ثم الأقل حسناً وتفسيره لتأثير هذا الرفض عليه في إطار العلاقة بالآخر... إلخ . كل هذه القراءات وغيرها أثارت لدى تساؤلاً: هل من السهل التعقيب على ناقد أدبي هونفسه طبيب نفسى؟ هل يجب أن يكون من ينقده هو الآخر طبيبا نفسيا بجانب كونه ناقداً؟ وهل يجب أصلاً أن يُنقد كل نقد أوكل نص يُكتب؟ ربما أن هناك نصوصاً تفسد أو تفقد قيمتها وسحرها إذا تبعها أى تعقيب ! ربما كانت هذه القراءات من هذا النوع... لا يجب الإقتراب منها .

ملاحظاتي على تيمة الفتاة في التقاسيم قليلة، ربما بسبب قلة التقاسيم، أو ربما لأنني شعرت أن بعض التقاسيم التي ذكرت فيها الفتاة لها عمق آخر أبعد من هذه التيمة فتركته حتى تنضج معي، مثل تقاسيم (69) و (75)

ومع ذلك فقد لاحظت فرقا بين نضج الراوى في علاقته بالفتاة الشابة وعلاقته بالمرأة .

ففى الخلم (79) يجدع الراوى نفسه برغم رؤيته بعينه فتاته تسبح مع شاب آخر، فيحاول أن ينسى ما رآه بل يريد أن يجير الفتاة أن تنسى هي أيضا الواقع فيقول (الوقت كاف لننسى... حتى لا نتذكر) وبرغم رد الفتاة (نحن نضحك على أنفسنا) إلا أنه (أغلق مسام فهمه) وظل على إنكاره لما ليس على هواه حتى إختفت من أمامه، وحينئذ - فقط - إنهار عالمه الهش المزيف، فتذكر الطعنة التي كان يحاول تجاهلها منذ البداية (تذكر الخنجر الذى بين لحمه وقميصه).

يتكرر هذا الإنكار وخداع النفس في الحلم (98): فتاته مع شاب آخر فيقرر (وكان الذى جرى ما كان، ونسيت ما حدث، وكأنه لم يحدث، ولم أعرف كيف نسيته)، هذه المرة الفتاة أقل صراحة وأكثر قسوة، فتحاول إقناعه - بلا مجهود يذكر - أنها متلهفة على لقائه (ففضل أن يصدقها) ثم تأتي بصديقها أمامه وتعرفه به - ببجاجة- على أنه خطيبها غير آبهة بمشاعره وسدمته، تتركه .. فيطلب من النادل (سكا مشويا حارا بالردة دون تنظيف) تعبيراً على ما يبدو عما يشعر به من حرقة وخزى..

قلة نضجه التى يمثّلها الإنكار والتبرير الخائب لما يريد ان يقنع به نفسه في الحلمين السابقين يتجسد بطريقة مختلفة في الحلم (96): فتاته تحجف جسدها العارى فيثار ويهم بها بلا مقدمات، فتذكره بأنها ليست مستعدة، ولكنه لا يسمع ولا يرى سوى (سوى الفرصة) التى تفسد الواحدة تلو الأخرى، تنبئه أنه لا يرى (سوى جوعه) فلا يرى سوى أنها (لفت جسمها بالبشكير فزادت مفاتنها)، أوصت باب حجرة النوم عليها فيتلصص عليها من ثقب المفتاح بإحاح ... حتى (ضبطه كبيرهم) .. من هم؟ ومن هو كبيرهم؟ هل هورقيب داخلى ضبطه متلبسا كالطفل الخائب؟

عندما نصل لتيمة المرأة تختلف الأمور. فتختلف صورة المرأة عن تلك في الأحلام، ويختلف الراوى جذريا، وبالتالي تختلف العلاقة بين الإثنين.

في تقاسيم (58) يتغير المشهد والديكور من الترام الجديد بألوانه الخضراء والبيضاء وزخارف جدرانه وفخامة مقاعده) إلى (عربة السوارس، في شارع محمد على، يسوقها بغل نشيط يدق بمواقره فتراقص عضلاته) . الراوى هنا ليس بطلا في التقاسيم ولا دخل له بالأحداث لا من قريب ولا من بعيد، فهويقفز إلى مؤخرة العربة يرى ويسمع وينقل لنا الواقعة ..

الخيوط الوحيد الذى يربط الحلم بتقاسيمه هو هذا الخواجة المختال بفجولته والذى يتصور أنه يستطيع النيل من أى أنثى، فيلتهم الطفلة ثم يتحول إلى مغازلة المرأة صاحبة الصورة العارية . وهنا يظهر له ما لا يحظر على باله .. المرأة متفجرة الأنوثة، بدينة (تحكم لف الملاءة حول جسدها الذى يزداد جمالا ببدانته المتسقة مع روحها المرحية)، بنت بلد تلقائية برغم خبثها المثير الفطرى، فتطلق طلقاتها القاتلة في وجه الخواجة الطلقة وراء الأخرى، تبدأ بضحكاتها المللعة وتديدها المرثمين المثيرين وتنتهى بهجومها النهائى بجملة غزل سوقية مفضوحة (\جوني يا جوني، تعابوسى وُعد..نى\")، فيتقزم الرجل ويمر ويلتفت الناحية الأخرى ويفقد وسيلة نقله، فلا ترام ولا سوارس ولا شىء إطلاقا .

المرأة هنا قوتها من نوع آخر غير السطوة والسيطرة الى بدت عليها في الأحلام، بل هى في أنوثتها وفطرتها وثقتها بالإنئين معاً، وإن كان إقدامها لا يخلو أيضاً من عدوانية مثيرة لم تنكرها التقاسيم .

في (64) لم تختف المرأة تماما من الصورة، فقد أطلقت عدوانيتها (الكلاب الثلاثة الشرسة) على الراوى وأخذت تبتسم (إبتسامه شفقة وشماتة) وكأنها تعلن سيطرتها وإنتصارها الوشيك . وبرغم رعب صاحبنا الذى (سُل تفكيره) في البداية إلا أنه على ما يبدو كان قد وجد سبيله إلى تكتيك ينفذه ويغير النتائج لصالحه .. فقد استعطفها بعينيه .. فلانت.. وتجدت عدوانيتها (توقفت الكلاب وكأنها تماثيل من صخر) .. بل وأخذت تتدل (إلتقطت الكلبة البيضاء وأخذت تهددها وتمسح عليها بجان بالغ) فنأدى أنوثتها التى إستجابت فوراً (قفزت إلى كتفى) . وإختفت صورة المرأة العدوانية ليحل محلها علاقة متناغمة سعيدة بين الراوى وتلك الأنثى الجميلة .

من الواضح أن راوى التقاسيم هنا أكثر إيجابية من راوى الأحلام، فاستطاع ترويض عدوانيتها وإستئارة أنوثتها . العلاقة بينه وبين المرأة سجال، كر وفر، إقدام وتراجع، حتى تنتهى بعلاقة حقيقية أشبه بالشراكة وليس بإنتصار طرف على آخر .

تقاسيم (81) تثبت أيضا هذه الفكرة: بنفس شخص وديكور الخلم، تكشف الهائم عن ثديها المثيرين وتوجه سلاحها (المسدس الأنيق) ناحية الراوى الذى ينصهر أيضا قبل أن تضغط على الزناد . ولكنه هنا يتحول إلى فراشة ترقص فيما يشبه رقصة التزاوج (تتمايل تعزف بألوان جناحيها المبرقش لحنا جديدا شجيا)، وعلى عكس التقاسيم السابقة، لا تبدو هذه الرقصة تكتيكا للتخلص من عدوانية الهائم، بل كانت تلقائية فطرية نتيجة إثارة اللحظة، حتى أن الراوى (لم يحسب أن كل هذا الجمال كان بداخله) . وتتفاعل الهائم - داخليا- مع حركة الفراشة الرقيقة - المثيرة في الوقت ذاته- على ثديها، فتبدو متجمدة كالتماثيل والمسدس في يدها على حاله، ثم تتسع إبتسامتها تدريجيا مع تصاعد إثارتها الداخلية حتى تصل إلى الذروة ويسقط المسدس ويرجع صاحبنا إلى صورته الأدمية سعيدا هو الآخر . مرة أخرى لا يوجد منتصر ومنهزم ولكن الإثنين سعدا بعلاقتهم، فهى وصلت إلى ذروتها من النشوة، وهوأثير وسعد بإثارتها لها ووصفها (بالسيدة الرائعة) حتى أنه ترك لها ميداليته وجائزته .

(الأحلام والتقاسيم) تشبه نسا واحدا ذى قطبين، يجد القارىء نفسه في حالة من العدو والركض والتأرجح بينهما حتى يصل في النهاية إلى بعد مختلف يظنه أعمق من سابقه، ثم يكتشف سطحه بعد عدوه وركضه في قراءة لاحقة .. وهكذا لا يكاد يلتقط أنفاسه حتى يكتشف نفسه وقد تغيرت على كل المستويات، ويكتشف فكره وقد نمت على غفلة منه، فلا يمل القراءة ولا يشكو كدحه!

كم نص يمكن أن يفعل هذا بقارئه!؟

564- (تابع) استبيان للشخصية فى الثقافة العربية (15)

مقدمة :

الحمد لله

ينتهى هذا الاسبوع (اليوم وغدا) عرض آخر مجموعة من هذا الاستبيان (من 401 إلى 500) وقد واصل الصديق مهندس محمود مختار الاستجابة للخمسائة عبارة، ما بين الاستجابات الحاسمة "نعم" - "لا"، وما بين الطلاقة الشارحة.

ومازلت غير متحمس لأولوية إتمام هذه المحاولة مقارنة باحتمال إعداد التقسيم العربي الثانى للأمراض النفسية، أو التدريب عن بعد أو الاستشارات المهنية أو النقد.

لكن دع الأيام ومبادرات الأصدقاء والزلاء، بكل كرمهم وحماسهم وإبداعهم، تهدينا إلى ما سيتم دون وصاية حذرة هكذا.

(الجزء التاسع من 401 إلى 450 من 500)

أولا: بالعربية الفصحى:

401. أغلب الناس أشرار حتى يثبت العكس.

402. أعامل الناس كما أحب أن يعاملونى به، لكنهم لا يعاملونى بالمثل.

403. أنا لا أومن بوجود الجان والمسألة كلها مجازية.

404. رأي أن من واجب الطبيب أن يحل مشاكل المريض ويغير ظروفه.

405. هذا العالم ليس له رئيس، وهذه هى المشكلة.

406. ليس من مهمتنا أن نبحث عن حلول لمشاكل ليست من صنعنا.

407. خلاصة الرأى أن هذه الدنيا لا تساوى، لكن أحدا لا ينتبه إلى هذه الحقيقة.

408. لو أننى اعترفت أنى مريض نفسيا، لكان ذلك دليلا على أن كل الناس كذلك.

409. أقوم من النوم وكأنى لم أتم دقيقة واحدة .
410. إظهار الانفعالات دليل على الضعف.
411. أنا لا أملك ما أعطيه للضعيف إلا الشفقة.
412. كلما تصورت أنى انتهيت من أمر ما ، أجدنى لم أنجزه تماما .
413. الشرف مسألة نسبية .
414. لو أن ما فى حى تحقق ، إذن لانصلح حال العالم بأسره .
415. أعتقد أن المريض النفسى مسئول عن مرضه مهما كانت الظروف.
416. كل واحد لا يقبل أو يقر إلا ما فى عقله ، إلا أنا .
417. كلما حصلت على شىء وجدتنى أريد شيئاً آخر أفضل منه .
418. يجيل إلى أن ما أنا فيه هو يرضينى تماما والحمد لله .
419. لو حسنت نوايا الناس بحق ، لما شقى أحد .
420. القرارا الوحيد الذى ينبغى على أى أحد اتخاذه هو الاختيار بين "أن يعيش" أو "أن يموت" (حيًا) .
421. لو استطاع أى منا أن يفرح مجد ، لخت كل المشاكل .
422. فى إمكانى أن أصبر لأى مدة شريطة أن أتأكد أن ثم عدلا ممكنا .
423. ما دام كل شىء مثل غيره ، فما هو لزوم أى شىء .
424. أنا أخاف أن أعرف أفكارا جديدة خشية أن تغيرنى .
425. ما دام الأمر كذلك ، إذن لا داعى لأى شىء .
426. لو أننى عرفت ما يعيقنى ، إذن لانطلقت مثل الصاروخ .
427. لقد فاض بي تماما ، ولا أستطيع الصبر بعد ذلك ثانية واحدة .
428. كل الذمم تباع وتشتري ، إلا ذمتى ، فثمنها غال جدا .
429. أنا لا أتحمل أن أرغب فى شىء لا أستطيع الحصول عليه .
430. كثيرا ما أقول لنفسى ، إعقلى ما دامت الأمور تسير والسلام .
431. أود لو أن الناس فهمتنى كما أنا متمور عن نفسى ، وليس على حقيقى .
432. بودى لو أفهم من حولى جيدا حتى أستطيع أن أعاملهم على قدر عقولهم .

433. أحيانا أشعر أنني أريد أن انفجر دون سبب.
434. إن من لا يشعر بمشاعر مَنْ حوله وما حوله، فهو الفائز فعلاً.
435. فعلا لا شيء يعين، ما دام الأمر كذلك.
436. ما دام الجميع ضدى، ما ذا يمكننى أن أفعل أنا؟
437. أنا محظوظ، لكننى لم آخذ فرصتى بدرجة كافية.
438. أنا أتقن أمورا كثيرة ليست فى اختصاصى أصلا.
439. أنا أستطيع أن أكشف مَنْ أعامل حتى لو لم ينطق حرفا.
440. ما دمنا قد انتهينا إلى هذه النقطة، فليس أمامى إلا أن أبدأ من جديد.
441. الدنيا بخير، لكن الأمور تنقلب غما إذا ما كان الأمر يخصنى.
442. أنا لو دقتت فى كل شيء، لن ينتهى أى شيء.
443. إن من يفوت للناس، لابد أن ينتظر أن يعاملوه بالمثل.
444. ما دمت قد أدت واجبى، فلا يهمنى أى شيء، ولا أقيم وزنا لرأى أى أحد.
445. الدنيا لا تساوى، لكننى قادر أن أجعلها تساوى.
446. لا بد أن أنتقم من تسبب فى هذا مهما كانت النتائج.
447. أحب الأماكن الخلاء، بما فى ذلك الصحراء.
448. الذى يعرف أن هذه الدنيا دار فناء، لا بد أن يسارع بأخذ حقه قبل أن ينتهى العمر.
449. ما دامت الدنيا ليس لها أمان، فلا بد أن يحد الإنسان من كل الناس.
450. لو أن الأمور سارت على غير ما أشتهى، فلن أكمل.

ثانيا: بالعامية المصرية

401. أغلب الناس شر، حدّ ما يثبت العكس.
402. أنا باعامل الناس زى ما أحب إنهم يعاملونى لكن هم مش بيعملوا كده معايا.
403. أنا لا أومن بوجود الجان والمسألة كلها مجازية.
404. أنا رأيى إن الطبيب لازم يحل مشاكل المريض ويغير ظروفه.
405. المشكلة إن العالم ده ما لوش ريس.

406. ليس من مهمتنا إننا نبحث عن حلول لمشاكل مش من صنعنا .
407. الأمر ومافيه إن الدنيا ماتساويش لكن ما حدش واخذ باله .
408. لو اعترفت إني مريض نفسي، يبقى كل الناس مرضى نفسين .
409. باقوم من النوم كإني ما نمتش دقيقة واحدة .
410. إلی يظهر انفعالاته ضعيف .
411. أنا ما عنديش حاجة أقدر أديها للضعيف إلا الضُّبانية .
412. كل ما اشوف نفسي إني خلاص، أقول لسه .
413. الشرف مسألة نسبية .
414. لو كل اللي في محي اتحقق يبقى الدنيا حايصلح حالها .
415. أعتقد إن المريض النفسي مسئول عن مرضه مهما كانت الظروف .
416. كل واحد ما يرضيهوش إلا إلی في محه، إلا انا .
417. كل ما احصل على حاجة، ألاتيني عايز حاجة كمان أحسن منها .
418. يتهياً لى كدا رضا قوى والحمد لله .
419. لو الناس نيتهم حسنة بصحيح، ما كانشى حد تعب .
420. القرار الوحيد اللي لازم كل واحد ياخده هو إنه يعيش أو يموت (وهو حي) .
421. لو الواحد عرف يفرح بحق وحقيق، كل المشاكل تتحل .
422. أنا ممكن أصبر أى مدة على شرط أتأكد إن فيه عدل .
423. ما دام كل حاجة زى كل حاجة يبقى إيه لزومها بقى .
424. أنا ما احبش اعرف أفكار جديدة قوى أحسن أتغير .
425. ما هو ما دام الحكاية كده، يبقى بلاش بقى أى حاجة .
426. لو قدرت اعرف إيه اللي معطلني كنت انطلق زى الصاروخ .
427. أنا خلاص زهقت بصحيح ومش قادر أصبر ولا ثانية .
428. كل الذمم ممكن تيشرى إلا ذمتي انا، تمنها غالى قوى .
429. ما أنا ما اسمحشى لنفسي أعوز حاجة أنا مش قدها .

430. كثير أقول لنفسي يا واد اعقل، ما هي ماشية وخلص.
431. نفسي الناس تفهمني زي ما انا متصور، مش زي ما انا بحق وحقيق.
432. نفسي افهم اللي حوالى كويس عشان اقدر أعاملهم على قدم.
433. ساعات باحس إنى حافرقع من غير سبب.
434. الناس اللي مش حاسة باللى حوالىها دول أجدع ناس.
435. ما هو كده بقى، تبقى مش نافعة بحق وحقيق.
436. طب انا اعمل إيه، وهما كلهم على.
437. أنا حظى كويس بس ما خدتش فرصتي كفاية.
438. أنا اعرف في حاجات كثير قوى مش اختصاصي.
439. أنا اقدر افقس اللي قدامي، حتى لو ما نطقشي ولا كلمة.
440. ما دام وصلت خد كده، يبقى لازم ابتدى من جديد.
441. الدنيا بخير، بس تيجي لحدى وتتقلب غم.
442. ما انا لو حادق في كل حاجة ما فيش حاجة حافخلص.
443. اللي يفوت للناس لازم هما يفوتوله برضه.
444. ما دام انا عملت اللي على، يبقى طز في أى حاجة، وأى حد.
445. الدنيا ما تساويش، بس انا بقى حاخليها تساوى.
446. أنا لازم انتقم من اللي كان السبب مهما كانت النتائج.
447. أحب الأماكن الخلا حتى الصحرا.
448. اللي يعرف إن الدنيا دي فانية لازم ياخذ حقه منها قبل ما يمشى.
449. الدنيا دي ما لهاش أمان، يبقى الواحد يجرس من كل الناس.
450. لو الأمور ما مشيتشي زي مانا عايز بالظبط، أنا مش لاعب.

الإثنين 18-03-2009

565-تابع استبيان الشخصية في الثقافة العربية (16)

الحلقة الأخيرة)

مقدمة:

الحمد لله.

تنتهي اليوم هذه الورطة.

عذرا،

وشكرا،

وسوف نخصص بدءاً من الأسبوع القادم يومى الثلاثاء والأربعاء لمناقشة احتمالات إعداد الدليل العربي للتشخيص الثانى للأمراض النفسية، حتى تتاح الفرصة للرجوع إلى فحص الاستجابات، الآراء حول ما نشر من هذا الاستبيان.

الاقتراح البديل هو تخصيص هذين اليومين - مرحلياً - لباب "حالات وأحوال"، الذى توقف مؤقتاً حتى نؤجل الخلافات حول ما لا يمكن الاتفاق عليه بشأن التقسيم، وذلك فى المرحلة الراهنة.

(الجزء العاشر من 451 إلى 500 من 500)

أولا :بالعربية الفصحى:

451.لو أنى حصلت على أكثر من حقى، فإننى لا بد أن أُرْجِع الحق لأصحابه بأسرع ما يمكن.

452.إن من لا ينتهز الفرصة مهما ضُوت، فإنه يستأهل ما يجرى له.

453.أى شىء بسيط يمكن أن يفرحنى، حتى لو لم يكن يفرح غيرى.

454.ما دام الأمر بعيداً عن مصلحتى الشخصية، فليذهب الكل إلى الجحيم.

455.أنا مستعد أن أدافع عن حقوق غيرى، على شرط أن يُعترف بفضلى عليه.

456. الدنيا بخير ما دممت أريدها كذلك.
457. الأطفال أحباب الله، لكنني لا أريد أن أرتد طفلاً.
458. وهل أنا إذا حملت هم الناس، سوف أستطيع حل مشاكلهم؟!
459. يا ليت الناس كلها تحصل على حقوقها، ولكن ليس على حسابي.
460. أنا على يقين من أنه لا يوجد إلا حق واحد، إذن كيف نسمح بكل هذا الاختلاق.
461. مهما قمت بعمل خير قيام، أو توقفت تماماً، فإن كل شيء سواء.
462. إذا كنت عاجزا عن أن أحقق شيئاً لنفسى، فكيف أعمل أى شيء للناس، ولماذا؟
463. أنا أميل إلى الجلوس صامتاً وأن أطلق خيالي فى اللاشيء.
464. أحب أن أمارس متابعة السيدات والآنسات، وأتمعن فيهن، شريطة ألا يلاحظني أحد.
465. لو أن كل واحد عمل ما عليه تماماً، فإن ذلك لن يقضى على اللاجدوى الجاثمة.
466. بالرغم من كل الجارى، فأنا على يقين من أن الآتى أفضل من الجارى.
467. لو أنهم خيروني قبل أن أولد، لما وافقت.
468. أنا أحب الحياة، تحت أى ظروف كانت.
469. الناس للناس رضوا أم لم يرضوا، وإلا فكيف نعيش معاً.
470. أنا أخاف من أى مظروف حكومى، حتى قبل أن أفتحه.
471. أنا أخاف من الكلاب حتى لو أنها ليس نجسة.
472. حين تخطر الدنيا، أو يثور الرعد، أشعر كما لو أن القيامة قد قامت.
473. أشعر أن صحق ليست على ما يرام، مهما طمأننى الأطباء.
474. بمجرد أن أسمع سيرة الموت أشعر بتقلصات فى معدتى، وكأنى سوف يغمى على.
475. أنا مستعد أن أتنازل عن أى شيء مقابل أن أكف عن الخوف من لا شيء.

476. طالما أنه ليس بيدي شيء أستطيع أن أقدمه لهم، فما الداعي أن أحمل همهم هكذا؟
477. لا أحد يبكي على هذه الدنيا التي لا تستأهل، فما بالي أنا متمسك بها هكذا حتى الآخر؟
478. كثيرا ما أضبط نفسي وأنا أحقد على من كان معي أو مثلي، ثم صار أفضل مني دون أي مجهود يذكر.
479. حين تذلهم الأمور تماما، يصاب غنى بالشلل ويتوقف عن التفكير.
480. أحب الاستماع إلى صوت الموج، لكن وأنا بعيد عنه.
481. أفضل الخريف عن الربيع برغم سقوط أوراق الشجر.
482. الناس لبعضها خاصة في المآزق، الناس ليسو بكل هذا السوء..
483. أنا لا آكل خارج المنزل فأنا لا أضمن ألا يدس لي أحدهم أي شيء في مثل هذه المأكولات.
484. من الأفضل جدا أن أركز على مصلحة الشخصية، لأنه لن ينفخني أحد إذا ما أصابني مكروه.
485. لا أشعر أنه يمكن أن أرضى أو أفرح حتى لو كسبت مليون جنيها سنويا.
486. أشعر أن كل ما حولي قد تغير، ليس بالضرورة إلى أفضل.
487. أصاب بالذعر حين أسمع صوت حيوان لا أستطيع أن أميزه.
488. أنا على استعداد أن اتنازل عن نصف عمري، مقابل أن أفرح في نصفه الثاني.
489. حين أعجز أن أفرح مثل الناس، أحاول أن أتصنع الضحك، فيزداد ضيقي أكثر فأكثر.
490. أنا لا أشعر بمن حولي، ولا بد أنهم كذلك لا يشعرون بي.
491. يا ليت الدنيا تصبح أفضل، على شرط ألا أبذل مجهودا حتى أجعلها كذلك.
492. لقد أدت واجبي وزيادة، وعلى الآخرين أن يكملوا الباقي.
493. أنا مضطر أن آخذ حقي بأي طريقة، حتى لو ثبت أنه ليس حقي، وليكن ما يكون.
494. لو أن أحدا جرح كرامتي، فسوف آخذ حقي منه مهما طال الزمن.

495. أنا أنسى الإساءة بسهولة، حتى لو اعتذر من أساء إلى مهما اعتذر.

496. أنا أحب كل الناس، لكن حين أوجه حبي لشخص بذاته، أرتبك تماما.

497. يا ليتنى أستيقظ فأجد نفسى مختلفا ولو قليلا.

498. كفى هذا، لقد ضحيت في حياتي أكثر من اللازم.

499. ما دام لا أحد يهتم بأحد آخر، فلأكن مثلهم وأرتاح.

500. أستيقظ من النوم وكأني لم أتم ثانية واحدة.

ثانيا :بالعامية المصرية

451. أنا لو أخذت أكثر من حقي لازم أرجع الحق لأصحابه بأسرع ما يمكن.

452. اللي ما ينتهزشي الفرصة مهما كانت يستاهل اللي يجراه.

453. أنا أي حاجة بسيطة ممكن تفرحنى حتى لو مش بتفرح حد غري.

454. ما دام بعيد عن مصلحتي الشخصية، يبقى ان شالله تتحرق.

455. أنا مستعد أدافع عن حقوق غري على شرط إني أضمن إنه يغترف بجميلى عليه.

456. الدنيا بخير، مادام انا عايزها كده.

457. الأطفال أحباب الله، بس انا مش عايز أرجع عيل تانى.

458. هوأ يعنى لما اشيل هم الناس حا حلّ مشاكلهم.

459. أنا نفسى كل الناس تاخذ حقوقها، بس مش على حسابي.

460. أنا عارف إن ما فيش غير حق واحد، يبقى نسيب الناس تختلف بتاع إيه.

461. ما هو سواء أنا عملت أو ما عملتش، ما هو كله محصل بعضه.

462. أنا مش قادر أعمل حاجة لنفسى، يبقى أعمل حاجة للناس بأمانة إيه!

463. أنا باحب أقعد ساكت كده واسرح في مفيش حاجة.

464. أنا باحب اتفرج على الستات على شرط ما حدش يلاحظ.

465. لو كل الناس عملت اللي عليها برضه ما فيش فائدة.

466. أنا متأكد - برغم كل شيء - إن بكره أحسن من النهارده.

467. لو كانوا خيروني قبل ما اتولد ما كنتش وافقت.
468. أنا احب اعيش حتى لو إيه.
469. ما هو الناس لبعضها غصن عنهم، إمال يعني احنا عايشين ازاي.
470. أنا باخاف من أى ظرف حكومة يجيني في البوسطة قبل ما افتحه.
471. أنا باخاف من الكلاب حتى لو مش نجسة.
472. لما الدنيا بتمطر، أو باسمع صوت الرعد باحس إن القيامة قامت.
473. مهمها الدكاترة طمنوني، أنا حاسس إن صحق مش تمام.
474. مجرد ما باسمع سيرة الموت بيحصل لي تقلصات في بطني وادوخ.
475. أنا مستعد أتنازل عن أى حاجة قصاد إنى أبطل خوف من مفيش.
476. ما دام ما فيش حاجة في إيدي أعملها لهم، يبقى أشيل مهمم ليه.
477. الدنيا دي ما حدش يبكي عليها، ومع ذلك أنا متمسك بيها للأخر.
478. كتير باضبط نفسي باحقد على اللي كان زي وبقى أحسن مني من غير ما يبذل مجهود.
479. لما الأمور بتزلق قوى حتى بيتشل عن التفكير.
480. أنا باحب اسمع صوت الموج، بس وانا قاعد بعيد شوية.
481. الخريف عندي أحسن من الربيع حتى لو ورق الشجر وقع.
482. الناس للناس خصوصا في الزنقات، الناس ما هماش شر قوى كده.
483. أنا ما باكلمش حاجة بره البيت، أنا إيش عرفني مين حاظط لي فيها إيه.
484. أنا أحسن لي إنى أركز على مصلحتي، ما هو ما فيش حد حاينفعني لو وقغت.
485. أنا لو باكسب مليون جنيه كل سنة، برضه حلاقى نفسي مش مبسوط.
486. باحس ان كل حاجة حوالى متغيرة اليومين دول، مش ضرورى إلى أحسن.
487. أنا باقتض لما اسمع صوت حيوان ما اعرفشى اميزه ده صوت إيه.

488. أنا مستعد اتنازل عن ثمن عمري قصاد إني أفرح النص الثاني.
489. لما ما بافرحشى زى الناس، باحاول اتصنع الضحكة، فباتضايق أكثر.
490. أنا مش حاسس مجد من اللى حوالى، لازم هما كمان مش حاسين بيّا.
491. نفسي إن الدنيا تبقى أحسن على شرط ما ابذلشى مجهود عشان تبقى أحسن.
492. أنا عملت اللى علىّ وزيادة، الدور والباقي على الثانيين.
493. أنا مضطر آخذ حقى بأى طريقة، حتى لو مش حقى، واللى يحصل يحصل.
494. لو حد جرح كرامتى أنا مش حا سيبه مهما طال الزمن.
495. أنا مش سهل أنسى الأسيّة، حتى لو اللى عملها فّي اعتذر لي.
496. أنا باحب الناس كلها، بس لما باجي احب حد بالذات باتلخبط.
497. نفسي أصحى ألقى نفسي مش كده قوى.
498. أنا ضحيت في حياتي أكثر من اللازم، كفاية بقي.
499. ما هو ما دام ما حدشى سائل في حد، أبقى زيهم واريح نفسي.
500. أنا باصحى من النوم وكإني ما نمتش ولا ثانية.

الخبيسة 19-03-2009

566- أحلام فتيرة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 143)

سمعت صوتاً غير مألوف فمرقت بسرعة إلى فناء العمارة
 فرأيت رجلاً غريباً أثار في نفسي الريب فناديت البواب ولفّت
 نظره إلى الرجل الغريب فأخبرني بهدوء أنه موظف ويؤدى واجبه
 الرسمي وهو أخذ الزائد من الأفراد من المساكن المكتظة
 وينقله إلى مسكن يتسع له فاعتزّت قائلاً إنه يأخذ فرداً من
 أسرة ويخلف حزناً وينقله على رغمه إلى مكان لا يرحب به فقال
 البواب بأن هذا هو القانون ونحن لا نملك حياله إلا الإذعان
 والتسليم.

التقاسيم:

نظرت إلى شاربه الكثر، وخيل إلى أنني رأيته من قبل
 فاستوضحته إن كان من مصر، قال: طبعاً، وأنت من أين؟ قلت
 له: من كفر الشيخ فضحك عالياً فقال: أى شيخ؟ قلت له:
 الشيخ الشعراوي؛ فانقلب وجهه جاداً هادئاً مثل الأول،
 وقال: فلماذا تسأل؟ إن الشيخ الشعراوي شخصياً هو الذى
 أصدر هذه الفتوى! قلت: أية فتوى؟ قال: فتوى جواز نقل
 الزائد إلى الناقص. قلت: لكن الشيخ الشعراوي مؤمن وموحد
 بالله. قال: وأنا كذلك. ثم قهقهه عالياً ومضى يرتب شؤون
 مهمته، فاشتد غضبي وهددت بأنى سأبلغ البوليس. وهنا أخرج
 لى بطاقته، فانصرفت إلى شقتي مسرعاً وأنا أردد: اللهم
 حوالينا ولا علينا، وحمدت الله أنى لست متزوجاً.

نص اللحن الأساسي: (حلم 144)

نظرت في ظلمات الماضي فرأيت وجه حبيبتي يتألق نوراً بعد
 أن دام غيابها خمسين سنة فسألتها عن الرسالة التى أرسلتها
 لها منذ أسبوع فقالت إنها وجدتها مفعمة بالحب ولكنها لاحظت
 أن الخط الذى كتبت به ينم عن إصابة كاتبه بداء الخوف من
 الحياة وبخاصة من الحب والزواج، ولما كنت مصابة بنفس الداء
 فقد عدلت عن الذهاب إليك وفكرت في النجاة فلذت بالفرار.

التقاسيم :

تعجبت، وفهمتُ وأسفتُ، وفرحتُ، وقلت لها: إذن من المسئول؟
قالت: نحن الاثنان. قلت: ومن الذى دفع الثمن؟ قالت: نحن
الاثنان. قلت: وماذا كان علينا أن نفعل؟ قالت: نحن الاثنان
فعرفت أنها لم تعد تسمعى وانصرفت أفكر فى إجابة للسؤال.

الجمعة 20-03-2009

567- حوار بريء الجمعة

مقدمة :

وهل ينبغي أن يكون لكل حوار مقدمة؟
نجرب هذه المرة الا نفعل.

التدريب عن بعد :الإشراف على العلاج النفسي)39(إلى أي مدى نسمح للمريض باستعمالنا؟؟

أ .علاء إبراهيم

يجب على المعالج ان يتقبل كل شيء صادر عن المريض ولكن
محدود المهنية،

واهم شيء هو أنه يجب تبصير المريض والخوض في اعماق ذاته
حتى يستطع ان يستغل قدراته الداخلية الخفية،

فلا يجوز ان نسمح للمريض بالاستغلال للمعالج

ويجب على المعالج في كل جلسة التاكيد على العلاقة المهنية

ويجب تاكيد" جملة انا وانت لازم نشوف الحل سويًا "حتى لا يعتمد
المريض على المعالج ويعتقد انه يمتلك العلاج السحري...الخ.

تذاتي لكم بالتوفيق

د .يحيى:

آسف !! ما هذا؟

اثبتت هذا التعقيب هكذا لأنه على ضرورة التذكرة أن
التدريب لا يتم بـ" يجب"، و"لا يجب"، و"لا يجوز" و" التأكيد في
كل جلسة "على" كذا وكيت" و"السماح" "عدم السماح..."
"والخوض في أعماق ذاته "ما هذا؟.

لا أحد يتعلم هكذا، يا علاء :برجاء إعادة قراءة
النشرة، وربما احتاج الأمر للتوصية بقراءة كل النشرات قبل
إصدار مثل هذه التوصيات الجازمة والينبغيان الجاهزة.

شكرا مرة ثانية، وعذرا.

محمد أحمد الرخاوي

...مش عاجبني قوى حكاية ارتباط العيانيين بناس متجوزين. فيه حاجة غلط، وغالبا هي داخله في منظومة المرض نفسه، مش أحسن نك الاشتباك ده وتمنع المريض من السكة دى من الاول.

د . يحيى:

يا عم محمد، يا عم محمد

وهو يعنى هذا يعجب من؟

برجاء قراءة ردى على علاء وكفى أحكاماً أخلاقية خائبة. العلاج علاج، ومنع المريض من هذا الطريق أو غيره هو من ضمن العلاج.

لكنه ليس هدف العلاج الأول، ولا الأخير.

أظن أن نشر مثل هذه التعقيبات هو مرر كاف لاستمرار هذا الباب حتى يصح ما يستطيع.

د . مدحت منصور

أوافق على التأجيل واستكمال المعلومات وبالذات عن الرجل وعلاقته بالزوجة الأولى والمؤسسة القديمة، وهى الأكثر ثباتا بفعل طول المدة والأولاد وعاطفة الأبوة، كما أرى أن ذلك الحب النبيل والذى يحمل داخله إعمار الكون واستمرار المؤسسة الأسرية حينئذ كثيرا لأنه يوجد عيون تقرأ بوضوح وأفكار تروح وتجن بسلاسة واستعداد للرعاية بمسئولية. وأنت محب لذلك دون أن يكون على كتفك حمل كالجيل، مع استعداد لتحمل الاختلاف، ودود وراضى بمشقة.... فأريد من حضرتك توضيحا.

د . يحيى:

توضيحا لماذا بالله عليك

كل واحد وشطارته، مع الإقلال من الكلمات،

والإلتزام بدرجة ما من "العدل" والأمل في درجات متصاعدة من التغير والأمانة

أملا في تواصل الاستمرار، ودفع ثمنه.

د . محمد الشاذلى

من الممكن أن يستعملنا المريض - بمعنى أن يتكئ - ليعبر صعوبة دون هروب من المواجهة.

لكن أن يتحول الاستعمال إلى استغلال الموافقة للهروب من مسئولية الواقع واختيار الأسهل/دون الأسلم، هذا ما يحول العملية العلاجية إلى إنهاك مشترك وجرى في الخلد.

د .يجبى:

أوافقك على التحذير من اختيار " الأسهل"
لكن ما هو " الأسلم " هنا الذى يمكن أن نختاره؟
كله مشقة رائعة.

نحن نحاول أن نوضح هذا الخيط الرفيع:
بين الاستعمال المؤقت المسموح به وبين الاستغلال الظاهر والخفى،
بين التفسير والتبرير،
بين الحرية، وتجاوز العدل والمعاملة بالمثل،
وما أصعب كل هذا.

أ .محمد المهدي

حضرتك قلت: "مافيش مانع أن المريض يستعملك بس تكون واعي وراضى"

السؤال بقى إيه هي المواقف اللى ممكن أسمح فيها للعيان بأنه يستغلني وإمتى أعرف إذا كان الاستغلال ده من مصلحة العيان ولا لأ، وإيه هي الحدود اللى ممكن عندها أوقف ده؟

د .يجبى:

سؤال دقيق!

عندك حق فيه، لأنه ليس عندى له إجابات حاسمة مقفلة،
كل حالة لها ظروفها التى جاءت بها، كما أن لكل مرحلة قواعدها واحتمالاتها،
أستطيع أن أقول كمبدأ أساسى :إن علينا أن " نسمح "
بالقدر الذى يجنبنا كوارث أكبر، وللمدة التى لا تبرر
الاعتمادية الرضعية، أو التأويلات السلبية.
دعنا نتعلم من" حاله حالة "بدلا من التعميم.

أ .محمد المهدي

إنى لا أحجل من تعاطفى من مريض ما حتى لو كان هذا التعاطف لا يسير فى نفس الاتجاه الذى قررنا فيه قرارات معينة، التعاطف ولا يُخجل مادام قد وصلنى.

د .يجبى:

التعاطف فعل تلقائى له دلالتة،

وهو أحد آليات فحص الموقف، بمعنى أنه لا بد من وضعه في الحسبان، واحترامه، لكن ليس وحده،

كما لا بد من أن ينتبه المعالج إليه، ويعترف به، ويراجعه مع نفسه أو مع غيره أثناء الإشراف كما حدث هنا هكذا.

د . أسامة فيكتور

بداية أقول أن عبارة " :الشطارة إن أحنا نخليهم يستعملونا عشان مصلحتهم"، هذه العبارة صعبة جدا في تنفيذها وربنا يعين أ . جيهان وزملاءها وكل من يمارس هذه المهنة لاكتشاف ما يستعملنا المريض لأجله وإنقاذه من سوء استعماله لنا.

د . يحيى:

بصراحة، نعم

ربنا يعين كل من حمل الأمانة مجتها، واستعان به

د . أسامة فيكتور

إتخضت من أن حكاية عدم النضج بيزيد من الخبرات المهنية ويعاد "الاسكريبت"

والسؤال:

هل ليها حل ولا لأ؟

وهل من الممكن في عيانة زى دى لما تتجوز تانى من هذا الرجل أو غيره إنه يحصل نضج ويتغير الاسكريبت) إعادة النص(؟

د . يحيى:

هذه هى وظيفة العلاج بمفهوم النضج : أن نجعل الرد على سؤالك " بالإيجاب"، نعم "ممكن.

ما دام العلاج جادا، ومادامت الفرص المتاحة فكل شيء قابل للتغير.

أ . عبر رجب

طول الوقت بأحس إن صعب قوى أخذ قرار لمريض أو أزقه في سكة معينة أو حتى أعلن ميلى أو موقفى بمنتهى الصراحة وخاصة فيما يتعلق بالأمور المصرية، مهما كانت درجة علمى بمدى الضرر والنفع لذلك.

مش يمكن أكون أنا اللى مش شايفه كويس ويمكن تختلط على الأمور؟ ما أنا برضه ممكن أغلط وأجد أن هى حاجة صعبة قوى.

د . يحيى:

لم ننصح أبدا بأن يأخذ المعالج قراراً لأى مريض، أبدا.

يقولون بالبلدى" رأى على رأى"،

نحن مسئولون عن الرأي الذى نبديه، وأيضا عن الرأى الذى نخجبه خشية الخطأ، أو تجنبنا للصعوبة،

علينا أن نحسب ونستشير، ونشارك،

ثم نقولها دون أن نفرضها،

وربنا يعين كل من يجتهد بحق.

أ .هالة حمدى

أ .جيهان موجودة فى موقف حرج، بس أنا لو مكانها كنت حادى المريضة سماح شوية فى علاقتها بالجدع ده، يمكن بس العيانة تعدى مرحلة فقد الأم اللى هى فيها وفى نفس الوقت حايبقى فيه وقت أطول تعرف فيه الجدع أكثر وظروفه،

أنا بصراحة متعاطفة جداً مع البنت دى بسبب فقد الأم وإنه يمكن يكون العلاج فيه بديل للأم فأحساس الفقد صعب ولازم يكون عندها حد يشغل احساس الفقد مش يأخذ مكان أمها.

د .ميجى:

لم أفهم ما تقصدين من" يشغل احساس الفقد"، مش ياخذ مكان أمها.

إن التعويض بالرعاية الأمومية وارد وهو جزء رائع من العلاج لكنه ليس الحل الدائم.

د .نعمات على

فى الأول كنت باخاف أقول للعيان رأى لحسن يمشى ويصمم على اللى هو بيعمله يمكن عشان كنت باختار وقت غلط فى العلاقة، وماكنتش قوية بالإضافة إلى خوفى من الفشل فكنت بلاقيه بيمشى، دلوقتى شوية شوية ابتديت أعمل حاجة مختلفة: أصبر وأحمل شوية ثم كثير، والحمد لله النتيجة أحسن.

د .ميجى:

الحمد لله

بارك الله فيك

أ .منى فؤاد

الموقف صعب جدا فى بداية القراءة كنت موافقة على أنها تتزوجه، ولكن بعد شوية لقيت إنها بتكرر قصتها فى رأى أن على أ .جيهان أن تعلن رفضها لهذا المشروع.

د .ميجى:

لكن مجرد رفضها لاينهى المسألة، علينا أن نتناول أيضا العوامل التى أدت بنا إلى هذا الموقف،

ثم أيضا لا ينبغي أن يكون اعلان رأى المعالج قهرا أو إلزاما.

أ .منى فؤاد

المشكلة أن المريضة مش شايفة حاجة غير الإلاح المباشر من أ.جيهان طلبا لموافقة أ.جيهان، والرفض غير المباشر وحتى يمكن هى مش شايفة أ.جيهان أصلا.

د .مجيى:

يجوز

أ .محمد إسماعيل

هو كل اسكربت مافيهوش كبران!! ؟ حتى لو كان تكرر الاسكربت ده ناجح؟

د .مجيى:

نبهتني يا محمد أن أوضح أنه ينبغي علينا ألا نرفض "السكريب الإيجابي"

أليس نومنا كل ليلة سكريبت،

أليست يقظتنا كل صباح سكريبت؟

أليست ضربات القلب سكريبت؟ أليس الإنتظام فى أداء الصلاة سكريبت،

أظن أننا نؤكد هنا على رفض التكرار) الاسكربت)، الذى لا يحمل أية علامات تغير ولو كامنة،

نحن ننام ونصحو ولا نعرف ماذا يحدث أثناء النشاط الحالم، وهذه الدورات المكررة هى بالذات - فى حالة الصحة -أبعد ما تكون عن" السكريبت"،

لهذا أشكرك أنك نبهتنا إلى هذه الفروق الدقيقة، حتى نقبل أى تكرار ما دام هناك أمل) أو واقع (فى أى تغيير مهما كان صغيرا.

أ .محمد إسماعيل

معتز على العنوان عشان حضرتك قلت أن" المريض من حقه يستغلنا إلى أقصى مدى طالما فى صالحه."

د .مجيى:

يا أخى معتز على ماذا؟ العنوان سؤال وليس إجابة؟ لابد أنك أجبتّه بما سمح لك أن تعترض عليه،

ثم إن الشرط الذى وضعته صعب وأحيانا مستحيل التحقيق، وهو شرط ضمان صالح المريض،

من أين لنا أن نحكم بهذا الجزم أن هذا الاستعمال أو ذاك هو لمصلحة المريض أم لا؟ المسألة صعبة ومتجددة طول الوقت.

أ. محمد إسماعيل

معنى ذلك أن العملية العلاجية تتضمن استعمال المريض لنا طول الوقت بس في مصلحته واحنا بنوجه الاستعمال ده في الطريق الصح

د. يحيى:

ما أمكن ذلك

أ. إسماء فاروق

...بعد أن قرأت الحالة احترت جدا لأني مصدقة رؤية الزميلة لـ عُلب الشخص اللي عايزه ترتبط به العيانة ده - بما أنها شافته -لكن في الوقت نفسه شايفه استغلاله للعيانة وده مخليني عايزه أقول عندك !!! بعيد عن شنبك، لكن جوايا موافقة على الموقف وحاسه إن الموافقة ديه هتتسرب للعيانة ولو ده حصل حاحس إنى متحملة مسئولية فشل العلاقة ديه.

د. يحيى:

هذا بديهي :لو فشلت) وهو الاحتمال الأرجح حسب غالبية الآراء)

أما المسئولية فهي قائمة دائما طول الوقت على كل المستويات.

لكن التخلي عن المسئولية تحت أى عنوان هو الخطأ الأكثر جسامه، فلنحذر،

ما دمنا قد اخترنا هذه المهنة .

أ. زكريا عبد الحميد

"الخب مش كفاية عشان مؤسسة الزواج تستمر من غير جهد."

قناعة طالما هجست بها لروحي على مدار العمر وطالما كررتها أنت ياد.يحيى عبر هذه النشرات لكن مسألة ان المرضى بيستعملوا المعالج نورت لدى فكرة قد ايه احنا غلابه، مرضى ومعالجين، أى البشر بوجه عام.

د. يحيى:

أوافقك لو كنت تعنى الخب المسلسلاتى

لكن الخب بالمعنى الذى كررناه حتى كاد المحبون أن يضربونا، فهو كفيف بأن يُنجح هذه المؤسسة بالذات بشكل ما.

أ. رامى عادل

مش انت اللي قتلتي انك مش مجيل وجلده؟وانت اللي ايدك

فرطه؟ وانت بتقول علىّ إني مونسك، وجملم بيك !طيب عايزين من بعض بقى اننا مانفترقش ولا بالموت، واننا نساعد بعض اننا نعيش ونفتكر، عايز اتغلب على الام، بإني اعيشه، وأشوفك، تشوفنى بعروستى،وانت عارف اننا عتبناها،عتبنا العتبه، وتدارى كسوفك، من غير ما نشوفك، ويوميها نحس، اننا مش نحس، نتلم الصبحه، نطلع جدعان ونبان، نتلم قوام، نطلع قدام، يصبح دخان، عش الأوهام، ليلة الدخلة، تقيد الشمعه، مش ساذج والنعمة، دانا بتطوح، اكمنى مروح، ويايا لمام، مستنيه، نستجم، نتنسم، ويساهم جدو في ولادة بكره، بشرح للطلبه .

د .يجيى:

عالبركة .

د .أحمد محمد فهمى

مش فاهم اصرار المريضة على الحصول على موافقة المعالج، ماذا يمكن أن تضيف إليها هذه الموافقة؟

د .يجيى:

المريض يعامل المعالج كسلطة والدية غالبا، وموافقة السلطة أحيانا تكون ضرورية لمواصلة الحياة، لكن طلب الموافقة الواعية لا يعنى الاعتمادية الرضيعية، ولا يعتبر شرطا لتنفيذ أى قرار

د .أحمد محمد فهمى

هل يمكن أن أرجح للمريض اختياراً معين أم أترك له حرية الاختيار؟

د .يجيى:

تكلمنا كثيرا عن موضوع " من الذى يتخذ القرار"، وأنه، في نهاية النهاية، لا يوجد شيء اسمه حرية الاختيار"، بالمعنى المطلق، نحن شركاء حتى فيما لم تعلن رأينا فيه صراحة .

د .أحمد محمد فهمى

وكيف أواجه إجحاح المريض على معرفة موقفى ؟

د .يجيى:

بأن أكون أميناً معه ومع نفسى ولا أتعجل .

تعتة :النظام العالمى القبلى الجديد :آلهة وأنعام!!

د .محمد أحمد الرخاوى

يا عمنا ليس من رأى كمن سمع

آفة الغرب هى أنانية مفرطة مصحوبة بنذالة بديعة- أى والله -وادعاء عكس ذلك خطأ، بامارة انهم مطفين زى مانت قلت.

د .يحيى:

وما الجديد فى ذلك،

ولماذا التعميم.

د .محمد أحمد الرخاوى

السؤال الآخر كيف يشارك كل البشر فى درء هذا الوحش أو هذه الالهة المزيفة؟

د .يحيى:

بأن نملأ - أنت وأنا -الوقت بما هو أحق به!!

د .محمد أحمد الرخاوى

لو سمحت تطرح الحلول- حالا -قبل وبعد النقد مع موافقتى على تحليلك ولكن التشريح اكبر من كدة بكتير لكل الواقع.

د .يحيى:

بصفة ماذا أطرح أنا الحلول؟

وحالا..؟!!!

الله يخرّب بيتك،!

أطرح حلول ماذا؟

بصفة ماذا؟ يا ابن أذى،

إطرحها أنت - بعد أن تبطل" شتيمة "وأنا وراءك.

الحلول تتكون عبر العالم بكل نبضة صدق، وموضوعية فعل، وهى تزحف حيننا من كل الاتجاهات لتجاوز طغيان المركزية الطاغية والاعتزاب الأعمى.

د .ناجى جميل

حضرتك بتقول فى التعتة" الدور علينا وعلى كل من لا يفكر تأمريا ليبقى "طيب إيه الحل أو أيه" العمل "بس عايز كلام يمكن فعله وتطبيقه ويكون خارج الشعارات واللافتات.

د .يحيى:

الحل هو ما تفعله انت وأنا) وكل واحد مثلنا أو يتوجه إلى ما نتوجه إليه (طول الوقت، طول العمر، طول الزمن.

لا أظن - من واقعنا الذى نعرفه يا ناجى - أن هذه شعارات.

د . ناجى جميل

مازلت اختلف معك يا د. يحيى على إلقاء مسئولية " النكسة البشرية الجارية "على الغرب، بالرغم من وصف" المظلومين العميان المستسلمين "فأنا أعتقد أن قيامتنا لايد أن تأتي من الداخل بتشخيص مواطن الجهل والتخلف ومناوراتها، فضلا عن إعلاء قيمة الفرد وبالتالي الوطن ومن ثم نصر في موقف تنافس يمكننا من نقد الغرب وربما بالتأثير فيه إيجابيا .

د . يحيى:

أنا لا ألقى مسئولية النكسة البشرية على الغرب، وحين ينقرض كائن حي لا ينقرض بسبب غياب أو فساد أو نشوز أو شذوذ فئة منه، بل ينقرض لأن كل النوع عجز أن يتلاءم مع بعضه، ومع من حوله .

أما بقية تعليقه فهو كلمات جميلة لاختلف عليها) . أرجو ألا تكون شعارات.(

أ . محمد المهدي

لم أفهم تحديدا كيف أن التآمر هو الذى حفظ أنواع من الكائنات، ماذا تقصد حضرتك تحديداً بلفظ التآمر؟

د . يحيى:

أرجو الرجوع إلى كتاب " نظرية المؤامرة"، المؤلف : ماتياس بروكرز، ترجمة : كاميران حوج، الناشر : منشورات الجمل -بغداد 2005 .)

أ . محمد سيد

الله لا يهدى المظلومين المستسلمين لأنهم أيضا ظلموا أنفسهم باستسلامهم .

د . يحيى:

طبعاً

د . عمرو دنيا

معتز يا د . يحيى على لغة الحتمية في حتمية وجود مخطط على كبير لتقسيم العالم إلى آلهة وأنعام مما سيؤدي حتما للقاء على انجازات الحضارة الإنسانية كلها ومن ثم إذا تهادى فإنه سيقضى على الكائن البشرى أصلا وسينضم للكائنات المنقرضة وأدى أن البشرية تسير على هذا النمط منذ بدء الخليقة وأن هذا هو المسار الطبيعى دون تخطيط مسبق أو معتمد .

د . يحيى:

وهل أنا جنث بسيرة " الحتمية"؟

أنا أنبه بما أملك من رأى ورؤية أملاً أن يحول ذلك دون الإنقراض بمسئولية واعية متزايدة.

فأين الختمية؟.

أ .محمود سعد

لم أفهم عبارة " إنما هلك من قبلكم " أحياءً وأناسي " أنهم لم يتآمروا لصالح نوعهم.

ما هذا التآمر الذى يكون لصالح النوع؟

د .يجيى:

أرجو الرجوع إلى كتاب " نظرية المؤامرة"، المؤلف : ماتياس بروكروز، ترجمة :كاميران حوج، الناشر :منشورات الجمل -بغداد 2005.

أ .محمود سعد

اختلف في أن ما يحدث لابد أنه سوف يقضى على الحضارة الإنسانية، لأنه دائماً ما شهد التاريخ الإنسانى مثل هذه الظواهر

د .يجيى:

أنا معك

وأنا شديد التفاؤل كما تعرف.

لكن تفاؤلى وحده- الذى يلزمنى بمسئولية بلا حدود-لا يمكن أن يحول دون مصير نوع يزداد تحبطه يوماً بعد يوم.

لكن النصر فى النهاية للحياة.

حوار/بريد الجمعة

أ .زكريا عبد الحميد

لا خلاف يا د .يجيى على أن النقد الحقيقى ابداع ولكن العثور على الناقد الحقيقى كالبحت عن العنقاء أو الخلد الوفى كما ذكر واحد من مبدعينا القدماء) اظنه العقاد.

د .يجيى:

لكنه موجود.

أ .رامى عادل

د اميمه :هل معنى انى مش قادر، ولا اجروء - فى بعض الاحيان - ان ارى هذه النظرة فى عينيها، المفعمه التى تنطق وجعا، فاقوم اودى وجهى الناحيه التانيه، غصب عني مش بخاطرى النظرة حابتلبنى مش قادر اصدق ان فى حد بيحب الحب

ده، ومش مسامح نفسي واهى شايفانى وانا مش مستحمل كده هه، لكن رغم ان ده بيسميه البعض اها وانى مش فى هارمونييه، وانا منسجمناش، وانى خايف احس - باللى هي فيه، بيا، لكن عم يجيى كلمنى/ا مره ان الجمال له اشكال وانماط) مش ثابتة (لما قعد يوصف جمال الشهيد، اه، لكنها بتشغطنى وبستحمل شويه، يمكن مفيش فرصه دلوقتى انى اقرب واشعر بالاجاذبية اللى وياها ويانا جوانا. هو فى امل؟؟؟ فىن ربنا؟؟؟.

د .يجيى:

منك لها.

د .مها وصفى

د .يجيى كم زلزلنى ترحابك وحفاوتك، فلم أكن لأتصور هذا منك اللهم إلا يقينا بكرمك ..إلخ.

د .يجيى:

شكرا، تعلمين يا مها ماذا حذفت!

أ .عبده السيد

فرحت جداً لفرحك بتعليق أ.د .مها وصفى، وزاد فرحتى أنها استاذتى وأمى لثلاث سنوات ونصف، وكثيراً ما سمعت منها وشفت فخرها وفرحها بأبوتك وتلمذتها على أيدك، وحسيت أد أيه من بريدها مشاركتك همومك وآلامك بوعى، وأنها حاجة مهمة لنا جميعاً.

د .يجيى:

يا فرحتى بكما، وبنا.

يوم إبداعى الشخصى :ملاحظات نقدية على الأحلام والتقسيم

د .على الشمري

د/أميمة رفعت وفقت كثيراً بتحليل الأحلام والتقسيم وماتظمنته من إسقاطات النفس البشرية ومايدور فيها من صراعات طاحنة بين مكونات النفس(الهو والانا والانا الاعلى) والتى قد لايستطيع الانسان التصريح او التلميح اليها فى عالم الواقع او على مستوى الشعور فيستعين بالأحلام هروباً من الواقع وهكذا تدور الاحداث والصراعات ويكون التطرق لها والبحت فيها فى غاية الصعوبة لغيرالمتخصصين شكرا على هذا الابداع النقدى الرفيع ونتمنى تكرارذلك مستقبلا وهو ماأحتاجه ويحتاجه الكثيرون والشكرا موصول للدكتور يجيى النهر الذى لاينضب

د .يجيى:

شكرا لها ولك.

استبيان للشخصية في الثقافة العربية (14)

(الجزء الثامن من 351 إلى 400 من 500)

أ .رامى عادل

أنا خلاص زهقت بصحيح ومش قادر أصبر ولا ثانية.

مش قادر استحمل وجعك، اللي باين في عنيكي، اللي مليانه ويل وليل وشوق والفاه، رطمتي، ردتني، صدتني، وانتي مميله عل موت تخضنيه، امي ارفضك، رغم ان الموت واحد تضافرنا تضافرنا تضافرنا، متقدروش تفصلونا او توصمونا، احنا واحد، احنا ال2 في واحد، اختنا الحرب، اختارت تحلق علينا، ترميني، تميني، زي ما اكون يهرب منها فيها اليها، والشغفه الانصهار الحنين الانجراف، ب، تجيبيني، تيعميني، يسحبني بعيدا عنها، تجيبيني، بوصلة برباط من ذهب ان اعود ، تدعوني!

د .يحيى:

شكراً.

رائحة للذات، والحياة، والجسد، والأشياء

د .مدحت منصور

عندي زكام وعندما وصلت في قراءة المقال إلى التجربة ورغم أني لم أنفذ شيئاً أحسست برائحة زكية حاولت تفسيرها ربما كانت ورد وسألت لأتأكد عن رائحة زكية يشمها الآخرون فقالو كريم بيبي جونسون، أمسكت علبة الكريم فلم تكن هي الرائحة والتي شممتها.

د .يحيى:

هذه حيوية مفرطة، أرجو ألا يسارع الأطباء بتسميتها.

د .مدحت منصور

كنت قد قرأت الرابط الأول من بريد الجمعة و الخاص بالعين و الأنف الداخلية و بعد أن شممت رائحة الورد أثناء القراءة قررت أن أخوض التجربة يوماً كاملاً، فحدث التالي:

-شممت أنفاس سيدة محترمة كأنه حمض هيدروكلوريك عندما فتحت الزجاجة التي تحتويه.

-لاحظت أن الأنف الخارجية تزيد فيها حاسة الشم أيضاً مما يؤدي إلى نوع الخلط و عدم التأكد.

-لاحظت أنه مع نشاط الأنف الداخلية ربما تنشط العين الداخلية أحياناً.

-فهمت أنه يجب عدم مطاردة الرائحة أو الجري وراءها و لكن دعها تأتيك.

-فهمت أنه يجب عدم توقع الرائحة مسبقا فإذا شممت رائحة لعجوز ترتدي طرحة بيضاء مثلا , على ألا أتوقع نفس الرائحة في عجوز ترتدي نفس الزي، وإذا نظرت لشخص على ألا أتساءل ماذا ستكون رائحته.

-علي أن أكمل في شم الرائحة سواء بالأنف الداخلي أو الخارجي دون إلغائها أو الحكم عليها.

-بمجرد شم رائحة يحاول المخ إلغائها بسرعة و قبل أن يتم استيعابها بباقي المخ) على قدر تعبيرى).

-الروائح التي تشم بواسطة الأنف الداخلي تسبق الشخص بمسافة كبيرة لا يمكن إدراكها بالأنف الخارجي مثلا في الصباح شممت صابون تواليت على مسافات بعيدة و لم يسبق لي التقاطها على مسافات أقرب) أنواع رديئة).

-إن الرائحة المنبعثة من شخص ما يمكن أن تتغير في حالة ملامسته) حالة الجلوس في ميكروباس)

-إن من لم يعايش خيرة بصيرية سيكون من الصعب عليه إدراك المسألة إلا بشق الأنفس.

طبعا كالعادة في هذه التجارب لست متأكدا مائة بالمائة.

شكراً على العمل على التنوير.

د . يحيى:

كل هذا طيب من حيث المبدأ،

لكن التمدادى فيه ليس مطلوباً.

والمقياس الضرورى يأتى من خارجه، أن نشم ما شئنا من روائح بالأنف الداخلى أو الخارجى، لكن نستمر فى العمل، والنوم، واليقظة وسط الناس، وبالناس، وللناس، لنا :طول الوقت طول العمر.

568-تعمتعة قديمة: "سبق نشر الأصل في الإصدار الأول للدستور"

1997-6-4

نشرها اليوم ثانية مع تحديث محدود

لؤلؤات جديدة

"لو" مدخل الشيطان، هذا إذا ما تعلقنا بالماضي، معنى ديني مفيد، قد يساعدنا أن ننتبه إلى أنه لا داعي للهروب في "لو" بالنسبة لأحداث حدثت في الماضي، يستحيل إرجاعها لتصحيحها مثلا

أيضا: كنا صغارا نداعب بعضنا البعض بعبارة سخيفة رغم دلالتها تقول أنه: **لو زُرعت "لو" في أرض "لكن" لأنبتت "لا يمكن"**، وكان معنى بسيطا ينبه بدوره أن "لو" المشروطة لا لزوم لها، لأنها عادة لا تحقق شيئا.

تبينت مؤخرا أن "لو" لا تستعمل فقط للهروب أو الندم، أو التبرير، وإنما هي قد تفيد في التعلم وحسابات المستقبل، ومنذ استعملت "ماذا لو"، "ماذا لو لم" كأحد وسائل التعمتعة، واللؤلؤات (جمع "لو") تراودني تريد أن تحتل العمود فأتهرب منها خوفا من الشطح، أو أن تزيد التعمتعة حتى الملح.

لكنني لم أستطع أن أؤجل هذه الدفعة التي هاجمتني فجأة من فرط الغيظ، فليتحملني القارئ كل عدة تعتمعات أن أتخفه وإياي ببعض اللؤلؤات، وإذا زادت الجرعة فليعذرن، فبعض ما أنقله إليه أسمع من مرضى، فإذا لم تعجبك عزيزي القارئ أي "لو" عليك أن تعتمرها صادرة من مصدر غير محايد، "فهى من مرضى!! وأنت تعرف أنهم يتحيزون لى بشكل أو بآخر.

وفيما يلي ما تيسر من لؤلؤات، بعضها تم تحديثه كما سنرى:

- ماذا لو قبضوا على الضباط الأحرار ليلتها؟
- ماذا لو ألغوا الإمتحانات الشفهية في كليات الطب؟

- ماذا لو صدر قرار لا رجعة فيه ولا استثناء بخير أساتذة الطب بين التفرغ 100% (بثلاثة أضعاف المرتب)، وبين العمل في عياداتهم "100%"؟.

(تحديث: بسبعة أضعاف المرتب)

- ماذا لو منعوا سير السيارات في وسط البلد، "مع السماح بالميكروباس الحكومي، وعربة بيجو 7 راكب للوزراء معاً،؟!؟".

(تحديث: كذلك منعوا تسيير أية عربة "ملاكي" تحمل فرداً واحداً فقط)

- ماذا لو لبست سيدة مصر الأولى "ليست بالضرورة السيدة الفاضلة سوزان"، الحجاب أو النقاب "هي حزة"!! ثم صرحت للمصحف بطيبة وسماح أنها تشعر بعد ما فعلت ذلك أنها أقرب إلى الله "لا أكثر ولا أقل"، ثم أضافت: أنها لا تفرض، ولا تطلب من الآخرين أن يحذون حذوها؟

- ماذا لو أخذ فقهاؤنا الأفاضل الجزء الأول من سلوكها دون الجزء الأخير من تصريحاتها، وهاتين فتاوى ويا قوانين؟

- ماذا لو أجريت اختبارات ذكاء للمسئولين الكبار قبل وبعد تولي السلطة، "ولا أقول بعد تركها، فهذا يحتاج إلى اختبارات أخرى"؟.

- ماذا لو سألك إبنك أو إبنتك نفس السؤال الذي رسمه صلاح جاهين في أحد كاريكاتيراته، والذي أعلقه في عيادتي ومكتبي وبيتي، السؤال يقول: "... هو حضرتك إن شاء الله لما تموت يا دادى، أنا حاوِرتُ قد إيه؟".

(تحديث: 1) فسألته أنت لنفسك؟

2) زهرتنى ابنتى "مُنَى" نهراً شديداً على ذلك، وقالت ما معناه: ومن أدراك من يموت منا أولاً، لكننى أصرت على استمرار تعليق الصورة خلف مكتى، وفجأة، الآن، فهمت اعتراضها بشكل آخر، تصورت أنها بقولها هذا تنبهنى أنه: "ومن أدرانا من سيرث من؟" (

- ماذا لو منعوا انتظار السيارات إلا على ناحية واحدة من الشارع تتبدل كل نصف شهر.

- ماذا لو ألغوا لجان ترقية الأساتذة، وأخذوا في الاعتبار بدلا منها رأى الطلبة في تقييم قدرات أساتذتهم على التدريس.

- ماذا لو حاربنا إسرائيل الآن ودائماً، وما يحدث يحدث، أحسن من هذه العيشة الذليلة؟

(تحديث: اكتشفت أننى كتبت هذه الـ "لو" بتاريخ أربعة يونيو 1997 يبدو أننى كنت أحتفل بالعيد الثلاثينى للنكسة)؟

- ماذا لو أوقف العرب، كل العرب (خاصة حكومات الخليج)، شراء السلاح أصلاً؟.

- ماذا لو أوقف العرب، كل العرب (خاصة حكومات الخليج)، شراء السلاح أصلاً؟.

(تحديث:) ماذا لو دفعت هذه الحكومات للمعدمين من شعوبها ثمن الأسلحة التي اشتريتها لجيوشها، إذا هي لم تستعملها لمدة عشر سنوات حتى "كهنث؟؟"

- ماذا لو طبقت الحكومة كل القوانين... حرفياً؟ على الجميع دون استثناء واحد؟

إضافات حالية: (20 مارس 2009)

□ ماذا لو اكتشف السيد جمال مبارك أن ما يفعله ليس نابعا من بؤرة وجوده، ولا يحقق ذاته، فاستقال من جميع مناصبه السياسية وتفرغ لأسرته وأعماله مثل أخيه؟

□ ماذا لو كففتم عن كل ما أعمل، وأمضيت بقية عمري في العموم والكتابة ومشاهدة قنوات الأطفال والمسرحيات الفكاهية القديمة والحب؟

□ ماذا لو لم ينر الله بصيرتى، وظللت مثل كثير من أعرف أعتقد ان النصرارى سيذهبون إلى النار لأنهم لم يبذلوا جهدا كافيا لمعرفة ديني، مع أنه كان أمامهم واضحا كالشمس: الدين الأواحد الصحيح؟

□ ماذا لو أعلنها سيادة الرئيس أنه يستقيل استقالة غير مسببة، ليست لأسباب صحية، وأنه يستغفر مثل أى عبد مؤمن أو أب، وأنه لا يوصى بأى شخص يليه، وأنه يدعو لمن يتولى بعده بالتوفيق لما ينفع هذا الشعب الصبور؟

□ ماذا لو تحقق هذا الحلم الذى ورد غصبا عني في ديوان "أغوار النفس" أثناء تحديتى له مؤخرا؟

.....

قالها يا مئة أنا شفت الليلاى:

إنى ماشى فى المعادى.

شفت نفسى باخترع نظريئة موضه،

زى ساكن فى المقابز يبنى قصر ألف أوده:

"والعواطف أصبحت مئلك الحكومة،

والحكومة حلوة خالص.

عبت الحب الأمومى، والحنان،

جوا أكياس المطالبة بالسلم،

والطواير اللى كانت طولها كيلو،

اختفت ما عادتشى نافعة.

"أصلنا شطَبنا بيع وبلاش ملاءعة"
واللى طأله من رضا الرئيس نصيب:
فاز، وقطلع.
واللى لسه ما جاشى دوره. بات مولع.
قام سعادة البيه قايل له: "تعالى بكزه"
(درس مش عايز مذاكرة)

الأحد 22-03-2009

569 - التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (40)

جنس؟ ولا حب؟ ولا خيانة؟ ولا جوع؟

ولأقلى شرف؟ ولا نعو!!!؟

هذه الحالة قدمت للاستشارة والإشراف مرتين خلال ثلاثة أشهر ونصف تقريبا، وقد فضلنا - مثل الحالة السابقة - أن نقدمها مجتمعة لنفس السبب.

المقابلة الأولى:

د.ناهد: هي عيانة عندها 47 سنة شفتها حوالى 9 جلسات كانت جايه المستشفى أصلا بأعراض خفيفة، كانت جايه فى حالة انشقاق، جايه هي وجوزها وأختها فى حالة شلل وظيفى، مش قادرة تحرك رجليها الاتنين، ومافيش أى سبب عضوى فى الجهاز العصبي طبعا

د.يحيى: أنا اللي حولتها لك؟

د.ناهد: لأ، هي جت المستشفى مباشرة، وهي كانت جت لحضرتك من سنتين

د.يحيى: ماشى، المهم مش أنا اللي حولتها لك المرة دي

د.ناهد: آه، هي كانت قاعدة مستنيه الدكتور فى الاستقبال وجاتلها الحالة جامدة قوى، وأنا اللي شفتها، وكشفت عليها وهي كده

د.يحيى: نوبة إغما يعنى؟

د.ناهد: آه، بس انشقاقية يعنى، بعد كده قعدت اتكلم معاها وكده عرفت انها متجوزه من 18 سنة، كانت قبل ما تتجوز ليها علاقه مع واحد قعدت 4 سنين، وكان فيه علاقات كاملة بينهم، وكانت مش بكر، وانتهت العلاقه بينهم وهي مش بكر، واللى اتجوزته اللي هوا جوزها الحالى كان عارف كده.

د.يحيى: هوا انت بتلقطى الحالات دي ازاي يابنتى، أنا فاكرك إنك عرضت على حالة فى العيادة قريب كان فيها كلام من

ده برضه، طيب ماشى ماشى، ربنا يفتح عليكى، هم الخواجات بيسموا شغلتنا فى العلاج تسويق صداقة، او بيع صداقة، حاجة كده، إحنا بقى حقنا نسميها حسب حالاتك اللى بتقدميها لى دى، نسميها اسم مصرى بايخ، ما علينا، وبعدين؟

د.ناهد: المهم، هى كانت برضه قبل الجواز دى، كانت على علاقة كاملة مع جوزها ده نفسه.

د.يحيى: ماشى، ماشى، وبعدين؟ النهارده بقى إيه الحكاية؟ هى بقالها 17 سنة متجوزة.

د.ناهد: 18 سنه

د.يحيى: طيب، 17 ولا 18 وبعدين؟

د.ناهد: هى المشكله انها من سنة عرفت واحد

د.يحيى: عندها عيال؟

د.ناهد: ما عندهاش ولاد خالص

د.يحيى: عرفت واحد اليومين دول؟

د.ناهد: بقالها سنه تعرف زميلها فى العمل

د.يحيى: وعلاقة كاملة برضه؟!

د.ناهد: أبوه، سألتها طب ليه كده، فقالت لى إن هى من يوم كتب الكتاب مع جوزها ده وهو رافض العلاقه الجنسية اللى كانت بينهم، وما كانش بيطلبها خالص، وهى بقالها 18 سنه بتتحايل عليه .

د.يحيى: بتتحايل عليه إن إيه؟ مش هوه ده اللى كان بينام معاها قبل الجواز، وكان عارف حكايتها؟

د.ناهد: أبوه، إنما ده اللى حصل من ساعة ما اتجوزت.

د.يحيى: وهو رافضها ليه؟

د.ناهد: ما اعرفش، قعدت اتكلم معاها وكده، قالت لى كأنه يمكن بيعاقبى إنه اتجوزنى

د.يحيى: هى حلوه؟

د.ناهد: لأه

د.يحيى: يبقى زميلها اللى صاحبتة وهى عندها 47 سنه ده شكله ايه؟ عايز إيه؟ ولا يمكن هى كويسه فى الجنس ولا ايه؟

د.ناهد: هو متجوز، وبتقول ان دى أول مره يعرف واحده برضه على مراته، وقاعده تحكى

د.يحيى: عنده كام سنه

د.ناهد: 54 وعنده ولدين

د.يحيى: طب معلش وبعدين، الحكاية وسعت، الست دى باين عليها شاطرة فى المسائل دى، يا إما بتكذب، مش عارف

د.ناهد: هى بتقول كده، وبتحكى عن العلاقات الجنسية اللى هى عملتها إن الرجاله بيقولوا عليها إنها كويسه، سواء مع الاولانى او الثانى او الثالث

د.يحيى: السؤال بقى لحسن الحكايه زروطت قوى

د.ناهد: انا عندى سؤالين: اول حاجه وهى بتحكى عن مشارعها مع الراجل الخالى اللى هى عرفته بقالها سنة يعنى، أنا لقيت نفسى متعاطفه معاها، وبرضه حاسه ان هى لقطت ده وهى بتحكىلى

د.يحيى: يابنتي كل الحالات اللى انت عرضيتها علىّ فى المنطقة دى، كنت متعاطفة معاها، أنا مش مستغرب قوى، إحنا دكاترة، يعنى ده جيد من حيث المبدأ، إنك تأجلى الحكم الأخلاقى، لكن إوعى تكون الست دى بتستعملك عشان تبرر اللى هى بتعمله؟

د.ناهد: أيوه، يمكن، لأن بدأت أحس بعد 9 جلسات ان هى ريّجت، الأعراض اللى كانت جاية بيها راحت، و بقالها مدة ماجاتلهاش الحالة

د.يحيى: السؤال بقى إعملى معروف؟

د.ناهد: انا بقيت مش عارفه أعمل معاها إيه، أنا حاسه إنها ريّجت، وإن هى حاطاني فى زنقة

د.يحيى: مش هى بدتفع فلوس؟

د.ناهد: آه

د.يحيى: وهى مبسوطه؟

د.ناهد: آه

د.يحيى: وانت مبسوطه؟

د.ناهد: لأ انا مش مبسوطه

د.يحيى: بس مش واضح عليكى قلة الانبساط، بيتهيأ لى إنك مبسوطه

د.ناهد: يمكن مبسوطه

د.يحيى: مش دى مهنتيك، إن الأعراض تروح، والست تتعالج؟ أنت بتأدى الجانب ده من المهنة بكفاءة شديدة، خلاص، حانعمل ايه بقى؟ الظاهر إنك قلقانه من انبساطك ده، ماهو جوزها ما بينامش معاها بقالهم 18 سنه، وربنا هو اللى حايعاقبها مش احنا، والدنيا ستر وغطاء، فاضل بقى فين والساعة كام،

وفيه احتمال يتكشفوا ولا لأه، وكلام من ده، إحنا مالناش فيه، انا قلت لكم باين المرة اللي فاتت انه بيبلغنى من العيادة أخبار عن المجتمع اللي احنا عايشين فيه، بتوريني المجتمع ماشى ازاي، طبعاً اللي بيحاول مستحيل أعتبرهم العينة اللي ممكن تمثل المجتمع، بس ده المكان اللي ممكن الأمور تبقى متعربة فيه أكثر، نرجع نفكر إن احنا دكائرة ومعالجين، وينتخط في مواجهة مع حاجات بتحرك الموقف الأخلاقي والدينى بتاعنا، يمكن على حساب الموقف المهين، نعمل إيه؟ مش سهل علينا أبدا مهما أعلننا التسامح إننا نذعى الحياذ وكلام من ده، واحنا على كل حال بنتعلم من مهنتنا فوق ما نتصور، اولا بنتعلم إيه اللي جارى فعلاً ومدارين عليه ما اعرفشى لأى مدى، و ثانياً بنتعلم حاجات فى العلم، زى مثلاً اللي فى الحالة دى، باين فيه فرق بين الجاذبيه الجنسية، والممارسه الجنسيه، والخلاوة، الجمال يعنى، ويرضه خدتى بالك من السن وإشاعات سن اليأس والكلام ده، إحنا بنتصور إن سن 47 دى سن ما فيهوش جنس لست بالذات، تبصى تلاقى واحدة جاية تعلمك حاجات ثانية، يمكن بتعملها أحسن من بنت غلبانه عندها 20 سنه مثلاً، ده إذا كان كلامها صحيح، ما بتكذبشى يعنى، وفى الغالب هى ما بتكذبشى، إمال الرجاله حيناموا معاها ليه يعنى؟ كل دى معلومات غريبه، والمعلومات الغريبة هى المعلومات الجديده عليكى على الأقل، ولو إن المعلومات دى ما بقتشى جديدة قوى على من كتر ما شفت، وما تفهميش الممارسة دى تبقى جنس، ولا حب، ولا خيانة، ولا جوع، ولا قلة شرف، ولا نمو، ولا إيه بالطبط. كل ده متداخل، ومتداخل بطريقه لا يمكن تعميمها، يعنى ما نقدرش نقول: البلد باظت، وما عدشى فيه أخلاق، والنسوان مش عارف إيه، وكلام من ده، مش احنا، دى مش شغلتننا، إحنا بناخد كل حاله مجالتها، ويندرسها لوحدها، وأنا أظن فى نهاية النهاية، مادام فيه إشراف زى اللي بنعمله دلوقتى، ما دام احنا خايفين من نفسنا، وعلى نفسنا، بنقدر نسمح بمشاعرنا إنها تشارك، وفى نفس الوقت بنلاحظ تداخل الموقف الأخلاقى بتاعنا، زى ما انت بتقول دلوقتى إنك مستغربة على تعاطفك معاها، وفى نفس الوقت مش مبسوطه من ده، وبعدين طلعتى إنك يمكن تكونى مبسوطه، إحنا زى ما ساعات بنفسر تصرف البنات بموقف أمها اللاشعورى، وإنها يمكن بتعمل اللي بتعمله نياية عن أمها، لازم المعالج يعرف نفسه برضه، هوا احنا مش بنى آدمين ولا إيه، إحنا بنقول إن ساعات البنات بتلهس بالنياية عن أمها، وإن الولد ساعات بيدمن بالنياية عن أبوه لاشعوريا برضه، مش كده؟ ما هو من غير مبالغة إحنا نبص لتعاطفنا، وموقفنا بأمانة شويتين، ونأخذ كلام العيائين والعيانات بمحذ فى نفس الوقت، وده بنعرفه لما نخش فى التفاصيل شوية، ونسأل ده بيحصل الساعه كام، وفين؟ والناس؟ وكده؟ ، إنتى فاكركه لما جيتى لى فى العيادة، وحكيكى عن حالة ثانية، وسألتك نام معاها آخر مرة إمتى؟ قولتى لى النهارده الصبح، قولت لك فين؟ قولتى لى فى بيتها، قلت لك والجيران وكلام من ده؟ دا مش حب استطلاع، دى محاولة لتصور الموقف كامل، يعنى عشان توصل أو

نقرب من حقيقة الجارى فى الواقع الحدد بتاع كل حالة، خصوصا فى واحدة هستيرية زى الست بتاعتك النهارده، يعنى الحقيقه بتختلط بالأدوار المتغيرة بتاعة الحالة، وفى نفس الوقت بتختلط بمشاعرنا الشخصية بتربيتنا باللى جارى فى المجتمع، فبنعرف حاجات كتيرة من أول وجديد، ومجتمعنا اليومين دول بتحصل فيه تغيرات كتير مختلفة من بره، ومن جوه، ما نعرفشى عنها غير قشرة القشرة، حتى الأبحاث اللى بتطلع بتاعه "نعم"، "لا"، حاجة تضحك، أنا كنت فى برنامج فضائى ريب بنتناقش فى تقرير من مجلس ما اعرفشى اسمه مجلس المعلومات واتخاذ القرار أو حاجة كده تبع مجلس الوزراء، وكل الأرقام اللى فى التقرير تضحك، عشان الأسئلة من أصله كانت تضحك، مثلا: هل تحب أن تحارب إذا ما هوجمت بلدك؟، وانت عليك تختار تحاول بـ "نعم - لا"، بالذمة ده اسمه كلام؟ ولا خد عندك دلالة انتشار الحجاب وعلاقة ده بالممارسة الأخلاقية، مافيش بحث رسمى ممكن يقول لنا إيه اللى جارى وهو حاطط أسئلة فى المنطق دى تتجواب عليها بـ "نعم"، "لا"، إحنا بنمارس مهنتنا فى ملققت!!..... إلحنا بنعرف المعلومات من مستوى ثانى من واقع ثانى، زى ما اتكلمنا كذا مرة على ثقافة الإدمان اللى بنتعلم منها بعض معالم ثقافة المجتمع كله، نفس الحكاية: المدمنين فى مجتمعنا مش هما العينة اللى يتمثل المجتمع كله، لكنها عينة بتشاور على مستوى ثانى من الواقع، إلحنا بنتعلم إيه اللى جارى ورا الأبواب، تحت الغطاء، تحت الأرض حتى، بنتعلمها من مرضانا، وما بنعممشى، دى مش شغلتنا، والمسألة فى نفس الوقت مش إن الحاجات دى بتحصل من عيانيا عشان هما عيانيين والسلم لأه، إلحنا نقول اللى بنشوفه هما يدورا على اللى زيه عندهم، بطريقتهم أو يلفقوا زى ما هما عايزين .

نرجع بقى لست دى بالذات، وليكى، أنا طبعاً مش باحذرک إنت بوجه خاص، إلحنا بنتناقش عشان نفرق بين **التعاطف، والسماح، والفرجة، والعلاج**، كل ده وارد، وممكن يختلط ببعضه، السماح ما يبقاش سماح إلا واحنا عارفين هوا هايودينا فين، وحانتحمل مسئوليته ولا لأه، الفرجه ممكن تبقى موجوده غضين عنا، إلحنا نفقسها أول بأول، ونتعلم منها، ونستعلمها لصالح العيان، ما هى الفرجة ساعات تبقى بداية المعرفة والتعلم، بس فى حدود، وبرضه حكاية إن العيان أو العيانة تستعملنا شوية، لكن برضه لازم نعرف سقف الاستعمال ده واصل حد فين، ولازم كل شوية أراجع المعلومات اللى بتوصلنى مع المعلومات السابقة، المسألة مش تحقيق، لأه، دى إضافات هامة، لو ظبطنا نفسنا بنتفرج، ماشى، مسموح عشان أتعلم، لكن لحد إمتى وعلى حساب إيه، هنا تيجى فائدة الإشراف أول بأول، الاستعمال برضه، لو بندى فرصه للعيان ماشى يستعلمنى بخطرى، لكن بعد شوية باحط شروطى، مش يستمر العيان يعك، وما دام بييجى يبقى هو حر، لا باع، إلحنا لنا ثقافتنا، أنا ما باستبعدشى الموقف الأخلاقى بتاع المعالج، بس التوقيت، بييجى وقت باقول للعيان أو العيانة،

لا يا عم، يا أنا واللى بنعمله سوا سوا واحنا بنبنى بنى آدم مسئول وعارف هوا بيعمل إيه، ياللى انت مُصر تستمر فيه، ما هو ما فيش داعى إننا نستعمل العلاج للتبرير، يا إما علاج ونبتدى من أول وجديد "على مية بيضا"، يا إما انت حر تشيلها لوحك، يعنى باشاور على اللى جارى بعد ما اطمئن إن فيه علاقة مع العيان، وإنه حريص عليها، واقول له فى الوقت المناسب: لا يا عم، يا العلاج يا ده، كفاية كده عليك، يعنى فى الحالة دى: حكاية عزوف جوزها من 18 سنة عن الممارسه الجنسية لازم تندرست بعلم ومراجعة، الممارسه الجنسية فى حد ذاتها، رغم إن لها وظائف كثيرة، إنما هى مش قضية منتهية ومعروف أولها من آخرها، هى ما هياش قيمه أول فى حد ذاتها، يعنى هى فى أى علاقة كويسة بتبقى زى " **تكملة جملة مفيدة** "، يعنى ما فيش داعى نفترض إن افتقادها لوحدها يبقى ميرر حاجات ثانية أصعب وأخطر، لازم ندور على حاجة جنبها ناقصة فى العلاقة، يعنى مش نكتفى بإننا نقول إن الست دى عندها ميرر كافى للى هى بتعمله عشان جوزها ما بينامش معاها بقاله 18 سنة، طيب ما هو كان بينام معاها قبل الجواز، وكان عارف إنها مش بكر قبل ما بينام معاها وقبل ما يتجوزها، إيه اللى خلاه يبطل بعد الجواز، يبقى فيه حاجات أعمق وأهم ميوطة توظيف العلاقة بشكل له معنى، فيه حاجة كده بتحصل بين الناس ما لهاش اسم محدد، زى ما يكون ممكن يحصل الجذب ده، والعلاقة، وخراب البيوت من غير جنس، وساعات تحصل حاجات من دى جنس خايب، أو مَرَات بيبقى جنس فقط، يعنى المسألة تبادل وتوافيق مالهاش آخر، وأنا رأيي إن كل المعلومات والاحتمالات العلمية ما غطشى لسه كل المناطق دى، فإننى يا بنتى، زى كل زملائنا وزميلاتنا، قدامك مشوار طويل، عليكى إنك تتعلمى وتصيرى وتركزى، وترتئى أولوياتك: مش تركزى على مسألة إنتى بتعمليلها إيه قد ما تركزى الأول على احتمال: إنتى ممكن تضربها ازاي أو تضرى نفسك ازاي، وأول ما الضرر يبقى محتمل ويوصل إلى شكل منذر، حانتناقش فيه هنا وغير هنا، أما إذا الأمور مشيت وبقى لها شكل بيوعد بفايدة بتزيد مهما كانت بالراحة، أدى احنا ماشيين، يعنى طول ما انت ما بتضريش وعندك وقت، يبقى إنت وهى تاخدوا الفرصة، إحنا دكاتره ومعالجين تحت أمر العيانيين، يعملوا فينا اللى هما عايزينه، ويدبروا أمورهم بطريقتهم، واحنا نقف جنبهم بحساباتنا وخبرتنا ومسئوليتنا.

باين الست دى بتدبر أمورها بعوامل إحنا مش عارفينها، بس مع بالصبر وضمانات قلة الضرر، إحنا يا حانعرفها، يا هى حانزهد لما تعرف إن استعمالها لينا له حدود، فحنا تبطل.

يعنى كل اللى علينا هو إن احنا ننتبه، واللى ما نعرفشى فيه نتناقش فيه، ونحسب حساب وقتنا ووقت عيانييننا، وطول ما فيش ضرر واضح زيادة، نمارس مهنتنا لصالح اللى بيسألونا النصح ولصالحنا، وبس.

الاستشارة الثانية: (بعد ثلاثة أشهر تقريبا- تعمدنا عدم ذكر التاريخ)

د.ناهد: هي نفس العيانة اللي عندها 47 سنة (...ثم خصت الدكتوراة الخالة كما ذكرتها تقريبا في الاستشارة الأولى) ... أنا كنت عرضتها قبل كده على حضرتك من شهرين ونصف هنا، كنت قلت ل حضرتك إنها تعرف واحد تاني على جوزها ... إلخ،

د.يحيى: هي أجتوزت من إمتي، فكريني

د.ناهد: أجتوزت وهي عندها 30 سنه

د.يحيى: هي دي اللي جوزها كان عارف قبل ما يتجوزوا ...أظن؟ أيوه افكرت

د.ناهد: آه، أنا قلت ل حضرتك إنها من قبل ما تتجوز جوزها كان عارف حكايتها مع الولد الأولان، هي كانت بتقول إنها بتحب جوزها ده جداً، بس جوزها كان بيعاملها وحش بعد الجواز، خصوصا في العلاقة الجنسية، تقريبا هي اللي لازم تطلبها منه كل مرة، هو ما بيطلبهاش خالص

د.يحيى: من إمتي ما بيطلبهاش

د.ناهد: بتقول من ساعة الجواز

د.يحيى: من 17 سنه؟

د.ناهد: آه، بس فيه بينهم علاقة برضه غير ما كنت فاهمة في الأول، بس هي اللي بتطلبها، هي اللي بتطلبها ولازم تلج

د.يحيى: هو عنده كام سنه

د.ناهد: هو عنده 52

د.يحيى: كان متجوز قبل كده

د.ناهد: لأ، في وسط مرحلة جوازهم دي، هي عرفت إن هو على علاقة بأختها، أختها هي اللي قالت لها، وهي واجهتهم وكده، والعلاقة دي انتهت

د.يحيى: علاقة كاملة مع اختها يعني؟

د.ناهد: هي أختها ما قالتش إنه بينام معاها، بس يعني إنه بيحاول يتقرب لها، بيحاول يكلمها في التليفون، بيحاول يزورها كثير، لما بتكون عندهم بيحاول يقعد جنبها، كل المعلومات دي من العيانة نفسها وبس، هي كانت جاية ل بقى بعد ما عرفت واحد جديد وهي معجبة بيه جداً وبتحبه وهو قال لها إنه هو بيحبها، فهي كانت كإنها جاية زى ما تكون في صراع، يعني مش عارفة تسبب جوزها خلاص عشان هو خانها، وهي خلاص مابقتش تحبه وتكمل مع الجديد ده ولا لأه

د.يحيى: خانها فين يا شيخه !! المهم الجديد ده اللي هي عرفت متجوز؟

د.ناهد: متجوز آه وعنده ولدين

د.جيجي: بيشتغل إيه؟

د.ناهد: بيشتغل مديرها في الشغل هي بتشتغل في شركة خاصة

د.جيجي: والعلاقة وصلت لحد فين؟

د.ناهد: حصل بينهم مرتين إن هما ناموا مع بعض، كان ده قبل ما تجيلي، فكانت جاية مش عارفة تعمل إيه، حاسه إنها تعبانة جداً وكل ما تفكر إنها تاخذ قرار، ما تعرفشي.

د.جيجي: ماهي واخده قرارات أهه والحمد لله تمام !!!، طيب المهم كقلّي يابنتي

د.ناهد: حضرتك المرة الأولانية، حضرتك قلت لي إني أعمل حسابي حسن أكون بالجلسات دي كإني باوافق واديها أوكي O.K

د.جيجي: هي دي الست اللي سألتك عليها في العيادة عن بعض التفاصيل وفين وإمتي وأخر مرة، وقلتيلي كانت بتنام مع صاحبها ده الصبح وتيجي لكي الظهر؟

د.ناهد: آه

د.جيجي: ماشي

د.ناهد: حضرتك نبهتني إن ممكن بالجلسات دي يوصل لها كإني باوافق على اللي هي بتعمله، يعني أنا فهمت كده يومها

د.جيجي: طيب، وبعدين إيه اللي حصل في المدة دي؟ إحنا بقى لنا ثلاث تشهر أهه.

د.ناهد: أنا ابتديت بقى بعد ما عرضتها على حضرتك أشتغل معاها في حاجتين: أول حاجة في إحساسها هي ليه بتعمل كده، في إحساسها بنفسها كأنثي، وإن هي المفروض تهتم بنفسها في حاجات تانية، تاخذ قرارات في الحاجات اللي جوزها مالوش دعوة بيها، ما يقدرش يغضبها إنها تعملها، ولا ما تعملهاش، وهي استجابت، واشتركت في "جم"، وابتدأت تروح السيوجا، وبدأت تخرج خروجات منتظمة، يعني بان إنها بتهم بنفسها و تحس، والحاجات دي كلها بتحصل والعلاقة اللي مع الرجل الثاني ماشية، بس حصل إن الرجل ده حصلت له مشاكل في الشغل فسافر فترة، وهي ابتدت ساعتها في الوقت ده تهتم أكثر بالحاجات اللي احنا بنعملها سواء، وبعدين الرجل ده رجع تاني، فهي سألتني، فابتديت أنا أقول لها إنها لازم تاخذ قرار، ماينفعش إنها تعيش كده ...، ابتديت أزنقها

د.جيجي: طيب والسؤال بقى؟

د.ناهد: السؤال إنها خلاص، أخذت قرار وابتدأت في تنفيذه فعلاً

د.جيجي: قرار إيه بقى؟

د.ناهد: قرار إنها تتطلق من جوزها، واتفقت مع الرجل الثانى إن هما خلاص فعلاً حایتجوزوا

د.يحيى: هوا انتى مش قلتي إنه متجوز

د.ناهد: آه متجوز، بس ماعدوش مشاكل إنه يتجوز تانى، يعنى هو عنده مقدرة مادية

د.يحيى: حايستب مراته؟

د.ناهد: لأ مش حايستب مراته وهى موافقه على كده

د.يحيى: مين؟ مراته اللى موافقه على كده؟

د.ناهد: لأه، العيانة بتاعتي هى اللى موافقة إنه ما يطلقش مراته، يطلقها ليه

د.يحيى: يعنى هوا حاطط مراته زينه؟ ولا بينام معاها؟

د.ناهد: .. زينه، مابينامشى معاها

د.يحيى: إيش عَرَفَك؟

د.ناهد: أنا سألتها

د.يحيى: وإيش عرفها؟

د.ناهد: هو قال لها كده، هى دى المعلومات اللى عندى يعنى

د.يحيى: هو يقول زى ما هو عايز، طيب خلاص، المهم فيه إيه بقى؟

د.ناهد: فهى كده بقى خلاص بقت مستريحة جداً، الأعراض المرضية كلها بطلت تيجى من ساعة ما أخذت القرار ده، وابتدأت فى خطوات تنفيذه

د.يحيى: طيب، السؤال بقى؟

د.ناهد: السؤال بقى: طيب أنا كده حاعمل معاها إيه تانى؟ ما خلاص بقى.

د.يحيى: برضه السؤال مش واضح، فيه إيه يابنتى؟

د.ناهد: يعنى أوقّف وأرضى بالنتيجة دى وخلاص؟

د.يحيى: مش احنا قلنا الحكاية دى يا ناهد 100 مرة إن احنا أطباء ومعالجين سنبيده، يعنى الحاجة اللى ماشية بنسدها عشان تتنيتها ماشية، إنشالله يكون واحد حرامى ياشيخة، يروح يسرق واحنا مالنا، إحنا ما عندناش موقف أخلاقى عام بندافع عنه، هو الإشكال كله إن احنا بنحسبها لهم من الناحية العلمية، اللى هى موضوعية المفروض يعنى، العلم الموضوعى هوه العلم اللى بينفع الناس، فا بنقول ياترى الخطوة دى ليها عمر ولا ملهش عمر؟ يا ترى هى بتناسب

العيان ولا الحسبة بتاعته غلط؟ إحنا ما بنقولش حلال ولا حرام حتى، دى مش شغلتنا، إحنا بنقول إنها خطوة كذا وبس، يعنى لست دى بالذات إالى عمرها 47 واللى مش مخلقة، ومرت بكل الخيرات دى، هل الخطوة دى نقلة من ضمن النقلات الواردة اللى حا تخليها تكمل أحسن مع الراجل ده، أو مع جوزها حسب قرارها، حاتكبرها بصحيح ولا هى بتضحك على نفسها، ما تنسش فكرتنا إن فرص النضج ما لهاش علاقة بالسن، فرص النضج دايمًا موجودة، خصوصًا بعد أزمات من النوع ده، والسن ده هو منتصف العمر لسه، وحتى بعد منتصف العمر فرص النضج موجودة، ما بتخلصش، ما يمكن كل الخيرات اللى مرت بيها دى تديها رؤية أوسع وفرص حقيقية، مين عارف، ما يمكن تكون زادت خبرة بحق وحقيق وتطلع من المرض أحسن ما كانت قبله وحاجات كده، الله أعلم، إحنا فى النهاية ومن البداية سنيدة، وقياسين، بنعمل ده وده من خلال خيرتنا فى مجتمعنا ده بالذات، يعنى إحنا وظيفتنا بنعالج، وبنحاول نبص لقدام يمكن نقدر نمنع النكسة أو نمنع إن المسألة تتحول لما هو أسوأ حتى لو ما كانش اسمها مرض، وفى نفس الوقت بنتعلم، الحالة دى شديدة الثراء، ممكن تتعلمي منها كتير أوى، ست لها خيرات قبل وبعد الجواز، وجوزها راجل غريب الشأن، فبنتعلم أكثر، ياخذها وهى مش بكر، وينام معاها قبل الجواز، ويكش أو يبتعد بعد الجواز، ويلعب اختها، وحاجات كده، نقوم نلم كل الحاجات دى على بعضها ونشوف مصلحة الست دى فىن بالنسبة للقرار الأخير اللى بتقول عليه، يا ترى هوا قرار طالع من جوه ومن علاقتها الحيوية بالجنس والحياة، ومعنى كده إنها حانيتها تمارس الجنس والخب وتسيبها من الهيل اللى بيسموه سن اليأس ده ولا إيه؟ ما تنسش إنها ما عندهاش عيال، وده امتحان تانى، يعنى ممكن يكون بيتيح لها فرصة إنها تكون إنسانة بحق وحقيق، لأن البديل العادى إنها تبدل وتقعده محسورة إن مصنع العيال اتقفل قبل ما يفتح، أنا قلت لكم 100 مرة إن الست لا بتعجز ولا الراجل بيعجز، طول ما الواحد عايش أهو عايش، وهوه وشطارته، فالمشكلة بتبقى فى السن دى مش عيال وقلتهم، ولا حتى جنس وقلته، لأ، المشكلة فى مدى علاقتها بالحياة بعد الخيرات دى، حا تقدر تكمل وتتحرك، وتحب وتكره وتخون وما تخونش، وتقرر، وتعيًا وتحف، وما تهمدش، ولا بتدور على حته ضلمة تستخى فيها الكام سنة اللى فاضلين لها، لكن قولى لى أنا ما سألتكيش هوه عدم الخلفة ده من إيه؟ منها؟ ولا من جوزها؟

د.ناهد: عملوا تحاليل كتير وحاجات كتير، قالوا إن مفيش سبب

د.جيسى: الله أعلم، كلهم بيقولوا كده، الراجل يقول لك أنا سليم 100% والست تقول أنا سليمة 100%، بس الله أعلم، إحنا برضه نسيب هامش لاحتمالات أخرى، الظاهر احنا بنتعلم إن عندنا ثلاث وظائف تختص بيهم المرأة، مش وظائف يعنى مكلفة بيهم، لأه، قصدى أدوار أساسية فى وجود المرأة، الولادة، والأمومة، والتواصل، والثلاثة داخل فيهم الجنس بصور مختلفة،

الأمومة دى الظاهر وظيفة منفصلة، ما يعرفهاش الرجالة أوى، إلا الرجالة الشطار قوى اللى اتصاحبوا مع داخلهم، ومش حاقول لكم ازاي، الأمومة الظاهر فعلا منفصلة عن الحبل والولادة، دى مغروسة فى البيولوجى لوحدها، صحيح هى بتفيد العيال وتحافظ على النوع من خلال تربيتهم، لكنها صفة مستقلة، ارتباطها بالجنس إحنا شاورنا عليه فى حالات قبل كده، وهى مش مسألة شاذة ولا أوديبية قوى بالمعنى اللى بيقول عليه فرويد، الوظيفة الأولانية قبل الأمومة هى دورها فى التكاثر يعنى حفظ النوع، وهنا الطبيعة بتدى الإناث رشوة محدودة لممارسة الجنس لحد ما يتم التلقيح، وهُبْ أخوك عند ابوك، ما فيش أيها ذكر يقدر يقرب لأنثى بعد كده، أما الوظيفة الثالثة فهى الجنس بمعنى تجليات العلاقة الصعبة بين اتنين بشر، مش بمعنى التركيز على اللذة والغريزة المنفصلة وكلام من ده، لأ بمعنى العلاقة اللى بيكملها الجنس اللى قلنا عليه "تكملة جملة مفيدة، الوظائف الثلاثة بيختلطوا مع بعض بشكل غير واضح، وأحيانا بيغذوا بعض، وأحيانا لأه، المفروض إنهم بيخدموا بعض، الجماعة اللى سمعنا عنهم فى بلاد بره اللى بيتبنوا عيال، دول بيشبعوا وظيفة الأم من غير ما يمروا بوظيفة التكاثر، يعنى الجنس ممكن يبقى رشوة عشان يتم التكاثر، ويمكن يبقى لذة منفصلة تستعمل للتفريغ وخفض التوتر، ويمكن ياخذ تجليات متداخلة مع الوظائف الثانية، أما الوظيفة الثالثة اللى بيشترك فيها الجنس برضه وهى التواصل فهو بيبقى جزء من علاقة أشمل، يعنى يبقى عندنا ثلاث أدوار لأنثى البشر، وهما المفروض يكونوا وظائف عادية متداخلة فى بعضها من غير ما نعرف، لأنهم المفروض يعنى بيكملوا بعض، فلما واحده بتنقص ممكن الاتنين التانيين يعوضوها، ... وهكذا.

نيجى بقى نبص للحالة بتاعتنا دى كمثال، عشان ما نغمشى أو نفتى من برة برة إحنا نبص نشوف الوظيفة الفلانية دى شبت بصحيح ولا لأه، ولو ما شبتشى نعمل إيه؟ أو هى شخصيا الست دى عملت إيه ونفع؟ وعملت إيه وما انفعشى؟ وهل حا تستمر واقفة فى المحطة اللى هى وقفت فيها ولا حاتواصل بعد تريححة (مَرْضية مؤلمة)؟ ، كل ده قبل ما نقول إنها كانت على علاقة قبل الجواز، وبعد الجواز وكلام من ده، نشوف مين هى وخذت إيه وفاضل لها إيه، وليه، وكلام من ده، دلوقتى جوزها مش عايز ينام معاها لأسباب ما نعرفهاش، وهى بتحبه أو كانت بتحبه لغاية ما باين شعرت بالرفض من ناحيته، ومش بس كده، لأ وصل لها ملاعبته لاختها، وبعدين هى دلوقتى عاملة علاقة مع واحد باين عليه وضل لها إنه احترم أنوثتها وقال لها أنا عايزك بالفعل، حتى على حساب مراته وأولاده، فهى اتخذت قرار فى اتجاه إنها تعيش، وانتي بقالك معاها ييجى أربع شهور، مش كده؟

د.ناهد: لأ خمسة

د.يحيى: ماشى، خمسة، تبصى تلاقى المسائل عايزة مننا يعنى

إننا ندرس مش بس إن لها علاقة أو مالهش علاقة، ده بيتطلب منا إننا نحصل على معنى وتوظيف كل العلاقات المتاحة ليها دلوقتى، مثلا: يعنى نشوف جوزها بيروح بحب فى أختها عشان ناقضة حاجة منها، ولا عشان يغيظها ويهينها، ويمكن بيعاقبها على علاقته بيها قبل الجواز، ما هو ما بيطلبهاش زى ما هى بتقول، طب اتجوزها ليه؟ إيه اللى جرى؟ وقيسى على ذلك، هى بتقول إنها بتحبه، أو كانت بتحبه، بعد الجواز برضه، يبقى لازم ندور هى بتستعمل كلمة حب ازاي لما وصفت علاقتها بجوزها ده، مش بس قبل الجواز، لأ وبعده، وهل اختلف المعنى عندها وعنده؟ وبعدين نشوف هى بتستعمل نفس الكلمة (حب) مع الرجال الجديد اللى متجوز ومخلف، لدرجة إنها مستعدة تتجوزه فى السر فى الغالب.

د. ناهد: لأ حتجوزه على

د. مجيى: يعنى حايقول لمراته والاتنين حا يوافقوا، إذا كان كده وبالوضوح ده يبقى خير وبركه، بس انا مش متأكد، يبقى لازم نهذى اللب، وبرضه نبحت إيه اللى يجلى راجل عنده 54 سنه ومتجوز وعنده ولدين يروح بيتدى حدوته زى كده، لازم الست دى فيها حاجة كويسة غير شكله، حاجة تستاهل، حاجة مالى بتجذب الرجالة، طيب الحاجة دى ما بتجذبش جوزها ليه بعد ما اتجوزها؟ الظاهر يا ناهد فيه جهاز جوه البنى آدمين لازم نشوف طريقة لصيانتة، الجهاز ده بقاى يعنى بيتدى من قصة التكاثر، فيه سيم عند الحيوانات تنادى بعضها عشان تحفظ النوع، وتبقى اللذة الجنسية رشوة عشان البقاء، فى الإنسان تخيل لى إن الأمور اتعقدت، الجهاز هو الجهاز، ويمكن اللذة هى اللذة، بس شكلها اتغير، ووظيفتها اتغيرت كمان، يعنى كل ده فى تصورى إنه عند البشر بيخدم إن الناس ما تبقاش ناس إلا مع بعضها، ولبعضا، ده بيحصل على مستويات متصاعدة ومتداخلة، يمكن وظيفته عند الست إنها تستحمل غتاة الرجال وخيبته، أظن إن الجهاز ده وظيفته عند الستات أحسن وأهم، الجهاز ده هو اللى بينادى، مش بس عشان حفظ النوع والتكاثر وكلام من ده، لأ بقى، الظاهر إن ربنا والطبيعة حدتته عشان حفظ النوعية، نوعيتنا إننا نكون بشر، إحنا عشان نبقى بشر لازم نتواصل، يقوم ببقى اللقاء جنسى وغير جنسى هو جنسى، والتواصل نفسه فيه لذة بجنس أو من غير جنس، الجنس يمكن ينفصل ويركز على اللذة، لكن التواصل يكتمل بالجنس فى الأحوال اللى بتسمح بيها، فما دام إننى قد كده شطورة وعايزة تبذلى جهد وتبقى معالجة وتحسيبها صح غير حسابات المجتمع وغير الحسابات الأخلاقية وغير حسابات اختفاء الأعراض وإن ما عادشى بتجيلها نوبات وكلام من ده، يبقى لازم تدورى على مقاييس ثانية وحسابات ثانية، حسابات السن، وحركة النمو، وأزمة منتصف العمر، وعندك قلة الخلفة، وعندك الخبرة والحركة والتغير والانتاجية، وإذا كنتى يعنى اتصاحتى مع المدرسة بتاعتنا ومعنى ضرورة إننا نتواجد مع بعض، عشان نبقى بشر، يعنى نوع الحياة اللى تخلينا بشر، مش نوعية الحياة بتاعة البله والرفاهية بتاعة شركات

الداوئ الخرامية؁ لأه نوعية الحياة اللى نفخر إننا نقدر من خلالها نعيش بشر لخد ما نموت؁ ما هو يا إما كده؁ يا إما نعلن تفليسة جنسية وفكرية وتواصلية؁ واخده بالك؁ أنا عارف إنى صعبتها عليكى لأن حسبتك بالشكل ده حا تخليكى بعد قرارها ده؁ اتنفذ أو ما اتنفذشى؁ مش تفكرى إنك تنهى العلاج؁ زى ما ابتديتى سؤالك؁ لأ ده يمكن تخليكى تفكرى تبتدى العلاج فى مرحلة ثانية؁ ده اللى بنسميها "إعادة التعاقد" وتحديد هدف جديد؁ بمقاييس جديدة؁ من ناحية تتعلمى؁ ومن ناحية تساعديها ما دام هى نشطة ومصحصحة وعمالة تعمل علاقات؁ وتشوف وتراجع؁ وكلام من ده؁ وأظن هى مع تحملك ليها هى حاطمّن وتبطل تعمل الحركات اللى بتعملها دى سواء بالمرض أو بالتنظيط؁ لأنها حاتلاقى واقفة جنبها سند أموى وسند أبوى وسند سلطوى وسند اجتماعى؁ يعنى انتى ممكن تبقى بالنسبة لها موقف دايم من نواحي كثيرة تعرفى شوية منها؁ والباقى مش مهم تعرفيه؁ لأن استمرارها فى اللى يكرها بيقول إنه موجود بينكم والحمد لله؁ وإنه موجود بدرجة معقولة هى اللى محافظة على العلاقة

د.ناهد: بس أنا فى الفترة دى كنت بافكر يعنى إنى بدل ما كنت باقابلها كل أسبوع؁ أباعد المقابلات شوية؁ مش ضرورى كل أسبوع

د.جيى: هى عايزة تيجى كل أسبوع؟

د.ناهد: أيوه؁ أنا اللى عايزة أخليها تيجى كل أسبوعين

د.جيى: أنا باسأل عليها هى؟

د.ناهد: لأ أنا اللى طرحت الاقتراح

د.جيى: هوا انت ليه قلقانة من مجيئها ليه؟؁ إوعى تكون خايفه منها

د.ناهد: شوية

د.جيى: عندك حق؁ خايفه منها من إيه؟ إن إيه؟ إن يحصل لك إيه؟ لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

د.ناهد: يعنى هى لما قالت لى كل ده؁ حسيت إنى أنا قلقانة أوى ومش عارفة أكمل

د.جيى: إنت خايفه منها أكثر؁ ولا خايفه عليها أكثر

د.ناهد: لأ خايفه

د.جيى: منها

د.ناهد: شوية

د.جيى: إن إيه بقى لا قدر الله

د.ناهد: يعنى يمكن فى الأول كان رأيى لما ابتديت معاها الجلسات خالص... (صمت)

د. يحيى: (بعد السماح بالصمت مدة ما..)، هه حصل إيه لما ابتديتي الجلسات؟

د. ناهد: أصل انا لما بابدأ مع حد وكده، بيكون في بالي تصور حاوصل لإيه بالجلسات دى، يعنى بالعلاج ده، قصدى حاوصل لإيه بالكلام وكده، فأنا لما حسيت إن أنا حاتكلم معاها ونبدأ نعمل شغل في الموضوع ده، إن ممكن ده يوقف علاقتها شوية بالراجل التاني، فلقيت العكس تماما، إن هي مستريحة للى احنا بنعمله، بس رايحة الناحية الثانية، وخلص حاتتجوزه

د. يحيى: تبقى خايفه من إيه بقى؟ قومتي انتى خوفتي من إيه بقى؟

د. ناهد: مش عارفة

د. يحيى: طب خلاص، قولى مش عارفه وخلص يابنتى ورجي نفسك، ده حقك، ومنتهى الأمانة إنك تبقى مش عارفه، أنا برضه حاطنش، مافيش أى مشكلة، الزمن، والإشراف، والكبران حابجلوا أمور كثير واحدة واحدة، المهم إنك فهمتي إن أحسن لك، وأحسن لها إنك تكملتي، وما تنسيش إنك تلاحظي الفرق بين الاستشارة الأولانية، والاستشارة الثانية وما فاتشى بينهم غير ثلاث شهور، وشوفي موقفك ومشاعرك، ومخاوفك، مع التغيرات اللى حصلت بالنسبة لها، وحاتلاقي نقط الاهتمام اتغيرت، وكمان حاتلاقي الأهداف (المتوسطة) والمقاييس اتغيرت، ثم إن احنا ما زال ناقصنا معلومات كثير، وكل معلومة حاتوصل لنا حاتفيدنا في هدف أرقى في العلاج، وحاجات من دى، وما تحافيش من إنها ريجت بالشكل ده، خطوة السكون دى هي خطوة برضه تبع حركة النضج، كل سكون إذا كان صاحي، بتيجي بعده حركة مختلفة غالبا. السكون مش سلى على طول الخط، يمكن يكون التقاط أنفاس، ومش ضرورى يكون هرب فيما يشبه الصحة زى ما قلنا قبل كده،

وما دام احنا متطمنين على حساباتنا المبدئية، وما دام بناخد وندى مع بعض باستمرار زى ما انت شايفه أهه، أدى احنا رجعنا لها مرتين في ثلاث شهور، يبقى فيه فرصة نخصل على مزيد من المعلومات، تمكنا من اتخاذ قرار موضوعي في قرار موضوعي معاها لصالحها، ونقعد، ونغير ونبدل مع اللى نشوفه صالح، أول بأول.

أما إنك تنسحي عشان هي استرحت، أو تحلى المقابلات كل أسبوعين، فاسمحي لى،

لو كانت هي اللى طلبت إنكم تباعدوا الجلسات، كنت يمكن وافقت، أو فكرت بطريقة ثانية، لكن طالما هي ما طرححتي الاقتراح ده، يبقى انت مستعجلة على أيه؟

- عنوان بديل: (عن التعاطف، والسماح، والفرجة، والعلاج)

- Purchase of Friendship

- معظم الإناث قبل الإنسان

- Flight into health.

الإثنيون 23-03-2009

570- يوم إبداء شخصي: المقامات

المقامة التاسعة
لفج هجر السهر
قف: يا افتضاح المشارب، نثر اللقاح، وحقف الأجنّة،
عمق النداء، بلا مستقر.

ترقب، فقل، عند ناصية المرتقب،
ويغفو الصياح، وكلّ الخلال حراماً علينا بما قد كسبنا،
وليس كسبنا سوى طيف همس الجناح المهيض،
وليس الشجر.

وتنتشر الغربة الآتمة،
تروّض ريح الرؤى والنهْي، وشمس القوارب تركب ضهوة
ظلّ الشعاع المسربل فوق مسار الضياء المكبل:
عطن الثمر

تمهل وذر،
لتسقط تحت القناع بقايا الوجوه المخطّط أحشاؤها بلهيب
المباخر، رحو المقي، نقيق الضفادع:
بئر المفز.

ونم إن قدرت، فما أبأس الخالدين،
تعبرُ القبور على ميت من دهور طوال: كأن المذى أطبق
الخافقين على مقلّة الحرّ:
لفج هجر السهر.

1986/12/6

الثلاثاء 24-03-2009

571- ملحق: استبيان للشخصية فى الثقافة العربية

ذكرنا فى الأسبوع الماضى أننا لن نواصل - الآن على الأقل- محاولة تطوير وتعديل مشروع هذا الاستبيان الذى كنا نأمل أن ينبع من ثقافتنا نتعرف من خلاله على ما هو نحن: مرضى وأصحاء. من ثانى نشرة عن هذا المشروع نبهت مشدداً أنى - شخصياً- لا أنتمى لهذا النوع من التقييم، خاصة بالاستجابة النمطية المختزلة "نعم" "لا"، كما حكيت عن المصادفة التى دفعتنى لنشر هذه المسودة هنا هكذا، وقد ظلت أكرر طوال الأسابيع التالية أنها "ورطة"، وأن الترحيب بالفكرة شئ، والإقدام على اختبار مصادقتها شئ آخر، وقد خفُت على وقت ومماس كل من تكزّم بالإسهام بالترجمة إلى العامية الاقليمية أو بالإجابة أو التعليق على العبارات المقترحة فى مسودة الاستبيان.

وبانتهاء نشر الخمسمائة عبارة الاسبوع الماضى، بالعربية الفصحى وبالعامية المصرية مجزأة متتابعة، -قلنا بعد الاعتذار- أننا سوف ننحى هذه المحاولة جانبا بعض الوقت، لأن ما لاح منها - فى رأى على الأقل- هو غير مشجع للاستمرار "هكذا" فى المرحلة الحالية.

مررت بكل هذه المراحل التى تبدو تردداً، وهى ليست كذلك بقدر ما هى مراجعة، وربما بُعد نظر (كما أتصور) حتى لا نبذل جهداً فى شئ قد لا يكتمل، وقد لايفيد.

ثم إننا وعدنا الاسبوع الماضى أن نخصص يومئى الثلاثاء والأربعاء اللذين كانا مخصصين للاستبيان إما لمناقشة فكرة الدليل العربى الثانى لتقسيم الأمراض النفسية، أو لعرض حالات (وأحوال) تباعاً ربما تمهيداً لذلك، غير أن ما وصلنى من تحفظات ونقد واقتراحات عن فكرة اصدار الدليل العربى الثانى جعلنى أفضل البدء بنشر عدد كافٍ من الحالات أولاً.

حين هممت بذلك، أعنى: بتحرير الحالات لنشرها، وجدت بين يدي استجابات الصديق مهندس محمود مختار للاستبيان، الذى بذل جهداً كريماً صادقاً للاستجابة للخمسمائة عبارة مجتمعة، فرأيت أنه من الأنسب، ونحن نودع هذه المحاولة (الورطة) مؤقّتاً أن ننظر فى بعض (أو كل) استجاباته كعينة فردية، لعلنا

نتبين منها ما تيسر من صعوبات ووعود قد تكون مؤشراً -مع غيرها- إلى ما ينبغي في المرحلة القادمة، إن ثبت أن الأمر يستأهل.

تفضل الصديق م.محمود مختار بالاستجابة الحرة (دون الاقتصار على "نعم" "لا")، وحين نبهت في بريد الجمعة، أو غيره، إلى أننا أحوج إلى استجابات محددة بـ "نعم" "لا"، لم يتوان الصديق الكريم عن ذلك بدءاً من العبارة 101 إلى 500، وكان كرمه زائداً حين وضع الاستجابتين معاً (الحرة - النمطية) لكل هذه الأربعمائة عبارة. ثم إننا طلبنا من سيادته إتمام حميله بالاستجابة للمائة عبارة الأولى التي افتقدنا استجابته لها، فسارع بالاستجابة الموجزة "نعم" - "لا" دون الاستجابة الحرة .

شكراً يا صديقنا العزيز محمود، فقد أتحث لنا ما نحن في أشد الحاجة إليه.

تعليقات على استجابات م.محمود مختار 101-150

أولاً : الاستجابات النمطية:

رقم الاستجابة	العدد	الاستجابة بـ "لا"
/105/104/103/102/101 /111/110/109/107/106 112 /120/118/117/115/114 121 /127/125/124/123/122 128 /139/136/134/133/131 140 /146/145/144/143/142 147 149	36 استجابة	
/126/118/116/113/108 128 /138/137/135/130/129 141 150/148	14 استجابات	الاستجابة بـ "نعم"

(ولم يترك سيادته أية عبارة بدون استجابة)

- 101- أحب أبص من خرم الباب. لا
102- لما تحصل مصيبة أو كارثة أبقى عايز أطم على خدى على شرط ما حدش يشوفني. لا
103- بصراحة: أى حاجة بقت عندى زى أى حاجة. لا

- 104- ياريتني ماتولدت من أصله..... لا
- 105- كل ما شوف واحد راجل عجوز أقول إنه غبي إنه عاش لحد السن دي..... لا
- 106- أحب الناس واكره طبيعهم..... لا
- 107- ما احيش حد يبص لى وانا مش واخد بالي..... لا
- 108- أحب أبص لكعب أى واحدة ست أشوفها، أو يا ريت سانة رجلها..... نعم
- 109- أتصور ساعات حاجات ماقدرشى أحكيها لحد..... لا
- 110- ساعات أحس إني حاتبعزق كل حتة فى ناحية..... لا
- 111- بتقابلى ساعات حاجات مالهش معنى، ومع ذلك أبقي فرحان بيها..... لا
- 112- لو كل اللي فى مخي اتحقق يبقى أحسن أموت..... لا
- 113- أنا نفسى أشوف غابات أفريقيا..... نعم
- 114- باكره القطط..... لا
- 115- ساعة لما اقوم من النوم أبقي مش طابق نفسى، حتى لو ناس مبسوط..... لا
- 116- ساعات أحب أصرخ على شرط ما حدش يسمعنى..... نعم
- 117- ساعات أحس إني عايز أعيط على صدر حد كبير، بس ما يقولشى لحد..... لا
- 118- كثير أحس جوايا بنهنة مكتومة..... نعم
- 119- ساعات أحس إن فيه حد يقدر يقرا أفكارى..... لا
- 120- أنا متأكد إن فيه قوة خفية - غير ربنا- بتحركنى..... لا
- 121- أحسن حاجة الواحد مايبصش للى فى إيد غيره..... لا
- 122- نفسى أسافر بعيد بعيد على شرط ما اعرفشى أنا رايح فين..... لا
- 123- باخاف أى حد يعرف إالى جوايا..... لا
- 124- الناس مالهش شغلة غير إنها تهزى فروة بعضيها..... لا
- 125- كثير أشم رجمة مش كويسة والناس اللي حوالى ما يبشموهاش..... لا
- 126- طبعا المهدي المنتظر لازم حايطهر..... نعم
- 127- ما عنديش مانع أطلع رحلة مش عارف تفاصيل عنها، لا فين ولا مع مين..... لا
- 128- كثير أحس بتنميل فى إيدى أو رجلى من غير سبب، أو لما أكون متضايق..... نعم
- 129- نفسى قبل ما اموت أعرف إيه الحكاية..... نعم
- 130- ساعات أسمع الكلام وابقى عارف إيه هوه، بس باكون مش فاهمة، مع إنه واضح..... نعم
- 131- كثير أفكر فى عذاب القبر، وأقول جهنم أرحم..... لا

- 132- ساعات يجيلى صوت وانا باصلى، أو وانا قاعد كده كويس، يقوللى إشتم ربنا..... لا
- 133- كثير أشك فى حاجات ما يصحش حد يشك فيها..... لا
- 134- ساعات يتهياً لى إن حد بينده علىّ باسمى، أبص التفت مالمقاش حد..... لا
- 135- ما فيش حد أحسن من حد، على شرط ياخدوا نفس الفرصة..... نعم
- 136- اصحاب إالى أصغر منى فى السن بكثير..... لا
- 137- إن معظم الناس عايشة كده والسلام..... نعم
- 138- نفسى كنت اتولد فى بلد تانية..... نعم
- 139- تكون فكرة تناسخ الأرواح فكرة صح..... لا
- 140- باقول لنفسى كثير: أنا عايش ليه..... لا
- 141- باخاف أفكر فى اللى باعمله لأحسن أبطل خالص..... نعم
- 142- باخاف من إنى أمشى لوحدى..... لا
- 143- لما أنام أبقى مش عايز أصحى، ولما أصحى أبقى خايف من النوم..... لا
- 144- أنا باقول إن مافيش حقيقة فى الدنيا دى خالص..... لا
- 145- بيجيني وش فى ودانى كثير..... لا
- 146- حاسس إنى قلقان كده على طول ومش على بعضى..... لا
- 147- ما أظنش إن حد يقدر يشوفنى زى ما انا عايز..... لا
- 148- نفسى الناس تعرف الحقيقة، تقوم تستريح..... نعم
- 149- باخاف من الموت..... لا
- 150- ساعات تجيني فكرة خايبه مالهاش لازمة ما قدرشى أتخلص منها..... نعم

يلاحظ أن سيادته لم يترك عبارة واحدة دون استجابة، وقد حدث ذلك فى كل الخمسمائة عبارة، وهذا ينبهنا إلى ضرورة إضافة خانة ثالثة هي: "لا أستطيع الحكم".

ثانياً: الاستجابة الحرة:

- 101- أحب أبص من خرم الباب اكره كدا والى بيعملوه.
- 102- لما تحصل مصيبة أو كارثة أبقى عايز أطم على خدى على شرط ما حدش يشوفنى..... وأخرة اللطم إيه؟
- 103- بصراحة: أى حاجة بقت عندى زى أى حاجة..... مين بقدر بقول كدا. حكم عقلك. أنت بتقول دول حاجتن ازاي بيتقوا حاجة واحدة؟
- 104- ياريتنى ماتولدت من أصله..... وماكنتش لعبت كوتشينة ولا سمعت فيروز ولا الست، ولا..... ، لأ يا عم كدا عال.

105- كل ما اشوف واحد راجل عجوز أقول إنه غبي إنه عاش لحد السن دي..... لأ، أقول إنه بطل أنه قدر يستحمل، أو ما عندوش احساس خالص.

106- أحب الناس واكره طبعهم..... لأ.... طبعهم جزء منهم.

107- ما احبش حد يبص لى وانا مش واحد بابي..... لأ العكس.

108- أحب أبص لكعب أى واحدة ست أشوفها، أو يا ريت سماعة رجلها..... آه، وبيا ريت أكثر من كذا شوية..... ما بلاش قلة ادب يا عم.

109- أتصور ساعات حاجات ما اقدرشى أحكيها لحد..... لأ أكيد فيه حد.

110- ساعات أحس إني حاتبعزق كل حتة في ناحية..... لأ خالص، وإساس مش قادر اتخيله كمان.

111- بتقابلنى ساعات حاجات مالهش معنى، ومع ذلك أبقي فرحان بيها..... لأ.

112- لو كل اللى في مخي اتحقق يبقى أحسن أموت..... لو قصدك عن الدنيا العكس تماما لو قاصدك عن الأخرة أه .

113- أنا نفسى أشوف غابات أفريقييا..... أعشق الطبيعة والأماكن الجديدة ودى من ضمن.

114- باكره الققط..... ماليش علاقة بيهم.

115- ساعة لما اقوم من النوم أبقي مش طايق نفسي، حتى لو نأج مبسوط..... لأ خالص.

116- ساعات أحب أصرخ على شرط ما حدش يسمعنى..... ساعات.

117- ساعات أحس إني عايز أعيط على صدر حد كبير، بس ما يقولشى لحد..... ليه مانقولشى، بقول يا سدى مافش مشكلة.

118- كتير أحس جوايا بنهنية مكتومة..... آه وتبقى ثقيلة أوى عليه.

119- ساعات أحس إن فيه حد يقدر يقرا أفكارى..... لأ العكس.

120- أنا متأكد إن فيه قوة خفية - غير ربنا- بتحركنى..... دا كلام غريب .

121- أحسن حاجة الواحد مايبصش للى في إيد غيره..... لأ ببص حلو و وحش ويفكر ليه وليه.

- 122- نفسى أسافر بعيد بعيد على شرط ما اعرفشى أنا رايح
فين..... لازم أبقى عارف. مش يمكن مابقاش أدها
- 123- باخاف أى حد يعرف إالى جوايا..... ودى
حاجة تخوف دا أنا باتعب علشان ده أوى.
- 124- الناس مالهش شغلة غير إنها تهرى فروة
بعضيها..... دى الناس الفاضية.
- 125- كتير أشم ريحة مش كويسة والناس اللى حوائى ما
بيشموهاش..... لأ خالص... يحصل العكس.
- 126- طبعاً المهدي المنتظر لازم حايظهر..... اه...
على حد معلوماتى الدينية المتواضعة جداً.
- 127- ما عنديش مانع أطلع رحلة مش عارف تفاصيل عنها، لا
فين ولا مع مين..... ما قولنا قبل كدا لأ و كمان مع
ناس معرفهمشى... بس ممكن أخذ حد أعرفه مكان معرفوش.
- 128- كتير أحس بتنميل فى إيدئى أو رجلئى من غير سبب، أو لما
أكون متضايق..... فعلاً... بس مش كتير.
- 129- نفسى قبل ما اموت أعرف إيه الحكاية..... أيوه،
لأن للأسف ما باقتنعشى بسهولة
- 130- ساعات أسمع الكلام وابقى عارف إيه هوه، بس باكون مش
فاهمة، مع إنه واضح..... أه... ممكن لأنى ياسرح
كتير
- 131- كتير أفكر فى عذاب القبر، وأقول جهنم
أرحم..... دا كان وانا صغير.
- 132- ساعات يجيلى صوت وانا باصلى، أو وانا قاعد كده
كويس، يقوللى إشتم ربنا..... لأ ما حصلشى
- 133- كتير أشك فى حاجات ما يصحش حد يشك
فيها..... لأ... ثم من الى قال ده يصح وده ما يصحش.
- 134- ساعات يتيهأ لى إن حد بينده علىّ بإسمى، أبص التفت
مالقاش حد..... لأ
- 135- ما فيش حد أحسن من حد، على شرط ياخدوا نفس
الفرصة..... كل واحد عنده حاجات غير التانى.
- 136- أحب اصاحب إالى أصغر منى فى السن بكتير.....
لأ مش شرط كبير أو صغير.
- 137- أظن إن معظم الناس عايشة كده
والسلام..... للأسف كتير منهم كدا.
- 138- أنا نفسى كنت اتولد فى بلد تانية.....
صراحة أه.

- 139- يا ريت تكون فكرة تناسخ الأرواح فكرة صح لو صحيحة.... وبعدين؟
- 140- باقول لنفسى كثير: أنا عايش ليه.....لأ.... مع أنى ممكن ما تكونشى عندى اجابة دلوقت.
- 141- باخاف أفكر فى اللى باعمله لأحسن أبطل خالص.....فعلا فيه حاجات كدا.
- 142- باخاف من إنى أمشى لوحدى.....لأ
- 143- لما أنام أبقي مش عايز أصحى، ولما أصحى أبقي خايف من النوم لما أنام أبقي مش عايز أصحى باحد النوم ، ولما أصحى أبقي مش عايز أنام باحب السهر.
- 144- أنا باقول إن مافيش حقيقة فى الدنيا دى خالص.....لأ فيه.
- 145- بيجينى وُش فى ودانى كثير.....لأ
- 146- حاسس إنى قلقان كده على طول ومش على بعضى.....لأ عادى
- 147- ما أظنش إن حد يقدر يشوفنى زى ما انا عايز..... ممكن
- 148- نفسى الناس تعرف الحقيقة، تقوم تستريح.....أكد
- 149- باخاف من الموت..... دا كان وأنا صغير.
- 150- ساعات تجينى فكرة خايبة مالهش لازمة ما قدرشى أتخلص منها.....ساعات، بس الناس هما اللى بيبقوا شافينها كدا.. وأنا بابقى شافها حاجة تانية.

* * *

ملاحظات مبدئية :

- لاحظنا أن عدد العبارات التى يجيب عليها الشخص العادى (السوى) بالنفى ("لا") هى ضعفين ونصف تقريبا مقارنة بالعبارات التى أجيب عليها بالإثبات، وقد يشير هذا إلى أن عبارات الاستبيان ربما مالت إلى أن تصف المرضى أكثر.
- لاحظنا إن الإضافات التى أضيفت فى الاستجابة الحرة، خصوصا تلك التى أجيبت بالنفى كانت شديدة الدلالة
- ولم يكتف المستجيب بمجرد النفى حين تحرر من النمطية دون إضافة إلا فى أربعة عبارات فقط هى (111 & 134 & 142 & 145)، مقابل 33 أضاف إلى النفى بـ "لا" ما تيسر فأوضح، ما تراء له.
- لاحظنا أن الردود والإضافات فى الإجابة الحرة - كلها تقريبا - كانت دالة ومهمة.

أمثلة: لاحظ أنت الفرق أولاً:

101- أحب أبص من خرم الباب.
.....
لا

101- أحب أبص من خرم الباب اكره كدا والى
بيعملوه.

102- لما تحصل مصيبة أو كارثة أبقى عايزألطم على خدى
على شرط ما حدش يشوفني..... لا

102- لما تحصل مصيبة أو كارثة أبقى عايزألطم على خدى
على شرط ما حدش يشوفني..... وأخرة اللطم أيه؟

103- بصراحة: أى حاجة بقت عندى زى أى
حاجة..... لا

103- بصراحة: أى حاجة بقت عندى زى أى
حاجة..... مين يقدر يقول كدا. حكم عقلك. أنت
بتقول دول حاجتن ازاي بقوا حاجة واحدة؟

104- ياريتنى ماتولدت من
أصله..... لا

104- ياريتنى ماتولدت من أصله..... وماكنتش
لعبت كودشنة ولا سمعت فيروز ولا الست ولا..... لأ با عم كدا
عال.

عينة من التعقيب:

إن الذى يجب على العبارة الأخيرة 104 بـ "لا" قد يشير
إلى نفي رغبته في الموت، أما هذه الإضافة فهي تحدد جمال
وبساطة وتلقائية حب الحياة، الأمر الذى يتفق مع استجابته
لعبارة 108 كالتالى:

الاجابة الموجزة:

108- أحب أبص لكعب أى واحدة ست أشوفها، أو يا ريت
سمانة رجلها..... نعم

الاجابة الحرة :

108- أحب أبص لكعب أى واحدة ست أشوفها، أو يا ريت
سمانة رجلها..... أه ويا ريت أكثر من كدا
شوية..... ما بلاش قلة ادب با عم.

وهذا وذاك قد يتناقض ولو ظاهريا مع صدقه في الاستجابة
لعبارة 118 هكذا.

الاجابة الموجزة:

118- كثير أحس جوايا بنهنية مكتومة..... نعم

الاجابة الحرة :

118- كثير أحس جوايا بنهنية مكتومة..... أه وتبقى ثقيلة أوى عليه.

بالله عليكم هل ما يصل من استجابته لهذه العبارة 118، للعبارة بـ "نعم" تكفى، أم أن الأمور أكثر تناسبا مع فهم شخصية هذا الإنسان الواعى الصادق حين نشعر أن نفس هذا الشخص المحب للحياة (104) المحب للنساء ببساطة (108) هو هذا الشخص نفسه، هو الذى كثيرا ما يشعر بنهنية مكتومة، ليس هذا فقط لكنه يضيف "وتبقى ثقيلة قوى على" (118).

أتوقف هنا وأسألكم من جديد:

- أليس عندى حق ألا أتمس للمضى قدما فى هذه الورطة، إذا افتصرت الاستجابة على "نعم" - "لا" حتى لو أضفنا "لا أستطيع الحكم".

- هل يمكن أن ندعو الأصدقاء الزوار.. أن يقارنوا بأنفسهم - اليوم وغداً- عدداً أكثر من العبارات ربما شاركون تحفظى وشجعونى على الماضى فيه.

أو ..

أو ربما عنفونى على إضاعة وقتهم هكذا.

أو ربما وجدوا لنا حلا

شكرا يا صديقنا المهندس محمود.

شكراً جزيلا .

الإربعاء 25-03-2009

572 - ملحق: استبيان للشخصية في الثقافة العربية

تقديم:

من خلال التعليقات القليلة، الطليقة، التي وردتني من الأصدقاء، اكتشفت أنه ربما يكون لمثل هذه الاختبارات، (ولغيرها) وظيفة "كشفية" وأحيانا "علاجية"، ووظيفة لا تتعلق بنتيجة الاختبار أو تصنيف الشخصية، وقد تفتح ملف جاك لاكان "من جديد" لنتكلم من هذه الزاوية عن مزيد من الفهم حول علاقة "الدال" و"المدلول".

رواية قديمة:

صدق أو لا تصدق

أظن كان ذلك في أواخر الستينات: جاءني شاب قارب الثلاثين - على ما أذكر - كان يعمل مهندسا (على ما أذكر أيضا) بشكوى ماء، لم تكن بسيطة، واحترت في الإلمام بأبعاد حالته، وكانت علاقتي مع اختبار منيسوتا للشخصية المتعدد الأوجه وثيقة ومحيمة، حيث كنت حديث عهد بالحصول على درجة الدكتوراه، فقد كان هذا الاختبار هو الأداة الأساسية في رسالتي المقدمة تمهيدا لنيل هذه الدرجة، وأعطيت المريض الاختبار ليس للتشخيص تحديدا، وإنما لإكمال الصورة الإكلينيكية كما تعلمت من مئات الاختبارات التي أجريتها أثناء إعدادي رسالة الدكتوراه، فقام المريض بأداء الاختبار في حجرة مجاورة، مجماس وأتقان شديدين واستغرق ذلك حوالي ساعتين، وأعطاني الاجابة، وانصرف على موعد لإكمال التوصيف وتقرير اللازم.

لم يحضر المريض في الموعد المحدد لمعرفة نتيجة الاختبار وإكمال الفحص ووصف خطة العلاج أو كتابة العقار المناسب أو أي شيء

غاب هذا المريض عني بضع سنوات ثم عاد للكشف، ولم أتذكر المقابلة الأولى تفصيلا، لكنه ذكرني بها، وحين استغربت اختفاءه بعد أداء الاختبار قال لي أنه بعد المقابلة الأولى وأداء الاختبار شعر بأنه عرف نفسه بطريقة أفضل، وأحاط بمشكلته

واقعه، وتحسنت حالته حتى لم يجد مبرراً للزيارة والسؤال عن النتيجة والاستشارة، وحين سألته عن سبب مجيئه هذه المرة بعد مرور هذه السنوات قال أنه جاء لأداء الاختبار مرة أخرى، وحين ذكرته أنه لم يسأل عن النتيجة في المرة الأولى أصلاً، وبالتالي فما فائدة الاختبار الذي يهدف أساساً لقياس الشخصية (والأعراض المرضية) إذا كان لم نعرف نتيجة تصحيحه السابقة، وبالتالي لم نستفد من أدائه الاختبار لا في التشخيص ولا في العلاج، أجاب بأنه حين تحسنت حالته بعد الإجابة على الـ 566 عبارة، اعتبر أن هذا هو العلاج، وأنه كنت أقصد أن أجعله يتعرف على نفسه أفضل من خلال أداء الاختبار، وقد تحقق ذلك وتحسن تلقائياً وانطلق لعدة سنوات، وحين عاودته الحالة، شعر أنه يحتاج لمعونتي من جديد، جاء يستشيرني طالباً أداء الاختبار من جديد آملاً أن يشفى بنفس الطريقة.

أذكر وقد مضى على هذه الحالة أربعة عقود أنني لم أستجيب لطلبه، حيث قدرت أن الخبرة الأولى غير قابله للتكرار، كما أذكر أنني قدمت له المشورة بطريقة أخرى، عادية دون اختيارات، ولا أذكر بعد ذلك إن كان قد تحسن بها أم لا، وأيضاً لا أذكر أنه لم يحضر للمتابعة وبالتالي لا أعرف ما آلت إليه الحالة بعد ذلك.

دع جانباً التفسيرات المتعجلة عن الإجماع، أو تفاهة الحالة، أو أنه لم يكن مريضاً أصلاً وهذا الكلام السهل.

نقطة

حين قرأت تعقيبات الأصدقاء على الخمسمائة عبارة المقترحة لاستبيان الحال، شعرت بأن بعضهم - خاصة من غير المشتغلين بالتطبيب النفسي أو العلاج النفسي - قد استجاب استجابات طيبة وصادقة وربما تفسر لي "الأثر الإيجابي المحتمل" مجرد الاستجابة لمثل هذه العبارات أو التساؤلات، خاصة الاستجابة الحرة (وهو ما لم يحدث مع مريضى القدم هذا).

حين راجعت استجابات الصديق م. محمود مختار وصلني هذا الاحتمال الذي لا أريد أن أتحمس له، ولا أن أنفيه.

ما رأيكم؟

نقرأ معاً المجموعة الثانية من استجابات م. محمود مختار ونحاول أن نجيب على هذا السؤال:

• هل من الجائز أن يكون مجرد أداء هذه الاختبارات دور كشفى أو تنويرى أو علاجي؟ دوراً لا نعرفه، ولا يمكن تحديد طبيعته، لكن يمكن رصد نتائجه؟

دعوني أعتزف أن توصيتي لبعض المرضى بأداء مثل هذه الاختبارات (وبعض الاختبارات الإسقاطية أيضاً) ربما كانت (ومازالت) تشمل ضمناً هذا "البعد العلاجي" بغض النظر عن قراءة نتائج الاختبار تفصيلاً. يحدث ذلك دون قصد مباشر، لكنه يتجلى في توثيق العلاقة، وإذابة الثلج، تمهيد للعلاقة العلاجية ثم بعض ما نرى من نتائج.

ربما .

ما رأيكم؟

هل يمكن قراءة بعض استجابات الصديق محمود مختار من هذا البعد الجديد؟

فيما يلي نقدم الخمسين استجابة التالية لنفس الصديق مهندس محمود مختار، دون تعليق، وآملين من الأصدقاء أن يتفضلوا بالتعليق الحر، سواء كان مائلاً أو قريباً أو ضد ما عرضناه من تعليقات مبدئية في نشرة أمس.

المطلوب (تقريباً): الوقوف أمام ضعف الاستجابة النمطية في مقابل الاستجابة الحرة، والتعليق على ذلك، وقد تعمدنا تكرار العبارة كل مرة، تأكيداً على اختلاف الرسالة، واختلاف النتيجة (الكشفية التنويرية) مع اختلاف نوع الاستجابة.

تعليقات على استجابات م. محمود مختار 151-200

رقم الاستجابة	العدد	
159/158/155/153/152/151 /167/166/165/164/162 169	34	استجابة
176/175/174/173/172/170 183/182/180/179/178/177 192/191/190/188/186/184 199/198/197/194		
163/161/160/175/156/153 189/187/185/181/171/168 200/196/195/193	16	الاستجابة بـ "نعم"

(ولم يتك سيادته أية عبارة بدون استجابة).

* * * *

151- ساعات كثير أحس إن حد واقف ورايا.....لا

151- ساعات كثير أحس إن حد واقف ورايا.....لأ خالص

التعليق:

152 - أشك أحياناً إن أبويا مش أبويا مع إن متأكد إنى غلطان.....لا

152- أشك أحياناً إن أبويا مش أبويا مع إنى متأكد إنى غلطان.....لأ أنا متأكد أنه أبويا أصله شهى شوية.

التعليق:

153- باقوم من النوم أبقى عايز أنام تانى.....نعم

153-باقوم من النوم أبقى عايز أنام
تان.....أيوة لأني دايمًا سهران

التعقيب:

154 -كل ما افرح أوقف نفسي، وقلبي ينقبض واقول اللهم
اجعله خير.....لا

154-كل ما افرح أوقف نفسي، وقلبي ينقبض واقول اللهم
اجعله خير.....لأ أنا في الحالة أدى بسبب نفسي
علاؤخر... حد طابل بفرح ومايفرحش.

التعقيب:

155-نفسى ولو مرة واحدة أبقى محور \القعدة\
كلها.....لا

155-نفسى ولو مرة واحدة أبقى محور \القعدة\
كلها.....أحيانا ببقى كدا

التعقيب:

156 - أحس ساعات إنى أقدر أقرأ أفكار
غيرى.....نعم

156-أحس ساعات إنى أقدر أقرأ أفكار غيرى.....مش
دايمًا في ناس يتمثل كويس أوى.....مميم وأنا عاطفي
ويمكن بنضحك عليه بسهولة.

التعقيب:

157 -فيه جواى أفكار زحمة كثير ما اعرفشى إيه هى
بالظبط.....نعم

157-فيه جواى أفكار زحمة كثير ما اعرفشى إيه هى
بالظبط.....يمكن علشان أنا مقصر شوية في حق نفسي.

التعقيب:

158 -مرات أبقى عايز أستخى في حنة ظلمة
ودفا.....لا

158-مرات أبقى عايز أستخى في حنة ظلمة ودفا.....لأ
خالص

التعقيب:

159-كثير أسأل نفسي: طب وانا ذنى إيه في دا
كله.....لا

159-كثير أسأل نفسي: طب وانا ذنى إيه في دا
كله.....ذنى أنى انسان...ذنب حلو والله

التعقيب:

160-النديا مجالها كده كلها على بعضها: ما تستاهلشى.....نعم

160-النديا مجالها كده كلها على بعضها: ما تستاهلشى.....أبوة أبوة أبوة أبوة....

للصبح

التعقيب:

161 -مال الكُنزى للنزهي\،، يعنى اللي جَوش حايبيب فلوسه لى ينزّه نفسه بيها وهو حايوت محروم..... نعم

161-مال الكُنزى للنزهي\،، يعنى اللي جَوش حايبيب فلوسه لى ينزّه نفسه بيها وهو حايوت محروم.....حصل كتير ويحصل وحايحصل...بس على فكرة الكُنزى خد متعته في جمع المال قبل ما عوت.

التعقيب:

162 -أنا ماليش دعوة باللى جارى،!!.... هو انا اللي اتسببت فيه؟.....لا

162-أنا ماليش دعوة باللى جارى،!!.... هو انا اللي اتسببت فيه؟.....أه أنا السيد

التعقيب:

163-بافكر كتير من غير ما اوصل لأى حاجة.....نعم

163-بافكر كتير من غير ما اوصل لأى حاجة.....ساعات

التعقيب:

164 - باخاف أقفل دورة المية عليه بالفتاح لما تكون الدنيا ضلمة (وحتى لما ما تكونشى ضلمة).....لا

164-باخاف أقفل دورة المية عليه بالفتاح لما تكون الدنيا ضلمة (وحتى لما ما تكونشى ضلمة).....لا

التعقيب:

165 -أنا مش عارف.....مالي.....لا

165- أنا مش عارف مالي.....لأ عارف

التعقيب:

166 - باقول لنفسي ساعات كثير: \ "وده كان لييه؟" \\ "وده كان لييه؟" لا

166- باقول لنفسي ساعات كثير: \ "وده كان لييه؟" \\ "وده كان لييه؟" مش محتاجة اسئلة كتر كل حاجة واضحة زي عين الشمس.

التعقيب:

167- ساعات أضبط نفسي وانا شمتان وفرحان في واحد ضعيف انكسرت نفسه، أو خاب قوي..... لا

167- ساعات أضبط نفسي وانا شمتان وفرحان في واحد ضعيف انكسرت نفسه، أو خاب قوي..... لا لا لا لا لا كذا
دا كنت أموت نفسي

التعقيب:

168 - يصعب على الناس، بس ما اقدرشى أساعدهم المساعدة الى هـى..... نعم

168- يصعب على الناس، بس ما اقدرشى أساعدهم المساعدة الى هـى..... أه وساعتها بتصعب عليه نفسي
كمان.

التعقيب:

169- كثير أقول يارب إنت حر، لك في ذلك جكم، بس يعنى المظالم كثير!..... لا

169 - كثير أقول يارب إنت حر، لك في ذلك جكم، بس يعنى المظالم كثير!..... إزاي أبقى مقتنع أنه له في ذلك حكم وأقول بس يعنى.... هو كلام وخلص.

التعقيب:

170- كثير أحس بإيدى ببتحرك لوحدها من غير ما انا الى أكون باحركها..... لا

170- كثير أحس بإيدى ببتحرك لوحدها من غير ما انا الى أكون باحركها..... ساعات

التعقيب:

171- باقول في نفسي : يعنى يجرى إيه لو كان الناس كلهم كويسين..... نعم

171- باقول في نفسي : يعنى يجرى إيه لو كان الناس كلهم كويسين..... فعلا بس مش عارف ده هيبقى كويس ولا لأ.

التعقيب:

172- أنا رأي إن اللي يغلط لازم ياخذ فوق دماغه قوى..... لا

172- أنا رأي إن اللي يغلط لازم ياخذ فوق دماغه قوى..... لأ مش قوى.

التعقيب:

173- ساعات أحس إن الكلام داخل في مخي بالعافية..... لا

173- ساعات أحس إن الكلام داخل في مخي بالعافية..... لأ بقرا للدكتور يحيى الرخاوي

أحيانا.

التعقيب:

174 - ما عنتش باقدر أفرح، ولا حتى أزعل زى زمان..... لا

174- ما عنتش باقدر أفرح، ولا حتى أزعل زى زمان..... لأ أنا على طول فرحان وزعلانو مبسوط وزهقان وكدا.....

التعقيب:

175- باكره كل حاجة حتى نفسي..... لا

175- باكره كل حاجة حتى نفسي..... لأ أنا محب كل حاجة ومنهم نفسي.

التعقيب:

176- أنا مش غلطان هم اللي دايمًا بيحبو الغلط على..... لا

176- أنا مش غلطان هم اللي دايمًا بيحبو الغلط على..... لأ أحيانا ببقى غلطان فعلا.

التعقيب:

177- أنا اقدر أصلح الكون لو ادوني كل الإمكانيات اللي انا عايزها..... لا

177- أنا اقدر أصلح الكون لو ادوني كل الإمكانيات اللي انا عايزها..... لأ ما أعتقدش... بس ممكن اصلح على أد ما أقدر.

التعقيب:

178- كل ما تجيني فكرة جديدة ألقى حد سبقني وكتبها، أو عملها..... لا

178- كل ما تجيني فكرة جديدة ألقى حد سبقني وكتبها، أو عملها.....ساعات.

التعقيب:

179- أحب أنام في نفس المكان إلى اتعودت أنام فيه.....لا.

179- أحب أنام في نفس المكان إلى اتعودت أنام فيه.....لا عادي.

التعقيب:

180 - لما اسافر: يجيني إمسك لمدة يومين ثلاثة.....لا.

180- لما اسافر: يجيني إمسك لمدة يومين ثلاثة.....لا خالص

التعقيب:

181- باخاف على صحتي قوي.....نعم.

181- باخاف على صحتي قوي.....طبعا دي حاجة مهمة.

التعقيب:

182- باروح للدكاترة كثير، مع إني ما باثقش في كلامهم قوي.....لا.

182- باروح للدكاترة كثير، مع إني ما باثقش في كلامهم قوي.....العكس ما بروحش وياثق فيهم.

التعقيب:

183- حاسس بالسرطان.....لا.

183- حاسس إني حاموت بالسرطان.....الله أعلم.

التعقيب:

184- ما يطلع الطبع إلا إذا طلعت الروح.....لا.

184- ما يطلع الطبع إلا إذا طلعت الروح.....لا يمكن يتغير أوى بس أحنا ننته ونحاول.

التعقيب:

185 - وانا باتكلم أحس إن الكلام اتقطع أو هرب مني ما اعرفش أكمل الجملة.....نعم.

185- وأنا باتكلم أحس إن الكلام اتقطع أو هرب مني ما اعرفشى أكمل الجملة..... ساعات فعلا بس بعرف ألحق نفسي.

التعقيب:

186- إيدى بتقف أثناء الحركة من غير ما اقصد..... لا

186- إيدى بتقف أثناء الحركة من غير ما اقصد..... لا

التعقيب:

187 - أقرر حاجات كثير وما اعملش منها أى حاجة..... نعم

187- أقرر حاجات كثير وما اعملش منها أى حاجة..... كثير.كثير.كثير الخلو بقى أنى ما يبطلشى

أقرر ردوا.

التعقيب:

188- أحلامى مزعجة لكن أحسن من مافيش..... لا

188- أحلامى مزعجة لكن أحسن من مافيش..... دا كان وأنا صغرى.

التعقيب:

189 - ساعات كثير أحلم نفس الحلم، يقعد يتكرر هوه هوه بنفس المشاعر..... نعم

189- ساعات كثير أحلم نفس الحلم، يقعد يتكرر هوه هوه بنفس المشاعر..... أبام الدراسة والحلم المشهور.

التعقيب:

190 - بصراحة كفاية كده، أنا خلاص زهقت..... لا

190- بصراحة كفاية كده، أنا خلاص زهقت..... زهقت من أه ولا أه ولا أه ؟

التعقيب:

191 -كنت وأنا صغير أسرق حاجات صغيرة وماقولشى خد..... لا

191-كنت وأنا صغير أسرق حاجات صغيرة وماقولشى خد..... لا خالص عمرى ما عملتها.

التعقيب:

192 - أنا محروم من حاجات كثير..... لا

192- أنا محروم من حاجات كثير.....مش كثير ولا حاجة
وعندى بردوا حاجات كثير

التعقيب:

193-حظى أحسن من غيرى ألف مرة..... نعم

193-حظى أحسن من غيرى ألف مرة.....أبوة.

التعقيب:

194 -بافكر فى الجنس بشكل ماقدرشى أقول لحد عليه..... لا

194-بافكر فى الجنس بشكل ماقدرشى أقول لحد عليه.....لأ

التعقيب:

195 -ربنا خلق الناس مش زى بعضها عشان تاخد وتدى مع بعض.....نعم

195-ربنا خلق الناس مش زى بعضها عشان تاخد وتدى مع بعض.....أكيد

التعقيب:

196-الواحد نفسه يهَجّ من هنا، يروح فى أى حته تانية.....نعم

196-الواحد نفسه يهَجّ من هنا، يروح فى أى حته تانية.....أيوة عايز أغر جو فعلا.

التعقيب:

197-باقول لنفسى كثير: طب وبعدين؟! طب وأخرتها؟!..... لا

197-باقول لنفسى كثير: طب وبعدين؟! طب وأخرتها?!.....لأ ما بيحصلشى

التعقيب:

198-باسمع بتوشوشنى..... أصوات
..... لا

198-باسمع أصوات بتوشوشنى.....لأ ما بيحصلشى

التعقيب:

199-إلى ما لوش فى السياسة يبقى يستاهل اللى بتعمله فيه السياسة..... لا

199-إلى ما لوش في السياسة يبقى يستاهل اللي بتعمله فيه
السياسة.....لا مش لازم كل الناس يبقى ليها في
السياسة.

التعقيب:

200 -باعرف حاجات كتير من اللي مكتوبة في الكتب من غير ما
قراها.....نعم

200-باعرف حاجات كتير من اللي مكتوبة في الكتب من غير ما
قراها.....بيحصل ولما أقرأها يبقى في منتهى
السعادة. وكمان بستفيد من بروزتها قدامي

التعقيب:

وبعد

هل آن الأوان أن نغلق الملف إغلاقاً حاسماً في الوقت الحال،
أم أن مناقشة استجابات هذا الصديق الكريم م. محمود
مختار قد "فتحت نفسنا" لمزيد من الحوار؟

الخميس 26-03-2009

573- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 145)

هذا مهرجان عظيم جمع العديد من رموز الأمم وناداني رئيس المهرجان وسلمنى كرة وهو يقول إنها هدية المهرجان لك، وهى من الذهب الخالص وانها لى التهانى ولما رجعت أعلنت نيتى على التبرع بنفس الهدية لأعمال الخير فجاؤوا بمنشار وأخذوا يقسمونها ولما وصل المنشار إلى باطن الكرة دوى المكان بانفجار مزلز وتطايرت شظايا الضحايا من الإنسان والحيوان والنبات والجماد.

التقسيم:

... وحين بدأ دخان الانفجار ينقش تبينت أننى لست بين الضحايا، وأننى سليم تمام السلامة بلا جرح ولا نقطة دم، وأن الكرة هدية المهرجان مازالت فى يدي، ونظرت إلى حيث المنصة فوجدتها هى أيضا كما هى، وعليها الذين أهدونى الكرة، فذهبت نحوهم وأنا فى حال من الفرحة بالنجاة والذهول لما حصل. قلت لهم: ما هذا الذى حصل؟ هل أخطأت أننى تنازلت عن الجائزة لأعمال الخير؟ قالوا: نعم. قلت: كيف ذلك؟ هل هم جرّموا التبرع والصدقات أيضاً؟ قالوا: لا، لكننا بحثنا عن الخير فلم نجده أصلاً، فكيف نبحث عن أعماله، وهذا هو ثمن الجهل. قلت: أى جهل؟ قالوا: ألا تعرف أن أى عدد يقسم على صفر يساوى ما لا نهاية؟ قلت: أذكر أننا أخذنا مثل ذلك فى الإعدادى. فقالوا: اذهب وراجع دروسك ثانية، وكفاك ما تسببت من خسائر وضحايا.

نص اللحن الأساسي: (حلم 146)

انقض العدو واشترط لوقف القتال أن يتسلم تمثال النهضة الذمى المحفوظ فى الخزانة التاريخية وذهبت مع فريق لنحضر مفتاح الخزانة المحفوظ بالصدوق الأمين ولما كشفنا غطاء الصدوق تبدى لنا ثعبان مخيف ينذر بالموت كل من يدنو منه فترفقنا وأنا أدارى فرحتى وأدعو للثعبان بالسلامة والتوفيق فى حفظ المفتاح.

التقاسيم :

.. لكن فرحتى لم تتم فحين رجعنا سألنا مندوب العدو: هل أحضرتم التمثال؟ قلت: نعم، قال أين هو؟ قلت: لقد رفض أن يحضر معنا، واشترط أن تذهب سيادتكم بنفسك لاستلامه. قال الرجل ساخطا: من هذا الذى رفض؟ أنا لا أمزح معك. قلت له: ولا أنا، لكن هذا هو الذى حصل. قال: هل تعرف نتيجة مزاحك هذا؟ نحن متفوقون فى أدوات القتال بنسبة عشرة إلى واحد، قلت: أنا أعرف ذلك، ولهذا قبلنا شروطكم. قال: هيا معى أرنى الصندوق. وذهبنا، وبمجرد أن دخل باب الحجرة التى بها الصندوق حتى أغلقتها عليه بالفتاح وقررت هاربا، وحين عودتى وجدته قد عاد ومعهُ التمثال والثعبان والمفتاح والصندوق، وشكرنى بحرارة وصدق.

وحين عودتى إلى سكنى فتحت المذياع فإذا بأنباء إعلان الهدنة تتصدر الأخبار.

الجمعة 27-03-2009

574- واربريد الجمعة

مقدمة:

احتلت يوميتا "التدريب عن بعد" و"لولوات جديدة" (تعتة) أغلب التعقيبات

ففرحت

وخلص

التدريب عن بعد: الاشراف على العلاج النفسى (39)

الى أى مدى نسمح للمريض باستعمالنا؟؟

د. نرمن عبد العزيز

عندى سؤالين:

السؤال الأول: هل من حقى التخلى عن المريض رفضا لاستعماله لى فى الاتجاه الخاطى؟

د. يحيى:

إذا تيقن المعالج أن العلاقة تحولت إلى استعمال صريح، وكان هذا الاستعمال خطأ صرفاً بمقاييس الصحة والمرض، وأيضاً حسب التعاقد العلاجى المبدئى، فإن من حق المعالج أن يتخلى إذا اصر المريض، بل ربما يكون ذلك من واجبه، وسوف يجد المريض معونة أخرى بطريقة أخرى من مصدر آخر.

د. نرمن عبد العزيز

السؤال الثانى: هل فى مثل هذه الحالات من الاستعمال الخاطى للمعالج يكون من واجبنا الاعتراض المشروط؟ أم الموافقة المشروطة؟ أم التخلى المشروط؟

د. يحيى:

أعتقد أن الاحتمالات الثلاثة مقبولة، لأن الشرط جائز فى كل الأحوال، لأنه يعتبر جزءاً لا يتجزأ من "التعاقد العلاجى المبدئى"، وأيضاً هو جزء من "إعادة التعاقد".

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (40)

جنس؟ ولا حب؟ ولا خيانة؟ ولا جوع؟ ولا قلة شرف؟ ولا
غوا!!!؟

أ. محمد المهدي

ما هي حدود الفرجة إذا ما استُعمِلت لصالح المريض؟! وما هي المؤشرات التي تدعو المعالج لمراجعة نفسه وعدم الانصياع وراء الفرجة (ولو بدعوى التعلم) حتى يعمل ما هو في صالح المريض؟

د. يحيى:

هذا يتوقف على وعى المعالج بمهمته ومدى ونوع إشرافه على نفسه، ثم مشاركته في جلسات الإشراف، خاصة حين يعجز عن تقييم موقفه، أو عن التمييز بين الفرجة السلبية، وبين الفرجة للتعلم التي تصب في النهاية في صالح المريض،

وفي نهاية النهاية، كما هو الأمر دائما، لا بد أن نقيس خطواتنا طول الوقت بما هو في صالح المريض علي أرض الواقع، كل مريض على حدة، علما بأنني لا بد أن أقر أن الحد الفاصل بين الفرجة للفرجة، والاستطلاع للتعلم هو خفي جدا، ولذلك فالأمر يحتاج إلى جهد ومشورة دائما.

أ. محمد المهدي

معنى ذلك أن لكل حالة واقعا الخاص بكل تجلياته، وأنه لا يصح التعميم على باقي المجتمع، فهذه ليست مهمتنا، ولا هي من أصول من مهنتنا؟

د. يحيى:

هذا صحيح

أ. محمد المهدي

إذن السكون ليس سلبياً طوال الوقت، فقد يكون نقطة بداية لانطلاق جديدة.

د. يحيى:

هذا ما عنيته تماما.

أ. رباب حمودة

إزاي أبعد موقفى الأخلاقى وقيمى عن العلاج وأكون مجرد سنيذة؟ وحتى لو ماقلتش رأي صراحة، اظن انه بيبان على موقفى حتما.

د. يحيى:

عندك حق، الموقف الأخلاقى أو الدينى أو الأيديولوجى يصل

إلى المريض حتما بالرغم منا، لأن جزءاً كبيراً منه هو لا شعوري، وكل المطلوب هو ألا ينقلب العلاج وعظا وإرشاداً، وأن يراجع المعالج موقفه هذا، وأن يحاول ضبطه أولاً بأول، وأن يستعمل في ذلك كل مستويات الإشراف، بما في ذلك الإشراف الذاتي، لكن ننصح في هذه النقطة بالذات ألا يكتفى بالإشراف الذاتي.

د. أسامة فيكتور

اتعلمت حاجات كثير:

1- الاستمرار في العلاج رغم حيرة وزهق المعالج له فائدة للمعالج وللمريض.

2- الفرق بين التعاطف والسماح والفرجة والعلاج.

3- التداخل الصعب بين ما هو: "جنس" و"حب" و"خيانة" و"جوع" و"قلة شرف" و"غو"، يا خيراً!!

دى حاجة تميز وتخلّى الواحد أحياناً يفكر يبطل علاج.

د. يحيى:

تبطل علاج؟ أم تبطل علاج نفسي؟ أم تبطل طب نفسي؟ فإذا فعلنا ذلك كلنا هرباً من الصعوبة، فمن يعالج هؤلاء المرضى الطيبين؟ والمريضات المتورطات أو الثائرات؟ هل نسلمهم لشركات الدواء "مع مخصص" لإخماد كل حركة بداخلهم؟ أم نلقى عليهم خطب التهيب والترغيب ليتم الانضباط النمطي من خارج الخارج، يا رجل دعنا نقوم بمسئوليتنا، وكله بثوابه.

د. زكريا عبد الحميد

أرى عدم اغفال البعد العضوي/البيولوجي في حالة هذه السيدة لاحتمال أن تكون من ذوى القدرات الجنسية العالية (بحسب قراءات قديمة/لم يتم تحديثها/فهنالك خط بيان في طرفه الأعلى ذوى القدرات الجنسية العالية وفي طرفه الأسفل ذوى القدرات الجنسية المنخفضة وفي الوسط غالبية عموم البشر) وكذلك بحسب خبرة قديمة (أى تجربة لا موجب لتفاصيلها/كنت فيها العشيق رقم 3 بعد الزوج وتبعنى اخرون بالطبع لامرأة من ذوى القدرات الجنسية العالية)

د. يحيى:

يا رجل!! يا سيدى الرجل!!! يا صديقى، يا عم زكريا، بُعد عضوى ماذا هذا الذى تتكلم عنه؟ وقدرات جنسية عالية ماذا، ومنخفضة ماذا؟ وأى خط بيان هذا؟ المسألة ليست أردبا من الشعور ينقص كيلتين أو يزيد عشرين قدحا، الجنس حياة تنبض في بقية مكونات الحياة، والمرضى أكثر صراحة، وصعوبة، وتعذراً، وتعرية من الأسوياء، وهم يقلبون الأمر لمن يجرؤ على تعريته بشكل تلقائى يتحدى، وكلما قرأنا معلومات إحصائية، أو كمية عن خط بيان له طرف كذا وطرف كيت، نتبين أن المسألة ليست هكذا، لا للبشر ولا للحيوانات، خاصة للإناث.

أشرك على صراحتك ووضوحك، كما أرجو أن تتابع نشرات الإشراف التالية (وغيرها) وسوف نواصل تعرية مدى جهلنا بهذه المنطقة - الجنس والحب والتواصل البشرى- يا شيخ.

د. عمرو دنيا

أرى أن العنوان البديل [عن التعاطف، والسماح، والفرجة، والعلاج] أفضل، وخاصة "السماح"، فالخالة بها قدر كبير من الاحتياج الذي قد يجبر المعالج على أن يسمح بما هو موجود سعياً لبديل أفضل، أو درجة أكبر من النمو، كما أن سماح المعالج الذي قد يصل لدرجة استعمال المريض ولو لبعض الوقت، قد يكون مفيداً مرحلياً في بداية العلاقة العلاجية، حين يستعمل المريض المعالج في الحدود المناسبة، وهو الذي قد يكون استعمالاً جيداً لما فيه من سماح طيب.

د. يحيى:

ربنا يسهل،

وقد نستطيع أن نتبين باستمرار، وفي الوقت المناسب "الحدود المناسبة".

د. نعمات على

أصبحت أدرك أن نمو المعالج يسير مع نمو المريض كأنه ترمومتر لثنتين معاً، كما أصبحت أدرك أن صعوبات المعالج تؤثر على المريض، فكنت في البداية أخبئها فأجدها تظهر رغماً عني، فأصبحت أشعر أنني لابد أن أعمل مع نفسى مثل المريض، فأحسست بالصعوبة.

د. يحيى:

روعة الصعوبة أنها تدعونا إلى شرف المواجهة، السهولة التي هي عكس هذه الصعوبة، تقدم حلولاً جزئية، أو مؤقتة، وإن كانت تعتبر حقاً للمعالج، ولو بعض الوقت، فهي استراحة مشروعة، لمن اختار الصعوبة الشريفة.

د. تامر فريد

وصلنى ان شغلتننا دى صعبة قوى، وخايف لتكون بتحرمنا من العمى الإنسانى العادى، وخايف لتكون إحنا بنتفرج، ومش بننزل الملعب.

د. يحيى:

من ناحية صعبة، فهي صعبة!

ومن ناحية "عمى الانسان، فهو حق للانسان العادى"، ونحن لسنا إلا بشرعاديون، لكننا اخترنا أن نتصدى لما بعد ذلك

أما من ناحية أننا نتفرج ولا ننزل الملعب، فهذا وارد، لكن الوعى به، وحمل مسؤوليته هو المطلوب

علينا أن نتجنب أن نحكم على من في وسط البحر المتلاطم،
بينما نحن نقف على الشط نعطي دروسا في العوم،

د. مروان الجندي

حضرتك ذكرت أن الأمومة منفصلة عن الحمل والولادة وأنها
مغروسة في البيولوجي لوحدها.

هل معنى ذلك أن الحمل والولادة غير مغروسين في البيولوجي؟

د. يحيى:

لا طبعاً، كله في البيولوجي، انفصال الأمومة عن الحمل
والولادة هو انفصال مرحلي، أو اضطراري، قصدت أن أؤكد أن
الأمومة تظل حقا بيولوجيا عند المرأة (وعند الرجل بيتي
وبينك) حتى دون حمل أو ولادة.

لكننا نبدأ أو ننتهي بحقيقة أن: "كله في البيولوجي"

د. مروان الجندي

- أعتقد أن من تتبنى طفلاً لتتبع أمومتها لن تستطيع لأنه
سيكون هناك جزء داخلها يجبرها أن هذا الطفل ليس جزءاً منها
لأنها لن تمر بجيرة الحمل والولادة.

د. يحيى:

ليس بالضرورة، إذا صحّ الفرض الذي طرحته

د. محمد الشاذلي

يبدو أنها جميعاً: "جنس، وحب، وخيانة، وجوع، وقلة شرف،
ونحو".

د. يحيى:

"ماشى"

يا رب تحتمل، ونكمل

د. محمد شحاته

لاحظت أنني لا أطمئن في أغلب الأحيان لذلك المريض الذي
يظهر طواعية واستجابة في خطوات العلاج الأولى. يشعرن ذلك
بقدر كبير من الاعتمادية وعدم وجود حركة جديدة من جانب
المريض.

د. يحيى:

ليس تماماً.

علينا أن نضع في الاعتبار "عدم وجود حركة جديدة من جانب
المعالج" أيضاً.

أ. عبده السيد

مش فاهم كترة تداخل سيادتك مقاطعا الزميلة وعدم سماع المعلومات كاملة، هل ذلك خوفاً منك عليها، أم رفضاً للحالة.

د. يحيى:

لا هذا، ولا ذاك، هذه هي طبيعة هذا الإشراف الذى هو - بديها- ليس تداعيا حرا، "ساندورادو" كان يقاطع مرضاه رفضا للتداعى، وتربيطا للحوار، فما بالك بمقاطعة السائل والمستشير!

أما خوفى عليها وعلى نفسى فهو وارد دائما.

وأخيرا فإن "رفض الحالة" مرفوض مرفوض!!

كيف يمكن ذلك أصلاً؟

أ. عبده السيد

أرى أن العرض المتتابع للحالة افضل بكثير من عرض مقتطف واحد،

وصلنى جدا خوف زميلتى من التكملة وكمان وصلتنى أمانتها فى عرض خوفها لمواجهته ولو بصورة ضمنيه.

د. يحيى:

عرض الحالة كاملة يتم فى باب "حالات وأحوال"

أما فى هذا الباب "التدريب عن بعد"، فنحن نكتفى بالنقطة التى يعرضها المعالج، وقد كررنا التأكيد على هذه التفرقة قبل ذلك مرارا.

أ. عبده السيد

- وصلنى قد ايه الشغلانة دى صعبة، والوعى بها اصعب، والفردية فيها مستحيلة.

د. يحيى:

هذا كله صحيح.

أ. عبده السيد

- تكرر الاعتذار ان المرضى "عينة غير مُثَلَّة" خوفاً جدا، لأنى لما فكرت شويه لقيت إن اغلب ما يصلنى عن المجتمع فهو من المرضى، حتى الكلام مع الناس بقى مصبوغ بلغة الشغل.

د. يحيى:

لقد شككت فى هذا المصدر طويلا مثلك تماما، لكننى عدت أعتزف أنهم أقرب إلى الحقيقة البشرية، وأكثر كشفا.

أ. عبد المجيد محمد

صحيح أن "ربنا هو اللي حايعاقب المريض مش إحنا"، لكن أنا مش باقدر أفصل بين مبادئ المجتمع والدين وبين دورى كمعالج.

د. يحيى:

هذا فصل صعب فعلاً، برجاء قراءة ردّى على "رباب حمودة" حالا.

أ. عبد المجيد محمد

وصلنى الفرق بين التعاطف والسماح والفردية وعلاقتها بالعلاج.

د. يحيى:

ياليت.

أ. رامى عادل

أما بالنسبة للبقاء والتواصل واللقاء والجنس واللذة: متهيأ لى الست مجروحها، والرجل زى ما يكون معاه مشرط وبيناولها، وهى يا ولداه اصلا مجروحها وجرحها مفتوح! اما ان الست تعترف بانها فى احتياج ده بيكون قدام راجل يستاهل انه يشوف الجرح، ويتعامل معاه، وفى حاجات بتفكر الست بالوجع او بالجرح اللي جوه وبره، وماطنش ان فيه رجاله كتير اوى متعودين يتعاملوا مع جرح الست اللي بينزف على اساس انهم سبب فيه، جرح الست الجوانى والبرانى، بيحتاج لرجل ينشئ الست انها بتنزف، ويروح بيها منطقته تطمئنها انها حيه مش مقتوله وهو، يعاملها بنديه، مش انها اقل، متهيألى محتاجين مخاطب عقلها، نطلع فوق لدماعها، نلاقبها حكيمه، ومش مستهتره، ماحدش يقدر ينكران الستات مفلوقين، فلزام نكون عاقلين وياهم، ونلغى احتياجنا اللي بي فكرهن انهن تحت رحمتنا، واننا جلادين، وواحد واحد الست (والرجل) بيتلاقوا وبيحطوا اسس متينه للعلاقه، وربنا بيثبتهم، وما ننساش ان الثقة اللي بتتبني بين الطرفين بتترسخ، طالما هما الاثنين عايزين يكبروا ويعرفوا، والست الناصحه ماتستلمش وماتعافاش برضه، لكن تحترم لحظات الصدق وتكمل بيها، وياما ناس عاشوا حياتهم فى انتظار لقاء حميم، يصبرهم ويقويهم، ويعرفهم ايه نقط القوه، فيتحملوا بقية المشوار ويتزودوا.

وده كلام عام يا اعزائى باشاور بيه على جهاز حفظ النوع واللذة والجنس والتواصل.

د. يحيى:

حلوة منك يا رامى حكاية "يا أعزائى" هذه، كأنك تخاطب أطفالا فى برنامج خاص بهم.

يا عزيزي رامى، حين "تعقل" هكذا أفتقدك وفي نفسى أفرح بك،

وحين تُجَنّ بالسلامة، أفرح بك أيضا، ولم أَعُدْ أخاف عليك.
أهلا.

م. محمود مختار

أولا: آسف على إزعاج حضرتك وأنا غير متخصص.

قرأت هذه الأسئلة على لسان د.ناهد أثناء حواركم مع بعض ارجو تصحيح الإجابة.

"...هو العيان لما يجي بأعراض معينة على سبيل حل مشكلة عنده والدكتور بقصد أو من غير قصد يوصل له أن دى مش مشكلة، والأعراض تختفى والمشكلة موجودة. ده صح؟ ولا ده مرحلة من العلاج؟

* ده صح في الأول بس لغاية ما يوصل المريض لأرض صلبة شوية ويأخذ نفسه شوية يقدر المعالج فيها يقوله بلا بينا يقى نروح حته تانية غير اللي واقفين فيها دى. ويبدأ مرحلة جديدة. ومش شرط كل العيانيين يعدوا على المرحلة دى، كل حالة بحالتها وكل دكتور وشطارته.

د. يحيى:

... ربما إسهامك هذا يا باشهندس يؤكد ما ذهبننا إليه عندما تكلمنا عن "إشراف الشخص العادى Lay Supervision (مستويات وأنواع الإشراف على العلاج النفسى نشرة 1-2-2009)، وهانت ذا تثبت صحة ما ذهبننا إليه، كما أنتهز الفرصة لشكرك على استجاباتك المفيدة جدا عن مشروع الاستبيان. شكرا يا عم محمود.

م. محمود مختار

"واحساسى بأن مش مبسوطه تفسره إيه؟"

* ده نتيجة تأجيل الحكم الأخلاقى على المريض مع أن المعالج مش موافق عليه وده مش غش ولا حاجة وانما يعتبر جزء من العلاج، المعالج هو الى بيدفع عنه، هو ده احساس د.ناهد أنها مش مبسوطه.

وإليك سؤالى؟

وردت عبارة "إحنا ما عندناش موقف أخلاقى عام بندافع عنه" هل ده أحد ركائز العلاج النفسى بوجه عام أم ده رأى حضرتك؟ وهل كل الدكاترة بيقدروا يعملوا ده ولا لأ؟

د. يحيى:

لا أستطيع أن أعم، وأنا مسئول عن رأى، وأظنه غالب، وهو أمر صعب لو أخذناه على إطلاقه

ويمكنك التأكد من تقديري لهذه الصعوبة سواء وأنا أرد على المعالجة د.ناهد، أو وأنا أرد قبل قليل على صديقتنا رباب همودة .

أ. أمل محمود

بخصوص هذه السيدة، تذكرت قصة حكيتها لي جارتى عن أخيها وزوجته .

لي جارة طيبة وتمر على كل جمعة بعد عودتها من زيارة أخواتها الذين يعيشون في بيت من 4 أدوار، وكل مرة تحكي لي عن أحوالهم .

حكيت لي مرة عن أخيها الأصغر، المتزوج من امرأة تحب الجنس، أنجبت منه ولدان، أحدهما بلغ الثانية عشر من عمره والآخر في التاسعة. وقالت وقد اعترى وجهها الحزن أن أخيها طلق زوجته، وحرصها من رؤية ابنائها، ويتحدث عنها أمام ابنائها بشكل سيء، متهما إياها في شرفها .

هذه السيدة التي طلقها زوجها، كانت متزوجة من رجل سابق قبل أن تعرف زوجها هذا. وقد انارتها الرجل الجديد (زوجها الثاني) واثارته. فانفصلت عن زوجها وتركت ابنائها مع زوجها، وتزوجت من هذا الرجل. لكنها لم تقم به علاقة جنسية قبل الزواج مثل السيدة المعروض حالتها في الإشراف. وقد ظلا مولعان ببعضها البعض، وفي علاقة جنسية جيدة لفترة طويلة، رغم أن أهل الزوج قد رفضوا هذه الزيجة تماماً .

كانت رؤية أخوات الزوج لها، أنها امرأة شبيقة، تحب الجنس. وكن يغرن منها بدرجة ما، فهي أنثى مليحة، تهتم بجسدها وتحافظ عليه متنقلاً .

قالت لي جارتى أن أخاها "قرف من زوجته" بسبب شبيقتها المستمر للجنس، وأصبح لا يرغب في ممارسته معها، وامتنع عنها، واخذت تقترب منه في محاولة منها لاستعادة العلاقة القديمة بينهما. لكنه رفضها تماماً، وطلقها. وقرر أن يبقى مع أولاده ويرببهم، بعد أن اقنعهم بأن امهم غير شريفة. لكن جارتى الطيبة التي تؤكد على شبق الزوجة، لم تتهم زوجة أخيها ابداً في شرفها، بل أنها راحت تدين أخاها تماماً فيما فعله معاهما، وما يقوله لأبنائها عنها من ألفاظ وصفات سيئة. بل تدينه لأنه طلقها، رغم أنه مجبها، ويريدها .

قال الأخ لأخته: هذه المرأة تركت أبناءها من زوجها السابق، لأنها تحب الجنس، وشبيقة، وقد قرفت منها تماماً. لكن الأخت "جارتى" قالت لي: انه لا يزال مجبها، ويفنى نفسه في الشغل (سائق تاكسي) لينساها. ويعود ليطبخ لأبنائه ويذاكر لهم دورسهم. ولم يفكر في الزواج من غيرها .

بينما تزوجت هي من رجل ثرى، اشترى لها سيارة وشقة. ورغم أنها سعيدة مع الرجل الثالث، إلا أنها تريد أن ترى أبناءها، الذين أصبحوا يرفضونها، بسبب موقف الأب منها. رغم أن الصغير مجبها، ويريد ان يراها باستمرار. رغم حديث الأب السيئ عنها .

هذه السيدة لم تذهب لطبيب، بل اتخذت قرارات حاسمة سواء بالطلاق أو بالزواج، وتركت أبناءها في الحالتين. واتصور أنها امرأة عادية، ليست شقية بفهوم جارتى، بل طبيعية، لم تقمع نفسها مثل أغلب النسوة. فتركت لمشاعرها ولاحتياجها الجنسي العنان، لكنها أيضاً لم تبق مع زوجها السابق "عشان خاطر العيال" كما تفعل غالبية النساء في المجتمع. فقد كان حياتها الخاصة أهمية أكثر من أبنائها. وهى لم تتخط القواعد الأخلاقية للمجتمع، فهى لم تنزل ولم تتزوج من رجل في السر. لكن يبدو أن زوجها الثانى، أصابه الرعب من حضورها الجنسي القوي، وربما من نظرات الإعجاب التى يلحظها في أعين الرجال، رغم انها محجبة. فخاف أن تتركه مثلما تركت زوجها السابق، لو أثارها رجل آخر وأثارتها، مثلما حدث بينه وبينها، ولهذا طلقها. وأهانها، وأمعن في إيذائها بسبها، ورسم صورة مشينة لها لدى أبنائها. وحرّمها من رؤيتهم. وأقنع نفسه وإخواته أنها شقية، وأنه قرف منها. ويبدو أن خوفه من سلوكها السابق المتمثل في تركها زوجها السابق وابنائها، قد أزعجه منها، حين أصبح مرتبطاً أكثر بها، فقرر أن يتركها قبل أن تتركه.

.....

زوج السيدة المذكورة في حالة الإشراف، قرف أيضاً من زوجته، لكنه أراد إهانتها، ربما بلا وعى، وربما نما لوعية دون أن يدري، أنه يريد إهانتها. فهو رضى أم أبى يشعر بإهانة اجتماعية ما. وبهذا أعطى لنفسه الحق في الإقتراب من اختها ومحاولة إقامة علاقة بها، بصرف النظر عن درجة ومدى هذه العلاقة. فهو لم يطلقها كما فعل الرجل السابق في قصة جارتى. بل أهانها مرتين، مرة بالعزوف عنها، مثل حالة أخ جارتى، ومرة أخرى بالتقرب لأختها. واتصور أن المسألة تتعلق أكثر بالقيم الاجتماعية التى تنغرس في وعى الرجل وتشعره بالإهانة الداخلية حين يتزوج من امرأة ليست بكرا. مما جعلها تقبل الإهانة لمدة 18 عاماً، ربما كان ذلك اتفاقاً ضمنياً بينهما تكفر فيه الزوجه عن الذنب الذى اقترفته قبل الزواج منه، سواء معه أو مع رجل آخر. ليغفر لها، ويقوم هو بالتمنع عليها، ليشعر أكثر برجولته المهانة. كن يبدو أنها قررت أن تأخذ حقها كأنثى بعد أن كفرت عن ذنبها بما فيه الكفاية، بقبول إهانتها. بل لعلها قررت الإنتقام منه دون وعى، بأن اقامت علاقة اخرى مع رجل ثالث، بدون زواج منه. ثم قررت الزواج منه.

ولهذا فأنا أتصور أن الأثنين في حالة الإشراف والأثنين في حالة جارتى حاولوا تحطى المعايير الأخلاقية والاجتماعية للمجتمع، لكنهم لم يتمكنوا، فالمعايير الاجتماعية متغلغلة في خلاياهم للنخاع. وربما لدى الرجل أكثر من المرأة. فالرجل، أعجب واستثار، ومارس الجنس وتزوج من المرأة التى أعجب بها في الحالتين. لكن المعايير الاجتماعية التى تنغرس في خلاياه جعلته يرفض هذه المرأة بدخله. فعزف عنها، وطلقها أو حاول مع اختها. وفي الحالتين، اتصور أن الرجل لم ينضج بالشكل الكافى.

كما أنه فكر في الأمر، حين يصبح غير قادر على اشباع هذه المرأة التي استمتعت معه، واستمتع معها، فقرر أن يبتعد قبل أن تخين تلك اللحظة. وحتى يتسقى مع نفسه ولا يشعر أنه أخطأ في حق نفسه، وفي حقها، فلا بد أن يبرر لنفسه سبب عزوفة وطلاقة وابتعاده عنها، بأنها شبيقة في الحالة الأولى، وغير مشبعة له في الحالة الثانية، وانه يبحث عن اخرى مؤدبة، أو مشبعة.

وفي جميع الأحوال لا المرأة ولا الرجل في الحالتين احبا بعضهم البعض فعلاً. بل كان هناك شكل من أشكال التواطؤ المشترك، لتلبية احتياج، و كانت العلاقة مجرد علاقة متعة واحتياج جنسي، لا يخلو من احتياج إنساني للآخر، مصحوبة بالإعجاب والإثارة، والإهانة، والشعور بالنقص. والإحساس بالذنب، والخوف من التزك والرفض لدى الرجل، ومحاولة الرجل إهانة المرأة سواء بطلاقها، أو بالعزوف عنها، وانتيقام المرأة من الرجل بالزواج من غيره، ومحاولتها أن تثبت لنفسها أنها انثى قادرة على الزواج من آخر رغم احتقار زوجها لها واهانتها لها. ومحاولة الرجل أن يثبت لنفسه أن قادر على إثارة امرأة اخرى (الأخت)، وتحمل المرأة لرجل يذلها للتكفير عن ذنبها الأخلاقي. وفي النهاية فالغرائز سواء الجنس او الإنتقام، او الإستقواء على الآخر، لا تزال تحرك العلاقة الإنسانية بين الطرفين، بالإضافة لخرق العرف الإجتماعي، الذي تتحمل المرأة دائماً وزره. بينما يتراجع الرجل دائماً عن هذا الخرق الإجتماعي، لأنه أكثر من يعاقب منه على المستوى النفسي، رغم أنه شارك في الخرق الإجتماعي، فهو يعيد تقييم الوضع، ليجد نفسه، قبل بما هو مرفوض اجتماعياً، فاحتقر نفسه، وهو يحتقر من تزوجها، ويعيد تقييم علاقته بالمرأة التي اخترقت معه العرف الاجتماعي ويقوم بإدانتها سراً بينه وبين نفسه، وبالتالي احتقارها. والعزوف عنها.

لا يزال المجتمع يحتاج لعلاج اجتماعي وليس نفسي، إما ليلتزم بالتقاليد الإجتماعية بالكامل، أو ليصبح أفراده من الشجاعة التي تجعلهم قادرين على مواجهة ما يقبح بداخلهم، حتى لا يصبح خرق التقاليد والقفز عليها نوعاً من المشى على الحبل. يتسبب في النهاية في فشل علاقاتهم، ويدفعهم لإهانة بعضهم البعض، والانتقام من بعضهم البعض، واحتقار بعضهم البعض. هذا هو ماياتي في النهاية بمثل هؤلاء المرضى الذين يعانون إزدواجية في المعايير الأخلاقية التي يسرون عليها.

وعلى غير القادرين على القفز على العرف الاجتماعي أن يمتنعوا، وإذا اخترقوا، فلا بد أن يكونوا من النضج الداخلي الكافي، الذي يجعلهم قادرين على حماية علاقتهم من تأثير ما هو قابح بداخلهم من احتقار لما فعلوه. ولهذا ينبغى عليهم أن يحاسبوا أنفسهم على مدى صداقيتهم في التجاوز.

د . يحيى :

أولاً: أشكرك على ما بذلت من وقت وجهد وإحاطة، وأرجو

ألا تكوني يا سيدتي متخصصة، في "النفسية" ليتحقق بذلك ما ذهب إليه من اقتراح مستوى للإشراف بمشاركة الشخص العادي في ذلك Lay supervision لأنك بهذا التعليق الطويل، مثل المهندس محمود مختار حالا، تثبتان صحة هذا الرأي.

ثانياً: فضلت أن أنشر تعقيبك كاملاً برغم طوله دون تقطيع، ربما يصل للأصدقاء أكثر مما وصلني، لهذا رفضت اختصاره دون استئذائك، أملاً في أن يستفيد منه الأصدقاء كما هو.

ثالثاً: غلب على ظني أن الاستشهاد بمجاله شقيق جارتك وزوجته، وقد أخذت حوالي نصف رسالتك، وربما أكثر، هو أمر وارد، إلا أن أوجه الشبه والمقارنة تحتاج لتفاصيل أكثر، واستقصاء أكثر، وهذا غير متاح في حدود ما لدينا من معلومات في الحالتين.

رابعاً: لعلك لاحظت أننا نواصل فتح ملف "الجنس / الحياة" في مقابل "الجنس التفريغ" أو "الجنس المنفصل" في نشرات متعاقبة، وأظن أن هذا أيضاً سوف يكون موضوع نشرة الأحد القادم بعنوان: "شروخ في جدار الكبت، وحركية الجنس" أرجو أن تتابعيها لأنها حالة لها علاقة بمجمل ما وصلني من مجمل تعليقك.

خامساً: أدى بنا فتح ملف الجنس البشري، إلى طرق باب ما يسمى "الاروس" (الحب البشري الأمل) وأيضاً التقليل في ملف التواصل الإنساني مشتتاً الجنس، ومكتماً به، معترفين أن الأمر يتطلب عدم التسليم بما لدينا من معلومات، سواء من مصادر شخصية أو حتى مصادر علمية أو مكتوبة (برجاء مقارنة تعقيب د. زكريا عبد الحميد في البدايات، والرد عليه)، إذ يبدو أن الأمر يحتاج لإعادة النظر ثم إعادة النظر في إعادة النظر طول الوقت.

سادساً: ما انتهى به تعليقكم الكريم هو صحيحٌ أغلبه، لكن تطبيق ذلك يختلف من ثقافة لثقافة، ومن مرحلة تاريخيه لمرحلة تاريخيه، ومن فرد لفرد، ثم إن تعبير "علاج اجتماعي" هو تعبير خاص جداً، حيث لا يعالج المجتمع إلا في إطار التطور العام، وهذه هي مهمة حيوية تاريخية بقائية نسهم فيها جميعاً بما تيسر لنا من إمكانيات وأدوات، لكنها لا تسمى علاجاً بالمعنى الشائع، ومهنتنا تركز على الأفراد أساساً، الذين هم اللبنات -لو حسنت الوقاية والعلاج- لإرساء البناء الاجتماعي المتطور الذي تأملين فيه.

وأخيراً: أرجو ألا يكون هذا هو اسمك الحقيقي خوفاً من أن نخرج جارتك وأخاها بدون وجه حق، فلعلك لاحظت أننا نتجنب أية إشارة قد تدل على صديقنا أو صديقتنا المريضة، أو على الأقل دعيني أأمل ألا تكون جارتك الكريمة، أو شقيقهما، أو زوجته (طليقتته)، من المتابعين لهذه الطريقة في النشر (الإلكتروني).

وبصراحة لقد هممت أن أ حذف هذا الجزء الخاص بالجاراة وأقاربها تخرجاً، إلا أنني قدّرت أهمية المقارنة، مما هو جدير بأن يكون موضع اهتمام خاص من كثير من أصدقائنا .

تعتة قديمة: لؤلؤات جديدة

د . طلعت مطر

لا أدري لماذا يسمونها مدخل الشيطان، سواء ا "لو" الماضي أو "لو" الحاضر أو "لو" المستقبل، فلو الماضي قد تعلمنا ألا نكرر اخطائنا السابقة وان ننتبه جيداً لما يجري في العصر الحديث إذا خطط بعضهم لانقلاب يجر البلاد الى قرون سابقة ويضعون حجاباً على العقول. وأما لو المستقبل فهي طريقة أمّنة لمعرفة الحق وضمان لتحسس الطريق التي ينبغي ان نسلكها واما لو الحاضر فهي المحرك لاحتمال التغيير والتطور.

وعبارة: "لو مدخل الشيطان" أو كما يقول العامة "لو حرف شعلقة في الجو": هي من نوع الأفكار التلقائية أو الانوماتيكية كما يسميها أصحاب العلاج المعرفي، وهي التي تعطل النمو وتجعلنا نرضى بالامر الواقع. وعلينا رد الاعتبار "للو" في كل زمان . فلو لم تقدن الصدفة ان تكن استاذي لشعرت بالغرابة أكثر في هذا العالم

ولو كنت قد كنت قد فهمت "لو" على حقيقتها في صباى لكان لي شأن آخر فلقد قلت في صباى:

لو اني أقدر كيف اقود على الطرقات قصيدة تسحق اقدام العالم وتسير وحيدة .

وأرى ان العظماء حينما قاوا لو قالوا ولم ؟!

د . يحيى:

. يا عم طلعت، هذا تصنيف مفيد جيد، لكن دعني أكتفي بشرح أوضح لمقولة أن "لو" قد تكون مدخلا للشيطان، فهي لا تكون كذلك إلا إذا كانت وقفة وتبريرا للماضي، بما يؤدي إلى توقيف "الفعل" النشاط المسئول "هنا والآن"، وأظن أن هذا قد ورد في أول النشرة "لؤلؤات جديدة" حيث ذكرنا أنها تمثل: "الهرب في أحداثٍ حدثت في الماضي، يستحيل إرجاعها".

. "لو" أحركة للتغيير هي الفرض العامل" الذي تعنيه أنت أساساً، وهذا شأن آخر، شأن جيد جداً .

. "لو" التي لو زرعت في أرض "الكن"، هي توقيف للحركة بشكل، ما، وربما هي التي عبّر عنها إريك بين كما تذكر بما أسماه لعبة "نعم .. ولكن" game "But .. Yes"

. "لو" التي هي "شعلقة في الجو" هي التي تؤجل الفعل حتى تتحقق شروط (قد) لا تتحقق أبداً

أما "لِمَ لا" فهي غير "لو"، وإن كانت الكلمتان تتداخلان أحيانا، وقد تعلمت هذا الموقف الرائع وأنا في فرنسا من الحوار العادى بين الناس، حيث كان كل شيء أو فكر أو رأى كان مطروحا للتساؤل والمراجعة، كان كلما سألت أحدهم هناك لماذا "Pourquoi" جاء الرد في كثير من الأحيان أنه "Pourquoi pas?" "ولِمَ لا!!!"

هيا نجرب ذلك في نشرة أخرى وسوف ترى أن الدنيا قد تنقلب رأسا على عقب.

أ. أنس زاهد

ماذا لو عرف الشعب الأمريكى أن أصحاب القرار الحقيقيين في بلادهم، وبالتالي في العالم، هم رجال الأعمال الكبار من أعضاء اللوبيات الصناعية بالإضافة إلى مؤسسات الجريمة المنظمة؟

ماذا لو فهم الشعب الأمريكى أن الديمقراطية الأمريكية ما هي إلا أداة لتحقيق أكبر ضمانات ممكنة لنمو رأس المال؟

ماذا لو تخلصت حكومات العالم العربي من تقييم الناس بناءا على استعدادهم لمسح المؤخرات ولعق الأحذية؟

ماذا لو أخذ التفاؤل الأبله مكان التشاؤم الذكى الذى يحفز المبدعين على التفكير في التغيير؟

ماذا لو أعاد العالم العربي قراءة ابن رشد وخصوصا كتاب (منهاج الأدلة) في ظل الصراعات العقدية التى تحكم العلاقة بين فرق ومذاهب المسلمين المختلفة؟

ماذا لو نجحت دعوة تولستوى للوقوف في وجه المد الجارف للثورة الصناعية، في إيجاد الصدى المطلوب لدى الشعوب الأوروبية؟

ماذا لو سأل كل متابع لهذه النشرة ومشارك فيها نفسه : لماذا أحرص على متابعة هذه النشرة بالقراءة والتعقيب؟

د. يحيى:

أين انت يا أنس ؟

شكراً.

أ. رامى عادل

لو د. يحيى يتنازل ويعرفنى بنفسه يحصل إليه؟! اصل انا لو اسيب نفسى اقول ما عرفوش،

لو حد فيكم يعرفه/ يعرفنى يقول، لو حد يعرف حد قوى يبقى واهم، افضل لو اعرفه من بعيد لبعيد، لو عرفتك كويس يا عم يحيى تبقى الجنه!

لو تعرفنى كويس تلاقينى كثير مش كويس!

لو اعرفك اكثر ألاقيك قريب من كل الناس،

لو باخاف منك ماكنتش حبيتك (في الله)،

لو تحط نفسك مكان تلاقيك صفر عل الشمال

لو احط نفسي مكانك ألاقيني متجوز،

لو خيروني بينك وبين السفر اختار السفر، او اني اكون غريب، اختار اكون غريب،

لو اعرف انت عايز مني ايه الاقيك مش عايز تعرف -

انت عايز مني ايه؟

د. يحيى:

ولا حاجة، هذا يكفى وزيادة.

أ. محمد سيد

شكرا د يحيى لقد انتزعت مني الدهشة وانا الذى كنت أعتقد اننى لم أعد أدهش لشيء (وهذا أمر مؤلم طبعاً) وسبب دهشتي هو أن كثيراً من تلك اللوات دارت بجلدى واحب هنا أن أركز على

المقتطفين، الأول:

ماذا لو منعوا سير السيارات في وسط البلد، "مع السماح بالميكروباس الحكومي، وعربة بيجو 7 راكب للوزراء معاً، ؟؟؟!....."

كذلك منعوا تسيير أية عربة "ملاكي" تحمل فرداً واحداً فقط

هذا رأى أو ما يشبهه قاله أبى عليه رحمة الله منذ سنين فكنت أعتقد ساعتها أن فيه بعض التجنى على الموسرين، وأبى كان رجلاً متوسط الحال لكنى أحسبه ذا فطرة سوية ورأى سديد (كان مهندساً كيميائياً) ثم مع الوقت بدأت أتبنى أنا هذه الفكرة من فرط الزحام.

المقتطف الثاني:

"ماذا لو لم ينر الله بصيرتى، وظللت مثل كثير ممن أعرف أعتقد ان النصرى سيذهبون إلى النار لأنهم لم يبذلوا جهداً كافياً لمعرفة ديني، مع أنه كان أمامهم واضحاً كالشمس: الدين الأوحى الصحيح؟"

هذه المسألة أرقنتي فترة طويلة لكن العاصم لى كان اعتقادي الجازم بأن الله عدل (ولا يظلم ريبك أحداً) ثم بعد ذلك قرأت للشيخ الغزالي عليه رحمة الله كلاماً طويلاً في هذه المسألة في كتابه (مع الله) والعجيب أنه ذكر تفاسير لقدامى المفسرين في تفسير الآية (ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وفيها جعل شرط دخول الجنة الايمان والعمل الصالح فقط.

المجال هنا ليس مجال شرح وتنظير لكني أردت أن أقرر شيئاً عايشته بنفسي وهو أن بعض الأمور التي مثلت تعتبات بالنسبة لي سعدت كثيراً عندما وجدتها تشترك مع ناس كثيرين ثم وجدت لكثير منها أراءً سديدة ومستقرة لدى من أثق بعلمهم وبنقاء فطرتهم وسواء كان رأيهم كأبي رحمه الله أو كالعلماء الاذاذ (الغزالي والقرضاوى وغيرهم) وأخيراً تعرفت على الدكتور يحيى الرخاوى من خلال موقعه فوجدت ضالة منشودة، وكنزا من المعرفة لا ينضب، وأهم من ذلك هو طفل لم تسطع السنون أن تلوث صفحته أو تحوِّ براءته

"ماذا لو كفتت عن كل ما أعمل، وأمضيت بقية عمري في العوم والكتابة ومشاهدة قنوات الأطفال والمسرحيات الفكاهية القديمة، والحب؟"

د. يحيى:

يا خير يا محمد، أشرك

الحمد لله.

د. مها وصفي

لقد جالت بي فقرات هذه اللولوات (ماضيها وحاضرها) في مناطق تزخر بالخوف والأمل،

كنت قد دفنتها أو دُفِنْتُ فلم أعد أتناولها، وتيقنت ذلك من مقاومتي حتى لقراءتها.

ولكن ما كدت أنتهى حتى بعثت في الآمال والمخاوف من جديد.

أنا لست من المتفائلين مثلك يا د. يحيى، ولست من الخزاني أيضاً، وأشد ما أعجبنى ما خص السيد الرئيس وزوجته والسيد جمال مبارك فقد أشفقت عليهم كثيراً (بجوار مشاعري الأخرى) ناهيك بداهة عن المسؤولية.

أما ما خص ذاتي فهو مزيد من الإحساس بالمسؤولية الذاتية عن الحدث اليومي قبل أن يصبح "لولوات" نسال عنها .

شكرا لك: يا د. يحيى فقط إئتنت كثيرا بهذه الفقرة وهذه المشاركات.

د. يحيى:

إياك أن "تنسى" يا مها ثانية، أو تبتعدى، سوف ألاحقك حتى "لو" لم تقرنى النشرة يوميا.

أ. عماد فتحى

أعجبتني هذه اليومية كثيراً، وحركتني كثيراً، وسرقتني في اتجاه الإجابة على هذه الأسئلة فرحاً بها، كأنها حركت أشياء أحلم بها، وكنت أخشى من ظهورها، حتى ولو كان ذلك على مستوى التخيل حالياً.

د. يحيى:

وهل لهذه التساؤلات إجابة؟!!

أ. عبير رجب

"لو" كلمة بتسيطر على دماغنا كلنا كبشر، وخصوصا في الظروف الراهنة، يمكن تكون بتزيح شوية، بس حتى "الراحة المؤقتة" دى نجد إحنا محتاجين لها قوى، ما بالك بقى المرضى هيتفضل لهم إيه لو بطلوا كلمة "لو".

د. يحيى:

هذا النوع من اللولوات لا يجلب الراحة كما ترين،
لعلها:

دعوة للمراجعة

ونداء للتحدى

وإطلاق للخيال

وأشياء أخرى.

د. عماد شكرى

لاحظت وجود نوعين من الـ"لو" إحداهما (نادرة) تعلقت بالماضى، والأخرى (متعددة) تعلقت بالمستقبل، وكان لهما وقع مختلف تماما، وحقيقى أنا أشعر بالتعاطف مع كثير من ذكرتهم وهم رغم سلطاتهم ورفاهيتهم لا يدركون حقهم فى الـ"لو" أو فى إعادة الاختيار، ويعيشون باغتراب حتى الموت.

د. يحيى:

يا ليتهم يصدقونا أو يحاولون

د. ناجى جميل

هذه تعتعة بعبقريّة حقيقية، بصورة مختزلة أكثر من النقد العادى والرفض الغير مجدى، لكن يبدو أن ما يتبعها يكون عادة مستحيلا، ألا يمكن أن ما يتبعها يكون قابلا للتحقيق؟!.

د. يحيى:

أنت وشطارتك يا عم ناجى.

د. عمرو دنيا

أرى أن هذه اللولوات مفيدة فعلا فى تعتعة ما هو قائم وموجود لما أرى أن لو هذه اللولوات كلها لم تتحقق فلن يحدث أى تغيير وكذلك لو تحققت فأيضاً لن يحدث أى تغيير، وأرى أن الأمر أكبر من هذه اللولوات.

د. يحيى:

إجابات هذه اللولوات لا تصنف بمنطق أن تتحقق أو لا تتحقق ولكنها تحريك لاحتمالات متنوعة جدا. والدعوة عامة.

أ. أيمن عبد العزيز

أعجبتني هذه التمتعّة جدا، وذكرتي بجملة كنا بنقولها لبعض في الطفولة "لو شعبطه في الجو" كأن ذلك تذكيراً بالواقع وقبوله.

د. يحيى:

برجاء قراءة تعقيب "طلعت مطر" والرد عليه.

أ. أيمن عبد العزيز

"لو" تُمثل فرصة للتخيل والخلم

"لو" هي بكاء على ما سبق

"لو" تعطيني أمل وعنى، وقد تصبح حركة

وأخيراً: "ماذا لو ما فيش" لو".

د. يحيى:

تبقى مصيبة سوداء

أ. نادية حامد

وصلني: حجم الغيظ اللى عند حضرتك مع كل كلمة "لو" في هذه التمتعّة، وأتفق مع حضرتك فيه (الغيظ)، وعارفه إن فيه أضعاف أضعاف لولوات لسه موجودة عند حضرتك، وأنظرها في التمتعّات القادمة.

د. يحيى:

ماذا "لو" شاركتينا واقترحْتِ بعض لولواتك أنْتِ!

د. مروان الجندي

- ماذا لو لم نفهم أغلب قرارات حياتنا؟

- أعتقد أن "لو" مفيدة فهي ربما تعطى أملاً في أن شيئاً صعباً "مستحيلاً" قد يتحقق.

ماذا لو أن كل هذه اللولوات الجديدة لن تتحقق؟

د. يحيى:

إن "شالله" ما تحققت

أظن أنها لو تحققت إيجاباً أو سلباً، فسوف تتخلق لولوات أخرى أصعب، وأقدر على التحقق في نفس الوقت.

د. محمد عزت

يشطح خيال في هذه اللولوات ثم أسقط على جذور رقبتي في أرض الواقع.

أشعر أننا نحتاج إلى مجلدات من اللولوات ثم أكتشف أن هذه اللولوات ربما تكون نوعاً من الهروب، يبدو أننا لم نعد نملك إلا هذه اللولوات (أو أنا على الأقل).

د. يحيى:

اللولوات "الهروب" غير اللولوات "الخيال"، غير اللولوات "الاحتجاج"

ياليتك تراجع يا عماد كل التعقيبات فقد استفدت منها أنا جداً، وتنوّعت اللولوات أكثر مما تصورت.

أ. محمد إسماعيل

اكتشفت أنني ساعات باستخدام "لو" في العلاج، هو ده صح؟ ولا ما ينفعش؟

د. يحيى:

كله ينفع يا رجل

المهم نكمل.

أ. محمد إسماعيل

كل اللولوات الموجودة بتاعت حضرتك، مافيش حاجة بتاعت الناس كلها زى ما اتعودت على التعتة أنا حسيت كده، ممكن أكون غلط؟

د. يحيى:

لا تؤاخذنى

أرجوك إعادة قراءة النشرة، وكذلك كل هذه التعقيبات الثرية ثانية، وسوف تجد أنه:

ربما انت على خطأ ما كما أنني قد أكون أنا الذى أخطأت، والخطأ مسموح لكلينا، وعلى المتمسك به أن يدفع الثمن!

أ. محمد إسماعيل

يبدو أن "لو" لها فائدة إيجابية

وصلتني المساحة التي تعطيها في التعلم وحسابات المستقبل، ماكنتش أعرف كده.

د. يحيى:

الحمد لله.

أ. محمد إسماعيل

كعادة التعتة بتوصل لى كثير مما ينفعنى فى شغلى..

شكراً جدد على الفرصة دية
 ماذا "لو" لم أجد على قراءة اليوميات؟
 كنت خسرت كثير..

أرجو الرد.

د. يحيى:

والله يا محمد ما زلت خجلنا من هذا "الإجبار"
 لكن يبدو أنه إجبار جميل
 متى يصبح، إقبالا، واختيارا منكم، حتى بحكم العادة؟

حوار/بريد الجمعة

أ. رامى عادل

روعه كلمة "الندالة البديعة" اللى بيقولها الاخ محمد احمد الرخاوى، بتفكرنى بنداله مفيده معلمه، بتقومنا بسرعه نكمل فى المعركه واحنا عارفين كويس ان الناس ممكن تبيع وتغدر، وان ده طبعا ممكن يضر ويفوق وينور البصيره، خاصه لو الندل البديع قصده يفوقك، و يصححك، انا اذكر عكس ذلك بسؤال وجهه محمود عبد العزيز ليحيى الفخرانى فى اعدام ميت عن كيف يتصرف (اعمل ايه) مع رفيقته قاله اعمل ندل، هو فيلم ومش لازم نستندل، وياما اتعلمنا انا ما نستمر أبش النداله لانها قبح وخساره، ولكن فى نداله عمليه تعلمك تبيع، تكسب، من غير ما تقتل قتل جبان، بانك تعرفه/ها انا بنى ادميين مخلطين من ده على ده، وان مقابلها الانسان هو الشرف، مين مصدق ان النداله مطلوبه، ومين اللى جدع على طول الخط؟ ومين متخلش؟!

د. يحيى:

عندنا فى بلدنا أمثله بلا حصر فى ذم ومدح الندالة وأيضا فى تصنيفها، خذ هذه الأمثله الثلاثة وفكر فيها على مهلك يا رامى

(1) "عيش ندل تموت مستورا".

(2) "الندل ميت وهو حى، ما حد يعمل حسابه زى الترمس القى، وجوده يشبه غيابه".

(3) الكريم يوعده ويخلف والندل يوعده ويوفى،

(لا تندهش، المقصود بـ يُوعَدُ أنه "يتوعَدُ": بالأذى أو بالانتقام .. الخ)

د. أميمة رفعت

منى إلى أ.رامى: جميل أن يشعر المرء بآلام الغير. مشاعرك صادقة ونقية وأشعرتنى بالألفة وبما فى الكون من حب.

طالما أنك تهتم بما أكتب فلماذا لا تدلي برأيك في ملاحظاتي النقدية، ما أعجبت به وما تعترض عليه، فيكون رأيك هو الآخر نقداً؟

وشكراً

د. يحيى:

أصارك يا د. أميمة، رامى لا يكف عن التعقيب على الأحلام، وعلى التقسيمات، التعقيب وليس النقد، وتصل تعقيباته إلى مرتبة "نص على نص على نص"، لكننى أنا الذى أحجبتها بعد أن استئنيتة عدة مرات، ثم خجلت من هذا الاستثناء وتراجعت عنه، وطبقت عليه القاعدة العامة التى سمحت لى أن أوجل نشر كل المحاولات المشابهة، إلا اجتهادى الشخصى.

أعرف أن هذه أنانية أحمّل مسئوليتها لكننى مضطر والله العظيم، للأسباب السالف ذكرها.

يوم إبداعى الشخصى: المقامة التاسعة لفخ هجر السهر

أ. زكريا عبد الحميد

صور شعرية /حركية تحرك الوجدان- بعد رهط من الخمول- من فرط تعفن (الوجدان) من كثرة الصور الشعرية المستهلكة التى أطلعها مؤخرًا

صورة جميلة رغم كتابتها من عام 1986.

د. يحيى:

شكراً.

أ. رامى عادل

ونم إن قدرت، فما أبأس الخالدين،
تعزُّ القبورُ على ميّت من دهورِ طوال:

دبلت جفان واطبقت على قباب خضر- عيره، واسهمت فاجفلت، تبوح بغموض انينها الساحب، ومع التواء صاحبها ينبعث جليد ناصع الحياء، بدير امورا كالمغنى، تفيق على بعد يبيد، يلسع كالعقرب، ما اشقاها يجب لا يبقى ولا يذر، وداعا لعهد الصبا، اهلا.

بالمشيب الغضب، مرحى، فقد لخت بالشمس، وادمع مضافه، فلا تلم، فما اغنانى عن شعر لا ينبغى لمثلى ان يجمل، وقل صمتاء، واحضر فى اماسى كالجبل، فانا اشبه الجانب المظلم من القمر، فقد ساهمت يا قدر فى اجتباء المنعدم، وافادتنى يسامينك فى شقاء وفى هرم، يجوز ان الودقد شح، وحرف سن القلم يزكىنى ويبدى مساوئ دهر من ظلم، يا غانيه ويا شاكيه انا منكى وانتي منى، فلا تبذرى العقد، ولا تكونى كوردة من سكرات، لمستها فاججتى، داويتها فصبيت جام شوكها فى حلقى، وادبتنى، يا ويلتى لم اكن مذنبا الا لكى اسبق ذنبك المجر احشائى، الملتوى، يا لكى من جائعه التهمتني، صبرا ليلتى،

امسكى عن الشطط، فما احوجنا الى ظل نستلهم في دوى لفحه من عمر السنين، اباكيه، يا ليتها اماتنى ولم تتم غمرة ضيها، المليم الفاجر الخيك، يا سوى يا صفى ازالتم عمارتك الشيبه، وادحرت سفن المغرب.

د . يحيى:

فرحت بنشر هذه المقامة القديمة التي أرجعتك إلينا: "رامى الشاعر"، برغم أنه، وليس رامى العاقل الحكيم، وفي كل خير.

د . محمد على

"تعز القبور على ميت من دهور طوال".

فيها حكمة غالية وذلك لأن من يغشى هذه الحياة بلا هدف تطول عليه الحياة ويصيبه الملل فيعيش طويلاً بإحساسه وانتظاره الموت. وذلك لأن الانتظار، وترقب وصول الشيء، يشعر المنتظر بطول الوقت.

د . يحيى:

أنا لا أحب قراءة الشعر هكذا (آسف)

دعنى أشركك لتفضلك بالتعليق.

(تابع) استبيان للشخصية في الثقافة العربية (16)

(الجزء العاشر من 451 الى 500 من 500)

أ . محمد المهدي

مش فاهم: السؤال رقم (479)، أرى أن صياغة بعض الأسئلة قد توقع الجيب في حيرة، أرى أن كثرة الأسئلة المنفية قد توقع الجيب في بعض الأخطاء.

د . يحيى:

وهل هي جاءت على هذا السؤال؟! يا محمد

كل العبارات والأسئلة سوف تُراجع وتُعدّل غالباً، إذا استمرت هذه المحاولة،

لعلك تابعت ما تفضل به المهندس محمود مختار بالاستجابة لكل العبارات، وقد أظهرت استجاباته الحرة تفوقاً هائلاً على الاستجابات النمطية بـ "نعم"، "لا"، وهي التي تؤكد تحذيرك من صعوبة "نفي النفي" كما ذكرت.

لكن صعوبة الاستجابة الحرة الطليقة هي في طريقة التقييم لأعداد كبيرة .

لكن دعنى أكرر ما يلى :

للمرة الألف - يعنى!!- أرجح أن هذه المحاولة "لن تستمر" لأسباب موضوعية، وليس لكسل منى.

تعتة

ماذا نقصد بكلمتي "الثقافة" و"المثقف"؟ وهل المجلس الأعلى للثقافة (مثلا) هو مجلس مثقفين (بتشديد القاف وفتحها) أم هو مجلس مثقفين (بتشديد القاف وكسرهما)؟ وهل استعمال كلمة ثقافة تشير إلى نفس ما تشير إليه كلمة "مثقف" أم أن الاختلاف قائم حسب السياق وبناء الكلمة؟ ولماذا تترادف كثيرا - عند الخاصة وأكثر عند العامة - كلمات ليست مترادفة مثل: المثقفون والتنويريون والمبدعون والعقلانيون وأحيانا المتفلسفون، ونادرا الفلاسفة؟

المسألة قديمة حديثة، ثم كتاب صغير، نال من الشجب والرفض بقدر ما نال من الترحيب والتقريظ، هذا الكتاب تناول هذه المسألة بإفاضة، كتبه ت. س. إليوت بعنوان "ملاحظات نحو تعريف الثقافة"، ترجمة د. شكري عياد، وهو يحتاج لنقد مستقل.

أصل الكلمة العربية "ثقف"، لا يفيد كل الاستعمالات الأحدث لتشكيلاتها. "ثقف": (تعنى) "مار حاذقا فطنا،" و"ثقف" الشيء ظفر به (واقتلوهم حيث ثقفتموهم) أما "الثقافة" بمعنى: العلوم والمعارف والفنون التي يطلب فيها الخلق، فهي محدثة (الوسيط).

هذا التوجه المعجمي الأخير والأحدث هو الاستعمال الغالب لألفاظ الثقافة والمثقفين حاليا. لكن للأمر وجوه أخرى. الكلمة المقابلة بالإنجليزية (وبالفرنسية) **Culture** تحمل نفس الأشكال تقريبا، فهي من ناحية (1) تعنى هذا النشاط الذي يقوم به صفوة من الذهنين المتميزين الحاذقين المبدعين، ومن ناحية أخرى (2) تشير إلى صفات مشتملة لمجموعة من الناس تجمعهم لغة واحدة ويحيط بهم وسط اجتماعي ويئى معين. وقد بدأ استعمال لفظ "الثقافة" في العربية بالمعنى الأول (الصفوة الحاذقة الماهرة المبدعة) ثم امتد استعماله إلى المعنى الثانى (الوعى المحيط المميز لمجموعة من البشر)، فماذا يفعل الشخص العادى وهو يتلقى المعنيين متداخلين دون تمييز؟

مثلاً: حين يقرأ هذا العادى عناوين كتب أو أبواب أو مقالات مثل: "مستقبل الثقافة" أو "تطور الثقافة"، أو "صفحة الثقافة"، أو "أزمة المثقفين" أو "اغتراب المثقفين"، أو حتى "وزارة الثقافة"، هل يصله نفس المعنى الذى يصله وهو يقرأ أو يسمع عن "ثقافة العولة" أو "ثقافة المعلوماتية" وأيضا "ثقافة الإنترنت" و"ثقافة الإدمان"، و"ثقافة الميكروباس"؟ ما الحكاية بالضبط؟

الثقافة في واقع نبض الجماعة (الخاصة فالعامة) هي جُماع وعى مجموعة من الناس في بقعة جغرافية معينة، في فترة تاريخية بذاتها، وجُماع الوعى هذا يشمل اللغة، والعادات، والدين، والأعراف، والتقاليد، والقيم، كما يشمل غلبة أنواع بذاتها من نشاطات ملء الوقت وتوجهات الإنجاز. نلاحظ أن كل هذا لا يشير إلى "فئة بذاتها"، ولا إلى أية خصوصية في الخلق واللفظة. وبالتالي فهو لا يفيد تحديد "صفوة" بذاتها، هذا المعنى يسمح لأى منهم لثقافة ما أن يكون مشروع مثقف، لأن المثقف من خلال هذا التحديد: **"هو أى واحد يستطيع أن يستوعب وعى جماعته ويمثلهم في نفس الوقت. هو نموذج لجماعته ولسانها، ما ظل يصدق في الانتماء لها بقدر ما يساهم في تحديدها، وتجديدها، هويتها.**

حين نقبل هذا التعريف فإننا نفتح الباب لأى واحد أن ينظر في نفسه ليتعرف على صفة "مثقف" فيه، فإن وجد أنه يستوعب وعى جماعته، ويعمل على تطويرها فهو "المثقف" يستوى في ذلك "الرجل الطيب الناصح" لا يفك الخط، والعالم، والسياسى، والإعلامى، والتربوى، والواعظ، والخرق مبيض الحارة، وشيخ المنصر، وفتوة الحى، وشيخ المسجد، والقس. إن أى شخص يمثل ناسه وهو يمارس وجوده بينهم منهم لهم بوعى يقطه، إنما يقوم بدوره الفاعل في جماعته، وينميها، وغالبا ما يقودها، هو المثقف الذى نعيه.

لو صح ذلك، فعلينا أن نبحث عن تصنيف آخر للمثقف المكتبى الوصى على الثقافة الأعلى، فمن كان منهم يمثل وعى ناسه هناك في الأعلى فهو كذلك، أما حامل مفاتيح الثقافة وجداول ضرب أجديته، فأليق به أن نسميه "الذهنى"، أو "المعقلن"، ولنعترف له بفضله أنه أحسن واحد جدا، لكن ليس من حقه، من هذا المنطلق، أن يحتكر لفظ المثقف لو سحتم.

الرسول عليهم السلام قاموا بهذا الدور في أعلى تجلياته لأنقى أهدافه بدءا بجماعتهم التى نزلت عليهم الرسالة وهم أحد أفرادها، امتدادا لسائر البشر، الرسل بعد أن استوعبوا وعى ناسهم، راحوا يبلغون رسالات ربنا لإنقاذ البشرية من التخثر وإنقاذ النوع الإنسانى من الانقراض.

الفرق الجوهرى هو أن المثقف المعاصر يقوم بدوره الهام جدا في دائرته الصغيرة مهما اتسعت إلى أوسع فأوسع، وهو ليس مكلفا تحديدا من قبل رب العالمين بهداية كافة البشر، لكن إسهاماته المسئولة، وجدله المتصل مع ناسه والزمان إلى وعود الحياة، هما ما يميزه.

والدعوة عامة!

(نروجو للمعارضين نوما هادئا)

الأحد 29-03-2009

576- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (41)

شروخ في جدار الكبت، وحركية الجنس

قُدِّمت هذه الحالة مرتين خلال شهر ونصف تقريبا، وسوف نقدم الاستشارتين معا، وفيما يلي نص المقابلة (تقريبا) الواحدة تلو الأخرى.

الاستشارة الأولى

د. أشرف فايد: هي مدام عندها 33 سنة، الثالثة من ثلاثة، واخده ليسانس، وبتشتغل سكرتيرة، متجوزة وعندها ولدين حضرتك حولتها لى من شهر ونصف، هي كانت جت لى من سنة تقريبا عن طريق واحد كان أبوها فى المستشفى، جت تعمل معايا جلسات، وبعدين جت لى حضرتك وحضرتك حولتها لى برضه، المرة دى جاية بأعراض طاقة زياده

د. يحيى: المرة دى إمتى بقى؟

د. أشرف فايد: من شهر ونص، هي جاية بأعراض طاقة زياده، ومابتنامشى، وعاوزه تسبب جوزها من حوالى سنة.

د. يحيى: هي اتجوزت إمتى؟

د. أشرف فايد: إتجوزت من 9 سنين، وعندها ولدين

د. يحيى: وعايضة تسبب جوزها من إمتى؟

د. أشرف فايد: من سنة تقريبا

د. يحيى: وقبل كده لأ؟

د. أشرف فايد: آه، قبل كده لأه.

د. يحيى: يعنى قبل سنتين بس ماكانتش عايضة تسبب جوزها؟

د. أشرف فايد: لأه، أو ممكن، هي قالت لى قبل ما آجى لك يعنى مثلاً بخمس ست شهور لقت نفسها عايضة تسببه، أنا كنت عامل زى ما اكون بازق فى سكة الطلاق بناء على حاجة واحد بس إن هي عندي، حاتعاندى، ومش حاتنفذ رأي، وهو ده اللى حصل فعلاً

د. يحيى: يعني إنت عمال تزق في سكة الطلاق عشان هي تقول لأه، مش ملاحظ إنها طريقة مش هيه، العيانيين بيفقسونا أكثر ما نتمور، وبعدين؟

د. أشرف فايد: المرة دي يعني مازقتش في السكة دي تاني، بس هي مشت جوزها من البيت، بيبات عند أخوه، بس مافيش طلاق، حالياً مجرد انفصال.

د. يحيى: أخوه اللي بيبات عنده ده، متجوز؟

د. أشرف فايد: لأه

د. يحيى: أخوه قاعد في بيت أبوه؟

د. أشرف فايد: لأ في شقه بتاعته هوه

د. يحيى: أخوه أكبر ولا أصغر

د. أشرف فايد: عنده 31 أو 32

د. يحيى: ليه ماتجوزش

د. أشرف فايد: ما سألتشي

د. يحيى: هو جوزها عنده كام سنه؟

د. أشرف فايد: 36

د. يحيى: شفته؟

د. أشرف فايد: طلبت أشوفه، وبدأ فعلا يعمل معايا جلسات

د. يحيى: بفلوس؟

د. أشرف فايد: آه، بفلوس.

د. يحيى: غير الفلوس اللي بتدفعها مراته في الجلسة بتاعتها

د. أشرف فايد: آه

د. يحيى: بتتعد معاه في نفس الجلسة، ولا لوحده

د. أشرف فايد: لأ، هو لوحده

د. يحيى: مش فاهم، يعني "علاج زواجي"؟ بتعالج العلاقة، ولا بتعالج فردين في علاقة؟

د. أشرف فايد: مش عارف الفرق قوى، بس ده بيصب في ده

د. يحيى: ماشى، جوزها بييجى بقاله قد أيه

د. أشرف فايد: هو المفروض إن ليه خمس أسابيع بييجي لى، بس فيه أسبوعين ماجاش، فهو جه تقريبا ثلاث مرات فلقيت إن جوزها كويس، فرحت الجلسة الأخرانية بقى قلت لها خلاص أنا حاعرض الحالة بتاعتك على الدكتور يحيى

د. مجيى: قلت لها هي، ولا له؟

د. أشرف فايد: ليها هي، عشان المفروض زى الاتفاق، إنها تشوف حضرتك بعد أربع جلسات، أنا قلتها برضه حاشوقيه عشان ناخذ قرار الطلاق بقى، قالت لى لأ أنا مش جاية عشان الطلاق، قلت لها ما انت طول النهار بتتكلمى عليه، بصراحة انا فرحت إن هي قالت كده بصريح العبارة، بس السؤال بقى إن أنا مش عاجبى موقف التعليقة بتاعتها دى، أعمل إيه؟

د. مجيى: هي غابت عنك بين الجلسات الأولى والجلسات الثانية قد إيه؟

د. أشرف فايد: سنة ونص، والوضع لسه معلق نفس التعليقة

د. مجيى: سنة ونص كثير، المهم: السؤال بقى؟

د. أشرف فايد: عايز أخلى جوزها يرجع ويعيش معاها، أعمل إيه؟

د. مجيى: انت اللي عايز كده؟

د. أشرف فايد: آه،

د. مجيى: يعنى السؤال إنك انت إزاي تخلى جوزها يرجع؟ أنا حاسس إن فيه حاجة مباشرة كده، غريبة، مش مريحان، زى ما يكون بعننا عن الطب، والعلاج، وبمنصيح ذات البين وبش.

د. أشرف فايد: أنا باشتغل على إنها عندها صعوبة فى العلاقة بالموضوع

د. مجيى: يعنى وانت ما عندكش؟ وانا؟

د. أشرف فايد: عندى طبعاً، بس باحاول أتغلب عليها.

د. مجيى: طيب فين المعلومات الباقية اللي تخلينا نتعرف على الصعوبة بتاعتها دى، معلومات عن الجنس مثلاً؟

د. أشرف فايد: سألتها وسألته، هي بتقول إنه بيمارس الجنس اللي هو الجنس التبولى، يعنى ينام معاها وخلص ويتقلب الناحية الثانية

د. مجيى: وهي؟

د. أشرف فايد: هي لأه، هي نفسها يعمل معاها كذا وكذا وكذا

د. مجيى: إيه كذا وكذا ده، هو عمال يتبول فيها زى ما هي بتقول، طب ما هي باينة أهه، هوا التعبير اللي هي استعملته ده بيشاور على إن فيه أى احتمال لكذا وكذا

د. أشرف فايد: هي بتطلب منه بصراحة، بتطلب منه إن هو مثلاً يعنى يبوس ويحضن يداعب

د. مجيى: يابنى إنت داخل على جواز، الكلام مش كده خالص...، واحد بيمارس الجنس التبول تقوم الثانية تطلب منه يبوس وبتاع، يعنى إيه تطلب منه، طلب على عرضحال دمتغة يعنى؟ فيه حاجة غامضة فى الموقف، بتطلب يعنى إيه؟ وازاى؟

د. أشرف فايد: بتطلب بقى وخلص

د. مجيى: يا ابن الخلال، الحكاية عايضة تفاصيل أكثر، عايضة عمق عشان إحنا وصلنا للطلاق، وسيبان البيت، واللغة بينهم دلوقتى زى ما تكون كل واحد بيتكلم فى ناحية، شبه حوار الصم، الجنس بتاعهم زى ما يكون فيه حوار صم برضه، هى عماله تبوس وهو بيطرطر، ما أظنش الحكاية قوى كده، مش ضرورى تصدق الكلام كده زى ما هوه، لازم تاخذ تفاصيل التفاصيل، لازم تتعرف قصدها إيه، يعنى إيه يداعبها؟ يعنى إيه حضن؟ فيه تفاصيل تبين شوية إذا كانت المسألة لذة؟، ولا روتين؟ ولا علاقة؟ الحاجات دى ما تتعرفشى بسؤال وجواب، إنت تبحث فى عمق العلاقة بطريقة غير مباشرة

د. أشرف فايد:...، علاقة إيه؟!!! العلاقة متوقفه تماما

د. مجيى: هى كانت مشيت عشان تتوقف؟

د. أشرف فايد: يعنى،

د. مجيى: إحنا لازم نفحص الجوازة دى فى ثلاث مراحل على الأقل: المرحلة قبل انت ما تعرفها خالص، قبل العيا والعلاج من أصله، تسع سنين على الأقل، حانتكلم على الست سنين اللى فى الأول، وبعدين حانتكلم من سنه ونصف، وبعدين حانتكلم على الأزمة الأخيرة اللى انتهت بسيبان جوزها البيت وقعاده عند اخوه، كل ده على كل المستويات، دلوقتى إحنا بنفحص اللى جرى بالنسبة للغة الجسد فى التواصل، يعنى فى الجنس، وطبعاً حانتفحص احتمالات كتيرة زى اللذة الذاتية، واحتمالات العلاقات خارج الجواز، وهى الست دى بتبص لبزة، ولا لأه، وهل لها علاقات مثلاً؟

د. أشرف فايد: هى ليها علاقات

د. مجيى: كاملة؟

د. أشرف فايد: لأ مش كاملة حسب كلامها

د. مجيى: يعنى بوس واحضان وكلام من ده

د. أشرف فايد: بوس وحاجات ثانية بس مش كاملة

د. مجيى: طيب، والحاجات الثانية دى كافية، يعنى بتكمل اللى ناقص فى علاقتها بجوزها؟

د. أشرف فايد: هى بتقول إن هو أحسن من جوزها

د. يحيى: طيب يا ابني، مش ملاحظ إن كل ده عايز يندرس قبل ما نقول لجوزها إرجع وما ترجعش؟ يعني يرجع بصفة إيه، ويعمل إيه بالظبط؟ فيه نكت كثير بايحة بتوصف الجواز ده عارفها؟

د. أشرف فايد: لأ

د. يحيى: أحسن

د. أشرف فايد: أنا ساعات باكتب بعض الكلمات في الجلسات، فأنا رجعت للي كتبتة في المرحلة الأولانية، لقيتني كاتب عبارة هي قالتها بالنص بتقول " أنا ثقتي في نفسي اهزت بعد ما جوزي بطل يعاكسني"

د. يحيى: بطل إيه؟؟!!

د. أشرف فايد: لما جوزي بطل يعاكسني،

د. يحيى: إنت بتكتب أثناء المقابلة

د. أشرف فايد: ... بعض العبارات كده باحب أحتفظ بيها

د. يحيى: هو ده جيد من حيث المبدأ، بس مش دايمًا كويس أثناء الجلسة، هما عملوها خمسين دقيقة عشان يسيبوا العشر دقائق دول لكتابة أى ملاحظة، إنما فيه ناس بيكتبوا أثناء ما المريض قاعد معاهم، بس انا باحس إن ده دمه ثقیل قوى

د. أشرف فايد: أنا عارف، أنا في الغالب باكتب بعد الجلسة

د. يحيى: ده جيد، نرجع تاني لأصل الحكاية، إنت لما بتفحص مش بتدرس بس العلاقة الجنسية، إنت بتفخر في بقية المستويات: يعني مثلاً: مستوى الفسح، الفلوس، كل ده تشوفه كان إيه وبقي إيه في التلات مراحل إلی شاورنا عليها، وتقارن كميًا ونوعيًا، وطبعًا نوعيًا أحسن، وإلا حاتلقى إنه صعب جداً إنك تتخذ موقف يسمح له أو يسمح لها بالوصول معاك لقرار له عمر جيد أو موضوعي، هو جوزها بطل يعاكسها يعني إيه؟ الواحد بيعاكس واحدة في الشارع مفهوم، إنما في البيت يا ترى قصدنا إيه، يعني ازاي جوز يعاكس زوجته في البيت، يقعد يقول لها "إنت ألد من طبيخك مثلاً"؟ فخلي بالك، ما هو برضه فيه تصنيف للمعاكسة حتى بينهم هما، فيه معاكسة قبل الجواز، ومعاكسة بعد الجواز، ومعاكسة بعد هرشة السبع سنوات، وكده، يا أخی ما استفسرتش منها تقصد إيه؟ وهو بطل إيه بالظبط، إحنا اتكلمنا هنا عن المؤسسة الزوجية عدة مرات لدرجة الملل، وبصراحة لقيت إن احنا اتكلمنا بطريقة فيها شجاعة، وبانت الصعوبة قوى بتاعة العلاقة دي، وفي نفس الوقت اعترفنا بأمانة إن ما فيش بديل جاهز، طول ما الحكاية كده، الظاهر إن البشرية في المنطقة دي لسة برضه في مرحلة الاجتهاد، باين الحكاية زيها زي الديمقراطية، نظام زفت، وكل البدائل أزفت منه، نعمل إيه؟ أنا متصور إن دي

مرحلة خاصة بالبشر أكثر من أى من الأحياء الأخرى اللى بنعرفها، متصور إن البنى آدم متورط فى حكاية إنه يعمل علاقة حقيقية بوعى حقيقى مع بنى آدم ثانى مختلف عنه فعلا، وهما الاتنين واعين بالحقيقة دى، الأرجح إن دى حاجة خاصة بالنوع البشرى، طبعا فيه علاقات بين أفراد أى نوع من الأحياء، لكن حكاية الوعى و الاختلاف هى الورطة اللى اتورط فيها النوع البشرى، فما دام إحنا ما عندناش حل ثانى يبقى نعمل من الموجود أحسن الممكن، هما فى بلاد برة سبقونا بمحاولات كتيرة لإيجاد بديل، إنما طبعا المسألة زى ما انت عارف، هم عندهم الشجاعة إنهم يعلنوا الفشل بدرى بدرى، والعلاقات هناك بقت تباديل وتوافيق، واتفاقات محددة المدة، وكلام من ده، وتشكيلات من الحرية متنوعة والذى منه، ده بيحصل من الطرفين، ولحد دلوقتى معظم العلاقات دى ثبت إن عمرها قصير، يعنى أقصر من الجواز والسلام، ثم إن احنا لسه ما قربناش فى حالتك لمنظومة القيم اللى ممكن تساعد، أو تفشل المؤسسة دى، يعنى مثلا الست بتاعتك دى عندها منظومة القيم إيه؟ المسألة مش واضحة لى، هى حره ولا مش حره، بأى لغة وأى معنى؟ بتصلى ولا مايتصلش

د. أشرف فايد: مايتصلش

د. يحيى: مايتصلش عن اعتقاد ولا عن كسل

د. أشرف فايد: لأ كسل، أنا آخر جلسه بس فتحت حكاية الصلاة، قالت لى أنا ساعات باصلى مرة أو مرتين

د. يحيى: حتى اللى بيصلى، منظومة القيم بتختلف عنده، فيه اللى بيصلى خوف، واللى بيصلى ورطه تعود، وكيت وكيت، نيحى بقى للعلاقة اللى هى عاملها دلوقتى، ونخطها على طرابيزة منظومة القيم بتاعتها واحنا بنفحصها، نشوف الراجل صاحبها بتعمل معاه إيه بالضبط، خلى بالك إن ساعات العلاقة إالى مش كاملة بتبقى علاقة مختلفة عن ما إذا كانت كاملة، ساعات بتوعد، وده يمكن أهم من إنها بتزضى، وساعات بتبقى ناقصة قال إيه عشان تحافظ على قيم دينية معينة، يعنى مثلا تخليها تريح وتكمل وهى بتعتبرها من لَمَم، أو أى حاجة من الحاجات اللى بيقولوها المشايخ، الله يسامحهم، تقوم هى بتعتبرها يعنى بره بند الخيانة الزوجية، وهات يا لَمَم، ثم إن العلاقة الخفافي بعض الوقت دى يصعب مقارنتها بعلاقة مع جوز قايم قاعد على قلبها طول الوقت .

د. أشرف فايد: أظن ده يفسر موقفها من جوزها شوية، يعنى أنا غايظنى التعليق بتاعتها دى

د. يحيى: ما هو لما نلاقى فيه صعوبة فى العلاقات مع جوزها، علاقة إلا حته أو حتت، ونلاقيها بتمارس علاقة ثانية فيها اختيار ولو نسي، يعنى مش مفروضة قوى، وفيها الحته اللى ناقصة دى، تلاقى إن ده بيصعب المسائل، لأنه بتبقى مقارنة ما فيهاش عدل، شفت بقى إنك إن لم تأخذ تفاصيل التفاصيل،

حاتلاقي عندك فجوات كثير وانت بتقيّم الوضع، وبتحاول تصلح المايل، ويمكن هي بتخّبش العلاقة الثانية دي بشوية خيال، مين عارف، لأن العلاقة اللي فيها اختيار متجدد وحركات من دي بيبقى لها طعم تاني غير العلاقة الزّخمة اللي محكومة بظروف ما نعرفهاش، ظروف أغلبها اجتماعية يمكن، وفيها اللي فيها من خنقة، وروتين ورحمة بصل وكلام من ده، وبرضه عشان تتأكد من حجم الخيال اللي بتحكيه الست دي، لازم تخش في الخوف، والضمير، والمكان اللي بيتقابلوا فيه، والناس، والكلام ده، زى ما قلنا ميت مرة، ثم إن المسألة تفرق إذا كانت علاقة واحدة ولا اثنين ولا أكثر، ومع بعض في نفس الوقت ولا واحدة ورا الثانية، وبعدين خليك فاكر إن وجود بديل بالشكل ده يخليها تبذل جهد أقل في إنجاح العلاقة الزوجية الصعبة، الناس دلوقتي بيستسهلوا الحلول في جميع المجالات، في البيت وفي الشغل، وفي الشارع، وفي كل حتة، فما بالك لما نحاول ما نلصمشى الحكاية، قال إيه ونبذل جهد في إننا نعمل علاقة بالأخر على إنه "موضوع" بنجدد اختياره بين أربع حيطان؟ الصعوبات لما بتراكم أسهل حاجة إن المشاركين في اللعبة يروحوا مفركشينها، يا إما يلجأوا للتعويض بالحركات اللي تمد في الاستسهال، واهى عماله تسلي نفسها بمحاجات تعطلها عن عمل أى علاقه صعبة، وتطرد الراجل، وتوصفه زى ما بتقول، برغم السبع سنين والعيلين، أنا شايف المعيلة في الست دي اللي باين عندها اهتزاز في منظومة القيم بشكل ما، وأنا رأي إن الاستسهال من جانب الست دي هو اللي معطل اللي انت بتعمله، باقول ده من غير ما نعفى جوزها من المسئولية، زى ما يكون هوه برضه مزودها في السلبية، أو العمى، أو أى حاجة، تقول له ياللا عند أخوك يروح ماشى، أنا مش فاهم إيه ده، أنا بيتهيأ لى إنت محتاج لشوية خيال عشان تتصور المنظر وهى راجعه من اللي هى بتقابله ده بيبقى شكلها إيه أمام نفسها، وبتشوف جوزها ازاي، وهو بيشفوها ازاي، كل ده قبل أو أثناء ما انت بتحاول تقول لها اطلقى أو ما تتطلقيش، وقبل ما تتحمس وتقول لجوزها يرجع من عند اخوه أو ما يرجعش، المسألة عايزة وقت، ومراجعة وحسابات، وادى احنا موجودين تحت أمرك.

شكراً جزيلاً

الاستشارة الثانية: (بعد شهر ونصف تقريبا)

د. أشرف فايد: هي نفس المدام اللي عندها 33 سنة، اللي حكيت عندها قبل كده، وكنت باشوفها هي وجوزها،

د. يحيى: بقالك معاهم قد إيه

د. أشرف فايد: هي شهرين، وجوزها شهر ونصف، أنا كان أول مرة أنزل العيادة السبت اللي فات من أربع أيام، وهي

جلسة جوزها قبل جلستها، أنا لم طلعت الأجازة هما كانوا منفصلين، هوه قاعد عند أخوه، وهى قاعده فى الشقة مع عيالها، فلقيت الدبلة فى إيديها، فبقول لها إنتم رجعتم، فقالت لى آه رجعنا قبل الجلسة دى بأسبوع، كان جوزها مسافر الخارج، مهمة شغل يعنى، فهى اتصلت بيه وقالت له عاوزين نرجع، وراحت وصلته المطار،

د. محيى: هو بيشتغل إيه؟

د. أشرف فايد: هو بيشتغل (...). شغلة تخليه يسافر كل شوية والتانية يخلص حاجة

د. محيى: وهى بتشتغل؟

د. أشرف فايد: هى بتشتغل سكرتيرة، وتقريباً حاسب فى الشغل ده وحترجع تشتغل معاه فى المكتب تانى هى كانت بتشتغل معاه فى المكتب قبل كده

د. محيى: هما تجوزوا عن طريق الشغل

د. أشرف فايد: لأ جواز صالونات

د. محيى: وبعدين؟

د. أشرف فايد: هى وصلته المطار واستنته، يعنى استقبلته برضه وهو راجع، والتغير الإيجابى اللى حصل إنها بتقول إنه هو فى الجنس بقى أحسن

د. محيى: إنت، بتقول إنك راجع من الأجازة مش كده، أجازة الجواز؟ مبروك

د. أشرف فايد: الله يبارك فيك

د. محيى: ربنا يسعدكم، إيه بقى الحكاية؟ باين عليهم خفوا والحمد لله، يمكن بمناسبة جوازك، محاسبين عليك، عاوزين إيه تانى؟

د. أشرف فايد: هو جلسته قبل جلستها، فأنا فرحت أول ما قال لى إن هما رجعوا وخلص وكده، هو متحفظ شوية فى موضوع الجنس فما اتكلمش عن الجنس، هى عشان معايا من قبله بجوالى سنة، ممكن تحكى فيه شوية، فهى اللى قالت لى إن هو فى الجنس بقى أحسن، ودى كانت واحدة من المشاكل الرئيسية يعنى بينه وبينها، لكن يعنى هى قالت لى إن هى قبل ما ترجع له بيوم، كانت يعنى نامت مع واحد... ده التالت يعنى تالت علاقة ليها مع واحد خارج الزواج، فبتقول لى أنا مش عارفة أنا رجعت له ليه، عشان الذنب؟ ولا أنا عايزة أرجع له، هو انا لما كنت قدمتها قبل كده، حضرتك قلت لى اتحقق من حقيقة العلاقات بتاعتها دى، يمكن تكون خيال.

د. محيى: أنا فاكرك، حاجة زى كده.

د. أشرف فايد: حضرتك يعنى لما قلت لى كده أنا فحمت المسألة، ورجحت فعلا حكاية الخيال دى، فى العلاقاتين الأولى والثانية على الأقل، مش متأكد

د. يحيى: إنت متجوز بقالك قد ايه

د. أشرف فايد: ثلاث أسابيع

د. يحيى: إوعى تكون أجوزت خيال إنت راخر، إنت متأكد من إن العلاقاتين الأولى والثانية خيال

د. أشرف فايد: واحده منهم على الأقل بعد ما قعدت أفحص وأخص، قالت لى لأ أنا ماعملتش أى حاجة، كله يعنى أنا باختيله

د. يحيى: يعنى...

د. أشرف فايد: هى لسه بتنقطن بالمعلومات

د. يحيى: إنت بتميز ازاي يابنى بين الخيال والحقيقة؟

د. أشرف فايد: ماباميزش بسهولة، هى فى العلاقة الأولانية اللى أنا باقول إنى متأكد إنها خيال، قعدت وراها، ودخلت فى تفاصيل التفاصيل، لغاية ما قالت لى لأ ده مجرد خيال

د. يحيى: تيجى ازاي يابنى؟ وانت مستسلم للى بتقوله مرة كده، ومرة كده.

د. أشرف فايد: هى اللى قالت

د. يحيى: ماتقول زى ما تقول بس انت اللى حاتحكم فى الآخر

د. أشرف فايد: ما هو ده حكمى وإحساسى، مش أكثر

د. يحيى: إحساسك على العين والراس، إنما الستات (والرجالة) بيعملوا حاجات غريبة الشأن، خصوصاً لما يبقوا مريضات يعنى تقول لك اللى حصل، وبعدين تلاقىها كبيرة حبيتين، تقوم تعمل حاجة زى إنكار بأثر رجعى، عشان تبرز نفسها الأول قدامك أو قدام نفسها، وبعدين تقول لك أصل أنا رجعت فى كلامى عشان اتكسفت منك، وترجع تانى تقول ما حصلشى، ومش ضرورى يكون ده كذب مقصود، يبقى عندك ثلاث اربع مستويات طالع نازل بينهم، هل يا ترى حظيت ده فى اعتبارك؟

د. أشرف فايد: بصراحة حظيته، ولقيت إن الحكاية صعب.

د. يحيى: طيب نتكلم عن العلاقة الأولانية، هى قالت لك إن كذا حصل، شويتين وقالت لك إنها يعنى زودتها فى الحكى، وإن ده ما حصلشى، رحى انت مصدق كلامها الأخرانى، وده حقك، وهات رايح جى، حصل، ما حصلشى، إحنا مش بنحقق، بس لازم نمشى على أرض صلبة ولو شوية، وساعات يكون اللى حصل حاجة بسيطة، وهى تحبشها بما تيسر من فانتازيا، يعنى تبقى حنة واقع على

حتى خيال، والحكاية تدخل في بعضها، وتحتاس انت، و"لكل حقيقة"، أنا دخلت المسرحية دي بتاعة بيراندللو في باريس، وأنا ما باعرفشى فرنساوى قوى، وطلعت منها مش عارف مين المجنون: الواد ولا حماته، ما علينا نكمل في حكاية الست دي، وأحسن نرجع تانى لبقية اللي انا قلته لك المرة اللي فاتت، كنا قولنا إيه في الجنس المرة اللي فاتت

د. أشرف فايد: قلت لى نفحص بعناية أكثر، يعنى هى بتقول إن هو بيتبول فيها

د. يحيى: ده تعبيرها واحنا حا ناخده بتحفظ زى قبل كده، بس هو ما عندوش صعوبة محددة، مش كده؟

د. أشرف فايد: لأ، من حيث الكفاءة ماشى الحال، بس على كلامها هو بينام معاها ويخلص ويروح مكوع

د. يحيى: سريع يعنى؟

د. أشرف فايد: لأه

د. يحيى: مايرضيهاش ولا إيه بس؟

د. أشرف فايد: مش مايرضهاش، بس برضه، هى عايزة مداعبات طول اليوم

د. يحيى: نعم !!؟ نعم !!!؟ مداعبات طول اليوم وهما متجوزين بقا لهم سبع سنين، وانت متجوز بقالك ثلاث أسابيع، مش نرجع نوزن كلامها من الأول، إيه الكلام ده؟ ده يخليك لازم تتحرى أكثر في حكاية الخيال والحقيقة في حكاويها كلها

د. أشرف فايد: أنا مقدمها بصراحة عشان أنا مختار في الحكم ما بين الخيال والحقيقة، أنا حاسس إنها بتلعب بيّا، وأنا مش قادر أميز

د. يحيى: يعنى أنت مقدمها عشان كده النهار ده؟ واحنا حا نقدر نخل الحكاية دي أكثر منك ازاي؟

د. أشرف فايد: وبرضه جوزها بيقول لى: "أنا متخوف، يعنى هى بقاها شهرين سايبان، وفجأة بتقول لى يالاً نرجع"، ده معناه إيه؟ فأنا مش قادر أجابوه على السؤال ده برضه

د. يحيى: يا أشرف يا ابى ما تصعبهاش أكثر الله يخليك، الظاهر من الأول إحنا لازم نراجع كلام الست دي بجزر أكثر، باين عليها مش ناضجة، وعمالة تتحرك ما بين "الفانتازيا"، و"المغيلة"، و"الحقيقة" واحنا مش ملاحقينها، والمقلب إنها بتتحرك في موضوع كل الناس متصورة إنهم عارفينه كفاية، هو موضوع الجنس، وده موضوع ما زال صعب الإلمام بكل أبعاده في العالم كله لسه خد دلوقتي، إوعى تفكر إن كتر الكلام عنه، وانتشار الحكاوى والنّت والممارسات خلاه سهل أو معروف، ولا هو حتى وضّح دوره وحكايته عند البشر، دا يمكن العكس هوا اللي حصل، أنا على فكرة باشوف موضوع الجنس دلوقتي سواء من

العيانين، أو في قراياتي، أو في خبرتي، باشوف إنه لسه محتاج فحص وإعادة فحص، ولا فرويد كشف السر، ولا يمزنون، الحكاية مش إشكالة كبت فرد، ده باين عليه إشكالة النوع البشرى إلى مفروض إنه عدى حكاية اقتصار توظيف الجنس لحفظ النوع، الظاهر إن فيه تصنيفات ثقافية وتاريخية مالهش حدود، كل مجتمع وله التشكيلات والثقافة بتاعته، لما باشوف المنقبات قلت لكم إنهم أسبحوا بمثلوا مجتمع خاص مش من الناحية الدينية والالتزام والكلام ده، لأ دول باين حا يثبت إنهم يمثلوا ثقافة جنسية خاصة بالمرأة بتتجاوز إشاعات العفة والصح والغلط، والتخلف وأوهام الخربة والكلام ده، الظاهر المسألة أعمق من كده بكثير، وبالذات بالنسبة لمسألة الجنس دى، الظاهر إن النقاب عمل نوع من التركيز على الجسد خلاه أكثر حضوراً لصاحبه، ويمكن في الممارسة الجسدية، أنا مش متأكد، أصل أصعب حاجة في الظواهر دى إنها مش قابلة للفحص المنهجي مهما حاولنا، دى عايضة فروض ما حدش قدها، وبعدين تيجي تحقق عُشر الفروض دى خد عندك، أنا باستلهم فروضى من العيادة وبلاقيها أحياناً في الأساطير، العيانين يقولوا حاجات شديدة الارتباط بالتاريخ الحقيقى لتطور المسائل دى، أنا ما باستلهمشى فروضى من التاريخ المكتوب ولا معلوماتى من الأبحاث اللى بتسمى نفسها علمية، خد عندك صعوبة التواصل، والوعى بالموضوع، والوعى بالآخر، وحكاية المحارم، ده بيخلينى أكد إننا لازم ناخذ كل حالة على حدة، من غير ما يكون عليها وصاية من تنظير جاهز، وأحكام بالمقاس. يعنى بالنسبة للحالة بتاعتك دى مثلاً، يا لأ فعيرها مرة على المستوى الحقيقى والواقع، ومرة على مستوى الفانتازيا، مرة واحنا مصدقين كلامها، ومرة واحنا شايفين إن دى مجرد استقبالها لجوزها في ظروف مختلفة بعد اختراقات معينة.

أنا بصراحة مخرج شوية، إنتم لسة صغرين، وخايف أقول كلام كبير مع إنه علم علم، هو أغلبه فروض طبعاً، تكونت معاً خلال عشرات السنين، واشتغلت بيها ونفعتنى ونفعت مرضاى، بس بيتهاى لى لما تعرفوها نظرى بدرى كده، يمكن تلخيمكم، كل اللى حاقلوه دلوقتى هو جزء من اللى عايز أقوله، واللى حايشجعتنى هو إنكم تاخذوه على إنه مجرد تهيؤات، أو فروض، حانفترض الأول إن كل العلاقات اللى الست دى حكى عنها حقيقة ونشوف

هو ينفع واحده عندها الصعوبة اللى بتحكى عليها دى، وعايضة جوزها في البيت يعاكسها معظم الوقت، ويدلها طول النهار والليل، وتقول إنه بيتبول فيها وكلام من ده، ينفع هُبُ تروح تعمل علاقة كاملة النهارده، فتبص تلاقى علاقتها اتحسن تومتكى مع جوزها تانى أو تالت ليلة؟ بصراحة لو ده حصل بحقيقى يبقى عايز فرض صعب شوية عشان نفسره، لو سمحتم تستحملونى خد ما اخلص، وكل ما واحد منكم يتخض يفكر نفسه إنه فرض، يعنى ما ثبتشى، ولا حايثبت ما يهيمكوش.

المسألة إن جدار الكبت اللى بيحوطوا بيه الجنس من

واحنا صغيرين قوى بيتبني يوم ورا يوم من غير ما نحس بيه، ونيجي نمارس الجنس نلاقى إن كل المسوح بيه إنه يطلع من خرم أو شرح في الجدار ده، أو ما يطلعش من أصله، مع إن الجنس اللي انا باتكلم عنه ده هو جزء لا يتجزأ من حيوية الخلايا، من الحياة حتى قبل ما يبقى فيه أعضاء جنسية، وعلى الناحية الثانية هو مهم جدا للتواصل بين البشر على أرقى مستوى، من غير ضرورة ارتباطه بممارسة جنسية فعلية، الحكاية الأخرانية دي مش تسامى من بتاع فرويد ولا حاجة، ده جنس جنس، تعالوا نسمع الست دي ونصدقها، هل ينفع واحده ست عندها صعوبة من اللي قالت عليها، وبعدين تروح تعمل علاقة غير مشروعة، وترجع تنام مع جوزها تاني ليلة ونحس إن جوزها اللي قالت عليه كيت وكيت اتحسن فجأة وكلام من ده؟ بصراحة حسب الغرض اللي خطر لي ينفع، طب ازاي؟

فيه حالة أنا حكيت لكم عليها ييجي عشرين مرة، هي الحالة اللي شفتها وانا صغير خالص سنة 1957 أو 1958 في قصر العينى، وابنها كان فصامى، وحاول يعتدى عليها جنسيا أثناء حدة مرضه، واترعبت الأم وزقتة وضربته ورفضت طبعا، لكن في المقابلة اللي بعد كده أظن بأسبوع، جت لي مكسوفة وشاعرة بالذنب، وطلبت تقابلني على انفراد واشتكت إنها بعد اللي عمله إنها في نفس الأسبوع تقريبا، لما نامت مع جوزها أبو الولد شعرت بلذة غريبة (الذروة)، وده لأول مرة، وإنها شاعرة إن ده غلط، وإنها عملت ذنب لما التذت، مع إنه جوزها، وكان تفسيرى بعد سنين طبعا، إن لما ابنها حاول يعتدى عليها الجدار اللي حوالين الجنس اللي باقول لكم عليه ده اتكسر، ولما اتكسر ونامت مع جوزها سايت نفسها فحشت باللي حشت بيه، كسر الجدار ده ممكن يحصل بالصدفة، زى الست دي وابنها، ممكن ييجي بمغامرة وحيدة، ممكن ييجي بالعلاج، ييجي زى ما ييجي، إنما إحنا نرصد اللي حصل ونتعلم منه ونشوف إيه اللي جارى. الجنس زى بقيه الغرائز، يعنى هو جزء من الحياة، برنامج حياتي، يبقى احنا بنتولد بيه لا هو عيب ولا حرام، فإذا كان هو جزء من وجودنا، من تركيبه خلانا، يبقى زيه زى بقية الخلايا، فلما تكون المسألة طبيعية، يبقى هو بيتحرك مع الحياة بشكل طبيعى، وعشان احنا بشر عملنا مشوار طويل عشان نبقى بنى آدمين بفضل الله، قام المسألة اتنظمت على قد ما قدر البشر ينظموها، ولسه ما كملتشى ومش باين عليها حاكى، يعنى محاولات رعاية البرنامج البقائى والتواصل اللي اسمه الجنس ده، رعايته زى ما ربنا خلقه لسه لسه لسة جارية طول الوقت في المجتمع المعاصر، لكن اللي بيحصل إن لافيه رعاية ولا فيه سماح قبل ومع التنظيم، اللي بيحصل إن التنظيم بيبدأ بدرى بدرى بشكل مبالغ فيه، زى ما يكون مضاد خلقة ربنا، وهات يا كبت، وهات يا قهر، وهات يا غلب زى ما انتوا شايفين، التنظيم اللي من بره في الوقت المناسب بيتم - المفروض يعنى- واحدة واحدة، خد ما تتظبط الحكاية بالأخلاق، بالجواز، بالدين، بالتقاليد، وبرضه بالعدل، وبالاحترام، والسماح والكلام ده، لكن لو التنظيم

ده قامت بيه سلطة اجتماعية أو دينية أو والدية مرعوبة، وحصل بمبالغة ومن بدري قبل ما البرنامج الخيوى ده ياخد حقه من الاعتراف والتنظيم ، حتلاقى الطبيعة البشرية اتشوهدت، والأمور اتلصمت، والحكاية باظت.

نجي بقى للحالة بتاعنا النهارده دى نلاقى إن الظاهر إن الجنس الطبيعى اتخنق عندها من بدري، يمكن من سن 3 سنين ولا حتى 3 شهور، متأسف فيه ساعات أم بتضرب بنتها علشان لقت إيدها راحت ناحية كذا، تضربها ضرب مبرح وهى لسة فى اللفة، ولا البنات عارفه أيها حاجة غير إنها اتولدت ولها جسم وإيدىن ووشوش وراحة جاية قدامها، الموقف ده بيتمادى بكل الوسائل، تبص تلاقى نبض الحياة فى المنطقة دى اتخنق من بدري خالص، تقعد الغريزة خلقة ربنا دى تتنهد مخنوقه يمكن طول العمر، لكن بقى اللي بيحصل إنها بتتسرب من ورا الجدار ده، أو يتطلع من خروم فيه هنا ولا وهنا، فى ظروف تسمح، أو يمكن تحت ضغط حيوى، وساعات تنط وترققع من خرم فى الجدار له صمام زى حلة البخار، وفى كل الأحوال دى يبقى ساعتها الواحد أو الواحدة بتمارس جنس منفصل يمكن زى بعض الحيوانات، يطلع ويرجع بسرعة ورا الجدار وهكذا، على فكرة، ده يمكن اللي أغلبنا بيعمله تقريباً، يعنى الجنس اللي بتمارسه غالباً بيقيم طالع من على جنب كده ويرجع، زى ما يكون بيسهينا ويطلع، أو احنا بنسويه ونسرقه ونستعمله ونرجعه، ساعات يطلع بأدى الواجب البيولوجى حسب ما كانت وظيفته زمان، وما فيش ما نع من شوية لذة، وساعات يطلع يُستعمل فى صفقات الرشاوى والكلام ده، المهم تستمر الحياة والسلام، وكل واحد يتهدى له اللي يتهدى له، نجى بقى تظهر الصعوبات لما المسألة ما تبقاش مستحتملة الحلول دى، ولا هى قادرة تكمل مشى زى الطبيعة اللي ربنا خلقها للبشر بالذات، الصعوبات دى ممكن تظهر على أشكال مختلفة: إشى مرض، وإشى تعاسة، وإشى خلافات، وإشى طلاق، وكلام من ده، ما هو الحاجات اللي بتبظ من الخروم دى عمرها قصير، الجنس اللي اتكون للإنسان عبر التاريخ، اللي ربنا ميز بيه البشر ، بممارسة أو غير ممارسة، هو برنامج حياة، هو عامل جوهرى فى دفع الحياة كلها ، وأظن ده اللي كان يقصده فرويد شويتين، واللى أسأنا فهمه أو هو ما عرفشى يشرحه ، ولا يمكن شرحه بالألمانى واحنا بهدلناه بالترجمة والاختزال، بس هؤا واضح إنه حلها بحكاية التسامى ومش التسامى، والناس فرحت بالحكاية دى، وكمان هوا زودها حبتين لما قعد يلف ويدور بالرموز بتاعة الموضوع من غير ما يواجه الحقيقة الحيوية بقدر كافي، وده اللي عيره بيه ولهم راىخ لما قال إن فرويد "حط الجنس فى الدماغ، وده مش المكان المناسب له"، المهم إن الجنس لما يتاخذ على إنه لذة وغريزة، غير الجنس لما يتاخذ على إنه برنامج وحياة، وتبقى الممارسة الجسدية هى إحدى تجلياته بس.

الصعوبات اللي عند الست بتاعتنا دى مثلاً يا إما تكون فى استقبالها لشريكها، يا إما فى التركيز على المقدمات، وكأن ده هو اللي حا يجلى فيه علاقة، أو حا يسمح لها إنها تنط فوق

الجدار، لكن باين إن الجدار تحين قولاف حوالين الجنس من كل ناحية، ومش سايب لها إلا الكلام والدلع، نيجي بقى للمفاجأة اللي نتعلم منها ازاي ممكن الجدار ده يتهد بالصدفة أو بالمغامرة مع كل المضاعفات الممكنة ،

نبدأ بحالة الأم الطيبة بتاعة القصر العيني من أكثر من خمسين سنة، اللي هد الجدار هي محاولة ابنها المجنون إنه يعتدى عليها جنسيا، صحيح المحاولة ما كملتشى ولا حاجة، إنما بالرغم من جنونه، أو يمكن بسبب جنونه، وبرغم من إنه ابنها، إلا إن الظاهر الجدار اتهد نتيجة للى حصل كده فجأة، ومن غير حسابات، وضد كل القيم والعقل والكلام ده، لما الجدار اتهد نامت الأم مع جوزها أبو الولد الى هي بتنام معاه بقالها خمسة وعشرين سنة، وما فيش حاجة إلا أداء الواجب والخلف، نامت معاه وهي مش قاصدة أي حاجة إلا زى كل مرة، وإذا بها تفاجأ بإنها التدت لدرجة الذروة اللي خافت منها، وشعرت بالذنب وحت تحكى لى عنها. يبقى هنا كل اللي حصل مش إن جوزها اتغير، لأ إن الجدار اتهد بالصدفة الخطيرة دى.

بالنسبة للحالة بتاعتنا دى بقى، الاحتمال اللي جالى يمكن من وحي الخبرة القديمة دى من خمسين سنة، إن استقبالها لجوزها كان من خلال الجدار ده، وكانت حاطة اللوم عليه وبس، وبعدين لما حصل ومارست فعلا الجنس مع حد تاني، مش مهم يكون أحسن ولا أوحش، صنايعى ولا اهبل، المهم إن هي اللي غامرت وعملتها، قام الجدار اتكسر نتيجة لمغامرتها دى، مغامرتها ضد الدين والأخلاق والتقاليد ويمكن ضد طبيعتها اللي قبل كده، الجدار ده لما بيتكسر، اللي بيكسره، أو اللي كان موجود ساعة ما صاحبتة كسرتة، ما بيمضيش عليه باسمه، يعنى المهم هنا إنه اتكسر، وهنا يبدأ الخطر لو ما كانشى فيه انتباه لاستثمار الكسرة دى، مش فى تصحيح الحالة الجنسية، لأ فى إطلاق النمو، ما هو الجدار، أى جدار، بيكتم على الجنس بيكتم على حركية النمو الطبيعى بحالها، الست دى لما كسرت الجدار، لما اخترقت التابوه انطلق اللي وراه، وطبعاً هي مش حا تلحق تبنيه فى يوم وليلة، ولا هي عايضة تبنيه، دا يمكن هي ما صدقت قامت راحت نامت مع جوزها وهي مش واخدة بالها إن الجدار اتكسر، قامت لقت المسائل اتغيرت، يمكن زى الست بتاعة قصر العيني لما نامت مع أبو ابنها اللي اتهجم عليها جنسيا، فلقت جنسها حاضر عصبن عنها، وحصل اللي حصل.

طبعاً ده كله فرض، واللى عايز يقول ده كلام فارغ يقول زى ما هو عايز، المهم إن الفرض بيفسر مش بس حالة الست دى، ولا الأم الطيبة بتاعة قصر العيني، لأ، أنا افتكرت دلوقتى حالة تانية فى الغالب أنا قتلتكوا عليها قبل كده، حاله كنت باشوفها فى السبعينات، كان أيامها فيه فيلم جيد أظن اسمه "امرأة لكل الرجال" أنا فاكر كان معروض فى سينما رمسيس، جت لى الست اللي كنت باعالجها علاج نفسى زيكم دلوقتى، بعد ما شافت الفيلم، جت لى منزعة جدا، وبتقول لى

هوا انا مومس ولا إيه، على ما أذكر كانت مهندسة صغيرة لسة ما انحوزتشي، كانت شديدة الأمانة مع نفسها، ومع مشاعرها، ومع الى أثاره فيها الفيلم لدرجة الرعب اللي عبرت عنه زى ما قلت دلوقتى، قعدت أهديها الأول، ما كنتش صنايعى زى دلوقتى، قعدت أقول لها يا بنت الحلال ده فيلم خوجاتي إنت ما لك يا بنتى، كانت بنت صغيره أظن يا دوب متخرجة، أعتقد إن الفيلم كسر الجدار اللي بنتكلم عندها، فشافت أصل الحكاية جواها، يعنى شافت الطبيعة عريانة، مع إن اللي حصل كان مجرد تهوية من خلال فن جيد، ولا كان فيه خبرة، ولا مغامرة، ولا خيانة، ولا مجنون، يمكن العلاج النفسى كان خفف شوية من الميكانيزمات فسمح لها تشوف أصل عمومية حركة الحياة، اللي بتتجلى فى الجنس (زى ما بتتجلى فى حاجات تانية)، تبقى هى الطبيعة الحيوية البشرية، لا أكثر ولا أقل، يبقى الشعور ده هو شعور بالحياة، وبقدرة الأخذ والعطاء، وبجراة الاقتراب، لما بيترجم جنس يترجم، لما يبقى حاجة تانية (من غير تسامى) هو وطروفه بقى، زى ما يكون الفيلم عند المهندسة الصغيرة دى راح شاييل الحاجز أو كسر الجدار اللي بنتكلم عنه دلوقتى، برضه دى مش قاعدة واحنا لسة فى الفرض اللي بنجمعه من الحالات، شوفوا بين كل حالة وحالة قد إيه، حاجة وخمسين، حاجة وسبعين، وبعدين دلوقتى.

الست بتاعتك دى يا أشرف لا هى زى الأم بتاعة قصر العينى، ولا زى البنية بتاعة الفيلم، دى راحت مقايسة، ولأ حتى متخيلة إنها بتقايس على حسب كلامك، الله أعلم، وراحت كاسرة الجدار ده، بإنها عملتها ونامت مع الجذع التالت ده، وبدال ده ما يبعتها عن جوزها، على حد قولها، قربها منه وشافته أحسن مع إنى أعتقد إنه هو هو، يعنى كان المفروض إنها تقارن وبتاع، والأرجح إن المقارنة كانت حتخليها تشوفه أوحش إذا كان صحيح كان بيتبول زى ما هى بتقول. فيه احتمال تانى بعيد قوى إنها جواها يكون شعر بالذنب، فشافت جوزها أحسن كنوع من التكفير أو الاعتذار، الاحتمال ده أنا باقوله عشان أستبعده، مع إنه راحر احتمال لا شعورى لو كان حصل.

د. أشرف فايد: يعنى أعمل إيه دلوقتى؟ واقول لجوزها إيه؟

د. يحيى: أنا عارف إنى طولت فى الشرح والتنظير، إنما أهى فرصة توريكم ازاي الحالات ممكن ترتبط ببعضها على مدى نصف قرن، وازاي الخبرة بتتكون، وازاي الفروض بتطلع من الممارسة مباشرة، ما علينا، أنا شايف يا أشرف إنك زى ما تكون مستعجل عليها شويتين، يعنى بتقدمها لنا مرتين فى الإشراف فى خلال شهرين، دى أمانة منك طبعاً، وده ححك، إنت زى ما تكون مش عايز تلبخ، بس برضه لازم نستنى نوزن النقلات، ونختير الفروض، بما فى ذلك اللي قلناه النهارده، خصوصاً إن كلام الست دى عمال ينط من النقيض للنقيض، واحنا اتفقنا إننا نستحمل كل ده فى نفس الوقت وما نتسرعشى فى الأحكام، والراجل جوزها مستحمل، مرة تقول هو وحش فى الجنس، هو

بيتبول، هو ما بيعاكسنيش ، وعلى طول هوا أحسن ، أنا مش حاطلق، أنا حارجع له غصين عنك، قصدى عنك انت يا أشرف، مش انت اللى كنت بتقول لها اطلقى عالبركة عشان تغيظها ، لازم يا بنى نستنا شويتين نشوف إيه الحكاية، يعنى فى ثلاث شهور قلت لنا كل الحاجات دى، إمال فى ثمانية حا يحصل إيه، وفى سنة ونس حا يحصل إيه، بس كده جيد، إحنا بنتعلم، وبنفترض، وبنساعد على قد ما نقدر، وعلى قد ما عندنا من معلومات.

مش احنا قلنا ميت مرة إن العلاج النفسى هو وقت وتوقيت، انت محتاج وقت محتاج وقت، مش بس عشان تعرف إيه الحكاية فى الجنس، لأ ده انت حاتلقى بلاوى مستنيك فى طبيعة العلاقة وتطورها،

نرجع تانى للمؤسسة الزواجية نقول إن تصحيحها فى الظروف المعاصرة دى شديد الصعوبة، وما تنساش إنك يا عيى متجوز بقالك ثلاث أسابيع، ويمكن الحاجات دى ترن فيك من غير لازمة دلوقتى الله يخليك. اذا كان اللى انا قولته صح المسألة حا تبقى أصعب، لأن المؤسسة الزواجية دى بتعتبر نقلة بعد الهبل العمومى اللى الفرض بتاعى بيشارور عليه، مع إن ده هو أصل البرنامج الحيوى اللى بنسميه الجنس، فمش معنى كده إنه أحسن من العلاقة الثنائية إذا مشيت فى سكتها الصعبة الرائعة المستحيلة، ياه !! دانا صعبتها مجد، أنا خايف أتفهم غلط، وأنا نيهتكم من الأول إنى داخل فى منطقة يمكن أغلبكم يا عيى ما يستحملهاش، يعنى مثلاً يمكن كلامى ده يتفهم إن الست من دول عشان تحزج الجنس بتاعها من ورا الجدار اياه ده يبقى يستحسن تمام مع رجالة ، وبعدين حاتلقى الأمور اتصلحت مع جوزها، يا صلاة النبى، طبعاً ده كلام فارغ، لا يمكن أكون باقصده أو أوافق عليه، لازم نعرف إن المؤسسة الزواجية، أو حتى المؤسسة الثنائية برضا المجتمع، هى أرقى من الشهور السماحى الجمعى ده، للتطور بيعلمنا إنها مؤسسة نشأت مع تطور الإنسان الإيجابى، عمر الحاجة اللى نشأت بالتدريج نتيجة حاجة تطويرية وحضارية، عمرها ما تحل صعوبتها بإن التطور يرجع فى كلامه، لكن برضه ما يصحش الجديد محل تماماً محل القديم، الجديد بيحتوى القديم، يعنى العلاقة الثنائية ما تلغيش السماح الجماعى، بصراحة أنا مش عارف أشرح أكثر من كده، أنا لما ابتديت أتكلم خفت عليكم لا تفتكروا إنها دعوة إننا نسرح النسوان عشان يقدرُوا يقبلوا اجوازهم؟ أنا آسف، طبعاً ده مش قصدى نهائى، المسألة صعب، بس عشان نفهم الأصل لازم نغامر بالفروض، وانا حاسس إن محاولة فهم أصلها وفصلها يمكن بيصعبها أكثر.

مش معنى الفرض اللى فسرنا بيه الحالة إننا نستعبط وما نحترمى الكبت المفيد، إحنا محتاجين للكبت على شرط يكون قابل للتخفيف مع النمو اللى هو يقدر يستوعب أصل التطور من غير ما يحتاج لكبت تانى أو ميكائزمات مساعدة وكلام من ده، ودى كلها أمور صعبة صعبة، خصوصاً بالنسبة للجنس، خصوصاً بعد الكتمة والاعتراب اللى وصلت لهم المؤسسة الزوجية، إنت لازم تاخذ وقتك يا شارف مع البنية دى، لك ولها، واهى طول ما هى بتيجى، هى بتكبر وانت بتتعلم.

مش عايز أخلص من غير ما عيد التوصية لك ، ولكم كلكم، إنكم تشكوا في اللي انا قلته وباقوله، ده مجرد احتمال يمكن يطلع غلط،

نرجع للحاجات البسيطة اللي انت ابتديت بيها ، فيا ريت تبطل ألعاب أزقها على الطلاق عشان ما تتطلقشي، والكلام ده ، أهي رجعت من غير ما تشورك، ومن غير ما تزقها، ووضلت الراجل المطار واستقبلته، وعملت اللي عملته، أو تخيلت اللي تخيلته، والأشيا رضا، وجوزها بقى في نظرها تمام، مع إنه هو هو، أرجوك يا أشرف لو سمحت تتواضع في طلباتك وتمشي واحدة واحدة، انت عايزها ترجع بيتها؟ خلاص أهي رجعت بيتها، ما تركزشي دلوقتي على الجنس برغم إنه مهم، فيه حاجات كتير تقدر تشتغل فيها، وهي حا تصب في الجنس وغير الجنس، يعني تشوف مدى الاحترام اللي بينهم يا أهي، إحنا مش قلنا الاحترام ده من أرقى تجليات الحب، يعني إنت تشوف الجانب الكويس اللي في الراجل ده اللي خلاها ترجع لوحدها حتى قبل ما تكتشف إنه بقى كويس في الجنس كده بقدره قادر، أي حاجة طيبة حاتصب في حاجة طيبة جنبها ، وكل ده ممكن يتجمع ويعمل شيء يستاهل المحافظة عليه، بلاش التركيز على جانب واحد حتى لو كان ده هو كل شكوى العيانة، وما تنساش إن أغلب الناس عايشين ومستمرين والنيلة الجدار ده موجود، بس يمكن مش بالصلاية دي، اللي يساعداك هو تحديد " أهداف متوسطة" قريبة هدف ورا هدف، وكل ما توصل لواحد تتنقل بتواضع للثاني، أظن حاتبص في النهاية تلاقى كل اللي عملتوه بيصب في المنطقة الصعبة دي، وان ما صبش انشالله ما صب، أصل الحرس زيادة عن اللزوم، واختزال الحالة إلى شكواها ده معطل تماما، ولا زم ترضى بأى محطة يقفوا عندها، خد ما هما يطلبوا اللي بعدها، وما تنساش يا ابني إنك لو مديت ايدك وفخرت في اي حد حتطلع بلاوى، علي إيه يعني، ما تسبب الناس عايشة، جدار، بجزم، في خرابة، أهي ما شبة، إحنا مالناش دعوة إلا باللي يجي لحدنا بجيبته أو بآلامه ويقول آه، ساعتها يبقى فيه مبرر إننا نفحز ونحفز استعدادده إنه يبذل الجهد معنا عشان يعذى، ساعتها تاخذ بإيده واحدة واحدة، انت مش عليك انك انت تحقق جنس بتاع ربنا ولا جنس بتاع الحياة وكلام من ده، أنا معاك إن الكلام حلو، ويا ريت، بس هو مش مقرر علينا في الحياة العادية الحالية يا راجل ..

د. أشرف فايد: طيب ولو طلع إن كلامها كله خيال في خيال، زى ما وصلني بالنسبة للعلاقة الأولانية، ويمكن الثانية؟ الثالثة هي اللي يمكن تكون حصلت، ولو اني مش متأكد قوي

د. يحيى: إنت عارف أنا باعترف باخيال إنه واقع آخر، وبخالص إنه واقع آخر، أنا رأيي ، يمكن دفاعا عن الفرض اللي حطيته، إن التفسير اللي قدمناه ينفع برضه، حتى لو كانت المسألة خيال في خيال، ولو اني حسب كلامك، أرجح زى ما انت قلت إن العلاقاتين الأولى والثانية يمكن يكونوا خيال، أما الثالثة فباين عليها حقيقة، أنا مش متأكد، ده حسب ما

فهمت من كلامك، يبقى الخيال كان بيخربش في الجدار المرتين الأوليين، جت الحقيقة المرة الثالثة راحت موقعة الجدار، فسمع في علاقتها بجوزها، حاجة زى كده،

لو المسألة كلها خيال في خيال حاتكون الأرضية اللي واقف عليها الفرض أضعف، يعني فيه جدار وكل حاجة، وإن الجدار ده هو اللي معطلها، وهو اللي خلاها تشوف جوزها كده، وطبعاً إحنا مش بننفي تماماً إنه مش كده، قامت هي بدال ما تمارس اللي حكته في الحقيقة، خلّت خيالها يخربش في الجدار ويلف حواليه، وراحت عاملة في الخيال وساعات في الحلم، الى فتح مسام الجدار حبتين، وفي الحالة دي حا يبقى الحكم الأخلاقي على سلوكها أخف، برغم إن التفسير اللي قدمناه حا يبقى أضعف، عشان الخيال ما بيهدش جدار الكبت، ده نوع من التحايل المشروع، يعني لما واحدة تسمح لنفسها بفانتازيا لدرجة الخيانة واللذة والكلام ده، يبقى برضه اتحركت سنة، وقدرت تتخيل، ويبقى معنى كده إن المسألة ما بقاش خرم في جدار، وسرقة، وصمام بخار وانفجار و"كما كنت"، لأ ، يبقى الخربشة اللي عملها الخيال في الجدار خلته يبقى مسامى شويتين، والمسام دي هي اللي قامت بالواجب، وفي نفس الوقت حافظت على الشكل الأخلاقي شوية .

وربنا يستر.

- المتبع في نظام التحويل للعلاج النفسي أن أعد المريض إذا كان استشارني في البداية وقمت بتحويله لأحد المساعدين أني سوف أقابله للمتابعة مع الطبيب أو المعالج كل أربع جلسات أو حسب الحالة، وهذا يشعره بأن التحويل لا يعني انقطاع العلاقة معي، وأيضا يشير بطرف خفي إلى أن ثم إشراف يجري بانتظام .

- التعبير باللغة العربية "العلاقة بالموضوع" غير مألوف، وهو لا يرادف بدقة التعبير بالإنجليزية Object Relation، وقد استعمله د.سامي فضل بالإنجليزية، والمقصود به، هنا وفي كل التدريب والنشرات ، هو "علاقة الفرد بما هو خارجه" فعلا، وليس إسقاطا من داخله، والتعبير يتداول عادة، وغالبا، للإشارة إلى العلاقة بين الناس وبعضهم، وبالذات بين الفرد والأقرب فالأقرب، وصعوبات العلاقة بالموضوع تتجلى في أكثر من موقف عادة، لكنها تتناول هنا فيما يتعلق بهذه العلاقة الزوجية بوجه خاص.

- بعد أجازة زواج المعالج حوالى أسبوعين

- تذكرة أننا لا نذكر العمل تحديدا ولا العنوان ولا أى ملامح يحتمل منها التعرف على المريض

- في هذه المنطقة، توجد إعادة تشكيل (تحرير) للحوار حتى يصل للقارئ بشكل معقول، حيث الأمر يختلف عن توصيله في حوار شفهي.

Sex in the head Wilhelm Reich

- هذا الجزء بالذات لم يذكر هكذا حرفيا في هذه الجلسة تحديدا، وإن كان ذكر مرارا في جلسات أخرى ، لكنه عرضه للقارئ استدعى هذه الإضافة

الإثـــــنيـــــين 30-03-2009

577-يوم إبداعى الشخصى:عن الإبداع والرمز والفن والثورة والحياة

(الجزء الأول)

(من كتاب حكمة الجانين 1980)

(686)

ياويل الشاعر الذى يحسب أنه "أحس" حين غنى ..، وربما هو
قد غنى حتى لا يحس .

(687)

الشعر قد يسجن إحساس الشاعر فى الألفاظ وقد يستهلكه فى
النغم ..، ولكنه قد يثير فى الناس مشاعر فعل الثورة ..
رغم كل شئ ..

(688)

إياك أن تكتفى بالإبداع الرمزي إن أردت أن تعيش،
وإياك أن تكف عنه إن عجزت أن تعيش، وإياك أن تتردد فى
مواصلة الرحلة بينهما.

(689)

الغناء والرقص والموسيقى تستجلب العواطف، وتدغدغ
الإحساس، وتطلق الطاقة، وتحب الجسد، ولكن حذار أن تكون
بديلا عن العواطف اليقظة التلقائية، أو عن الإحساس الفعل
المسئولية !!

(690)

لاتغتر بفن الطفل ولا بإبداع المراهق، انتظر حتى تراه كيف
يقاوم الموت على أرض الواقع، فإذا استمر يعيد تنظيم
الحياة رمزا أو فعلا، بل كليهم، فهل له وكبر.

(691)

قد تخرج الحقيقة فى فنك بالرغم منك، وستصل إلى أصحابها حتى
وأنت غائب عنها،

ثم تلحقها أنت ..
أو لا تلحقها ..

(692)

لا تكف عن الغناء إن لم يكن أمامك غير ذلك .. فهو إثبات
أنك تنبض بالشاعر حتى لو خرجت من ثقب مزمار الرمز ..

(693)

صوت البلبل الجميل يعلن وجود الحياة، ولكنه لا يأتي
بجبات القمح إلى الصغار في العش..

(694)

لا تغتر بالصوت العالى المتردد، حتى لو كان منغما، فالصدى
لا يُرَجع إلا في فراغ .

(695)

يظل الفنان يرسم المستقبل حتى يأتي من يحققه، أفلا يغار
يوما .. ويحاول أن يحققه هو .. "الآن" ؟
شكرا له، وأسفأ عليه.

(696)

حامل رموز الحضارة، ليس بالضرورة إنسان حضارى ... حتى
لو لعبت رموزه راقصة واعدة،
أكثر الله خيره .. و .. ويا حسرتى عليه !!

(697)

الفن إعلان لنقص الحياة .. وهو الاستغفار الوحيد للعاجز
عن خوض مجورها !

(698)

لا تنس أن بعض الكواكب المضيئة ليس داخلها إلا البرد
والظلام، ومع ذلك نحن نسير في ضوئها "شكرا يا من أمتعتنا
بفنك ... ولكن قلبى عليك لو ..،،،،،،، أو: لَوْ لَمْ ...".

(699)

لستُ مبدعا ولا أدعى الإبداع، وإنما أنا أعيد النظر في
الحقيقة، بعد أن تراكم على سطحها ملايين المشاهدات الفرعية،
وازدهم قاموس الألفاظ .

(700)

الفن هو نتاج المساحة بين الرؤية الواعية والقدرة
العملية .

(تحديث أقل من القليل: 2009)

- الجزء الثانى : الأثنين القادم .

الفهد المتحفز، والخوف من الحب (1 من؟؟)

مقدمة:

توقفنا عن مواصلة النشر في هذا الباب، حيث أن النشرة، حتى بعد سنة ونصف، ما زالت تتحسس طريقها، وهي تسمح للمواد بانتقائها، واستعمالها، وليس العكس، وأعتقد أن هذه الطريقة تكاد تماثل الانتقاء الطبيعي الذي نمارس به تكوين مجموعات العلاج الجمعي، في قصر العيني، حيث لا نبذل جهدا كبيرا خاصا في انتقاء أى المرضى أصلح لهذا العلاج، ومن يستمر في حضور الجلسات بانتظام حتى تتكون المجموعة وتستقر وتنظم، هو الأولى بها، والأصلح لها، وله (أليس هذا أيضا هو قانون التطور؟)

هنا كذلك: يبدو أن نفس القانون يفرض نفسه تلقائيا، ذلك أن الموضوع (أو الباب) الذى يفرض نفسه علينا، يثبت أنه هو الأولى بهذه النشرة، وهكذا عاد باب "حالات وأحوال" يجرب حظه، بعد أن اختفى بضعة شهور.

الجانب الطب- نفسى، والإكلينيكي بصفة عامة راح يأخذ من النشرة مساحة أكبر فأكبر، فقد استقر باب "التدريب عن بعد" وترجع على يوم الأحد من كل أسبوع، فأصبح من الصعب تعنته أو إزاحته أو حتى تأجيله، خاصة بعد أن أفرز كتابين "تحت الطبع" حاليا مجويان أربعين حالة بالتمام، مع التعليقات عليها، والحوار الذى دار حولها (هل تذكر خمس حالات من التحليل النفسى لسيجموند فرويد؟)، ويقع كل كتاب فيما يربو عن ثلاثمائة صفحة.

الباب المكمل لهذا التدريب، هو تقديم حالات واقعية من عمق ثقافتنا، وهو ما أسيناه باب "حالات وأحوال"، ويبدو أن اهتمام النشرة بالتأكيد على ذاتنا الثقافية الخاصة (ليست أحسن أو أسوأ من ثقافة العالم بالسلامة)، قد استدرجنا - بالصدفة- إلى طرح فكرة الاستبيان، ثم بوعى ومسئولية ما أمكن ذلك، تبينت لنا الصعوبات المنتظرة قبل أن نبدأ، وتوقفنا، وادعيت أن التوقف مؤقت، مع أنه يبدو أنه ليس كذلك.

طُرحت بعد ذلك فكرة إعداد مشروع "دليل التقسيم العربي الثاني للأمراض النفسية" DMP-II ، وتحمس لها كثيرون من الزملاء المخلصين الباحثين عن تمييزنا الثقافي، لكنني بحيرتي طوال نيف وثلاثين سنة، سواء في طرق باب معظم الزملاء الكبار الأفاضل، أم في الاشتراك في لجان فرعية في إعداد التقسيم العالمي العاشر، أو في متابعتي وتفسيرى لمغزى الخلاف والاختلاف فيما بيننا، نحن أهل ثقافة العرب، من جماع كل ذلك، قررت أن أوّجل هذه المحاولة مع سبق الإصرار، حتى لا نضيع الوقت (كما حدث نسبيا عند طرح استبيان الشخصية العربية) ثم لا ننتهي إلا إلى أن نتفقر على صورة مقلدة (ربما مشوهة، أو ناقصة)، لأصل غولى أعتقد أنه لا ينفعنا كثيرا في مسألة تحديد هويتنا في مجالنا، بلغة الصحة والمرض.

تعلمت من الخبرة الطويلة في مثل هذه المحاولات أن ما أصاب الطب النفسى هو ما أصاب مجتمعاتنا عامة نتيجة للشعور بالنقص، واستسهال النسخ، أو الترجمة، ومن ثمّ الاكتفاء بوضع هوامش متواضعة على متن مقول بالتشكيك أصلا، سواء كان هذا المتن هو "الديمقراطية المستوردة"، أم "حقوق الإنسان سابقة التجهيز"، أم الدليل الأمريكى الرابع للأمراض النفسية (الخامس في الطريق)، أم الدليل العالمى العاشر (الحادى عشر في الطريق). كل ذلك على العين والرأس، ولكنه يبعدنا عما هو نحن قليلا أو كثيرا.

توقفت وعدت أتساءل:

أليس التقسيم هو وضع توصيف لحالات إكلينيكية نتفق على تسميتها بهذا الاسم أو ذاك؟

ولما كانت الإجابة لا تحتمل إلا أن تكون "نعم هو كذلك"، فرض السؤال التالى نفسه هكذا:

أليس الأولى أن نبدأ بالتعرف على حالاتنا بالتفصيل رويدا رويدا لعلنا نصل إلى درجة مناسبة من لغة الحوار القادر على تحقيق الهدف الذى يستحق هذا الجهد المشترك، سواء بوضع استبيان للشخصية، أو تقسيم للأمراض؟

وهكذا عقدت العزم أن أوصل تقديم الحالات بالتفصيل الممكن، ثم مناقشتها في بريد الجمعة ما أمكن ذلك،

وبديهي أن هذا لا يعنى التنازل بشكل نهائى عن الأمل في إعداد استبيان يميزنا، وتقسيم يخدم خصوصيتنا بشكل لا يتعارض مع أى جهد في هذا الاتجاه.

لكن هذا وذاك، قد يكون نتاجا طبيعيا لقدرتنا على تخليق لغة مشتركة مهما تواضعت، وشبكة متحركة، مهما طال الزمن

لكن عرض الحالة الواحدة - كما لاحظنا في التسع حالات السابق عرضها عادة ما يحتاج إلى عدة نشرات متتالية،

هل هذا يا ترى عيب أم ميزة؟ وهل يمكن أن ينتظرنا الصديق المهتم أسبوعاً حتى نعرض بقية الحالة، أعتقد أنه ليس لنا خيار، وإلا فلنقتصر على التشخيص والأعراض والذي منه .

حالة اليوم

حالة اليوم هي نموذج صعب لما يمكن أن يقدمه هذا الباب، نقدمها بنفس الشكل الذي سبق تقديمه، مع تطوير آمل، فهي أكثر تفصيلاً، وأطول متابعة، وأعمق دينامية، وأشكل تشخيصاً، وسوف نلاحظ من البداية كيف أنها لمست إشكالية التشخيص، كما سوف نلاحظ مع تطورها كيف تناولت أبعاداً دينامية وتركيبية، لعلها تسهم كلها أو بعضها في مزيد من فهم "كيف نحن"، وليس فقط "من نحن"، أو "لماذا نحن".

عندى اقتراح سوف أجربه اليوم وغداً ضماناً للمتابعة: بعد عرض الجزء الخاص باليوم الخدد، سوف نعرض كل ما سبق لهذا اليوم مجتزأ أصغر أو هامش أكبر، حتى لو بلغت النشرة الأخيرة عشرات الصفحات، ما رأيكم، هل أحد يدفع شيئاً زيادة (هواً احنا دافعين حاجة؟)

دعونا نجرب، واقبلوا (أو اعذروني في) كثرة تنقلاتي، واقتراحاتي، وآمالي، وخيباتي، معاً

الحلقة الأولى:

تعريف، وفروض، وبداية المناقشة

المريض: ياسين سيد ابراهيم (الاسم مستعار طبعا)

الدكتور: عدلى

2009-2-26

ياسين سيد ابراهيم، 33 سنة، أعزب، يعمل كهربائياً، يمتلك الآن محلاً صغيراً لممارسة مهنته مستقلاً ولا يستعين بعمال أو مساعدين، هو الوحيد الذى يقرأ ويكتب في أسرته، دخل الأسرة مجتمعة معقول، من إيجار بيتين موروثين للأب ثم من عمل أفرادها، يسكن ياسين في حي شعبي جنوب القاهرة، وأسرتة بها أمراض نفسية (عقلية، متواترة) من أول أخته الأكبر منه (46) سنة والتي تعاني من ضلالات وهلاوس من مدة طويلة ولم تعالج أصلاً، حتى أخوه الأصغر منه "شاهين" الذى أصيب بذهان جسيم وعولج بالأدوية والجلسات وتحسن جداً، وكان ياسين هو الذى يصحبه إلى العلاج بقصر العينين مسئولاً عنه وراعياً له، على مستوى العيادة الخارجية ثم دخل القسم الداخلى وتحسن جداً، وعاد إلى عمله .

والد ياسين، (65 سنة) مصاب أيضاً باضطراب وجداني جسيم معاود (متكرر)، يتراوح بين الاضطراب المختلط، والاكتئاب الذهاني، وهو بالمعاش وكان سائقاً، وهو شخص منعزل جاف عصبي شكاك، يقول عنه المريض

"أبويأ عندي.. لو فيه مشكلة يزودها.. مش يجلها، يتهياً لي التعب اللي فينا ده كله منه هو.. لأنه ما فيش عنده تفاهم، مش كريم،.. يقلق جامد من أى حاجه، .. عصي أوى، وما يثقشى في حد بسهولة".

وكانت علاقته بأم ياسين سيئة، يصفها المريض

"معامله وحشه جداً وهى كانت طيبه ومستحملاه"

توفت أم ياسين منذ ثلاثة أشهر عن سن 50 سنة، ست بيت، لا تقرأ أو تكتب، . يقول عنها ياسين:

أطيب من والدى بكثير.. أنا ماعرفتش الوحدہ إلا لما ماتت، الناس كلها بتحبها أوى. هى اللي كانت مبرانا على والدنا .

ياسين فتح محله الخاص به ويكسب من حرفته بشكل متوسط مستور.

أصيب ياسين في السنة الأولى من طفولته بشلل أطفال، ترك ضمورا واضحا في ساقه اليمى، واستعمل جهازا يساعده على السير أحيانا، فنشأ وهو يعرج بشكل جسيم، "بالجهاز" وبدونه، لكن لم يَعْغُه ذلك عن دراسته التي توقفت بعد السنة الثالثة الابتدائية، ولم يعجزه الشلل عن عمله أيضا، وظل يعرج بوضوح شديد حتى الآن

خطب ياسين فتاة جميلة طيبة عمرها 17 سنة وكان يزورها أسبوعيا، يقول عنها

" كانت حلوه .. كانت بتحبني أوى، حسيت انها صغيره ودماغها على قدها .. خُفت لما أنا يبقى عندي 50 سنة وتبقى هى 35 سنة تبقى لسه في عزها وتبص لبزہ .. زعلت أوى لما سبتها"

ويقول عن سبب فسخه الخطوبة بعد ثلاثة أشهر:

كنت بوصلها البيت مره/ وبعدها سمعتها بتضحك بصوت على مع شاب، رحنت قلت خلاص مش نافعة، وسيبتها، .. التجوزت بعد ما سبتها بشهر

خطب ياسين مرة ثانية فتاة أكبر سنا 28 سنة، تحمل بكالوريوس (وهو خرج من الابتدائي، ويقرأ ويكتب بالكاد)، يقول عنها

"... كانت منقبة ومش حلوه .. ماكنتش حاببها كنت عاوز التجوز بس .. مش عارف اذا كانت بتحبني ولا لأ، ما فيش كام جمعة وسبتها، مازعلتش لما سبتها

ياسين عدواني، قوى، جاهز، متحفز، وقد تصادم مع القانون في إحدى مشاجراته، يقول:

"... السنه اللي فاتت ضربت راجل كان بيعاكس مرات "شاهين"، .. ضربته بالملك في رقبته .. إصابه بسيطة .. بس كان لازم أوقفه عند حده لأن شاهين كان كلمه بالذوق وما نفعش، اتعمل محضر، وبعدين بعدها عملنا صلح في المحكمة"

يقول شاهين عن ياسين واصفا شخصيته قبل المرض

" ياسين اجتماعي، بس مش بيتضمن للناس بسرعة مش نزهي مش مدرج واخذ كل حاجة على أعصابه، تقريبا كان هو أكثر واحد عاقل في البيت كله "

أما شكوى ياسين عند حضوره العيادة الخارجية للاستشارة فكانت كالتالي:

"... حاسس بصداع ودوخه.. لما بيحولى باقعد أخرف في الكلام ساعات أشوف راجل لابس أبيض في أبيض، يجي لي وأنا داخل في النوم.. الوحده مضايقتي.. كل زميلى إجتوزوا وأنا لوحدي.. ساعات أشوف واحد راجل تاني يقعد يضحك.. أشوفه لثوان وأبقى عايز أزقه بعيد.. وساعات أسمع صوت يقول "أنا مظلوم" برضه وأنا نايم.. باحلم أحلام وحشه.. أنا بتمنى من ربنا إنه ياخدني."

أما وصف الأخ شاهين لحالة ياسين وقت الكشف الأول فكانت كالتالي:

ياسين بقى له شهرين بيشتكى من دوخه وصداع.. مش مركز في حاجه.. علي طول مخنوق ومش عايز يتكلم مع حد.. قاعد في نفسه يجي له شغل وهو يأجله.. نومه قليل، وأكلته قليله، مرة جيبناه من الشارع الساعة 4 صباحاً وهو بالبيجاما كان طلع بيوت الناس وقعد يرن أجراس الأبواب، ومرة ثانية راح بيت الناس اللي كانوا طلوعوا عليه كلام وقعد يزق، وده كان برضه في نص الليل ولما نقول له بعد كده على اللي عمله، يقول لأ ما حصلشي، ناسي.

بعض معالم الفروض والتشكيل

بعد مناقشة الزميل المتدرب مقدم الحالة، وبعد مقابلة ياسين مرة ثم مرات كل أسبوع خلال ثلاثة أسابيع متتالية، رسمنا بعض معالم ما يمكن عرضه هنا من فروض وتشكيل، على الوجه التالي:

• ياسين ولد في أسرة مستهدفة (وراثيا، بيولوجيا)، حركية مفرطة، تمثل الأرضية القادرة على التفكيك فالتفسخ (أو إعادة التشكيل إن سمحت الظروف)

• بدأت صعوبة ياسين مع تكوينه لمخطط Body schema جسده، ومن ثم صورة جسده، Body image المندمجة في صورة ذاته Self image مع مخطط ذاته Self schema، ويبدو أن ذلك جرى (وَجَرى) بصعوبة مفرطة، نتيجة وجود الشلل الجسيم في ساقه اليمنى، إثر إصابته بشلل الأطفال

• لم يحظ ياسين بالقبول أو الاعتراف من أبيه، وربما حصل على شيء "مثل الموافقة" العابرة على "وجود هامشي" من خلال "شفقة فوقية" (مهينة) من أغلب من حوله،

• أما أمه فقد احتوته ورعته وخافت عليه، بما يشمل ذلك من اعتراف ضمني محدود، فأصبحت المصدر الوحيد لوجوده، دون السماح له بالانفصال، حتى ماتت.

• نجح ياسين في قبول التحدي، فلم يسمح لبرنامج فرط الحركية التركيبية الموروث أن ينقض عليه في صورة مرض نفسي (عقلي) معوق منذ حدوثه، كما لم يسمح للإعاقة الجسدية (شلل ساقه) أن يحول دون نجاحه في عمله، فاستطاع أن يستقل ويحقق نجاحا متوسطا، وكان يعوض عجزه وضمور ساقه بقوة نصفه الأعلى (عضلات ذراعيه) فأصبح جاهزا للقتال بالانقضاض قفزا كالفهد يدافع عن نفسه، بل يهجم لينتقم من يهينه، أو ممن يتصور أنه يهينه، بل كان ينبرى يهجم دفاعا عن احتمال إهانة زوجة أخيه الاصغر.

• لم يتحمل ياسين أن تحبه خطيبته الأولى الصغيرة الجميلة، فتركها بعد بضعة شهور.

• صفقة خطوبته الثانية مع حاملة البكالوريوس المنتقبة، كانت أعجز من أن تستمر أسابيع، ففسخها دون تردد.

• ماتت أمه (قبل أن تلده من رحمها النفسى)، فتوقف، ومرض، وتفسخ إلا قليلا،

رؤوس مواضع

نأمل أن يتيح لنا عرض حالة ياسين وكيف نوقشت، أن نفتح ملفات علمية وعلاجية عديدة من أهمها:

1. موقع "التشخيص" (اسم المرض) في صياغة أولويات الحالة.
2. علاقة مخطط وصورة الجسد بمخطط وصورة الذات.
3. الخوف من الحب والتثبيت على "الموقف البارنوي".
4. الهرب من الحب (حتى في المقابلة العلاجية المقتحمة).
5. اختلاط وتداخل مستويات الوعي، ما بين النوم والوسن والتخيل والإبدال.
6. التعويض بالتثبيت على آلية الكرز دون الفر (إلا بالانسحاب).
7. الانتقال من هذه الآلية إلى "الهجوم على مصدر الحب، وليس فقط التهديد".
8. (وغير ذلك مما قد يتداعى أثناء الشرح والتأويل)....

النقاش المبدئي مع مقدم الحالة

د.جيجي: (بعد انتهاء د. عدلى من تقديم ورقة المشاهدة التي أعددتها كاملة قبل لقاء المناقشة):

طيب متشكر جدا، قدمت لنا الحالة دي ليه بقى؟ إيه الهدف يعنى إيه المشكله اللي خلّتك توربها لنا النهارده.

د.عدلى: عندى مشاكل أولا فى التشخيص.

د.جيجي: لزومه إيه التشخيص تديله أولوية فى الحالة دي بالشكل ده يا شيخ؟! إنشالله ما اتشخص.

د.عدلى: حاجة بتساعدنى فى اختيار علاجي، مش حاجة أساسية يعنى.

د.جيجي: إمال بتقوله فى الأول ليه ما دام مش حاجة أساسية، يعنى بالذمة إنت ما تعرفشى تعالجه بعد كل اللي قلته ده من غير تشخيص؟

د.عدلى: آهى معلومة برضه أنا محتاجها.

د.جيجي: يعنى فى حالة زى دي حا تفرق بالذمة؟! ما هو كله حاياخد نيورليبتات Neuroleptics، ويمكن تضيف مضاد اكتئاب Mood Stabilizer، وشوية ضبط مزاج، مش كله بياخد كله برضه؟ واذا ما اتحسنشى نديله كهربا، مش هي دي القاعدة؟ الله يسامحك، ويسامحهم، وحتى موت امه ما هو ممكن يعمل جميع الأمراض، اللي فى ذهنك، أنا بأسالك يا ابني إيه فى الحالة دي مش مألوف لك، سواء بالنسبة للحالات اللي شفّتها، أو بالنسبة للى قريته أو سمعته.

د.عدلى: لما باقول حضرتك "التشخيص" مش بس قصدى التشخيص اللي هو اليافطة والتقسيم، قصدى على التشخيص اللي من خلاله بافهم العيان أكثر.

د.جيجي: بذمتك هوا التشخيص اللي بيخليك تفهم البيان، ولا "الصياغة" اللي بانبيح حسى عليها ليل مع نهار؟

د.عدلى: لأ ما هو انا يعنى (يصمت).

د.جيجي: التشخيص ده حاجة كده زى، الصياغة يعنى "البيت نفسه"، كام أوضه، ومين اللي ساكن فيه، وبيعملوا إيه، ورايين جاينين ازاي، وعلاقتهم إيه ببعض،

د.عدلى: انا كان قصدى كده.

د.جيجي: هوا احنا حا نقعد ساعتين تلاته عشان نقول ده مرض اسمه كذا، ويمكن يكون كيت، ونتخانق على الاسم ونرّوج، قال إيه علماء، بقى ده اسمه كلام؟ إحنا دكاترة وظيفتنا نعالج مش نعلق يفظ،

د.عدلى: الظاهر ان استخدامى للفظ "تشخيص" ماكانش مطبوظ، انا قصدى كده اللي حضرتك بتقوله ده.

د. محيي: لأ!!، ما هو ما ينفعشى تقول حاجة وبعدين تقول قصدى حاجة ثانية.

د. عدلى: انا قصدى الحاجة اللى تهدينى للعلاج.

د. محيي: إيه الحاجة اللى شاغلاك فى المنطقة دى، فى منطقة البحث عن سكة العلاج؟

د. عدلى: اللى شاغلنى، فيه حاجات مش فاهمها.

د. محيي: زى إيه؟

د. عدلى: حاقول لخضرتك بس شوية معلومات يعنى كتبتھا بس بطريقه مختصره، المريض ده قبل وفاة والدته، وقبل المرض على طول حصل حاجه فى الشارع بتاعهم:

"باختصار واحد راح طلع فيئته عليه ان هو عايز يتجوز واحده، وراح قال لأهل البنت دى فأهل البنت زى ضمينا رفضوه، وراحت طالعه السمعه عليه فى الشارع ان هو اترفض من غير ما يكون هو اتقدم أساسا"

د. محيي: الكلام ده مكتوب هنا فى ورقة المشاهدة اللى انت قدمتھا لنا؟

د. عدلى: أنا كتبتها فى ورقة لوحدها، قلت أكيها لخضرتك عشان ما عرفتش أكيها ازاي، ولا أحطھا فى ورقة المشاهدة.

د. محيي: بالذمة ده اسمه كلام، حادثة فى غاية الدلالة فى حالة زى دى، تدكها فى ورقة بزانية بالشكل ده، وتقول لى مش عارف إيه؟

د. عدلى: أحطھا فى طبيب؟

د. محيي: باقول لك يا ابنى دى حادثة فى غاية الأهمية فى الحالة دى بالذات، حتى لو ما كانتشى حصلت خالص، وهوه بيألفھا ضمن المرض بتاعه، تبقى برضه فى غاية الدلالة، وإذا كانت حصلت بعد حكاية فسح الخطوبتين الواحدة ورا الثانية، تبقى دلالتها أكثر، لأنها حاتبقى جارحه وجارحه قوى، يا أخی حرام عليك تظلم نفسك كده، إنت عارف معلومة، والمعلومة دى ماشيه فى السياق، تقوم تدكها وتحطھا فى جيبك؟ يعنى أنهو الأهم إنه بيسمع الصوت بيقول له ما اعرفشى إيه، ولا إنه بيعيش تجرية إنه اترفض، وإنه مش متعاز، وهو لا اتقدم للناس دول ولا حاجة، مع إنه هو اللى فرکش خطوبتينه الواحدة ورا الثانية ياشيخ، فلما يجى يترفض هنا، أو يطلعوا عليه إشاعة إنه اترفض، يبقى الحكاية عايزة وقفة، الجذب ده مع إنه هو اللى رفض خطيبته دى ودى، أنا رأى إنه مرعوب من الرفض، هو رفضهم قبل ما يترفض غالباً، حسب رعبه من الرفض على خلفية عدم الاعتراف أو الشفقة، اللى قرته هو رفض، البنت الأولانية لما حبته بحق وحقيق، أول ما وصل له

حبها حط ديله في اسنانه وبرطع، ما هو الحب بيخلي الرعب من الرفض أصعب، خاف إنه يتجرح أكثر بعد ما يصدق إنها بتجيه، أما البنت الثانية بتاعة البكالوريوس المنقبة، فباين انها ما بتعرفش تحب من أصله، لا هو حبها وعازها، ولا هي حبه، راح خالع هو بدرى... .

د.عدلى: كنت عايز اكمل حضرتك.

د.مجيى: تكمل ايه؟ معلومة ثانية برضه محببها في جيبك.

د.عدلى: لأ.

د.مجيى: طيب، فيه إيه؟

د.عدلى: الأصوات اللى بتيجي، والضلالات ساعات بتبقى موجهه ناحية المشاكل اللى عنده بطريقه معينة، مثلا يطلع من بيته، يروح لأهل البنت اللى كانوا طلعوا عليه كلام إنه اتقدم لها وترفرض، ويقعد يزق عندهم وحاجات كده، ولما أهله يروحوا يجيبوه من البيت يلاقوه زى ما يكون مش مصصح قوى، يسألوه، يقول إنه ناسي، وإنه ما عملشى كده.

د.مجيى: على فكره العيانيين الطيبين الغلابه دول لازم نغراهم باحترام، يعنى هو مش ضرورى يكون مش عارف هوا عمل إيه زى ما يقول لهم، لأه، يكفى انه يقولك أنا ناسي، وده صحيح، أو نص نص، بس كله هادف، يعنى النسيان هنا يبقوم بالواجب سواء شعوريا أو لا شعوريا، ما هو التصرف اللى عمله باندفاع كده بيثبت الإشاعة إنه اتقدم وترفرض، وهوا كل همه إنه يثبت لنفسه قبل الناس إنه لا اتقدم، ولا اترفرض، يبقى هو بيثبت بالتصرف ده عكس اللى هو نفسه يعلنه، فلازم ينسى، نوبة التصرف اللى زى ده اسمها "فجاج" Fugue، النوبة لما بتيجي إذا كان مش عارف يبقى بيستعبط، قصدى باندفاع وهو عارف بيعمل إيه، بس اندفاع جاهز للمحو Undoing، يعنى دور اللعب اللاشعورى يجيى "بعد الفعل"، عكس الانشقاق اللى اللاشعور هوا اللاعب الأساسى من الأول للآخر. واخد بالك؟

د.عدلى: أنا ساعات برضه المريض ده بيدينى منظر اللى بيلعب بى، وساعات بياخد شكل كده مش قادر افول عليه بيدينى، لأه، حاجة زى استسهال كده أو تطنيشه.

د.مجيى: قوم إيه بقى!!!! لما يكون ساعات كده وساعات كده قوم إيه بقى؟ نشك فيه ونتهمه زى ما نكون بنتصيد له وقعات، ولا نبحت ده ونبحث ده ونربط بينهم ونقول ليه بيعمل كده ساعات وكده ساعات؟ اللى وصل لى منك لحد دلوقتى إنه بيزودها حبيتن أحيانا، هوا انت حسيت إنه بيستعبط؟

د.عدلى: لأ.

د. مجيب: طيب، أنا قلت لك لازم يكون هدف أى فحص واضح، وهنا الهدف هو العلاج مش التشخيص، ولا التحقيق إذا كان التشخيص حاسم العلاج، يبقى على العين والراس، بس يتحط في مكانه.

ما علينا طيب اما اقولك بقى الاحتمالات اللى وصلتني من هذا "الشيت" الجيد، قصدى المشاكل والأبعاد عشان نشوف حانفكر ازاي:

• نمرة واحد مشكلة "الرفض"، وبالتحديد "الخوف من الرفض".

• فيه قبلها طبعاً مشكلة تكوين الذات وتكوين صورة الذات Self Image مش بس الصورة، لأ و"مخطط" الذات Self Schema، الحكاية دي مش واضحة عندكم قوى، الكلام كثير عن صورة الذات، إنما ما فيش ربط للأسف بينها وبين مخطط الذات، وبرضه ما فيش ربط بين الاثنين وبين صورة الجسم Body Image ومخطط الجسم Body Schema، الكلام ده أنا شرحته بالتفصيل في كتابي عن "الأعراض"، أنا آسف هو ما اتنشرشى لسه، ومش حاقدر أتكلم فيه بالتفصيل دلوقتى، خلينا في الموضوع ده على قد حالة ياسين، كلمتين باختصار، إذا أمكن....

(نتوقف هنا اليوم، ونكمل غدا، وأعتقد أن الحالة سوف تمتد إلى الأسبوع القادم أيضاً، يومى الثلاثاء والأربعاء وربما إلى عدة أسابيع).

غدا تكلمة المناقشة مع مقدم الحالة وبداية اللقاء مع المريض

مع إعادة نشر هذا الجزء في نهاية حلقة الغد كما أشرنا في المقدمة).

- العنوان البديل: الموقف البارنوى وعلاقته بالذات والجسد، متبادلاً مع الموقف الاكثنائى

- الحالة الأولى بتاريخ 2008/12/16 & 2008/12/17
 2008/12/30 & 2008/12/31 & 2009/1/13 & 2009/1/14 والحالة
 الثانية 2008/12/2 & 2008/12/3 والحالة الثالثة
 2008/11/11 & 2008/11/12 & 2008/11/25 & 2008/11/26
 والحالة الرابعة 2008/9/30 والحالة الخامسة 2008/9/23
 والحالة السادسة 2008/9/2 & 2008/9/3 والحالة السابعة
 2008/8/26 & 2008/8/27 والحالة الثامنة 2007/10/30 &
 2007/11/4 & 2007/11/5 والحالة التاسعة 2007/10/23 &
 2007/10/24.

- الأسرة الكبيرة التي ما زال يعيش معها

- أخوه الأصغر الذى مرض ورعاه ياسين وولوج وتحسن أو شفى

- مرة أخرى: شاهين هو الأخ الذى كان مريضاً مرضاً نفسياً شديداً، وولوج، برعاية ياسين، وتعافى مرحلياً، أو تماماً.

- أفضل عادة أن أكتب المقابل بالإنجليزية في الهامش، حتى لا أشوه وجه العربية القادرة الجميلة، إلى أنى وجدت أن النقاش كان يدور كثير منه بالأجلى عامية، وأن ترجمة ذلك إلى العربية الفصحى ينقل الصورة ناقصة، فقدرت أنه ما دمنا قد رضينا بتقديم النص بالعامية، فلنستسمح القارئ أن نضع الكلمة المتخصصة التى ذكرت أثناء النقاش بالإنجليزية، أن ننضعها فى المتن مباشرة، آمليين مستقبل أن يتم النقاش كله بالعربية فقط، عامية كانت أو فصحى.

مارس 2009 : العدد 19



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

أ. د. يحيى الرفى-أوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق باإجليزية و عيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجرى - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

